



مجلس الدولة فرع أيسبث



مركز الأبحاث والدراسات والحجرات



الأمانة العامة
المقدسة
الأمانة العامة للحسين عليه السلام في كربلاء المقدسة



مَجَلَّةٌ عَامِّيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنِي بِنَشْرِ الْإِرْثِ الْحَضَارِيِّ وَالثَّقَافِيِّ وَالْعِلْمِيِّ لِمَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزِ كَرْبَلَاءِ لِلدِّرَاسَاتِ وَابْحُوثِ

فِي الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

المجلد الثامن، العدد الثالث، السنة الثامنة، ذو الحجة ١٤٤٣ هـ، تموز ٢٠٢٢ م

السبب

المجلد الثامن - العدد الثالث - السنة الثامنة

ذو الحجة ١٤٤٣هـ - تموز ٢٠٢٢م

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدسة

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥م

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى

مجلة السبب - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail

info@alssebt.com

facebook:

<https://www.facebook.com/alssebt>

<https://www.facebook.com/alssebt1magazine>

<http://www.alssebt.com>

ص.ب (٤٢٨) كربلاء

أرقام الهواتف:

٠٠٩٦٤٧٨١٥٠٤٦٣٣٧

٠٠٩٦٤٧٧١٩٤٩١٢١٠

٠٠٦٩٤٧٤٣٥٠٠٠٩١١

التصميم والخراج الفني

عماد محمد لفته

حيدر محمد

الإشراف العام
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي
(المتولي الشرعي للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

رئيس التحرير
الأستاذ عبد الأمير عزيز القرشي (مدير المركز)

مدير التحرير
أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي (رئيس الهيئة الإستشارية)

سكرتير التحرير
أ. م. سمير خليل شمطو

هيئة التحرير:

- أ. د. سابرينا ليون ميرفن (جامعة السوربون)
أ. د. جيرالدين شاتلار (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى)
أ. د. حسن حبيب الكريطي (جامعة كربلاء)
أ. د. حيدر محمد عبد الله (جامعة كربلاء)
أ. د. محمد فريد عبد الله (الجامعة الاسلامية - لبنان)
أ. د. سلوى ساندرنا ناكوزي (جامعة بواتييه - فرنسا)
أ. د. سامي ناظم حسين المنصوري (جامعة القادسية)
أ. د. رحاب فايز احمد سيد يوسف (جامعة بني سويف)
أ. د. عمرو بن معد يكرب الهمداني (رئيس الدار الهمدانية المحمدية-اليمن)
أ. د. مهدي وهاب نصر الله (جامعة كربلاء)
أ. د. زهير عبد الوهاب الجواهري (جامعة كربلاء)
أ. م. د. محمد وسام المحنّأ (جامعة كربلاء)
أ. م. د. محمد رضا فخر روحاني (جامعة قم - قم المقدسة)
أ. م. د. محسن عباس الويري (جامعة قم - قم المقدسة)
أ. م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)
أ. م. د. ثامر مكي علي الشمري (الجامعة المستنصرية)

المراجعة اللغوية

أ. م. د. جعفر علي عاشور

ماجد حميد الخاقاني

اللغة الانكليزية

أ. د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة - بغداد)

سياسة النشر في مجلة السببط:

مجلة السببط مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الحائز على شهادة الإعتماد الدولي من منظمة الثقافة والعلوم (اليونيسكو - برنامج الذاكرة العالمية)، وتستقبل البحوث والدراسات في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية التي تبحث في الإرث الحضاري والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة لتكون مرجعاً علمياً لحفظ تراث المدينة وهويتها الدينية.

تدعو المجلة جميع الباحثين في مختلف التخصصات العلمية والإنسانية للكتابة والتحقيق في إرث هذه المدينة العريقة وحضارتها، ببحوث ذات قيمة علمية ضمن إطار موضوعي، بعيداً عن التحيز والميول والتطرف والطائفية، لتحقيق الفائدة العامة لمجتمعنا.

ملاحظات عامة:

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- إشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة أقصاها شهر من تأريخ تسليم البحث، ويخطر الباحث في حال عدم الموافقة على النشر، من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، ويتم ذلك قبل إشعاره بقبول بحثه للنشر.
- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء نشرت، أم لم تنشر.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

تعليمات النشر في المجلة:

تُرَحَّب مجلة السبب بتنتاجات السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم عبر الأختصاصات الإنسانية المختلفة وعلى وفق للقواعد الآتية:

١. بخضع البحوث للتقويم العلمي من قبل هيئة التحرير، وجمع كبير من الأساتذة في مختلف الإختصاصات العلمية.

٢. أن يكون البحث المراد نشره متميزاً وجديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

٣. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلاً، أو مقتبساً من كتاب، أو أطروحة، أو رسالة جامعية، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يُرفق مع البحث.

٤. أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح.

٥. يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره، وهوامشه في نهاية البحث، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

٦. يُسَلَّم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word)، ورق (A4)، مع قرص مدمج (CD)، يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (١٤) للبحوث العربية و (١٢) للغة الإنكليزية، على أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة، وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقّاته المالية، ولا تقلّ عن (١٠) صفحات.

٧. يجب وضع الهوامش والمصادر في نهاية البحث على أن يُتَّبَع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية، اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

٨. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة لأول مرة.

٩. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين في متن البحث، أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.

١٠. تسلم البحوث مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق - كربلاء المقدسة - حي البلدية - مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني لمجلة السبب

المحكمة: alssebt_k.center@yahoo.com

No:

Date:

" بجيشنا والحشد الشعبي العراق اقوى وامضى "

الرقم: ج ١٦٩ / ٤

التاريخ: ١٠ / ٤ / ٢٠١٥

العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

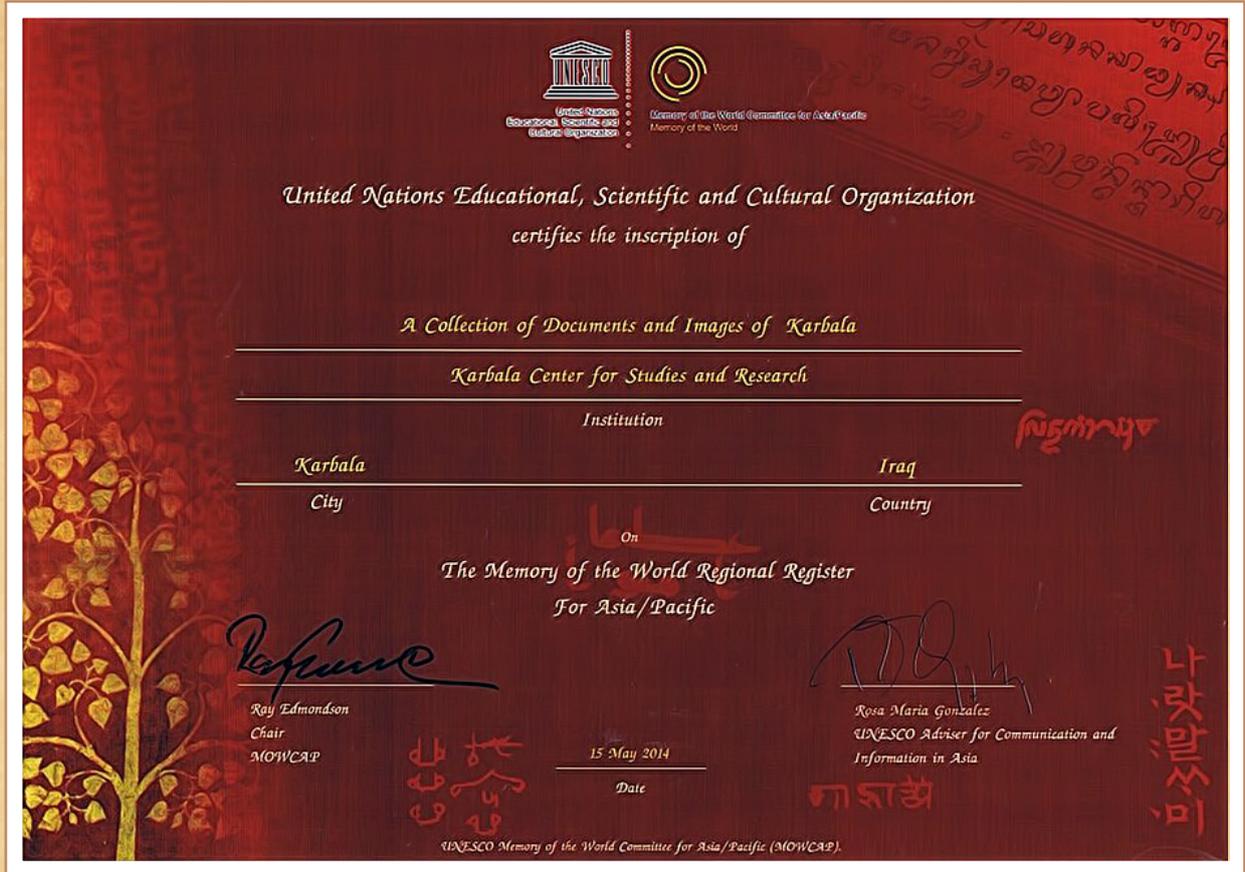
استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة السبط" الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير


أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٥/٢/ ١٤

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة



شهادة الإعتقاد الدولي
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)
تأريخ الأعتقاد: (٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م)



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database

Arcif
Analytics

معرفة
e-MAREFA

التاريخ: 2020-10-25

الرقم: L20/356 ARCIF

سعادة أ.د. رئيس تحرير مجلة السبب المحترم

العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، كربلاء/ العراق
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الخامس للمجلات للعام 2020.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية وأبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (681) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسييف Arcif" في تقرير عام 2020.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة السبب** الصادرة عن **العتبة الحسينية المقدسة، الأمانة العامة، مركز كربلاء للدراسات و البحوث، العراق** قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "أرسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (31) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "أرسييف Arcif" لمجلتكم لسنة 2020 (0.0278). مع العلم أن متوسط معامل أرسييف في تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) على المستوى العربي كان (0.076)، وقد صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3) وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام و التقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
"أرسييف Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7



info@e-marefa.net
www.e-marefa.net



Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

مَجَلَّةُ السَّبْطِ

قصيدة تُورِّخُ فيها صدورَ مَجَلَّةِ السَّبْطِ سنةَ (١٤٣٦) للهجرةِ وهي مَجَلَّةٌ علميَّةٌ فصليةٌ مُحَكَّمةٌ تُعنى
بِنَشْرِ الأَرثِ الحضاريِّ لمدينةِ كربلاءِ المقدَّسةِ، تَصُدُرُ عَن مركزِ كربلاءِ للدراساتِ والبحوثِ التابعِ
للعتبةِ الحسينيَّةِ المقدَّسةِ.

بِالْيُمْنِ وَالْأَمَالِ وَالْقِسْطِ قَدْ أَشْرَقَتْ مَجَلَّةُ السَّبْطِ
مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرُهَا نَشْرُ تَرَاثِ الطَّفِّ بِالضَّبْطِ
عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ حُكِّمَتْ أَدْوَارُهَا بِالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ
تَصُدُرُ عَن رَوْضَةِ خُلْدٍ زَهَتْ وَهِيَ عَلَى طُولِ الْمَدَى تُعْطِي
مَجَلَّةٌ تَهْدُرُ فِي كَرْبَلَاءِ تُعَالِجُ الْمُهِمَلِ بِالنَّقْطِ
تَفِيضُ مِنْ نَحْرِ حُسَيْنٍ عَطَاءً فَتَمَشُّقُ الْمَوْرُوثِ بِالْحَطِّ
كَالْعِقْدِ صِيغَتْ فَوْقَ جِيدِ الْعُلَا وَهِيَ بِأُذُنِ الدَّهْرِ كَالْقُرْطِ
نَاصِعَةٌ صَادِقَةٌ نَصُّهَا مَا شَيْبَ بِالْوَهْمِ وَبِالْحَلْطِ
أَثْنِينَ زِدْ أَرَّخْتُ: قُلْ صَادِحاً قَدْ أُسِّسَتْ مَجَلَّةُ السَّبْطِ

١٤٣٦ هـ

علي الصَّفَّارِ الكربلائي

المحتويات

- ١٥ إفتاحية العدد
- الإمام الحسين (عليه السلام) ثورة العاشقين بين تطبيق المبادئ وتوطيد الأهداف على وفق منظور الشريعة
الاسلامية ١٧
- م. د. فاطمة يونس قنبر البديري / كلية الشيخ الطوسي الجامعة
- ٤٣ منهج الاستدلال في تفسير النص القرآني دراسة في المفهوم والوظيفة
- أ. م. د. نور مهدي كاظم الساعدي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة وارث الأنبياء
- ٦٣ اليزدي وكتابه نيل المرام ودر النظام دراسة في منهجه وموقفه من النحويين
- أ. م. د. محمد نوري الموسوي / كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل
- الباحث: حمزة حسن كاظم / كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل
- ذكرُ النبيِّ الأُمِّيِّ وأهلِ بيتهِ في القرآنِ الكريمِ، وبيانه في أحاديث الرسول ﷺ وأحاديث
أهل البيت (عليهم السلام) ٨٩
- د. عبدالله خليل زباري العبادي / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة الإسلامية في النجف
- ١١٣ تطور الخارطة الإدارية لمحافظة كربلاء (١٩٦٨ - ١٩٧٩) قراءة تحليلية
- أ. د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي / كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء
- م. م. زهراء رمزي صاحب العكيلي / كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء
- المقاومة الشعبية للمماليك في مدينة كربلاء المقدسة واقعة المناخور (١٨٢٥-١٨٢٨) إنموذجاً .. ١٣٧
- م. م. سماح عباس جندي / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف - وزارة التربية
- ١٥٩ أثر قرينة التخصيص في التحليل النحوي عند ابن جنِّي
- أ. د. عادل نذير بيرى الحسَّاني / كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء
- الباحث: صالح موجد خلخال / كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء
- ١٧٥ تحليل جغرافي لظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠م
- م. د. حيدر محمد زغير الكريطي / المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة - وزارة التربية

كفاءة خدمتي الماء والصرف الصحي وتوزيعها في ظل التوسع المساحي لمدينة كربلاء..... ١٩٧

أ.د. سمير فليح حسن الميالي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

الباحثة: مريم شاكر الخزرجي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

المشاكل والمعوقات المصاحبة لنشاط تربية النحل في قضاء الحسينية..... ٢٢٧

أ.د. حسين فاضل عبد الشبلي / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

الباحثة: هديل كريم راضي الحسيني / كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء

اختيار المواقع المثلى للمدارس الابتدائية ورياض الاطفال باستعمال التحليل المكاني في محافظة كربلاء

المقدسة ٢٦٣

أ.د. مهدي وهاب نعمة نصر الله / كلية الادارة والاقتصاد - جامعة كربلاء

الباحث: وائل عبد الحسين كاظم / كلية الادارة والاقتصاد - جامعة كربلاء

أثر استعمال أسلوب الأسئلة السابرة التشجيعية والمحوّلة في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلميذات الصف

الخامس الإبتدائي في مركز محافظة كربلاء..... ٢٨٧

أ.م. شيماء حسين محمد سعيد / المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة - وزارة التربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد خلقه وخاتم رسله نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

هذا العدد نقدمه الى القراء الكرام، راجين ان ينال رضاهم وان يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في الاطلاع وفهم وتفسير تاريخ مدينة كربلاء المقدسة، اذ ما زالت المجلة متواصلة في استلام الابحاث والدراسات التي تدون احداث هذه المدينة وما يحفظ تاريخها وارثها الحضاري، والاهتمام بواقعها السياسي والتاريخي والآثاري والجغرافي والاجتماعي، لذلك اشتملت بحوث هذا العدد على موضوعات جديدة ومتنوعة عبر محاورها المتعددة ذات الصلة بالنهضة الحسينية، والجغرافيا، والسياحة، والتاريخ، واللغة والأدب، فضلاً عن طرائق التدريس والادارة والاقتصاد، وهي موضوعات جديدة لرصيد البحث العلمي، ومرجعاً معرفياً يتزود منه طلبة العلم، وهذا ما نسعى إليه في جميع البحوث، سواء أكان نُشر في هذا العدد، أم سيجد طريقه للنشر في الأعداد القادمة بإذنه تعالى.

ونحن إذ نضع هذا العدد بين يدي السادة الباحثين والقراء لابد أن نتوجه بالشكر والثناء لكل الأعلام التي أسهمت فيه ببحوث ونتائج علمية رصينة، مع معرفتنا بحجم الصعوبات البالغة التي تواجه الباحثين في كل مكان من أرجاء المعمورة، لاسيما في ظل الظروف الراهنة التي يشهد فيها العالم تداعيات (جائحة كورونا) هذا الوباء الشرس الذي ترك أثراً سلبياً كبيراً في شتى مناحي الحياة، وتسبب في خسائر بشرية ومادية جسيمة، إلا ان جهود الباحثين، لم تتوقف عن الرصد والكشف في ثنايا الموضوعات البحثية الجديدة التي تضيفي إلى نتائج علمية ملموسة بل حاولوا مواصلة مسيرتهم البحثية على الرغم من القيود الكثيرة التي فرضتها هذه الجائحة، ليثبتوا أهمية البحث العلمي كوسيلة من وسائل التقدم المعرفي في مواجهة الأزمات، الأمر الذي يكشف بما لا يقبل الشك قدرتهم على الصمود بوجه ما يحيط بهم من مصاعب وأزمات وتحديات، وهذا بدوره يشكل انعطافاً ناصعاً تسهم في تعزيز الحركة المعرفية والتقدم العلمي المنشود.

والحمد لله أولاً وآخراً...

رئيس التحرير

الإمام الحسين (عليه السلام) ثورة العاشقين بين تطبيق
المبادئ وتوطيد الأهداف وفق منظور الشريعة الإسلامية

المدرس الدكتورة
فاطمة يونس قنبر البديري
كلية الشيخ الطوسي الجامعة - النجف الأشرف

fatima.younes@Altoosi.edu.iq

الملخص

تُعدُّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة منظومة متسعة متعددة الجوانب المعرفية والتوعوية، التي تدعو إلى تكامل الإنسان وإستقامته.

لقد تشعب الكتاب والمتخصصون في الشأن الحسيني في دراسة جميع جوانبه البطولية والنضالية وغيرها... إذ أن النهضة الحسينية ﴿تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ سورة ابراهيم - ٢٥، فإتجه البحث إلى دراسة الجانب الحيوي الروحي المتمثل في محبة وعشق الله تعالى من جهة، وتجلي تلك السمات الروحية البناءة في قائد النهضة الحسينية الإمام الحسين عليه السلام، ومن إتبعه وفي المسار الإصلاحي، ولا سيما وأن مشروع الامام الحسين عليه السلام محفوف بالفضائل والمعطيات الإصلاحية الروحية، إذ يتمكن كل مصلح وناهض أن ينهل كل ما يحتاجه من معالجات توعوية في قاموس نهضته.

وطالما أن هذا الجانب ذو مزية مقومة ومحورية في ترسيخ التعاليم الإسلامية من جانب، ومما له من أثر في إيقاظ الروح المعنوية المتينة التي تكون كالدعامة والدرع الواقي أمام كل مغريات الحياة، حيث له تأثير مباشر في تهذيب السلوك الإنساني وتمده بالسمات اليقينية التي تؤهله أن يكون منتجاً وفعالاً في جميع أدواره في الحياة.

الكلمات المفتاحية: العشق، نهضة، منظومة، المعرفية، الحب الألهي.

Imam Al-Hussein (PUH): The Revolution of the Loyalists - between the Application of the Principles and the Consolidation of Goals according to the Perspective of the Islamic Law

Instructor Dr.

Fatima Younis Qanbar Al-Budairi

Al-Tusi University College

Abstract

The blessed uprising of Imam Al-Hussein (peace be upon him) is an expansive system with multiple aspects of knowledge and awareness, which calls for the integrity and probity of the human being. The writers and specialists in the Hussein affairs have studied all the aspects of his heroic struggle, as the Hussein renaissance (gives its fruit at all times) - Ibrahim (25). This research sheds light on the vital spiritual aspect represented in the love and adoration of His Almighty Allah, and the manifestation of those constructive spiritual features of the Hussein uprising leader; Imam Al-Hussein (peace be upon him) and of those who followed him and in the reform path, especially when the project of Imam Al-Hussein (peace be upon him) is fraught with virtues and spiritual reformist outputs as every reformer and rebel can receive all what he needs from the educational values of the uprising.

This aspect has an essential and pivotal significance in the consolidation of the Islamic law and has an influential role in awakening a strong moral that shaped like a pillar and a protective shield against all life temptations. It has a direct impact on refining human behavior and providing faith features that qualify the human being to be productive and effective in all of his duties.

Keywords: love, uprising, system, knowledge, divine love.

المقدمة

عندما يقبل المؤمن على عتبة باب من أبواب الله تعالى، أو على مشارف بحار أنواره المقدسة، والتي تتمثل بشخصية الإمام الحسين عليه السلام، إذ لا يمكنه الأكتفاء من نهول سلسيل معاني كفاحه وصفاته المباركة، ولا الإرتواء بغرفة من عباب مكارم نهضته الخالدة.

إن نهضة الإمام الحسين عليه السلام تتسم بمنظومة معرفية متعددة الجوانب والاتجاهات التكاملية التي تتعدى الحدود الزمانية والمكانية، وتسعى إلى إستقامة مسارات المجتمع الإصلاحية وتهذيبه، فضلاً عن بناء الذات الإنسانية المتفانية في تحقيق العدالة والمبادئ القيمة الثمينة.

فقد تعمق الحكماء والخبراء والمؤلفون المتخصصون في دراساتهم المعرفية حول الجوانب البطولية والنضالية في قضية يوم عاشوراء، ودرسته من جوانب عدة، ونحن سنتجه إلى جانب الإرتقاء الروحي والسمو النفسي في ذات الإنسان المؤمن، وهو جانب العشق الإلهي عامة، والحسيني خاصة، لِمَا له من تأثير كبير في توطيد جذور التعاليم والمبادئ الإسلامية من جهة، وعلى إيقاظ الروح العقائدية المتينة، والتي تمثل الدعامة والدرع الواقي أمام كل الهفوات، ومغريات الحياة الفانية.

وهذا الجانب بدوره يؤثر تأثيراً مباشراً على تثبيت الأرضية المتينة الممهدة للأمام المنتظر عليه السلام، فكلما ترسخ الوعي التربوي والأخلاقي في ذات الإنسان

أصبحت نفسه كالأرض الخصبة التي تستقبل كل معطيات السمو والإرتقاء الذاتي، والتي تتأصل فيها قيم ومبادئ لا تشيها أي هجمة تحتاح أواصر التلاحم الإنساني، وذلك بنذ الإشكاليات المقيتة التي تهزل متانة النسيج الإجتماعي المتحضر.

وقد اتجه البحث في المبحث الأول في إطلالته حول العشق في الشريعة الإسلامية وذكر تطبيقاته حول ذلك.

أما في المبحث الثاني: فقد إتجه إلى التمييز بين واعز الحب والخوف، حتى يتم معرفة إجابة بعض التساؤلات التي قد تخطر على ذهن المتلقي بأن الله تعالى الذي وسعت رحمته كل شيء، فلماذا الإنذار بالخوف والوعيد والترهيب! ولم أغلب الدعاة يتجهون إلى آيات الإنذار وتهويل العذاب بصورة وافرة، وترك جانب الحب الألهي والترغيب في الجانب الجزائي المفعم بالرحمة والمغفرة.

وما هو تأثير تحفيز الجانب الرحماني والحب الألهي عامة، ومسار الإمام الحسين عليه السلام ومدى تأثير ذلك على عاشقيه من أنصاره ومحبيه خاصة.

أما المبحث الثالث: فقد كان نتاج ما تم تهيئته في المبحثين السابقين، وحيث نجد تمثلات وتجسيدات العشق الألهي والحسيني متجسدة في شهيد العشق الألهي الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره المنتجبين بصورة موجزة حسب متطلبات البحث.

وقد إستند البحث إلى مصادر عدة، منها:

كل الخصال الكمالية في سبيل الوصول إلى رضا الله تعالى، حيث أنه يتمحور في صلب العقيدة الإسلامية الحقة، فهو الطاقة الحثيثة الفاعلة لسعي الإنسان نحو التكامل والتطور الذاتي.

ومن المؤسف أننا لم نستثمر طاقة المحبة والتراحم والتسامح في كثير من مواطن التبليغ وأساليب التربية الدينية البناءة، إبتداءً من خالق الوجود الرحمن الرحيم، الذي تَوَجَّح جميع سورته القرآنية المباركة باسمه (الرحمن الرحيم)، إذ نجد أغلب وسائل التربية الإرشادية تتجه على وجه الخصوص نحو الترهيب والتخويف النفسي، والتشخيص على التهويل في جزاء العذاب الصارم، غافلين عن بيان الجانب الرحماني الإيماني المشرق الذي يزيل ستار الإكراه القلبي، ومبدأ التلقين المبرمج بالترهيب والتهديد كما تبرمج الآلة الجامدة! دون المرور بتجليات الرحمة والرأفة بالغفران.... حيث أن هذه الصفات تمثل السهاد الواقعي والمثمر لخصوبة التربة النامية بجذورها المتينة، والتي تنهل المعلومات بيسر، وتكون تواقعة لاكتساب كل التعاليم السماوية والإرشادية، فالعبادة بدون رغبة دافع الحب العبادي تصبح كحركة آلية سمجة لا تتوقد فيها الحيوية والوعي والسمو. فكيف لو وصل الإنسان إلى مرحلة العشق العبادي الذي يؤدي بدوره إلى ديمومة ورفعة كل عمل يقوم به، بل يرقيه في سلم التكامل الروحي، ففي ((العشق لا تسمى الخدمة تكليفاً، بل وصلاً، فالصلاة تثقل على المكلفين ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا

أعيان الشيعة لمحسن الأميني، وتحف العقول لابن شعبة البحراني، والنهضة الحسينية لمحمد ترحيني العاملي، ومن أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) لعبد العظيم المهدي البحراني، وتأريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري، والأمالي للشيخ الصدوق وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

المبحث الأول

العشق في الشريعة الإسلامية

لو تتبعنا كلمة عشق في المعاجم العربية، لوجدنا جميع معانيها تنصب في مفهوم واحد وهو (فرط الحب)، عشق يعشق، تعشيقاً، عشق الشيء: هويته وتعلق قلبه به وأحبه حباً شديداً^(١).

هناك تباين قليل بين كلمة العشق دون الحب، لأن العشق يمثل الذروة في كل مرحلة من مراحل المحبة الإنسانية بكل معانيها وتجلياتها الأخرى من محبة وعطف ورأفة ومودة، حيث يصل فيها العاشق الفناء والذوبان في رحاب مقام المعشوق السامي، متخطياً الصفات السطحية والهامشية في المسار الاصلاحية، هادفاً إلى الثبات والتمسك في مبادئ وقيم المعشوق.

ونجد أن كتاب الله الكريم حافل بدرر ومعطيات الحب والمودة والرحمة، التي هي من تجليات العشق، أو كما وضحناه مسبقاً، هي بأجمعها تعد مرعاة للوصول إلى العشق الإلهي، ولا سيما أن الحب الإلهي هو تشذيب أخلاقيات الإنسان لتندرج بعدها

لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٢﴾ ((فتكن هي بساط
الإنس والحديث مع المعشوق الأزلي)) (٣).

وبتلك الحثيثة يجب أن لا يؤدي ذلك الجانب
العاطفي أو الروحي إلى التهادي والإتكال على الرحمة
بالمعنى السلبي، وإنما ما يجعل ذلك الأمر يدعم
التربية الروحية إذا آزرت العبادة بالرغبة والتشويق
وصولاً إلى العشق الإلهي، ومن ثم بيان الجزاء العقابي
في الجانب الآخر.

ولو أجرينا تعداداً موجزاً لمشتقات المحبة
والرحمة في كتاب الله العزيز لوجدناها تفوق ثلاثمائة
لفظة. بينما نجد كلمات الانتقام وردت أربع مرات،
والغضب تسع عشرة مرة، والبطش مرة واحدة،
فضلاً عن أسماء الله تعالى الحسنى المفعمة بالحب
والرأفة والرحمة ك (الرحمن، الرحيم، الرؤوف،
العطوف، المجيب، الحبيب.....).

ولو أقتبسنا بعض النصوص المباركة من كتاب
الله الحبيب لوجدنا آياته الرحمانية تشرق على القلوب
بأنوار رحمته الواسعة، وتطرق أبواب المذنبين بالتوبة
والإنابة، منها الآية المباركة: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ﴾ (٤).

التي بين الله تعالى فيها رحمته العظمى بأنه تعالى
كتب على نفسه الرحمة، ولو قال تعالى كتب على نفسه
العدل لما بقي على الأرض من أحد لكثرة الذنوب.

فالله (عز وجل) يبلغ الحبيب المصطفى محمد ﷺ
في الآيات التي سبقت الآية السابقة بمعاني الرحمة

والرأفة: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ
شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ
فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ... وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ﴾ (٥).

ففي هذه الآيات المباركة أراد الله تعالى محاربة
التمييز الطبقي والعنصري الذي يفتك بالمجتمع
الإسلامي، حيث أن المشركين كانوا يتهمون
أصحاب رسول الله ﷺ الفقراء بالابتعاد عن الله
بسبب فقرهم زاعمين أنهم لو كانت أعمالهم مقبولة
عند الله لوسع عليهم في معيشتهم ورفههم، ويجب
طردهم، بل ويتهمونهم بأنهم لم يؤمنوا، فيرد القرآن
على ذلك مبيناً إننا حتى لو فرضنا أنهم كذلك فإن
حسابهم على الله، فلا يجوز طردهم، ولتعلن أن الفقر
ليس نقصاً في اشخاص مثل سلمان وأبي ذر والخباب
و بلال (٦).

ويرى بعض المفسرين (٧) أن الآية نزلت بشأن
الذين نهت عن طردهم وإبعادهم في فريق المذنبين
قدموا على رسول الله ﷺ وقال أنهم قد أذنبوا ومهما
يكن فإن سبب نزول الآية معناه عام وشامل، لأنها
تبدأ أولاً بالطلب من رسول الله ﷺ أن لا يطرد
المؤمنين مهما عظمت ذنوبهم، بل عليه أن يتقبلهم.
و(كتب) تأتي كناية عن الإلزام والتعهد. إذ من
نتائج الكناية توكيد الأمر وثبوته، بأنه سبحانه عاهد
البشرية جمعاء بالرحمة لهم ولا يطرد منهم أحداً وهو

- ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾
- ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾
- ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾.

فيها من طاقات وجرعات أمل وتوكل للذين تابوا استغفروا ربهم.

((فيريدهم للذين آمنوا بقريظة أول الكلام، فسمي الإيمان توبة وقال تعالى ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾^(١٢) والدليل على أن المراد هي التوبة أعم من أن تكون من الشرك أو المعصية، التعميم الموجود في الآية التي بعدها... الخ فإنها تتعرض لحال الكافر والمؤمن معاً))^(١٣) وبناءً على ما مرَّ تفصيله يتبين لنا أنه:

(إذا كان الذين يحملون العرش ومن حوله) هم بهذا الفيض والرحب الواسع من الرأفة واللطف على عباد الله المؤمنين التائبين، وهم الذين يطيعون الله تعالى، ولا يعصون أوامره أبداً، فكيف بمن هو فوق العرش!!

ويجانس ذلك ما ذكر في آية الشورى ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١٤) (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ) في الحقيقة دلالتها أشبه بما جاء في سورة الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾^(١٥).

إنه كلام عظيم من خالق حكيم وعلى الرغم ذلك

الذي تكفل (عز وجل) بحسابهم! ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٨)، ثم يبين الرحمن الرحيم ويدعو بكتابه العزيز بخطاب الرأفة والعطف برحب رحمته العظمى ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٩) فالمراد من الذين يعملون السوء بجهالة، الكافر والفاسق إذا لم يكونا معاندين في الكفر والمعصية^(١٠) أي أن يتوب ويترك عمل السوء دون عناد وطغيان، وسنخرج إلى آيات قرآنية أخرى مختارة من فيض ومدرار الآيات الرحمانية آيات تشع منها سطوع وتحن رحمة الله العظيمة التي تخترق قلوب المؤمنين عامة والتائبين خاصة فقد ذكر الرحمن في سورة غافر ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(١١).

هذه الآية وغيرها من الآيات الرحمانية الناطقة بحب الله تعالى تُبين أن رحمته تعالى لا تحدها أي حدود، بل بلغت حتى رحاب العرش في تجليات ملكوته الأعلى.

- ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾

- ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾

- ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

بعض العباد يصر على عناده وتكبره وكفره! بسبب جحود المشركين فبين سبحانه كناية عن الموضوع، قال قائل: إِنَّ الحَادِثَةَ الفَلَانيَّةَ كانت عَظيمةَ كَأَنا إنطَبقت معها السَّماءُ على الأَرْضِ^(١٦).

والملائكة يسبحون بحمد ربهم

ويستغفرون لمن في الأرض

إلا أن الله هو الغفور الرحيم.

فالملائكة يسبحون ويحمدون الله تعالى دائماً بجميع الكمالات؛ وينزهونه من جميع النواقص وعندما يذنب، أو ينحرف المؤمنون أحياناً تقوم الملائكة بنصرهم، ويطلبون المغفرة لهم من الله تعالى (يستغفرون لمن في الأرض)، وعندما تستغفر الملائكة لمثل هذا الذنب العظيم لدى المؤمنين فهي حتماً - ومن باب أولى تستغفر لجميع ما لهم من ذنوب أخرى إن لم يصروا عليها^(١٧).

ثم تحتتم الآية المباركة: إلا إن الله هو الغفور الرحيم وفي نهايتها إشارة لطيفة إلى إستجابة دعاء الملائكة بخصوص إستغفارهم للمؤمنين، إذ يضيف الرحمة إلى صفة الغفور، مما يدل على عظيم فضله^(١٨).

وبناءً على ذلك أن شرط الإستغفار هو الإيثار، ودليل هذا الشرط إن عداه ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(١٩).

وما أكثر النصوص الروائية التي تبين ذلك الشأن

ومنها:

((وعن النبي محمد ﷺ: قال الله ﷻ: يا محمد لو أن الخلائق نظروا إلى عجائب صنعي ما عبدوا غيري، ولو أنهم وجدوا حلاوة ذكري في قلوبهم لموا بآبي، ولو أنهم نظروا إلى لطائف بري ما اشتغلوا بشيء سواي))^(٢٣).

((عن الإمام علي عليه السلام: العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله تعالى ولو سها قلبه عن الله تعالى طرفة عين لما ت شوقاً إليه...))^(٢٠).

((وعن الامام علي عليه السلام: الشوق شيمة الموقنين))^(٢١).

((وفي حديث آخر: الشوق خلصان العارفين))^(٢٢).

((وعن الامام الحسن عليه السلام: من عرف الله أحبه))^(٢٣).

المبحث الثاني

إبانة التمييز بين وازع الحب والخوف في

البناء الانساني

إنَّ الهدف من التطرق إلى هذا الموضوع المؤثر، لأنه يُعد ذات مزية مقومة ومحورية في بناء الذات الإنسانية وترسيخ المبادئ والسمات الداخلة في الاستقامة. والتي بدورها تهذب السلوك الإنساني وتعطيه صبغة يقينية تؤهله أن يكون فعالاً بأدواره القيمة في الدارين.

فقد وضحنا في المبحث الأول باعث الحب الإلهي وكيفية تأثير ذلك على الجانب التربوي في جميع التصنيفات الإرشادية.

بمحبوبه وتحفزه للسعي في كسب رضاه وتحقيق ما يطلبه، ويكون دائم الطاعة لأوامره، وتجعل له أن يقيم حداً للعصيان والذنوب (فأتبعوني يحببكم الله) فإن مَنْ يدعي حب الله، فعليه اتباع رسوله وحببيه المصطفى ﷺ وآل بيته المنتجبين ومنهم سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ.

وفي قبال ذلك أبغض وذم الله تعالى القاسية قلوبهم: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾^(٢٨)، فإن إستراتيجية الحب والعشق لله تعالى وأبوابه المتمثلة بأوليائه الصالحين كسيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ الذي سلم روحه عشقاً لله تعالى بالشهادة العظمى والتضحية الحقة هذه الاستراتيجية هي منهاج تربوي ذو تأثير مباشر على تهذيب العباد وهدايتهم، إذ يكون كل ما يعمله الإنسان من سكناته وحركاته وخطوات أعماله اليومية تكون متبعة برغبة وقبولية خالصة نتيجة لربه الله تعالى.

فعن الإمام علي ﷺ: ((ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله، وبعده ومعه وفيه))^(٢٩)، فهذه المعية الإلهية والمتابعة الربانية بين العبد وربّه لا تتأتى من فراغ، وإنما نتيجة غرس ثمار المحبة والتودد إلى الله تعالى.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ يقول: ((إن روح المؤمن لأشدّ إتصلاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها...))^(٣٠)، وهذا المنهج والطريقة التربوية هي ما أوصى بها الأئمة ﷺ في أغلب أحاديثهم وذلك

فقد يخطر على بال بعضهم حول كيفية الجمع بين حافزي الخوف والحب، أو التفريق بينهما في التربية أو التنشئة الإنسانية، أو أن أحدهما يكمل حلقة الآخر في تكامل سلسلة الإصلاح وتلقي التعاليم الدينية في ميدان الحياة، وسوف نقدم بعض الرؤى والتطلعات الموجزة في هذا المجال، وذلك لما لهما الأثر الكبير في تفعيل دافع التربية الوجدانية والروحية التي تعد الحافز الأقوى والمسير لطاقت الإنسان المتعددة.

أولاً: وازع الحب:

إنّ الحب الإلهي هو الأرضية الخصبة التي تحتفي بغزير التعاليم والإرشادات السماوية الاصلاحية بحيث يكوّن نفساً يقظة فطنة لجميع المدركات العلمية.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^(٢٥)، فهم أشد حباً لله تعالى، لأنهم أصحاب عقل وإدراك يدركون بأن الله تعالى مصدر الكمالات، وهو وحده اللائق بالمحبة، وقد غمر الحب الإلهي قلبهم التقي، فالإنسان لا يحب من يتسم بالعدم والنقص، بل يسعى دوماً وراء الوجود والكمال^(٢٦)، فهذا الحب ناتج عن عقل وبصيرة، حب عميق لا يتزلزل، فتزول فيه جميع حجب الزيغ والضلالة والشبهات.

﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢٧)، فإن من آثار محبة الله تعالى هو اتباع المحبوب وله آثار عملية تجعل الإنسان أشد ارتباطاً

باتباع سيرتهم وأهدافهم فيها:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣٥)، وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(٣٦)، وقال تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٣٧) وغيرهم من الآيات.. فعندما يدعو الله تعالى عباده خوفاً من ناره وسخطه وعذابه.. فما تلك المرحلة إلا نتيجة من نتائج الحب والعشق الإلهي.

فالإنسان عندما يجب ويود شخصاً ما كالأب والأخ أو العائلة وما شابه ذلك، يوفر له كل سبل الرعاية والاستجابة لكل طلباته وأوامره، وبالمقابل يتجنب كل ما يؤذيه ويخاف عليه من الغضب والسخط خوفاً على محبوبه، ويطمع في مرضاته وعلى وجه الخصوص إذا بين له أسباب ذلك، فكيف لو كان المحبوب والمعشوق هو الله تعالى! فالخوف هنا محمود لا خوف الظلم والتسلط، كما في الخوف من الحكام والسلاطين، وإنما خوفٌ من غضب وسخط الحبيب الأعلى! وجزاؤهم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣٨).

وقد أبان الله تعالى في محكم كتابه العزيز عدة وسائل الأطمئنان والذخر الجزائي في الآخرة للمؤمنين، وذلك للتحفيز والإنابة للعباد، فقد ذكرت ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣٩) في القرآن ما يقارب ثلاث عشرة مرة ومرة واحدة بلفظ ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ

نقل عن الإمام العسكري عليه السلام: (اتقوا الله وكونوا زيناً، ولا تكونوا شيناً، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح)^(٣١).

ورواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: ((رحم الله عبداً استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا))^(٣٢).

((حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم))^(٣٣)، حيث تتمحور أغلب مضامين هذه الأحاديث في الاتباع والطاعة بالحب والمودة لله تعالى، ولأئمتنا الهادين عليهم السلام:

- جروا إلينا كل مودة.

- رحم الله عبداً استجر مودة الناس إلى نفسه وإلينا.

- حبيونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام^(٣٤).

تعصي الاله وأنت تظهر حبه

هذا لعمرك في الفعال بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن المحب لمن يحب مطيع

ثانياً؛ وازع الخوف؛

سنتجه إلى صوب واعظ الخوف في التهذيب التربوي القرآني فقد ذكر الخوف في مواقع عديدة في القرآن الكريم، ولكنه ذكر بدلالات ومعاني متعددة وفي إطار المنهاج التربوي للإنسان.

ولو دققنا النظر لوجدنا أن العقاب والعذاب الإلهيين هما أيضاً مظهر رحمة الله))^(٤٣).

فالإتجاه إلى صوب المحبة الإلهية وبدورها تؤدي إلى اتباع ومودة أوصيائه الدالين عليه والمرشدين إلى الهدايا المثلّي.

وسنذكر إيجازاً بعض ما ذكر من أدعية ومناجاة المعصومين عليهم السلام، عن الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام عند مناجاته لربه تعالى: ((يا غاية آمال المحبين، أسألك حُبك وحب من يحبك، وحب كل عمل يوصلني إلى قربك... وأن تجعل حبي إياك قائداً إلى رضوانك، وشوقي ذائداً عن عصيانك..))^(٤٤).

فكأنما الإمام السجاد عليه السلام يبين كل أهداف معاني الحب والعشق الإلهي، بأنه العمل الذي يوصل إليه سبحانه ويكون حبه قائداً إلى رضوانه وشوقه، ذائداً عن معاصيك: أي صائناً وحافظاً من العصيان.

((يا من أذاق أحباءه حلاوة المؤانسة فقاموا بين يديه متملقين - إلهي أطلبني برحمتك، حتى أصل إليك، واجذبني بمنك حتى أقبل عليك....

كما أن خوفي لا يزايلني وأن أطعتك فقد رفعتني العوالم إليك..))^(٤٥)، حيث وطد الحب الإلهي على نحو المؤانسة والجذب للإقبال عليه، ثم بعد ذلك بين ((كما أن خوفي لا يزايلني وأن أطعتك فقد رفعتني..)) وذلك بعد رسوخ المحبة والتوجه إليه تعالى بتلك العبارات الذهبية المحفزة إلى الطاعة بعمق.

تَحْزُونُ ﴿٤٠﴾ فتصبح أربع عشرة آية.

وتأتي كلمة الخوف في أغلب الأحيان في مقام التحذير والترهيب إلى العباد الخارجين عن حدود الله وعن جادة الصواب، وتلك مزية من مزايا حب الله تعالى لعباده، وذلك لإنذارهم وتحذيرهم من الذين اتبعوا طريق الكفر، الذي هو طريق الهلاك وسوء العاقبة فقد سبقت الآية القرآنية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٤١).

سبقتها بذكر صفات وجزاء المجرمين حتى يتجنب المؤمنون ذلك الطريق الخطر، ولو ترى إذ المجرمون نكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾^(٤٢) ونحن في هذا الجانب لا نلغي حافز الخوف ابراماً، لأنه ذكر في مواقف كثيرة في آيات القرآن الكريم، مما له دور في إرشاد النفوس إلى طاعة الله ﷻ ولكن كما وضحنا سابقاً، إن إتخاذ هذا المنهاج بنظرة أحادية في التربية والتنشئة على هيئة التخويف والتهويل الفائض قد يؤدي في أغلب الأطوار التربوية إلى ضمور المعنويات الايجابية والطاقات المحركة إلى السعي واكتساب المعارف بشغف ومحبة ناهضة.

((ينبغي أن نلتفت إلى أن تعذيب الله للعصاة لا يتنافى مع صفة رحمانية، وفي الوقت الذي يكون فيه الله هو أرحم الراحمين، فإن عدالته وحكمه تقتضي مجازاة الأشرار والظالمين في هذه الدنيا وفي الآخرة...))

المبحث الثالث

العنوان: معطيات العشق الحسيني وإنجاز

الأهداف

إن من استقصى واقعة عاشوراء من مرأى توقد المعالم المعرفية المعنوية المفعمة بمعاني الأرواح السامية التي تترقى وتترفع عن جميع المطامع والغايات المادية الفانية، يجد بزوغ وإطلاقات إنسانية خالدة، والتي تمثل اللبنة الذهبية الناصعة في بناء التكامل الروحي للإنسان، التي انبثق منها منذ البداية قبسات العشق الإلهي، والتي يتمثل أثيل معرفته الأصيلة وتجسده المثالي لمقام الإمام الحسين (عليه السلام) فهو سبط الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله) وهو القائل فيه: ((حسين مني وأنا من حسين))^(٤٦) وبما أن الحديث فيه معاني ودلالات عدة، إلا أننا نقتصر على ذكر بعض السمات الإيمانية فيه. إنهم أهل بيته (عليه السلام)، وجعل مودتهم هي أجر الرسالة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٤٧)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤٧) وغيرها من الآيات الكريمة.

وإن ولايتهم هي استمرار لمشروع النبي الإصلاحية وامتداد لتطبيق رسالته وإن دعوتهم التقويمية والإرشادية تصحيح مسار المجتمع الإسلامي بعد اختلاقه وتضليله في الجهل والفساد المدقع، حيث كانت رسالة نهضوية توعوية واحدة،

شأنها شأن حديث: ((يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))^(٤٩) بمعنى أن مفاد الحديثين هو استبانة تماثل وتجانس المقامات الرسالية والمنهجية، حيث أن لكل منهما حظوة في المنزلة والشأن.

ويامكاننا أن نستلهم من بين اشلاء القتلى وأنين الصرعى، ودماء الكفاح المقدس معاني العشق الإلهي، وإن نستنشق عبق العشق الحسيني من مهج الشهداء الزكية، وإن نقتبس من إشعاع الأفكار النيرة وهي تتلألاً تبعاً من وحي العقيدة الإيمانية الروحية المتينة، حيث تولدت من عاشوراء الحسين (عليه السلام) قيم عليا، كانت ساكنة ومخبئة بحجب مغريات الدنيا ومغريات الظلمة، ومستترة بزوايا الإتكالية وعدم الإكتراث.

لكن بتدفق العشق الحسيني السامي في أرواح محبيه وأنصاره، جعلت دوافع معالم ثورته المثلى راسخة، ومبادئها النقية تتبارى بين عقول وأهداف كل إنسان حسيني الفكر والمبادئ، وهذه الأرواح هي التي تسعى إلى التحرر من جميع عبوديات الدنيا الفانية.

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٥٠) فالموعظة والحكمة أبلغ في القلوب ونور البصيرة التي يدرك من خلالها الحقائق ((إضافة إلى أن القلب مظهر العواطف، وكلما تأثرت

القلوب إلى العقول النيرة أكثر وحينها يتم التغيير بصورة متجذرة وراسخة.

فكما هو معلوم أن مشروع عاشوراء هو مشروع نهضوي ضد الظلم والفساد وأحيائي للقيم والمبادئ، وليس مشروعاً ثأرياً أو انتقامياً، وهو محفوف بالفضائل والمعطيات الإصلاحية الروحية حيث يستطيع كل مصلح وناهض أن ينهل منها كل ما يحتاجه من معالجات توعوية لمجتمعه وواقعه المعاصر، إضافة لذلك أنها كانت ثورة متسمة بطابع الإصلاح القدسي فزعيمها إمام معصوم من سلالة الوحي واتباعه هم حصيلة المبادئ والقيم الحسينية الوهاجة، وليست كثورات بعض القادة الذين اتسمت ثوراتهم بتغيير الواقع المهزوم في سبيل الوصول إلى أهداف وأماكن عليا متعددة الشؤون. كما وتسي^(٥٤) وكاسترو^(٥٥) وغيرهم من الثائرين.

إن جوهر قضية الإمام الحسين عليه السلام هي قضية يقظة فكر وأحياء مبادئ دينية مغيبة، ذات طابع محفوف بالفضائل الإنسانية التوعوية السامية، بعيدة عن الدوافع المادية البائسة، شأنه شأن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا يدن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما هتف بإحدى خطبه في منى: (اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنري المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وستتك وأحكامك، وإن لم تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم وعملوا

العواطف والإدراكات الروحية، فإن أول أثرها ينعكس على القلب... حيث يمنح الجسم نشاطاً وحيوية جديدة)^(٥١) فقد تكررت ألفاظ (القلوب) و(قلوب) في القرآن الكريم كثيراً في مجال التدبر والإنابة، وفي موارد وصفات كثيرة أخرى...

فقد تكررت لفظة (القلوب) ست مرات^(٥٢) و(قلوب) مائة وأربعون مرة^(٥٣).

ونحن لا نلغي دور العقل في هذا المضمار، فهو يُعدُّ جانباً أساسياً في إدراك الأحكام والحقائق، ولكن نريد تسليط الأضواء على الجانب المؤثر والباعث المحفز لحركة الإنسان التوعوية الوطيدة، وهو الجانب الذي تطرقنا إليه في هذا البحث، ودونه يكون العقل كتلة جامدة، حيث كل جهة منهما تكمل وتآزر الأخرى.

ولا بد للمجتمع أن ينتهج وينشأ على الحب الإلهي عامة وأسس ومبادئ القضية الحسينية والنهج الرسالي التوعوي خاصة، فعند محبة سجايا وفضائل الإمام الحسين عليه السلام تترسخ في العقول معالم النهضة الإنسانية والقيم العليا للبشرية جمعاء.

فكلما كانت أساليب إحياء قيم ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام بصورة جمحة ومنفرة، حيث لا تنصب في إحياء الضمائر والوعي الإنساني؛ فنكون قد ابتعدنا كثيراً عن منهجه التغيير، ونكون قد راهنا على قضيته المباركة، وكلما وعينا مقومات الحب والعشق الحسيني الممنهج كلما كانت سلاسة انتقالها من

الوقادة في جادة النصر الإلهي المؤزر في ميادين الحياة. فكان الإمام الحسين عليه السلام يخطط إلى أبعاد مستقبلية وليست فقط حالية وآنية تشاكل مسائل وقضايا عصره فقط، بل كان يستقرأ مسارات الأجيال والأمم اللاحقة في تطبيق الإصلاح والعدل وأحقاق الحق.

وهذه المعطيات والمعاني والأبعاد الروحية لا تتأتى وتستقر في قرارة نفس الإنسان بال تلقين الظاهري والتلقي الوشيك أو المواعظ السردية دون ألفاظ صحوة قلبية واعية لوازع الحب والعشق للمبادئ الحسينية بالترغيب والجذب الروحي حتى تتأصل في مشاعره وجنات عقيدته الرصينة، وسنذكر بعض المفردات المثمرة من كلام شهيد اليقظة الإصلاحية منها: ذكر (الحق)، (الإصلاح)، (سعادة الموت)، (النصر - الفتح المبين)، وغيرها من المعاني الجسيمة الزاهرة والتي لا تعدّ ولا تحصى لزخم المضامين العليا فيها.

٢. تطبيق الحق والإحتراف من الباطل:

((ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا ينتهي عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً...))^(٥٧).
٣. سعادة الموت:

((وأني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً))^(٥٨).

وكان يوجه الموعدة من جانبها الروحي، ويعمق العلاقة ويوطدها مع الله تعالى والآخرة، ويحببها إلى المؤمنين، مما يجعلهم يدركون خسارة الدنيا وهذا

في إطفاء نور نبيكم عليه السلام^(٥٦)، حيث أن هذا الكلام المبارك، تتمحور أهدافه الإنسانية التغييرية في:

١. الابتعاد عن التنافس في السلطة على وجه المفخرة والمباراة.
٢. رد المعالم المغيبة عن الدين إلى مواضعها بعد حكم السلطويين الفاسدين.

٣. إظهار الإصلاح وتنميته في البلاد، ليرتفع الناس في ظل الأمان العادل، وإقامة الحدود، وإعادة الحقوق المسلوقة إلى أصحابها المضطهدين.

٤. إقامة الحدود المعطلة، وتطبيق قوانين الشرع، وإن لم يؤزر النصر بالذود عنهم، فسيعمل الظلمة على إطفاء نور نبيهم محمد عليه السلام، وبذلك ستخبو أهداف الحبيب محمد عليه السلام الرسالية الخالدة.

إن مدرسة عاشوراء مفعمة وزاخرة بالمعطيات السامقة التي اتسمت بالطابع الروحي البنائي والمقوم لإنسانية الإنسان، وسنتقتبس مختارات من الدرر الإصلاحية والتي لا يمكن حصرها من غزارة بحره الوافر بالعباء:

١. منظومة المعطيات المعنوية:

لقد وسمت دعوة الإصلاح في مدرسة عاشوراء بمنظومة من المعطيات المعنوية الباطنية ذات الطابع الإرشادي التربوي في جميع أبعاده.

وهذه المعطيات هي التي أحييت وخلدت عاشوراء، إذ لا طائل من النصر الظاهري والمغانم، وكسب المراكز الدنيوية دون وعي روحي، وبصيرة نافذة وهذا الجانب بحد ذاته يمثل جذوة الأنوار

نار ولا معاد، وما يؤكد ذلك قول الإمام الحسين عليه السلام:
عندما أصبح وحيداً فريداً يقاتل الكفرة الظالمين،
فحالوا بينه وبين رحيله الذي فيه عياله وثقله فصاح
الإمام الحسين عليه السلام: ((ويحكم يا شيعة آل سفيان! إن
لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا
أحراراً في دنياكم هذه وأرجعوا إلى احسابكم إن
كنتم عرباً كما تزعمون))^(٦١).

لقد خالفوا أحكام الدين، لأنه ذكّرهم بالمعاد
ومبادئ الدين وخالفوه، وأحرار عن عبادة الله
وإقامة حدوده، فهنا الإنسان يصبح عبداً لدينه
الفانية! حيث أدرك الإمام الحسين عليه السلام أن ترك الخلافة
والعقيدة الإسلامية بهذا الشكل من الانحراف
وإبادة الوعي واستفحال الكفر والمجون وأن عدم
مقاومة ذلك الجنوح سيؤدي إلى الاستئثار به واقتفاء
منهجه جيلاً بعد جيل، حيث يكونوا لإرادة لهم ولا
عزم خانعين تحت وطأة جبروت الأميين ونفوذهم
إذا لم ينهض عليه السلام بالحفاظ على أصول ومبادئ الإسلام
السامية والأصيلة.

٥. حرية الاختيار واحتواء جميع شرائح المجتمع:

اتسمت أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام بميزات
إنسانية واجتماعية وتربوية خالدة، تواكب مبادئ
ومتطلبات كل عصر من العصور، لأنها تهتم ببناء
الإنسان وحفظ كرامته، وتوقير حرّيته، حيث لم
يقتف أسلوب الإكراه والإجبار في اتباع نهضته
المباركة، على رغم قداسة ونزاهة أهدافها، فقد أعطى
اتباعه وأهل بيته عليه السلام الخيار في التراجع والإنسحاب

الكلام أيضاً يبين أن أغلب هذه المواعظ تتسم
بهذه السمة الروحية، وذكر سعادة الموت، وتزيينه
(خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد
الفتاة، وما أوهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى
يوسف...) ^(٥٩) فأعتبر الموت زينة حتى يتحرر
الإنسان من موبقات الحياة ومغرياتها وزخارفها
ويتنقل إلى عالم الرحمة والنقاء، وغيرها كثير من
المواعظ التي تُشوق إلى الشهادة والترغيب إلى الموت
في سبيل الله تعالى، وهذا من الدلائل الساطعة على أن
الإمام الحسين عليه السلام لو كان يسعى إلى الدنيا ومراكزها
لكانت أغلب مضامين خطبه ومواعظه سياسية
واقتصادية واقتحامية تسعى إلى النفوذ وتحريض
الناس على مغريات الدنيا وتبرجها.

٤. محاربة الأعداء والضلالة ومروق الفكر:

كان الإمام الحسين عليه السلام يمثل الحصن الواقي لصيانة
شريعة الدين المحمدي، وقد استشف الأحداث
المستقبلية بمجريات الأمور الحالية، بمبدأ مفاده، أن
الإسلام لا يدوم إلا بالتضحية ومواجهة الظالمين،
والقضاء على البدع الجاهلية، والأعداء الظاهري
والمستتر، وما يثبت ذلك ما ذُكر في شعر يزيد بن
معاوية وهو على منصب الخلافة الإسلامية^(٦٠).

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحي نزل

لقد أفشى بهذه الكلمات الهجينة عن عقيدته
الجاحدة، فهو لم يؤمن بكتاب ولا وحي، ولا جنة ولا

فلا بد للإنسان الواعي أن يتسم بحرية الفكر، وإن يرفدها لأتباعه في كل المجالات، حتى يميز بين الحق والباطل، والإنسان المتزن يترفع عن كل موبقات الحياة، وعندما يحجم فكره ويقبع تحت تأثير عبودية الطغيان وتحت وطأة المغريات، سيكون مسلوب الحرية، ويكون حبيس ومأسور الحركة والنهضة الظاهرة بالنصر.

أضف إلى ذلك إننا نتطلع إلى مشاطرة أغلب شرائح ومذاهب المجتمع من الأنصار، حيث لا طائفية ولا تعصب ديني، كأسلم بن عمرو التركي، من الديلم قرب قزوين، وهب بن حباب الكلبي المسيحي، من نصارى الكوفة، وجون بن حوى، يقال أنه من بلاد السودان القديمة، التي كانت تسودها ممالك المسيحية....^(٦٦)

٦. النصر والفتح الخالد:

لقد تيقن الإمام الحسين عليه السلام إن خروجه ضد الطاغية والظلم لا يكتمل إلا بتحقيق أهدافه السامية بعزة ورفعة وما يقدمه من تضحية وإيثار، فقد عزم على الموت والفداء، وعلم أن النصر سيتحقق ويبقى متأجج الفكر والمبادئ على مرّ العصور، فلم يرتعب ولم يرتكس مهما كبر حجم الجيوش ومعداتها التي أحاطت به وبرهطه من كل جانب؛ لأن الهدف المعنوي والروحي أرقى وأشد تأثيراً من الهدف العسكري والمادي، فقد كتب الإمام عليه السلام إلى بني هاشم يقول: ((.. فمن لحق بي منكم استشهد، ومن تخلف عني لم يبلغ الفتح))^(٦٧)!

من خلال مقولته الإنسانية الرحمانية: ((هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، ثم ليأخذ رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله،...))^(٦٢).

وفي رواية أخرى عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: ((إن الإمام الحسين قد قال: ((إن هؤلاء يريدوني دونكم، ولو قتلوني لم يقبلوا إليكم فالنجاة النجاة، وأنتم في حل - فإنكم أن أصبحتم معي قتلتم كلكم))^(٦٣) وفي قول آخر طويل نذكر منه: ((فمن كره منكم ذلك فلينصرف، فالليل ستير، والسبيل غير خطير.... ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان، نجياً من غضب الرحمن...))^(٦٤).

ونجد هذا الأمر مغاير لأغلب الثوار الآخرين، فلا لا نرى حرية الاختيار والاتباع، بل نراهم يرغموهم على ذلك عنوة، إضافة لذلك أن واقعة كربلاء احتوت جمهرة من الانصار النبلاء من الشيخ الكبير إلى الطفل الصغير، ومنهم من يحمل القداسة من سلالة آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، حيث قدموا تضحياتهم بأبهى طلعة، وكانت شهادتهم مقرونة بجميع الفضائل المشرفة، من النبل والأخلاق، والجهاد، والإيثار، وهذه الصفات وغيرها هي حصيلة العشق الإلهي، ومنه يتفرع الحب الحسيني. حيث كان يناشد الحرية حتى في مناشدة أعدائه.

((إن لم يكن لكم دين أو كنتم لا تخافون يوم المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم وأرجعوا إلى أحسابكم))^(٦٥)

مؤمناً ومعتقداً بما يهدف إليه الآخر^(٦٩).

فمن معاني النصر، انتصار الهدف وثبات العقيدة التي يدعو لها الإمام عليه السلام، فهو لا ينحصر بالغلبة العسكرية ونيل الغنائم واقتحام العدو وما شابه ذلك، وذلك الأمر يدركه من نظر إلى الأمور بعين البصيرة، والتي تقتبس معانيها الحققة من قلب عاشق وعارف بمبادئ وأهداف الثورة الحسينية، وإذا تأملنا النصر بالمعنى العسكري والمادي، فإن أغلب الأنبياء والمرسلين، ومن سار على نهجهم الإمام الحسين عليه السلام السوارث لهم، فهم بالمعنى المادي خاسرون، وإذا فهمنا النصر على إنه الثبات والاستقامة، والمحافظة على أصالة الرسالة، فهو النصر الحقيقي ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٧٠).

((ونحن نعلم أن الرسل منهم من قتل، ومنهم من هاجر من أرضه مكذباً مطروداً، ومنهم من ألقى بالأخدود، ومنهم من عاش في كرب وشدة واضطهاد))^(٧١).

ف نجد الإمام الحسين عليه السلام قد تعرض لأشنع حادثة شهدتها الإنسانية! لكنه انتصر بتحقيق اسمى مبادئ المعرفة الخالدة بشرائع الدين، وترسيخ الثوابت الحرة الكريمة في النفس الإنسانية، وغلبة المشروع فمن تحققت أهدافه القيمة العليا فهو المنتصر والفاتح لأبواب أفكار وقلوب الأجيال القادمة.

٧. أيقونات العشق الإلهي:

إن من أنصع صور العشق الإلهي الحسيني،

فيها من كلمات مبجلة في معانيها ودلالاتها العظمى، فمن أراد اللحاق به فمصيره الشهادة، ومن لم يلحق به لن يبلغ الفتح، فقد انصرف عنه النصر والثبات، فظاهر الكلام قد يوحي بعدم تطابق المغزى، وحاشى الإمام أن يقول هذا الكلام عبثاً وهو إمام البلاغة، حيث أن الموت والشهادة لا ينسجمان مع النصر والفتح الظاهري المادي.

فمن يتمعن بما تحويه بواطن الغايات، لعلم ما يسعى إليه الإمام الحسين عليه السلام فكلامه المشرق تدركه القلوب المبصرة بنور المعرفة والبصيرة الحاذقة.

فالقلوب التي أفعمت بالعشق الإلهي وأرتوت منه عشق أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، تتجه في مسار ذات أبعاد روحية خالدة.

من رغب باللحاق به فقد انضم إلى مشروع إحياء دين الله ﷻ وإحياء وراثته الأنبياء القدسية، التي أراد الطغاة طمسه وإبادته.

فالنصر والفتح معاني تفوق معنى الغلبة والنصر الميداني العسكري، فالبعد المعنوي أهداف تتخطى حدود الزمان والمكان، فلولاها ما بقيت شريعة الدين الإسلامي، ولا بقيت عقيدة صامدة على مر العصور.

فالنصر هو الغلبة، غلبة أحد الطرفين على الآخر دون الاقناع والحجة^(٦٨).

أما الفتح: فهو غلبة أحد الأطراف بالحجة والبرهان، مما يؤدي إلى الطرف المقابل أن يكون

- الخداع عندنا أهل البيت محرم!

- من كره منكم ذلك فلينصرف!

إن هذه المحاور هي التي تمثل رصانة روح وصميم إنسانية الإنسان، والقمة العليا في سموق الأخلاق وتوحي إلى الإرشاد وإلى التضحية النابعة عن اعتقاد ثابت، وحرية الاجتباء، حيث لا إكراه ولا إجبار، بل قلب قانت وموقن بقضية إصلاحية فيها تثبيت مبادئ قيمة وإعادة بناء أصالة الدين بعد اكتساحه من قبل الظلمة.

وكيف وإن يتوج هذه المبادئ هو إمام معصوم وسبط الرسول محمد ﷺ. ولا بد من بث هذه القيم في شتى ميادين الحياة في مختلف المجالات العلمية والعملية في كافة العصور، وإن هذه الكلمات والخطب التوعوية هي تمثل أكبر رادع لمن يعتقد أن الإمام الحسين ﷺ كانت له غاية دنيوية، وإلا لجمع أعداداً هائلة طوعاً وكرهاً أو بالإجبار، ولكنه أعطاهم مطلق الحرية ووضوح الغاية المقصودة بوضوح تام، (ليس عليكم حرج مني ولا ذمام)، وليس كما يفعل بعض القادة الانتهازيين من بطش وإجبار بأهداف مزدوجة الغايات.

لقد تدفقت ردود أفعال أصحابه النقية الغيورة للاستجابة بإصرار تام على مرافقته والوفاء بالعهد والثبات على المبدأ مهما تطاولت شراسة الأعداء. وتراهم ينادون بقولهم السنيم: ((والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك))^(٧٤)، وسنذكر نبذة من أقوال أصحاب

وصاغ تطبيقه على الواقع اليقيني في الوفاء والمؤازرة هم أنصار الإمام الحسين ﷺ، حيث أن كل فرد منهم ذاق صباغة العشق المقدس، ما بين زعامة الملهم الإمام الحسين ﷺ ابن سلاله الوحي والنبوة، وبين نقاوة ورفعة الأهداف الإصلاحية السامقة من ذلك الملهم الجليل. فهم يتسابقون في التضحية والإيثار تسابق المؤمن إلى الجنة التي عرضها السماوات والأرض، كما إنها أعدت للمتقين فمن أتقى سواهم!

وهو القائل ﷺ فيهم: ((أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي.. إلا وإني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم حرج مني ولا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً...))^(٧٢).

ما أعظمها من كلمات متعددة المضامين من حرية وتفاني وإيثار كبير حيث قال لهم ﷺ: ((إن القوم يطلبونني وقد وجدوني... والآن ليس لهم مقصد إلا قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حريمي، وأخشى أنكم لا تعلمون أو تعلمون وتستحيون والخداع عندنا أهل البيت محرم! فمن كره ذلك منكم فلينصرف...))^(٧٣).

يا لها من كلمات قدسية نابعة من جوهر الإنسانية ولباب الرحمة الإلهية الحققة، حيث تتمحور في:

- فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي.
- ألا وأني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً.
- ليس عليكم حرج مني ولا ذمام.
- أخشى أن لا تعلمون أو تعلمون وتستحيون!

وكذلك يقتدون بأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام.

لما نزل إلى ساحة الوغى وهو يردد مهيباً^(٧٧):

يا نَفْسُ من بعد الحسين هُونِي
وبعدُهُ لا كُنْتُ أنْ تكونِي
هذا الحسينُ وارِدُ المَنُونِ
وتَشْرِبِينَ بارِدَ المعِينِ
والله ما هذا فعَالٌ دينِي
ولا فعَالٌ صَادِقُ اليقينِ

فهذا التسليم المطلق الذي هو ناتج عن صدق اليقين، فهو ليس محدوداً لأخيه الإمام الحسين عليه السلام وحسب، وإنما التصديق والتسليم لنهضة المشروع الإلهي الكبير، ولا ينال هذه المرتبة إلا الأرواح النقية التقية الوافرة بعشق الإمام الحسين عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٧٨).

فإن العشق طاقة إلهية مشرقة تأجج أنوار البصيرة، لتحتفي بكل واردات التعاليم والمبادئ الحقة بيقين راسخ وقناعة صلدة لا يززعها أي تثبيط أو أخفاق، حيث يجعل من روح الإنسان تتصف بالعطاء والإيثار، ومتبعة لأوامر المعشوق بالتطبيق والامتثال لكل التعاليم المطلوبة، فكيف لو كان الرحمن الرحيم (جل جلاله) ولسبط حبيب الله الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذي قال فيه ((حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباب))^(٧٩)، حيث ظل الإمام الحسين عليه السلام مناراً وقادراً للأحرار ودام مشروع كربلاء الأحيائي،

الحسين عليه السلام الأحرار^(٧٥):

فقال سعيد الحنفي: ((يا أبا عبد الله لو علمت أنني أقتل فيك ثم أحيى، ثم أحرق حياً ثم أذرى - يفعل ذلك بي سبعين مرة - ما فارقتك حتى ألقى حمامي من دونك)).

وقال برير الهمداني: ((يا ابن رسول الله، لقد منَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، تقطع فيك أعضاؤنا حتى يكون جددك يوم القيامة شفيعاً لنا)).

وقول زهير بن القين: ((أترك ابن رسول الله أسيراً في أيدي الأعداء وأنجو أنا! لا أراني الله ذلك اليوم يا أبا عبد الله، وددت أن أقتل، ثم أنشر حتى يفعل بي ذلك ألف مرة وأن الله يرفع بي عنك)). فمن هيمن عليه حب وعشق الله تعالى، فلا يبالي من الدنيا مهما كشرت أنيابها، وزادت ضراوتها، ومن أفعم قلبه بمحبة الله تعالى، فلن يجد فسيحاً للغدر والتخاذل والضعف أبداً، لأن السمات البغيضة لا تنسجم مع القلوب المترعة بكل معاني العشق الإلهي والحسيني، التي استوطنت في قرارة أرواحهم الشائقة لهذا المشروع الإلهي الفخم! وإلى عترة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وهم يقتدون بهم في التضحية والفداء، فهذه العقيلة زينب عليها السلام عندما رأت جسد أخيها سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مقطوع الأعضاء قالت: ((اللهم تقبل منا هذا القربان))^(٧٦)، فهي تعيش عبادة ربانية سامية، حيث الشهادة والبذل الروحي والجسدي حيث أنها قالت (منا) وليس مني! أي قربان جدها وأبيها وأخوتها، بل حتى الأنبياء عليهم السلام

تكون كحركة آلية سمجة، لا تتوقد فيها الحيوية، والوعي الأبلج بنور المعرفة الرحمانية، فكيف لو وصل الإنسان إلى مرحلة العشق العبادي، الذي يؤدي بدوره إلى ديمومة ورفعة كل عمل إجتهد به والذي قد يؤدي به إلى التضحية بالروح في سبيل إحقاق الحق.

٦. إن الغاية من التطرق إلى هذا الجانب، لأنه كونه ذو مزية مقومة ومحورية في بناء الذات الإنسانية، وتثبيت المبادئ والاستقامة، والتي بدورها تهذب السلوك الإنساني، وتعطيه صبغة يقينية تؤهله أن يكون فعالاً بأدواره القيمية في الدارين.

٧. إن تدفق العشق الحسيني السامي في أرواح محبيه وأنصاره، جعلت دوافع معالم ثورته المثلى راسخة، ومبادئها النقية تتبادل بين عقول وأهداف كل إنسان حسيني الفكر والمبادئ، وهذا ناتج عن تمازج العقيدة بالحب الألهي عامة، والمنهج الحسيني خاصة.

٨. يأتي منهج وكلمة الخوف في القرآن الكريم في مقام التحذير والترهيب إلى العباد الخارجين عن حدود الله، وتلك مزية من مزايا حب الله تعالى لعباده. لأجل إنذارهم عن الضلالة، وإتباعهم طريق الحق والهداية في مقام الإرشاد والتنبيه.

٩. عدم إتخاذ مبدأ التخويف والتهويل بنظرة أحادية بصورة وافرة في التربية والتنشئة الإنسانية، مما يؤدي في أغلب الأطوار التربوية إلى ضمور المعنويات الإيجابية والطاقات المحفزة إلى السعي الجاد، واكتساب المعارف بشغف ورغبة ناهضة.

١٠. إتجه بحثنا إلى التمييز بين الحب والخوف؛ ولأنه قد يتبادر إلى فكر الانسان سؤال هو: بعد بيان

رمزاً خالداً، ليس للإمام الحسين (عليه السلام) فحسب وإنما إحياءً للفكر والمبادئ الإسلامية، وإمتداداً لأهداف الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله).

الخاتمة

بعد ذكر خطوات مباحث هذا البحث نتوصل إلى إستنتاجات موجزة أهمها:

١. إن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) تتسم بمنظومة معرفية متعددة الأبعاد التوعوية والتكاملية التي تتعدى الحدود الزمانية والمكانية ومنها هذا الجانب الذي تطرقنا إليه.

٢. إن مشروع الإمام الحسين محفوف بالفضائل والمعطيات الإصلاحية الروحية، حيث يستطيع كل مصلح وناهض أن ينهل منه كل ما يحتاجه من معالجات توعوية في قاموس نهضته.

٣. لقد تعمق الكُتّاب والمتخصصون في الشأن الحسيني من جميع الجوانب البطولية والنضالية، ونحن إتجهنا إلى جانب السمو النفسي والإرتقاء الروحي في ذات الإنسان المؤمن، وهو جانب العشق الإلهي بصورة عامة، والمسار الحسيني خاصة.

٤. إن الروح الإنسانية إذا كانت في مجال المعرفة واكتساب الدروس والعبر مستلمة ومتلقية فقط، دون التماس العشق والرغبة الروحية لها، تكون روح عميقة، لا تتولد ولا تثمر منها أية انجازات على جميع الأصعدة، وهذا ما نجده متمثلاً في مشروع الإصلاح الحسيني.

٥. إن العبادة دون رغبة، ودافع الحب العبادي،

- (١٧) المصدر نفسه.
- (١٨) ظ: تفسير الأمثل، ج ٥، ٤٦٩.
- (١٩) الزمر، ٣.
- (٢٠) ظ: ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٣، ١٨٨٩. ظ: مصباح الشريعة، المنسوب للإمام جعفر الصادق عليه السلام، ٥١٩.
- (٢١) ظ: غرر الحكم ودرر الكلم، أبو الفتح عبد الله التميمي الامدي، ٦٦٣.
- (٢٢) المصدر نفسه.
- (٢٣) ظ: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، (مجموعة ورام) بن أبي فارس الحلبي، م ١، ٥٢.
- (٢٤) ظ: مصابيح القلوب، حسن بن حسين السبزواري (مخطوطات)، ٥٥٩.
- (٢٥) البقرة، ١٦٥.
- (٢٦) ظ: تفسير الأمثل، ج ١، ٤٧١-٤٧٣، الميزان، ج ١٩، ٢١٠-٢١٣؛ ظ: تفسير الرازي، فخر الدين الرازي، ج ٢٧، ١٦٦.
- (٢٧) آل عمران، ٣١.
- (٢٨) البقرة، ٧٤.
- (٢٩) ظ: الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج ١، ١٣٨؛ ظ: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ج ٤، ٢٤.
- (٣٠) ظ: الكافي، ج ٢، ١٦٦، وبحار الأنوار، ج ٥٨، ١٤٨.
- (٣١) ظ: جامع أحاديث الشيعة، حسين البروجردي، ج ١٥، ٥٠٧.
- (٣٢) المصدر نفسه.
- (٣٣) المصدر نفسه.
- (٣٤) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٧، ٢٤.
- (٣٥) الأعراف، ٥٦.

سعة رحمة الله تعالى، ولطفه الكريم، فلما الخوف والوعيد والترهيب؟ حتى يتم معرفة أنه من فيض رحمة الله تعالى منهج الخوف والترهيب هو في صالح وتكامل وردع الإنسان، فهو أيضاً نموذج من نماذج المحبة الألهية الوافرة.

الهوامش

- (١) ظ: لسان العرب، محمد بن مكرم أبو الفضل بن منظور الأنصاري، ج ١٠، حرف العين، ظ: القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، باب العين، ج ٣، ١-٤.
- (٢) البقرة، ٤٥.
- (٣) ظ: لقائي بصاحب الزمان عليه السلام، فلاح القرشي، ٦٦.
- (٤) الأنعام، ٥٤.
- (٥) الأنعام، ٥٢-٥٤.
- (٦) ظ: التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، ج ٤، ٨٥-٤٩، ظ: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، ج ٧، ٣٥-١١١.
- (٧) ظ: تفسير الأمثل، مكارم الشيرازي، ج ٢٤، ٥٦-٥٨.
- (٨) الأنعام، ٥٢.
- (٩) الأنعام، ٥٤.
- (١٠) ظ: الميزان في تفسير الميزان، ج ٢١٩، ٤-٢٤٢.
- (١١) غافر، ٧.
- (١٢) التوبة، ١١٧-١١٨.
- (١٣) ظ: تفسير الميزان، ج ٢٣٩، ٤-٢٤٢.
- (١٤) الشورى، ٥.
- (١٥) الحشر، ٢١.
- (١٦) ظ: الميزان، ج ٤، ٢٣٩-٢٤١، ظ: الأمثل، ج ١٥، ٣٦٥-٣٦٨-٤٦٨؛ ظ: جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، ج ٢١، ٥٠١.

- (٣٦) السجدة، ١٦. ١٦٣، وغيرها...
- (٣٧) النحل، ٤٧. (٥٠) الحج، ٤٦.
- (٣٨) السجدة، ١٧. (٥١) تفسير الأمثل، ج ١٠، ٣٦٨.
- (٣٩) البقرة، ٣٨، ٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٧، آل عمران، ١٧٠، المائدة، ٦٩، الانعام، ٤٨، الأعراف، ٣٥، الاعراف، ٤٩، يونس، ٦٢، الأحقاف، ١٣.
- (٤٠) الزخرف، ١٨. (٥٣) البقرة، ٧، ١٠، ٧٤، ٧٤، ٨٨، ٩٣، ١١٨، ٢٢٥، آل عمران، ٧، ٨، ١٠٣، ١٢٦، ١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٧، النساء، ٦٣، ١٥٥، وغيرها.
- (٤٢) السجدة، ١٢-١٦. (٥٤) ماوتسي تونغ: هو ثوري صيني شيوعي ومؤسس جمهورية الصين الشعبية، والتي حكمها من خلال قيادته للحزب الشيوعي منذ تأسيسه عام ١٩٤٩ وحتى وفاته ١٩٧٦، عندما دخل الصينيون في حرب أهلية عام ١٩٤٩ بهزيمة القوميين، أصبح ماوتسي تونغ رئيس الحزب الشيوعي الصيني، ورئيس جمهورية الصين الشعبية الوليدة، ورئيس اللجنة العسكرية التي تقود جيش التحرير الشعبي، وعام ١٩٥٨ خطط لمحاولة تطوير الصناعة في الصين بالتوازي مع الزراعة؛ لتجاوز إنجاز الغرب، لم تؤت أكلها وفشلت في أواسط الستينات؛ ظ: الخالدون مائة، مايكل هارت، ترجمة: انيس منصور، ٥-٥٧. وأهم مائة شخصية عالمية في السبعينات، دونالد روبنسون، ٣٠-٤٥ ومقال ((أحمر الشرق)) مجلة الصين اليوم، العدد: ١، ١٩٦٤، بقلم: مي لان فانغ.
- (٥٥) كاسترو: هو فيدل اليخاندر كاسترو رئيس كوبا عام ١٩٥٩ بعد إطاحته بحكومة فولغينسو باتيستا بثورة عسكرية ليصبح رئيس الوزراء حتى عام ٢٠٠٨، عند اعلانه عدم ترشحه لولاية جديدة، وانتخاب أخيه راؤول كاسترو مكانه، وكان كاسترو في ١٩٦٥ أمين الحزب الشيوعي في كوبا؛ ظ: الخالدون مائة، مايكل هارت، ترجمة: أنيس منصور، ٥-٥٧. وأهم
- (٤٣) ظ: وصايا إلهية، محمد تقي مصباح اليزدي، ٣٠.
- (٤٤) ظ: بحار الأنوار، ج ٩١، ١٤٨؛ ظ: شرح المناجاة الخمس عشر للإمام زين العابدين (عليه السلام)، محمد علي الحلو، مناجاة المحبين.
- (٤٥) ظ: دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة، نقلا عن البلد الأمين والدرع الحصين، تقي الدين إبراهيم العمالي الكفعمي، ٦٠؛ ظ: موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، ٩٦.
- (٤٦) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٣، ٢٧١؛ ظ: مسند أحمد، أحمد بن حنبل، ج ٤، ١٧٢.
- (٤٧) الشورى، ٢٣؛ وظ: تفسير الامثل، ج ١٥، ٥١١.
- (٤٨) الأحزاب، ٣٣.
- (٤٩) ظ: الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق، ٤٩١؛ ظ: بحار الأنوار، ج ٣٨، ٢٥٣؛ ظ: كتاب فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، ج ٢، ٧٠، ح: ٩٥٤؛ ظ: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، باب أصحاب النبي (عليه السلام)، باب ٩، ٦٥٩، ح: ٣٠٦؛ ظ: سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، باب فضل علي بن أبي طالب، باب ١١، ٢٤٢، ح: ١١٥؛ ظ: السيرة النبوية، محمد عبد الملك بن هشام، ج ٤،

٢٣؛ ظ: ابصار العين في انصار الحسين عليه السلام، محمد طاهر السماوي، ج ١، ١٩٦، ظ: اعيان الشيعة، ج ١، ٦٠٥.
 (٦٧) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٤، ٣٣٠؛ ظ: ميزان الحكمة، ج ١، ١٥١، ح: ٨٠٥؛ ظ: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٢٩٢.
 (٦٨) ظ: مختار الصحاح محمد بن عبد القادر، باب النون، ٣٥٥؛ ظ: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ج ٤، ٢٧٤؛ ظ: معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس، ج ٢، ٩٦.
 (٦٩) ظ: مختار الصحاح، باب الفاء، ٢٥٤؛ ظ: القاموس المحيط، ج ٤، ٢٨.
 (٧٠) غافر، ٥١.
 (٧١) ظ: الإمام الحسين عليه السلام شمس لن تغيب، جميل الربيعي، ٥٦٥.
 (٧٢) ظ: كتاب جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، ج ١، ٨٨، ج ٢، ١٨١-١٨٢؛ ظ: ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، عبد الله الحسن، ٢٣-١٨٢.
 (٧٣) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٤، ٣١٥، ج ٤٥، ٨٩؛ ظ: أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ج ٣، ١٨٥؛ ظ: أعيان الشيعة، ج ١، ٦٠٠؛ ظ: تاريخ الطبري، ج ٣، ٣١٥.
 (٧٤) ظ: بحار الأنوار، ج ٩٨، ٢٧٢؛ ظ: العوالم، الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله البحراني، ٣٣٨.
 (٧٥) ظ: بحار الانوار، ج ٤٤، ٣٨٣، ج ٤٥، ٢٣؛ ظ: تاريخ الطبري، ج ٣، ٣١٢، ج ٥، ٤٢٧؛ ظ: الكامل في التاريخ، ابن الاثير الجزري، ٥٦٨.
 (٧٦) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٥، ١٣٣؛ ظ: مقتل الحسين عليه السلام الخوارزمي؛ ظ: المؤيد الموفق، أحمد المكي، ج ٢، ٤٧.
 (٧٧) ظ: ينابيع المودة، سلمان بن ابراهيم قندوزي، ج ٣،

شخصية عالمية في السبعينات، دونالد روبنسون، ٣٠-٤٥ ومقال ((أحمر الشرق)) مجلة الصين اليوم، العدد: ١، ١٩٦٤، بقلم: مي لان فانغ.
 (٥٦) ظ: تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ٢٣٧-٢٣٩؛ ظ: من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، عبد العظيم المهدي البحراني، ٢٧٦.
 (٥٧) ظ: تحف العقول، ٢٤٥؛ ظ: النهضة الحسينية، محمد ترحيني العاملي، ١٣٧، ١٤٤، ١٦٣، ١٨١، ٣٧٢.
 (٥٨) ظ: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام) بن أبي فارس الحلي، ج ٢، ١٠٢.
 (٥٩) ظ: بحار الأنوار، ج ٣، ٣٤٧، ج ٤٤، ٣٦٧؛ ظ: الأمالي، للششيخ الطوسي، ٢١٧.
 (٦٠) ظ: بحار الانوار، ج ٤٥، ٢١؛ ظ: تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج ٤، ٣٣٤؛ ظ: مقاتل الطالبين، أبو الفرج الاصفهاني، ١٢٠.
 (٦١) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٥، ٣٠٠؛ ظ: المناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ١١٠، وموسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٦٠٧.
 (٦٢) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٤، ٣١٥؛ ظ: تاريخ الطبري، ج ٣، ٣١٥؛ ظ: أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ج ١، ٦٠٠؛ ظ: كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم، ج ٥، ١٠٥-١١٠؛ ظ: موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ٤٨٢.
 (٦٣) المصدر نفسه.
 (٦٤) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٤، ٣١٥؛ ظ: كربلاء، الثورة والمأساة، احمد حسين يعقوب، ٢٩٦.
 (٦٥) ظ: بحار الأنوار، ج ٤٥، ٥١؛ ظ: أعيان الشيعة، ج ١، ٦٠٩.
 (٦٦) ظ: بحار الأنوار، ج ٢، ٥٦٨، ج ٤٤، ٣٨٣ وج ٤٥،

٨. أبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، محمد طاهر السباوي (١٣٧٠هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٤١هـ، ط ١.
٩. الإمام الحسين عليه السلام شمس لا تغيب، جميل الربيعي، دار البلاغة، لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠١٦م، ط ١.
١٠. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٨٩٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط ٢.
١١. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، ١٤١٩هـ، ط ٢.
١٢. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري (٩٢٣هـ)، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ، ط ٢.
١٣. تحف العقول، ابن شعبة الحراني (٣٨١هـ)، المطبعة الحيدرية، نجف، ١٣٨٢، ط ٣.
١٤. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن ابي فراس المالكي (٦٠٥هـ)، دار التعارف، بيروت - لبنان، ١٣٧٦هـ، ط ٢.
١٥. جامع أحاديث الشيعة، حسين البروجردي (١٩٦١م)، الناشر: الشيخ اسماعيل المعزي الملايدي، الطبعة العلمية، ١٤٢٣هـ، ط ١.
١٦. جمهرة الأمثال، أبي هلال العسكري (٣٦٩هـ)، تح: أحمد عبد السلام محمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الجليل، بيروت، ٢٠١٠م، ط ٢.
١٧. جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري (٩٢٣هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ط ١.
- ٢٠٠-٢٥٢؛ ظ: مقتل الحسين عليه السلام أبو مخنف الأزدي، ١٧٩.
- (٧٨) ظ: البقرة، ١٠٥، وآل عمران، ٧٤.
- (٧٩) ظ: الجامع الكبير، جلال الدين السيوطي، ج ١، ١٧٣١؛ ظ: المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ج ٣، ١٩٤؛ ظ: موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، نور الدين الهيثمي، ج ١، ٥٥٤؛ ظ: بحار الأنوار، ج ٤٣، ٢٧١، وج ٩٨، ٣٤٢.

المصادر والمراجع

١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للنشر والتوزيع، قم - إيران، ١٤٢١هـ - ط ١.
٢. الامالي، أبو جعفر محمد بن علي الصدوق (٣٨١هـ)، تح الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم - إيران، ١٤١٧هـ، ط ١.
٣. أخلاق الإمام الحسين عليه السلام، عبد العظيم المهدي البحراني (١٩٨٠م)، استشارات شريف الرضي، قم، ١٤٢١هـ، ط ١.
٤. بحار الانوار، محمد باقر المجلسي (١١١٠هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٥. البلد الأمين والدرع الحصين، تقي الدين ابراهيم العاملي الكفعمي (٩٠٥هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ. ط ١.
٦. أهم مائة شخصية عالمية في السبعينات، دونالد روبنسون، مكتبة مدبولي، القاهرة - مصر، ط ١.
٧. أعيان الشيعة، محسن الامين العاملي (١٣٧١هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط ١.

٢٧. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي (١٤١٥هـ)، تح: التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ط ١.

٢٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (٣٢٨هـ)، تح: قسم احياء التراث، المكتبة الاسلامية للنشر والتوزيع، قم - ايران، ١٩٦٢م.

٢٩. الكامل في التاريخ، ابن الاثير الجزري (٦٣٧هـ)، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط ١.

٣٠. كربلاء الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب (٢٠٠٧م)، مطبعة الغدير للدراسات الاسلامية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ط ١.

٣١. لسان العرب، محمد بن مكرم ابو الفضل ابن منظور الانصاري (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ - ط ٣.

٣٢. لقاء بصاحب الزمان عليه السلام، فلاح القريشي، مؤسسة الاسلام الاصيل، النجف الاشرف، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م، ط ١.

٣٣. ليلة عاشوراء في الحديث والادب، عبد الله الحسن (٦٨٠هـ)، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام قم، ١٤٢٥هـ، ط ١.

٣٤. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (١٤٠٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩٧٧م، ط ١.

٣٥. ميزان الحكمة، محمد الريشهري (غير مؤرخ)، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ، ط ١.

١٨. الخالدون مائة، مايكل هارت، ترجمة: أنيس منصور (٢٠١١م)، Citadei; Revised- edition، ١٩٧٨م، ط ١.

١٩. سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٧٣هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية + فيصل عيسى البابي، ط ٢.

٢٠. السيرة النبوية، محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (٢١٨هـ)، دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ط ٣.

٢١. شرح المناجاة الخمس عشر للإمام زين العابدين عليه السلام، محمد علي الحلو، مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه - التابع إلى معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء - العراق، ٢٠١٠م، ط ٢.

٢٢. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا - جامعة دمشق، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ط ١.

٢٣. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله البحراني (١١٠٧هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٧هـ - ١٣٦٥ش، ط ١.

٢٤. غرر الحكم ودرر الكلم، أبو الفتح عبد الله التميمي الأمدي (٥٥٠هـ)، تح: محمد سعيد الطريحي، دار القاري، بيروت - لبنان، ١٤٢٥هـ، ط ١.

٢٥. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تح: وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ط ١.

٢٦. الفتوح، أحمد بن أعثم (٣١٤هـ)، تح: علي شيري، دار الاضواء، لبنان، ١٤٢١هـ، ط ١.

٣٦. مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، المنسوب للإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، تح: يوسف احمد، ٢٠١٧م، ط١.
٣٧. مصابيح القلوب، حسن بن حسين السبزواري (١٣٢٩هـ) (مخطوطات)، مشهد-إيران، ١٣٧٥هـ.
٣٨. موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، منظمة الاعلام الاسلامي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ط٣.
٣٩. مسند احمد، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (٢٤١هـ)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ، ط١.
٤٠. مقاتل الطالبين، أبو الفرج الاصفهاني (٣٥٦هـ)، تح: أحمد صقر، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٣٠٧هـ، ط٣.
٤١. مناقي آل أبي طالب، أبو جعفر محمد علي بن شهر اشوب (٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، ط١.
٤٢. مختار الصحاح، محمد بن عبد القادر (٦٦٠هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ط٢.
٤٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط٢.
٤٤. مقتل الحسين (عليه السلام) الخوارزمي، المؤيد أحمد مكّي الخوارزمي (٢٣٢هـ)، منشورات مكتبة المفيد، قم - إيران، ٢٠١٨، ط١.
٤٥. مقتل الحسين (عليه السلام)، أبو مخنف الأزدي (١٥٧هـ)،
٤٦. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط١.
٤٧. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، نور الدين علي الهيثمي (٨٠٧هـ)، تح: حسين سليم أسد الداراني، دار الثقافة العربية، دمشق، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ط١.
٤٨. النهضة الحسينية، محمد حسن ترحيني العاملي (١٤٣٠هـ)، دار الهادي، النجف الاشرف، ٢٠١٥م، ط١.
٤٩. وصايا الالهية، محمد تقي مصباح اليزدي (١٤٤٢هـ)، دار المعارف الحكمية، قم - إيران، ٢٠١٨م، ط١.
٥٠. ينابيع المودة، سلمان بن ابراهيم القندوزي (١٢٧٦هـ)، دار الكتب العراقية - مكتبة المحمدي، كاظمة - العراق، ١٣٨٥هـ، ط١.
٥١. مقال «أحمر الشرق»، مجلة: الصين اليوم، العدد ١، ١٩٦٤م، بقلم: مي لان فانغ.

منهج الاستدلال في تفسير النص القرآني

دراسة في المفهوم والوظيفة

الأستاذ المساعد الدكتورة

نور مهدي كاظم الساعدي

كلية العلوم الإسلامية - جامعة وارث الأنبياء - كربلاء المقدسة

noor.ma@g.uowa.edu.iq

الملخص

تعتمد عملية الإستدلال في التفسير على نوع الأدلة وطبيعتها التي يعتمد عليها المفسر في بيان معنى النص القرآني، والكشف عن مقاصده ودلالاته، وهذه العملية لا تخلو من جهد يتطلب من المفسر زيادة في البحث في تلك الأدلة، وكيفية الإعتماد عليها، وهنا سيدخل إلى مرحلة الإجتهد في التفسير، بمعنى أنه ينتقل من مرحلة النقل إلى مرحلة الإستدلال.

الكلمات المفتاحية: التفسير، الإستدلال، المنهج، الدليل، الإجتهد، النص القرآني، الأدلة.

The Inference Method of the Interpretation of the Quran Texts - A Study of Concept and Function

Assist. Prof. Dr.

Nour Mahdi Kadhim Al-Sa'idi

Islamic Sciences College - Warith Al-Anbia'a University

Abstract

The inference method of interpretation is an effort that requires further research on the part of the interpreter of the evidence in order to rely on when dealing with the intentions behind the Quran texts. Therefore, the interpreter will access the stage of diligence in interpretation which means that he moves from the stage of narration to the stage of inference.

Keywords: Interpretation, inference, method, evidence, diligence, Qur'anic text, evidences.

منها فهو كتابٌ مُجمعٌ للتفسير وليس تفسيراً، وهذا يعني أن عملية الإستدلال ركن أساس في العملية التفسيرية، والتفسير هو نتاج الإستدلال.

والإستدلال التفسيري لا يقل شأنًا عن الإستدلال الفقهي؛ لأن الثاني جزء من الأول الذي يبحث في بيان معنى القرآن الكريم وهو المصدر الأول أو الدليل الأول الذي يستدل به المفسر أو الفقيه في عملية استنباط المعنى أو الحكم.

منهجية البحث:

يعتمد الباحث على منهجية الإستقراء والتحليل والمقارنة بين الإستدلال الفقهي والإستدلال التفسيري، بوصف الأول أكثر دراسة وبحثًا في مجاله من الثاني، فالدراسات التي كتبت في التفسير الإستدلالي قليلة، بل تكاد تكون معدومة، ولذلك هذه محاولة لوضع مفهوم الإستدلال التفسيري وبيان وظيفته.

هيكلية البحث:

المبحث الأول سيعرض مفهوم الإستدلال في اللغة والإصطلاح، أما المبحث الثاني سيبين مراحل الإستدلال وترتيب الأدلة التفسيرية، والمبحث الثالث سيبحث وظيفة الإستدلال في عملية التفسير وبيان موارد الإشتراك والأفتراق بينه وبين التفسير الإجتهادي.

المقدمة

تعتمد عملية الإستدلال في التفسير على نوع الأدلة وطبيعتها التي يعتمد عليها المفسر في بيان معنى النص القرآني والكشف عن مقاصده ودلالاته، وهذه العملية لا تخلو من جهد يتطلب من المفسر زيادة في البحث في تلك الأدلة، وكيفية الإعتماد عليها وهنا سيدخل إلى مرحلة الإجتهد في التفسير، بمعنى أنه ينتقل من مرحلة النقل إلى مرحلة الإستدلال، وهنا تكمن مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

١. كيف يستدل المفسر على رأيه التفسيري، أو على المعنى الذي توصل له؟
٢. ماهي مراحل، أو خطوات الإستدلال التي سلكها المفسر؟
٣. وما وظيفة الإستدلال في عملية التفسير؟

أهمية البحث:

دراسة المنهج الإستدلالي لدى المفسر تسهم في بيان عملية حركة المفسر من النص إلى المعنى الذي يختزنه، وكيف يظهره للمتلقي دون أن يتعد عن مراد النص القرآني من جهة، ويبين إمكانية المفسر في تلك الحركة ومهارته في إيصال المعنى للمتلقي من جهة أخرى.

فرضية البحث:

لا يخلو التفسير من عملية الإستدلال، وإذا خلا

المبحث الأول:

مفهوم التفسير الاستدلالي

تتكون عملية الاستدلال التفسيري من مجموعة عناصر هي:

١. مصادر الاستدلال

٢. طرق الاستدلال

٣. محل الاستدلال ونتيجته.

ولبيان تلك العناصر بمجموعها لابد من الوقوف عند المراد من مصطلح الاستدلال بمفرده وبإضافته للتفسير.

* الاستدلال في اللغة:

من الفعل دلّ، و (الدَّالُّ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: ذَكَرْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيْنَ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ)^(١)، ففهم من المعنى اللغوي أن الاستدلال هو: (تقرير الدليل لإثبات المدلول، وقد يكون مطاوعاً لدلّه الطّريق)^(٢)، وأيضا عرّف بأنه: (دلّ عليه وإليه دلالة أرشد ويُقال دله على الطّريق ونحوه سده إليه فهو ذال والمفعول مدلول عليه وإليه)^(٣).

وبذلك يتضح أن الاستدلال مشتق من عملية توظيف الدلالة للوصول إلى ماتدل عليه، وبالتالي فهو (تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواءً أكان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر)^(٤).

ويقال عن الاستدلال من العلة إلى المعلول: (برهان لمي، ومن المعلول إلى العلة: برهان إني)^(٥)، والفرق بين الاستدلال والدلالة هو (أن الدلالة ما يمكن الاستدلال به والاستدلال فعل المُستدلّ ولو كان الاستدلال والدلالة سواء لكان يجب أن لو منع المكلفين للاستدلال على حدث العالم ألا يكون في العالم دلالة على ذلك)^(٦)، والفرق بين النظر والاستدلال (أن الاستدلال طلب معرفة الشيء من جهة غيره والنظر طلب معرفته من جهته ومن جهة غيره)^(٧).

ومن مجموع ما تقدّم يظهر أن الاستدلال يشترك مع النظر في طلب المعرفة الذي يتطلب وجود دليل عليها حتى يكون العلم بها صحيحاً، ويشترك مع البرهان من جهة استنتاج أمر معين بناء على مقدمات معينة؛ ولذلك عرّف الاستدلال في المعاجم العربية المعاصرة بأنه عملية قائمة على (البحث العقلي المنظم بالانتقال من مقدمات إلى نتائج أو من حالات خاصّة إلى مبادئ عامّة)^(٨)، ولعل التعريف أعلاه يقترب من المعنى الإصطلاحي له أكثر من اللغوي على وفق ما سيأتي.

* الاستدلال في الإصطلاح:

تختلف التعريفات الإصطلاحية للاستدلال باختلاف المجالات العلمية التي يُبحث فيه، وبما أن البحث هنا في مجال تفسير النص القرآني، فلا بد من بحث معنى الاستدلال في إصطلاح المفسرين على

تعود كل فوائدها على الناس، والدليل على ذلك ما جاء في القرآن من تعبير مشابه لذلك، كقوله سبحانه بعد ذكر وجوب صلاة الجمعة: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١٣).

٣. الإعتلال: ويقصد به ذكر العلة التي يتعلّق بها المعنى أو الحكم^(١٤)، وعادة ما يعبر عنها عند الإستدلال على المعنى بـ «وجه العلة» ومثاله ما ذكره الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ (آل عمران: ١٧٦)، بقوله: (إنما هذا؛ لأنه إنما ذكر ذلك في الآية الأولى على طريقة العلة لما يجب من التسلية عن المسارعة إلى الضلالة، وذكر في هذه الآية على وجه العلة لاختصاص المضرة بالعاصي دون المعصي، والفرق بين المضرة والإساءة، وأن الإساءة لا تكون إلاّ قبيحة. والمضرة قد تكون حسنة إذا كانت مستحقة، أو على وجه اللطف، أو فيها نفع يوفي عليها، أو دفع ضرر أعظم منها)^(١٥).

٤. الإنتزاع: ويقصد به عملية أخذ المعنى من الدليل، أو أخذ دلالة اللفظ للوصول إلى معنى الآية، أو بعبارة أخرى هو «أخذ معنى الآية أو حكمها من دليل يدل على ذلك المعنى أو الحكم» مثاله ما نقله الواحدي من قول علي عليه السلام أنه قال: (أصول الإسلام ثلاثة لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتهما، الصلاة، والزكاة، والموالة)، قال: وهذا ينتزع^(١٦) من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)،

وجه الخصوص، ويراد به هنا: طلب إبانة الآية بما يرشد ويوصل إلى معناها ومقصدتها.

إذ يطلق على عملية الإستدلال عند المفسرين مجموعة من المصطلحات منها:

١. الإحتجاج: وهو إقامة الحجة (الدليل)، أو البرهان على الرأي عند تعدد الآراء التفسيرية وتعارضها، والحجة أعم من البرهان^(٩).

مثاله ما عبر عنه الفخر الرازي في تفسيره بالحجة لبيان وجه الإستدلال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (المزمل: ٢٠) عند الإحتجاج بوجوب قراءة الفاتحة في الصلاة، بقوله: (وجه الدليل أن قوله «فاقرأوا» أمر، والأمر للوجوب، فهذا يقتضي أن قراءة ما تيسر من القرآن واجبة)^(١٠).

٢. الإستشهاد: وهو ذكر الشاهد، وهو بمعنى الدليل، والإستشهاد أخص من الإحتجاج^(١١)؛ لأن اطلاقه يغلب على توظيف الأدلة النقلية، إما الإحتجاج فيوظف الأدلة النقلية والعقلية في بيان وجه الإستدلال^(١٢)، مثاله ما نقله صاحب الامثل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤)، بقوله: (إستدل بعض هذه الآية على أن الصوم كان في بداية التشريع واجباً تخييراً، وكان المسلمون مخيرين بين الصوم والفدية، ثم نسخ هذا الحكم بعد أن تعود المسلمون على الصوم وأصبح واجباً عينياً، ولكن ظاهر الآية يدل على تأكيد آخر على فلسفة الصوم، وعلى أن هذه العبادة - كسائر العبادات - لا تزيد الله عظمة أو جلالاً، بل

فهم النصوص القرآنية، وإدراك مقاصدها ومعرفة مدلولها، من طريق معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول وأساليبهم في التعبير، ومعرفة دلالة الألفاظ ووجوهها، وآلة هذا النوع من التفسير «علوم الإستنباط وأصول التشريع».

ولذلك فإن التفسير الإستدلالي: يعرض معاني النص القرآني والآراء التفسيرية مع أدلتها التفصيلية مع بحث ونقاش علمي بإثبات أو نفي، ترجيح أو تضعيف، قبول أو رد، على نحو الإحاطة بالأدلة النقلية والعقلية، والمباني المعرفية المؤيدة.

المبحث الثاني:

مراحل الاستدلال وترتيب الأدلة التفسيرية

تتكون عملية الإستدلال التفسيري من مجموعة خطوات تكوّن مراحل الإستدلال وتلك الخطوات هي:

أولاً: مرحلة النظر في النص القرآني:

والمراد بالنظر هنا عملية التفكير بالنص ودراسته، وعادة يكون النظر عملية حسية عقلية تبدأ بقراءة النص، وتنتهي بتفكيكه للوصول إلى معانيه ومقاصده والأحكام التي يحتزنها فيه.

وهذه المرحلة تقوم على أساس إدراك (الطاقات المفتوحة للنص القرآني، والإحاطة بطبيعة ما يحمله من خصائص كامنة وظاهرة لا يمكن - في حدود زمن معين - تصورها تفصيلاً؛ لأن ذلك أمرٌ يكشف عنه في ضوء تراكم فاعلية العقل البشري وإمكاناته

أي يستدل على ذلك المعنى من الآية الكريمة.

ومما تقدّم يتضح أن الإستدلال وإن تعدد وصفه إلا أن مصداقه واحد، وهو توظيف الدليل للوصول إلى معنى الآية ومقاصدها، وهنا سيكون التفسير إستدلالياً، وليس نقلاً.

* التفسير الإستدلالي:

يُقسم التفسير إلى قسمين: الأول ما يرجع إلى النقل «التفسير النقلية»، والثاني ما يرجع إلى الإستدلال^(١٧) وهو ما يسمى بالتفسير الإستدلالي، ويقصد به تحري الأدلة العقلية والنقلية لبيان معاني الآيات القرآنية، والكشف عن مقاصدها، والترجيح بين الآراء التفسيرية بما تعضده تلك الأدلة، فتقوي بعضها، وتضعّف أخرى، وهنا لا يكون المفسر ناقلاً للتفسير، بل مبرهنًا عليه وكاشفًا له، مما يجعله ينتقل من مرحلة جمع ونقل الآراء التفسيرية إلى مرحلة التفاعل مع تلك الآراء والنظر فيها وبيان ما يصح منها، وما يستنبطه من معان جديدة لم يسبقه فيها غيره، وهنا ستظهر مهارة المفسر في التعامل مع النص القرآني على وفق الأدلة التي وظّفها في تفسيره.

يلتقي التفسير الإجتهادي مع مفهوم التفسير الإستدلالي، ويراد به التفسير المبني على أساس النظر والإستدلال المنطقي والإستنباط الذي هو منطلق الإجتهد وإبداء الرأي، في نطاق إلتزام المفسر بالشروط والآداب التي يجب أن يتحلّى بها المفسر، وهذا القسم من التفسير يقوم على الإجتهد في

النص القرآني، ولذلك وظيفة المفسر استخراج القواعد التفسيرية من المصادر النقلية والعقلية^(٢٠)؛ ليوظفها في عملية الاستدلال للوصول إلى معاني النص القرآني، وهذه المرحلة لا تخلو من الاستقراء الذي يعقبه إستنتاج للقاعدة التفسيرية، التي توصل إلى بيان معنى النص القرآني، وقد يكون الاستقراء للدليل مباشراً أو غير مباشر، ويقصد بالدليل الاستقرائي المباشر بأنه: «دراسة مجموعة من الأدلة التي تشترك باتجاه واحد، أو تجتمع على معنى جامع، يكتشف المفسر عن طريقها قاعدة عامة في تفسير النص القرآني»^(٢١)، إلا أن الدليل الاستقرائي المباشر في إستخلاص القاعدة، قد لا يوصل إلى قاعدة أحكامها كلية تنطبق على جميع اجزائها، وإنما قد تنطبق على مجموعة من الآيات، ولا تنطبق على مجموعة أخرى، وهنا تأتي وظيفة المفسر في إيجاد قواعد تفسيرية أخرى لتلك الآيات التي لا تنطبق عليها تلك القاعدة المستنبطة من الدليل المباشر، لتبدأ مرحلة الإستقراء للدليل غير المباشر ويراد به: «دراسة الأدلة والقرائن الموصلة إلى دليل آخر يستنتج منه المفسر قاعدة تفسيرية».

ترتيب الأدلة التفسيرية:

يتفاوت ترتيب الأدلة عند المفسرين بحسب المنهج المتبع في التفسير؛ لأن نوع المنهج التفسيري يتحدد على وفق نوع الدليل الذي يستدل به المفسر في بيان معنى النص القرآني، لذا فإن عملية سرد الأدلة والبراهين التي يستعين بها المفسر للوصول إلى المعنى

الموضوعية إزاء النص القرآني، وإن كان تصور ذلك ممكناً في إطار الإستضاءة بما يُعرّف النص به نفسه^(١٨)، بمعنى أن عملية النظر هنا عملية دخول إلى عمق النص القرآني، مما يستوجب على المفسر تهيئة أدوات النظر قبل البدء بها، ليكون الاستدلال قائماً على معطيات صحيحة تحاكي الجانب المعرفي والتشريعي للنص القرآني، ولا يخفى أن إنتزاع الجزئيات من الكليات تبقى مهمة فهُم المفسر لها، وهو أمر متفاوت من مفسر إلى آخر.

ثانياً: مرحلة تعيين الدليل:

أساس عملية الإستدلال هو الدليل الذي سيستدل به المفسر على المعاني التي يحملها النص القرآني من جهة، وما فهمه المفسر من النص من جهة أخرى، ولا يخفى أن عملية تعيين الدليل قد سبقها البرهان على حججه لإثبات شرعيته في الإستدلال به^(١٩)، والأدلة التفسيرية تارة تكون نقلية وأخرى تكون عقلية، وبناءً على نوع الدليل سيتعين المصدر التفسيري، ويراد بمصادر التفسير: المراجع الأولية التي يرجع إليها المفسر عند تفسيره للنص القرآني، وهذه المصادر هي: القرآن الكريم، السنة، اللغة، العقل.

ثالثاً: مرحلة استخلاص القاعدة التفسيرية من الدليل:

القاعدة التفسيرية وسيلة أساس في عملية الإستدلال التفسيري، لما لها من أهمية في ضبط العملية التفسيرية من الإبتعاد عن المعنى المراد من

وبما إن القرآن الكريم هو مرجع الأدلة جميعاً، لذلك يكون هو المقدم عليها في الرجوع إليها عند إرادة التعرف على معنى النص القرآني، فإن وجد المفسر المعنى في النص ذاته، وإلا رجع إلى السنة؛ لأنها مبينة للقرآن وشارحة له، فإن وجد فيه وإلا لزم الرجوع إلى الأدلة والبراهين العقلية.

وما يراه الباحث أن تقديم أدلة وتأخير أخرى في عملية الاستدلال التفسيري لا تتوقف على منهجية معينة أو ثابتة، وإنما تعتمد على متطلبات النص وسياقه والقرائن الحافة به، فلعل بعض الآيات تتطلب تقديم الروايات على النص القرآني، وبعضها الآخر يتطلب تقديم الأدلة القرآنية على الروائية أو اللغوية على الروائية.

بمعنى آخر أن ترتيب الأدلة في التفسير الاستدلالي يتوقف على ما تتطلبه الآية من أدلة وقرائن لتفسيرها، ولذلك يُلاحظ أن بعض المفسرين له أكثر من منهج في عملية التفسير كالتوسلي في تفسير التبيان، والرازي (ت ٦٠٦هـ) في تفسير مفاتيح الغيب، إذ كل منهما سلك منهجية التفسير الاستدلالي اعتماداً على مناهج تفسيرية عدة كالمناهج القرآني والروائي واللغوي والعقلي في آن واحد، والسبب يرجع إلى ما تتطلبه الآيات محل التفسير والاستدلال من أدلة لبيان معانيها.

والدلالة عليه، تنتظم وفق تقديم أدلة وتأخير أدلة أخرى، بمعنى أن لكل دليل في عملية الاستدلال مرتبة^(٢٢) تقدمه فيها أو تأخره، على وفق دلالة الدليل على المعنى من جهة، ونوع المنهج التفسيري الذي يسلكه المفسر من جهة أخرى.

وبذلك فإن ترتيب الأدلة التفسيرية يراد به «تقديم أدلة تفسيرية وتأخير أخرى في عملية الاستدلال بحسب دلالتها على المعنى المراد من النص القرآني»، ولذلك يقدم (الجلي منها على الخفي، والموجب للعلم على الموجب للظن)^(٢٣)، واستناداً لذلك انقسم المفسرون على فريقين:

الأول: قدّم الأدلة الروائية على القرآنية في عملية الاستدلال للوصول إلى معاني القرآن الكريم وإستنباط الأحكام منه، بوصفها ظنية الصدور وقطعية الدلالة، وللوصول إلى معنى الظني لا بد من الاستدلال عليه بالدليل الذي تكون دلالته واضحة وقطعية^(٢٤)، مع إمكانية إحراز قطعية صدورها من خلال البحث والتدقيق والمقابلة والمتابعة.

الثاني: قدّم الأدلة القرآنية على الروائية في عملية الاستدلال التفسيري بوصفه المصدر التشريعي الأساس، ولولا القرآن لما وجد دليل لإتباع السنة لا في التفسير ولا في التأكيد ولا في التأسيس، زيادة على قطعية صدوره؛ فإن دلالته يمكن الوصول لها، من خلال البيان والإيضاح، وهذه وظيفة التفسير الاستدلالي للنص القرآني.

٣. إضافة تفسير آخر غير التفسيرات السابقة التي ذُكرت للآية محل البحث والإستدلال.

٤. الإستدلال يكشف عن الترابط التركيبي الظاهر منه والخفي، لذا يتحتم البحث عن ذلك الترابط بين مكونات النص القرآني، والكشف عن الإنسجام الداخلي بين دلالاته الجزئية واطهار الاتساق بين مضامينه بوصفه بنية كلية متلاحمة الأجزاء لكونه وحدة متكاملة^(٢٨)؛ لأن (الترابط بين أجزاء النص من أبرز الخصائص التي تسم النص بالنصية)^(٢٩)، وهذا الكشف لا يتم إلا بالإستدلال العقلي المنضبط بضوابط النص القرآني نفسه، ولا يخفى ما للمفسرين من دور مهم في بيان معالم النصية القرآنية، إذ ان عملهم يقوم أساساً على النظر في القرآن الكريم كاملاً فيبينوا تماسكه النصي بأنواعه؛ الصوتي والصرفي والمعجمي والدلالي^(٣٠)، وأوضح بعضهم^(٣١) علاقة الآيات القرآنية بما سبقها من الآيات وما لحقها؛ لإظهار الوحدة الموضوعية والترابط المعنوي بين آيات القرآن الكريم.

ثانياً: إحالة النص القرآني إلى نصوص وقرائن ودلالات أخرى:

الإستدلال في التفسير يحيل النص القرآني لفهم أكثر عمقاً إلى نصوص أخرى من القرآن الكريم نفسه، أو إلى نصوص لغوية أو مرويات حديثة، أو يحيل إلى قرائن يشير لها السياق اللفظي للآية أو المقامي، (والحاجة إلى القرينة: إما في مورد إرادة غير ما وضع له اللفظ، وإما في مورد إشتراك اللفظ في أكثر من معنى، ومع فرض وجود القرينة لا محالة يكون

المبحث الثالث:

وظيفة التفسير الإستدلالي

عملية الإستدلال عموماً ميدانها التفكير، وتظهر النتائج بصورة منظمة، لا بد أن يعتمد التفكير على أسلوب منهجي ينتقل فيه من خطوة إلى خطوة باتجاه الحل، وهذا الإنتقال لا يتم إلا بعد التأكد من صحة الخطوة السابقة، وعدّها مقدمة للخطوة اللاحقة، ويكون الإستدلال إما استنتاجاً، أو استقراء^(٢٥)، وبذلك فإن التفسير الإستدلالي على وجه الخصوص سيؤدي وظيفتين أساسيتين في عملية تفسير النص القرآني هما:

أولاً: إحالة المفسر إلى قواعد الإستدلال:

لا تعني عملية الإستدلال في التفسير إقامة الدليل على معنى النص القرآني الذي توصل إليه المفسر فحسب، وإنما تعني جميع تلك العمليات المنظمة التي سلكها المفسر للوصول إلى المعنى، وهذه العمليات تتطلب منه الرجوع إلى قواعد الإستدلال وكيفية، حتى يتمكن من إظهار المعنى الخفي من ظاهر الآيات، أو البرهنة على المعنى الظاهر منها.

وعملية إحالة المفسر أثناء التفسير إلى قواعد الإستدلال ستؤدي إلى إثبات المفسر لأمور عدة^(٢٦):

١. صحة التفسيرات السابقة وضرورة الأخذ بها.
٢. خطأ التفسيرات السابقة وضرورة تصحيحها أو ردّها، سواء أكان ذلك الخطأ بسبب فهم الآيات القرآنية بذاتها، أو بسبب الإستدلال عليها بأدلة لا تصلح أن تكون دليلاً عليها^(٢٧).

من بحاره العذبة وخزائن من إثقاله النفيسة^(٣٧).

فالتفسير الإستدلالي ميدانه النص من الداخل والخارج، فالنظر في داخل النص يؤدي إلى الالتفات لدلالاته العقلية واللفظية والإستدلال بالمعاني المستفادة منها في تفسير النص القرآني^(٣٨)، والتي يمكن للمفسر الإحاطة بها في مجال الإستدلال من جهة، والوصول إلى معنى النص من جهة أخرى، (فالكلام إما أن يساق ليدل على تمام معناه، وإما أن يساق ليدل على بعض معناه، وإما أن يساق ليدل على معنى آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلاً أو عرفاً)^(٣٩).

أما النظر خارج النص فهو ما يخص السياق المقامي والأدلة خارج النص المبيّنة والمفصلة للنص بواسطة أو دون واسطة، ولذلك فإن عملية الربط بين السياق ودلالة الآيات القرآنية، في حقيقتها عملية استدلالية وظيفتها إظهار المعاني التي تحتزنها الآيات الكريمة من جهة، وتوليد الملازمات بين تلك المعاني من جهة أخرى.

الإستدلال مقدمة التفسير:

إذا كان الإستدلال هو النظر في الآية، فهو يكون الخطوة الأولى في طريق المفسر للوصول إلى تفسير النص القرآني، بمعنى أن التفسير هو المحصلة أو النتيجة النهائية لعملية التفسير، ويترتب على ذلك أن توظيف الدليل في عملية التفسير ليس تفسيراً وإنما استدلال على معنى من معاني الآية أو مصداق من مصاديقها، وبذلك سيتم التفريق بين استعمال الدليل

اللفظ ظاهراً فيما قامت عليه القرينة، سواءً أكانت القرينة متصلة أو منفصلة^(٣٢)، والفرق بين القرينة والسياق يكمن في أن القرينة يراد بها (الأمر الدال على الشيء من غير الإستعمال فيه)^(٣٣)، أما السياق فهو: (مجموعة القرائن اللفظية والحالية الدالة على قصد المتكلم من خلال تتابع الكلام وانتظام سابقه ولاحقه به)^(٣٤).

فالغرض بمفرده قرينة، وظروف النص بمفردها قرينة، وعلاقة مفردات النص بسابقتها ولاحقتها قرينة، والسياق يقوم بوظيفة جمع تلك القرائن، واستيعاب مقتضيات الخطاب التي تتطلب النظر في مجموع ما يرتبط به^(٣٥)، وإذا كان السياق يتكون من قرائن عدة، منها ما يخص النص نفسه ويمكن تسميته بالسياق الداخلي، ومنها ما يحيط بالنص من الظروف الزمانية والمكانية وطبيعة المخاطبين به^(٣٦)، فإن الإحالة إما تكون مباشرة يهتدي لها المفسر من ظاهر النص ونسقه، أو غير مباشرة يتوصل لها المفسر عبر النظر في الآية محل البحث، والتنقيب عما يتصل بها للوصول إلى معناها.

ولذلك يشير صاحب الميزان بقوله: (إن الآية من آياته لا تكاد تصمت عن الدلالة ولا تعقم عن الانتاج، كلما ضمت آية إلى آية مناسبة انتجت حقيقة من أبحاث الحقائق، ثم الآية الثالثة تصدقها وتشهد بها... وسترى من خلال البيانات في هذا الكتاب نبذاً من ذلك، على أن الطريق متروك غير مسلوک، ولو أن المفسرين ساروا هذا المسير لظهر لنا إلى اليوم ينابيع

الإستدلال التفسيري، ولا يخفى أن لكل دليلاً تفسيرياً سماته الخاصة، ولكي يصل المفسر إلى تفسير استدلالي قريب لمراد النص القرآني لابد أن ينظر في جميع الأدلة التفسيرية من القرآن والسنة والعقل واللغة، ولا يعتمد على دليل دون النظر في الأدلة الأخرى.

ثانياً: تنوع دلالة النص القرآني؛

النص إما أن يفيد معنى واحداً، وإما أن يتراوح بين الظهور والتأويل، أو بين الإجمال والبيان، أو بين العموم والخصوص، أو بين الإطلاق والتقييد، أو بين المنطوق والمفهوم، أو بين الحقيقة والمجاز، زيادة على ذلك فإن النص يدل على معناه إما مطابقة أو تضمناً أو التزاماً، وهذه الأسباب العائدة إلى طبيعة النص تشمل التفسير بالقرآن الكريم والتفسير بالحديث وغيرها من الآليات التي يتم بها كشف دلالة النص، فاحتمال اللفظ أكثر من معنى كالإشترك اللغوي، فإن بعض الكلمات لها أكثر من معنى في اللغة كلفظ «قسورة» الذي يطلق على الرامي وعلى الأسد، ولفظ «النكاح» الذي يطلق على العقد وعلى الوطاء، ولفظ «القرء» الذي يطلق على الحيض وعلى الطهر، وغيرها من الأمثلة^(٤١).

ثالثاً: تنوع معارف المفسرين وإعتقاداتهم؛

لا يخفى أن تشوه مخرجات قراءة النص القرآني والإستدلال على معانيه، و عدم إقترابه من مقاصد النص، وأحياناً ابتعاده عن المقصد القرآني باتجاه معاكس له، يعود إلى (التحيز المعرفي، سواء على

للوصول إلى المعنى، وبين كون الدليل دالاً على المعنى، مثال ذلك:

إن الروايات المنقولة عن النبي تارة تكون مفسرة للنص القرآني، وتارة تكون دليلاً على معنى يستدل المفسر بها للوصول لذلك المعنى، وعندها لا تكون رواية تفسيرية وإنما دليل روائي إستدل به المفسر أثناء عملية التفسير.

والأمر نفسه ينطبق على توظيف الدليل القرآني في عملية التفسير، فتارة تكون الآية مفسرة للآيات أخرى، وتارة تكون مخصصة أو مقيدة، أو لازم من لوازم معنى آيات أخرى، وبالتالي سيكون الدليل القرآني في الصورة الأولى دليلاً تفسيرياً، وفي الثاني دليلاً استدلالياً على المعاني التي تحتزنها الآيات القرآنية محل البحث والتفسير.

أسباب اختلاف المفسرين في الإستدلال

يقول السيوطي (ت ٩١١هـ): (الإختلاف على وجهين إختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه أحد الشئيين إلى خلاف الآخر، وهذا الاختلاف محمول على الاختلاف في الأصول دون الفروع)^(٤٠)، وبذلك يرجع الاختلاف بين المفسرين في عملية الإستدلال إلى جملة من الأسباب منها ما يرجع للنص ومنها ما يرجع للمفسر ومنها ما يرجع للأدلة التفسيرية:

أولاً: تنوع الأدلة التفسيرية؛

إذا تغيرت طرق الإستدلال ستتغير دلالاته ومن ثم سيكون ذلك سبباً لإختلاف المفسرين في عملية

المبحث الرابع:

مناهج الاستدلال في تفسير النص القرآني

الإستدلال، إما أن يكون بطريق الإستقراء أو يكون بطريق الإستنباط، وسميت تلك الطرق بمناهج الإستدلال، وينبغي لمفسر النص القرآني في عملية التفسير الإستدلالي أن يسلك الطريقتين معاً، للوصول إلى المعنى الأكمل والأقرب لمقصد الآية.

أولاً: منهج الاستقراء:

يراد بالإستقراء (تصفح أمور جزئية، لتحكم بحكمها على أمر يشمل تلك الجزئيات، أو تصفح جزئيات المعنى ليثبت في جهتها حكم عام)^(٤٦)، فالاستقراء يعنى تتبع المعنى حتى يحصل المفسر منه على أمر كلي عام في الذهن، بعبارة أخرى تتبع معاني الجزئيات بغرض إستخلاص معنى كلي، وهو بذلك عكس الإستنباط؛ لكون الأخير انتقال من العام إلى الخاص، أو من الجزئيات إلى الكليات.

أنواع الاستقراء:

يُقَسَّم الإستقراء إلى نوعين، هما:

١. الإستقراء التام

يُعرف بأنه: الإستدلال بجميع الجزئيات للحكم على الكل^(٤٧)، وعرفه الأصوليين فقد عرفوه بتعريفات عدة، إذ ذهب جمع منهم إلى تعريفه بما عرفه به المناطقة، كالأسنوي، والزرکشي، إذ إشتراط هؤلاء فيه أن يشمل جميع الجزئيات بما في ذلك محل الإستدلال^(٤٨)، في حين ذهب آخرون كابن السبكي

مستوى المنهج أو على مستوى المضمون المعرفي؛ وذلك بسبب الأقتصار على مصدر واحد للمعرفة، وغالباً ما يكون مرد ذلك إلى التعصب الإيديولوجي ورفض الآخر^(٤٩)، مما يدل على أن المؤثرات التي تتحكم في عملية الإستدلال لتفسير النص القرآني وتحدد أسلوب القارئ له للوصول إلى مراد النص أو الاقتراب منه على الأقل والتي بمجموعها تكون المنهج العام في القراءة تتأثر شدة وضعفاً بعوامل أهمها^(٤٣):

١. المرجعيات الفكرية التي تشكل المصدر الأساس الذي يزود المتصدي لفهم النص بخزين فكري وبقواعد مركزية لها أهميتها في الكشف عن معاني النص.

٢. طبيعة الوسائل والأدوات المساندة للمتصدي في عملية القراءة للنص والكشف عن دلالاته، أهمها خصائص النص نفسه واللغة التي صيغ بها.

٣. الإمكانيات الفكرية والعلمية للقارئ التي تمكنه من قراءة النص والكشف عن معانيه.

فإذا ضُبطت تلك العوامل والمؤثرات بشكل متزن من غير إفراط أو تفريط بأحدها، سيشكل المنهج حاجزاً بين الذات والموضوع أي بين ذات الباحث أو القارئ غير المجردة من القبلية المعرفية^(٤٤) المسبقة وبين النص القرآني^(٤٥).

جزئيات ذلك الكلي^(٥٦).

فالإستقراء المعمول به في تقرير القواعد الكلية هو الإستقراء الناقص وعلى الرغم من أنه ظني في دلالاته إلا أنه يؤدي إلى نتائج تغلب عليها الصحة^(٥٧)، ولهذا قال الشاطبي: (والأمر الكلي إذا ثبت فتخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلي لا يخرج عن كونه كلي)^(٥٨)، ومما تقدم يتبين أن الإستقراء الناقص يصلح دليلاً على تقرير وتقييد القواعد الكلية في عملية الإستدلال التفسيري، وذلك لعدم إمكانية العمل بالإستقراء التام.

ثانياً: منهج الاستنباط:

يطلق الإستنباط عند علماء التفسير وعلوم القرآن على معنيين:

الأول: بمعنى الإستنباط الأصولي فيما يتعلق بالعلوم المستنبطة من القرآن الكريم، ومنها أحكامه.

الثاني: بمعنى استخراج دلالة الآية على معنى في غير محل النطق، ودلالة الآية في محل النطق هي من باب المطابقة والتضمن، ودلالاتها في غير محل النطق هي من باب الالتزام.

وعليه؛ فإن المفسر يبدأ بتفسير ألفاظ القرآن وبيان المراد منها؛ أما مطابقة أو تضمناً، وهو من باب دلالة اللفظ في محل النطق، والمعبر عنه عند الأصوليين بالمنطوق، وبعد أن تتقرر معاني ألفاظ الآية بحسب منطوقها، ينتقل إلى تقرير معانيها

وابن النجار إلى أن الإستقراء التام هو إستقراء جميع الجزئيات باستثناء صورة النزاع التي تمثل محل الإستدلال^(٥٩)، فهو يقوم على أساس تعداد الأفراد والحالات وفحصها، فإن كانت النتيجة المستدلة شاملة لكل الأفراد والحالات كان الإستقراء كاملاً، وإن كان الفحص والتعداد مقتصرًا على عدد أو أفراد معدودة كان الإستقراء ناقصاً^(٥٠).

حكم الإستقراء التام:

الإستقراء التام يفيد القطع شرط أن يكون ثبوت الحكم للجزئيات محل الإستقراء قطعياً، وأن يكون شاملاً لجميع الجزئيات قطعاً^(٥١)، وذلك بخلاف الإستقراء الناقص؛ لكونه قد لا يشمل كل الجزئيات، إذ من الممكن مخالفة بعض الجزئيات التي لم يشملها الإستقراء حكم الجزئيات التي شملها، وفي هذا يقول العطار في حاشيته على جمع الجوامع: بأن الإستقراء الناقص يدل على عدم وجود الزائد لا على إمتناعه^(٥٢) وقال البيضاوي بخصوص العمل بالإستقراء الناقص: «بأنه ما دام يفيد أن ظاهر الأمر على ما تحصل منه، فإن العمل به يكون لازماً^(٥٣)، وهو ما ذهب إليه أغلب علماء الأصول»^(٥٤).

٢. الإستقراء الناقص

الإستقراء الناقص عرفه أبو حامد الغزالي بقوله: (أن تتصفح جزئيات كثيرة داخلية تحت معنى كلي، حتى إذا وجدت حكماً في تلك الجزئيات حكم على ذلك الكلي به)^(٥٥)، وفي المعنى نفسه قيل: هو إستدلال على حكم كلي من خلال تفحص معظم

المفسر من أدلة وصل إليها، إما بطريق الإستقراء وإما بطريق الإستنباط.

٢. لا تختلف مراحل التفسير الإستدلالي للنص القرآني عن مراحل الإستدلال الفقهي أو الإستدلال الأصولي، زيادة على ذلك فإن المفسر على وفق التفسير الإستدلالي يوظف كل من القواعد الأصولية والتفسيرية في عملية الإستدلال على معنى الآية.

٣. يتوقف ترتيب الأدلة في التفسير الإستدلالي على ما تتطلبه الآية من أدلة لبيان معانيها، ولا يتوقف ذلك على منهجية محددة.

٤. وظيفة الإستدلال في التفسير هي: إما للكشف عن معنى خفي بوساطة منهجية الإستنباط، وإما للبرهان على معنى ظاهر بوساطة منهجية الإستقراء بنوعيه التام والناقص.

٥. التفسير الإستدلالي منهج من مناهج المفسرين في عملية تفسير النص القرآني، عرف بالتفسير الإجتهادي في تفاسير القدامى.

الهوامش

- (١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢ / ٢٥٩.
- (٢) تاج العروس، الزبيدي: ٢٨ / ٥٠٢.
- (٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: ٢٩٤.
- (٤) التعريفات، الجرجاني: ١٧.
- (٥) م.ن: ٤٤.
- (٦) الفروق اللغوية، العسكري: ٧٠.
- (٧) م.ن: ٧٤.
- (٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار وآخرون: ١ /

بحسب لازمها، وهو من باب دلالة اللفظ في غير محل النطق، وهو المعبر عنه عند الأصوليين بالمفهوم.

وفي النوع الأول يسلك المفسر كل طرائق الاستنباط والإستدلال الأصولية المعروفة من إعمال الدلالات اللفظية مطابقة وتضمن.

وفي النوع الثاني يُعمل ما يتعلق بدلالة اللفظ في غير محل النطق، وهذا هو الإستنباط عند المفسرين^(٥٩).

وبذلك يتضح الفرق بين التفسير والإستنباط، أن الأول يختص ببيان معاني الألفاظ والثاني يختص ببيان ما وراء تلك المعاني ومتعلقاتها، إذ بين ابن عاشور إن عملية تفسير القرآن إما (تفسيرُ أَلْفَاظٍ أَوْ اسْتِنْبَاطُ مَعَانٍ، فَأَمَّا تَفْسِيرُ الْأَلْفَاظِ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ وَأَمَّا الْإِسْتِنْبَاطُ فَمِنْ دَلَالَةِ الْإِلْتِزَامِ وَكَيْسَ مِنَ الْقُضِيَّةِ)^(٦٠)، ويشير ابن القيم إلى أن الإستنباط يكون للمعاني بقوله: (إنها هو استنباط المعاني والعِلل، ونسبة بعضها إلى بعض، فيُعْتَبَرُ ما يَصِحُّ منها بصحة مثله ومُشَبِّهه ونَظيره، ويُلْعَى ما لا يَصِحُّ)^(٦١).

وعليه فإن العملية التفسيرية حتى تستوعب النص القرآني في عملية الإستدلال على معانيه، لا بد أن تعتمد منهجي الإستقراء والإستنباط معاً، دون الإعتماد على منهج وترك الآخر.

الخاتمة:

١. التفسير الإستدلالي للنص القرآني عملية عقلية قائمة على الكشف والبرهان، على وفق ما يوظفه

٧٦٣. (٢٣) الورقات، أبو المعالي الجويني: ٢٨.
- (٩) ظ / آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي: ٢٨٩ / ١.
- (٢٤) ظ / أصول الفقه، المظفر: ٣ / ٧٥.
- (١٠) ظ / مفاتيح الغيب، الرازي: ١ / ١٨٨ - ١٩٢.
- (٢٥) ظ / الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، فتحي الزيات: ٢٩٢.
- (١١) ظ / الإستدلال في التفسير، دراسة منهج ابن جرير الطبري، نايف سعيد: ٢٧.
- (٢٦) ظ / الإستدلال في التفسير دراسة في منهج ابن جرير الطبري، نايف الزهراني: ٥٦.
- (١٢) ظ / م. ن.
- (٢٧) ظ / علوم القرآن عند العلامة آية الله السيّد محمد حسين الطّباطبائيّ، عارف هنديجاني فرد: ص ٧٦ - ٨٢.
- (١٣) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، مكارم الشيرازي: ٥١٩ / ١.
- (٢٨) ظ / علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري: ١٢٣ - ١٤٠.
- (١٤) ظ / مجمع البيان، الطبرسي: ٤ / ٤٦٦.
- (٢٩) مفهوم النص في المدونة العربية النقدية (بحث)، ملفوف صالح الدين، المركز الجامعي خميس مليانة (الجزائر).
- (١٥) التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٣ / ٥٨.
- (٣٠) ظ / علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي ابراهيم الفقي: ٥٠.
- (١٦) نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي: ٢٤٠.
- (٣١) منهم الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان، والبقاعي (٨٨٥هـ) في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.
- (١٧) ظ / مقدمة في اصول التفسير، ابن تيمية، ٢٠.
- (١٨) تأسيس الأئمة عليهم السلام لأصول منهج فهم النص القرآني، ستار الأعرجي: ٧٤.
- (١٩) ظ / الأصول العامة للفقه المقارن، محمد تقي الحكيم: ٢٥ - ٢٧.
- (٢٠) ظ / أصول البحث، عبد الهادي الفضلي: ٧٢.
- (٢١) فكرة الدليل الإستقرائي في استخلاص القاعدة التفسيرية توصل لها الباحث عبر دراسة الدليل الإستقرائي في استنباط الأحكام الشرعية على وفق القواعد الاصولية، ولمزيد من التفاصيل (ينظر المعالم الجديدة للأصول، محمد باقر الصدر: ١٦٢).
- (٢٢) ظ / ترتيب الأدلة الشرعية وتأصيله في البحث الأصولي، مصطفى مات جبري شمس الدين، مجلة القانون الدولي: العدد ٦ (نيسان) أبريل.
- (٣٢) اصول الفقه، المظفر: ٣ / ١٤٥.
- (٣٣) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٣ / ٥٧٥.
- (٣٤) أثر السياق في النظام النحويّ على كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري»، نوح الشهري: ٧٩.
- (٣٥) ظ / منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، عبد الحميد العلمي: ١٦٥.
- (٣٦) ظ / نور الساعدي، المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، مجلة أبحاث

- (٤٦) المستصفي، محمد الغزالي: ١ / ١٠٣.
- (٤٧) ظ / موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد علي، مراجعة رفيق العجم، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، (ط ١) ج ١، ١٧٢.
- (٤٨) ظ / معيار العلم، الغزالي: ١٥١؛ شرح البدخشي الأسنوي: ٣ / ١٨٠ - ١٨١؛ البحر المحيط، الزركشي،: ٤ / ٣٢١.
- (٤٩) ظ / متن جمع الجوامع مع شرح الجلال المحلي وحاشية البناني، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، (ط ١) ج ٢، ص ٥٣٤؛ شرح الكوكب المنير، ابن النجار، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م، ج ٤، ص ٤١٨-٤١٩.
- (٥٠) الصدر، محمد باقر، الأسس المنطقية للاستقراء، بيروت، ١٩٧٢ ص ١٤.
- (٥١) ظ / التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق رفيق العجم، علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان، ج ١، ١٧٢.
- (٥٢) ظ / العطار، حسن، حاشية العطار على جمع الجوامع، بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، (ط ١) ١٩٩٩م، ج ٢، ص ٢٧٧.
- (٥٣) متن البيضاوي مع شرحي البدخشي والأسنوي، ج ٣، ١٨٠-١٨١.
- (٥٤) الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، (ط ١) ص ١٤٨، ١٨٧ شرح الأسنوي مع شرح البدخشي، ج ٣، ص ١٨٠-١٨١ - الزركشي، البحر المحيط، ج ٤، ص ٣٢١.
- البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤٣، العدد ٣ أ لسنة ٢٠١٨، ص ٢٢-٤٠.
- (٣٧) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ١ / ٧٥.
- (٣٨) ظ / بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، محمود رجبي: ٢١١-٢١٨.
- (٣٩) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: ٢٧.
- (٤٠) الإتيان في علوم القرآن: ٣ / ١٠٠.
- (٤١) ظ / دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي: ١٥٣-١٥٤.
- (٤٢) سؤال المنهج في التعامل مع مصادر المعرفة الإسلامية، محمد الغضروف (بحث) مجلة الإحياء العدد ٤٠.
- (٤٣) ظ / مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني، ستار الأعرجي: ٢٤.
- (٤٤) القبلية المعرفية أعم من مفهوم المعرفة القبلية والتي يقصد بها المعرفة التي تسبق قراءة النص سواء أكانت معرفة حسية أم عقلية ولها أنواع بعضها لا يؤثر على قراءة النص وبعضها يؤثر لاسيما القبليات العامة، والمعرفة القبلية الخاصة بالدلالة الاستعمالية للفظ على معنى محدد فذلك يشكل ركيزة ذهنية عامة، والقبليات المنهجية التي يسلم بها القارئ فكراً من قبل أن يبدأ في قراءة النص، الأمر الذي يؤثر على فهمه للنص وتأسست على هذا النوع كثير من آليات التفسير والتأويل. (ظ / منطلق فهم النص، يحيى محمد: ١٢٤).
- (٤٥) ظ / المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، نور الساعدي، (بحث) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: العدد ٣ أ المجلد ٤٣ لسنة ٢٠١٨: ص ٢٢-٤٠.

- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤. ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠ هـ / ١٩٨٠ م.
٥. ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤ هـ، المطبعة: مكتبة الإعلام الإسلامي.
٦. ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين، تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام (مطبوع على هامش فتح العلي المالك لأبي عبد الله عيش، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٨ م، (ط ٢)، ص ١٢٩).
٧. أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥ هـ)، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ م.
٨. احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٩. التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مراجعة الدكتور رفيق العجم، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦ م، (ط ١).
١٠. الجويني، ابو المعالي، الورقات.
١١. الحكيم / محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، الزيات، فتحي، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات.
١٣. ستار جبر حمود الأعرجي، مناهج المتكلمين في فهم النص القرآني، بيت الحكمة العراقي - بغداد، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

- (٥٥) الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، ص ١٥١
- (٥٦) الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المشاوي، دار الفضيلة، ١٩٦٩ ص ١٨.
- (٥٧) ظ / ابن فرحون، ابراهيم بن نور الدين، تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام (مطبوع على هامش فتح العلي المالك لأبي عبد الله عيش، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٥٨ م، (ط ٢)، ج، ص ١٢٩.
- (٥٨) الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق عبد الله دراز، عن بطبعه وترقيمه ووضع تراجمه، محمد عبد الله دراز، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٧٥ م، (ط ٢)، ج ٢، ص ٤٠.
- (٥٩) ظ / منهج الاستنباط من القرآن الكريم، فهد الوهبي: ٣٦-٤٨.

(٦٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١ / ١٢.

(٦١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم: ١ / ٢٢٥.

مصادر البحث

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
٢. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.
٣. ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية

١٤. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية ٢٠١٠.
١٥. سؤال المنهج في التعامل مع مصادر المعرفة الإسلامية، محمد الغضروف (بحث) مجلة الإحياء العدد ٤٠.
١٦. السيوطي، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر- لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
١٧. الشاطبي، أبو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق عبد الله دراز، عنى بطبعه وترقيمه ووضع تراجمه، محمد عبد الله دراز، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م، (ط ٢).
١٨. صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السور المكية، المجلس الاعلى للثقافة، الطبعة الاولى ٢٠٠٠.
١٩. الصدر، محمد باقر، الأسس المنطقية للإستقراء، بيروت، ١٩٧٢ ص ١٤.
٢٠. عبد الحميد العلمي، منهج الدرس الدلالي عند الإمام الشاطبي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية- المغرب.
٢١. العطار، حسن، حاشية العطار على جمع الجوامع، بيروت، مطبعة دار الكتب العلمية، (ط ١) ١٩٩٩م.
٢٢. علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
٢٣. الغزالي، معيار العلم في فن المنطق، شرح أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ط ١.
٢٤. فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، دار الفكر- بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
٢٥. الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، تحقيق محمد جواد البلاغي، الناشر: منشورات ناصر خسرو- طهران، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ.
٢٦. الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، ٢٠١٩.
٢٧. فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: ١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٨. فهد الوهبي، منهج الإستنباط من القرآن الكريم، تقديم محمد عبد الرحمن الشايح، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ١٤٢٨هـ.
٢٩. محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس ١٩٨٤.
٣٠. محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد قصير العاملي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى.
٣١. محمد جواد البلاغي، الآء الرحمن في تفسير القرآن: الناشر: مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - قم، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة.
٣٢. محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦١هـ.
٣٣. محمود رجبى، بحوث في منهج تفسير القرآن الكريم، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط ٢ بيروت ٢٠١٠.

٣٤. المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين-قم المشرفة، د.ت.
٣٥. مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) - قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
٣٦. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، الناشر: دار القلم - دمشق، سنة النشر: ١٣٩٥ - ١٩٧٥.
٣٧. نايف الزهراني، الاستدلال في التفسير دراسة منهج ابن جرير الطبري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى.
٣٨. نوح الشهري، أثر السياق في النظام النحوي على كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأباري، دار طيبة الخضراء، ط١، ٢٠٢٠.
٣٩. يحيى محمد، منطق فهم النص، العارف للمطبوعات - بيروت.

ثانياً: البحوث والدراسات

٤٠. المنهج السياقي في قراءة النص القرآني دراسة في مناهج قراءة النص، نور الساعدي، (بحث) مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية: العدد ٣٣ المجلد ٤٣ لسنة ٢٠١٨: ص ٢٢ - ٤٠.
٤١. مفهوم النص في المدونة العربية النقدية (بحث)، ملفوف صالح الدين، المركز الجامعي خميس مليانة (الجزائر).
٤٢. ترتيب الأدلة الشرعية وتأصيله في البحث الأصولي، مصطفى مات جبري شمس الدين، مجلة

اليزدي وكتابه نيل المرام ودر النظام
دراسة في منهجه وموقفه من النحويين

الباحث
حمزة حسن كاظم
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة بابل
alghraby484@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد نوري الموسوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة بابل
dr.mhmnoori@gmail.com

الملخص

تناول بحثنا الموسوم بـ(الجهد النحوي عند عبد السميع اليزدي الحائري (ت بعد ١٢٦٠ هـ) في كتابه نيل المرام ودر النظام) شخصية المؤلف العلميّة، إذ تعرض الباحثان في بحثهما أوّلاً: لحياته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ومنزلته العلميّة، وثانياً: تحدث الباحث عن ترجيحات عبد السميع اليزدي، واختياراته، وتعليقاته، ثمّ موافقاته للمدرستين البصريّة والكوفيّة وأعلامهما، ثمّ ردوده على المدرستين، وموقفه من أعلام النحويين، وهي محاولة للكشف عن شخصيّة عبد السميع اليزدي العلميّة في كتابه (نيل المرام ودر النظام)، إذ ظهر في كتابه هذا مظهر العالم المبرّز، والنحوي الحاذق، إذ إعتد في ترجيحاته، واختياراته للمسائل النحوية التي ساقها في كتابه على الدليل والحجة، وكان يستدل على رأيه معتمداً على القواعد النحوية وأصولها من سماع، وقياس، وإجماع، ثمّ كان الختام بذكر أهم ما توصل إليه الباحثان من نتائج، منها قدرة عبد السميع اليزدي العقلية في إيراد المسائل النحوية على اختلاف مذاهبها، ومناقشتها، والرّد عليها، مرّجحاً ما يراه مناسباً مع ذكر الدليل، أو مضعفاً لهذا الرأي أو ذلك مبيّناً وجه الضعف فيه.

الكلمات المفتاحية: اليزدي، نيل المرام، در النظام، منهجه، النحويين

Al-Yazdi and his Book "Nayl Al-Maram wa Durr Al-Nidham" - A Study of his Method and Attitude towards Grammarians

Assist. Prof. Dr.

Mohammed Nouri Al-Moussawi

College of Education for Human Sciences
- Babylon University

Researcher

Hamza Hassan Kadhim

College of Education for Human
Sciences - Babylon University

Abstract

This research studies the grammatical effort of Abd al-Sami' al-Yazdi al-Haeri (1260 AH) in his book " Nayl Al-Maram wa Durr Al-Nidham" and the author's scientific personality. The researchers review his life, sheikhs, students, writings, and his scientific status. Then they shed light on Abd al-Sami' al-Yazdi's preferences, choices, and explanations, his approvals for the Basra and Kufa schools and scholars, his responses to the two schools, his attitude towards the grammarians. The targeted book show the appearance of a distinguished scholar and skilled grammarian, as he relied on his preferences and choices for grammatical issues that he presented in his book with evidence and argument. He also inferred his opinion based on the grammatical rules and their origins of listening, analogy, and consensus. The conclusion represents the most important findings of the researcher, including Abd al-Sami' al-Yazdi's mental ability in dealing with grammatical issues of different schools of thought, discussing them, responding to them, weighting what he signified as appropriate with evidence, or by attacking others' opinions and showing their weaknesses.

Keywords: Al-Yazdi, Nayl Al-Maram, Dar Nidham, method, grammarians.

المقدمة

هو عالمٌ، فقيهٌ، أصوليٌّ، متمرسٌ في شتى فنون المعرفة، ولا سيَّما النَّحو والشَّعر، فقد ترك إرثاً كبيراً من الكتب العلميَّة في الأصول، والفقه، والنَّحو.

كان من العلماء المعاصرين لسيد العلماء السيد حسين دلدان النقوي الهندي^(٣)، وغزارة علمه، وطول باعه في التَّأليف تدلان على كثرة أساتذته من علماء كربلاء، ومن أبرز أساتذته السيد إبراهيم القزويني الحائري^(٤)، وصِف بالفقيه البارِع^(٥)، والعالم الكبير، والعالم الفاضل^(٦)، وقيل عنه: إنَّه كان أديباً شاعراً، قويَّ الحافظة، سريع التَّأليف، فقد ذكر في آخر بعض مؤلفاته أنَّه كان يكتب منه كلَّ يوم كراسين من دون مراجعة إلى كتاب^(٧)، إلا أنَّ ما يؤسف له أنَّنا لم نجد عناية به في كتب التَّراجم، فهو لم يحظ بالشُّهرة، ولم نجد لمؤلفاته ذيوغاً بين الأوساط العلميَّة، فهو عاش في كربلاء^(٨)، وألَّف كتبه فيها، كما نصَّت كتب التَّراجم، مع ذلك لم يلق أهتماماً، ولا سيَّما من أهتم بتراث كربلاء، وهذه تُعدُّ حلقة من الحلقات المفقودة في تاريخ هذا العالم الجليل، كان حيّاً (١٢٦٠هـ - ١٨٨٤م).

له مؤلفات عدَّة منها:

١. غاية المسؤول ونهاية المأمول في النَّحو^(٩).
٢. نيل المرام ودور النَّظام، وهو شرح على منظومته النَّحوية (العروة الوثقى)^(١٠).
٣. مناهج الأسرار في شرح نتائج الأفكار في الأصول، وهو شرح لكتاب أستاذه إبراهيم القزويني.

يحفل تاريخنا الاسلامي العريق بأعلام بارزين أسهموا في بناء صرح العلم، فوضعوا المصنَّفات في مختلف فنون المعرفة، ومن أولئك العلماء الذين كان لهم دورٌ رياديٌّ في خدمة لغة القرآن الكريم، لغتنا العربية، العالم الفاضل عبد السَّميع بن محمد علي اليزدي الحائري^(١) من أعلام القرن الثالث الهجري، ولقد سعى الباحثان في بحثه الموسوم (الجهد النحوي عبد السَّميع اليزدي الحائري (ت بعد ١٢٦٠هـ) في كتابه نيل المرام ودور النَّظام) أن يبرز شخصيَّة عبد السَّميع اليزدي العلميَّة من خلال عرض جهوده النَّحوية المتمثلة بترجيحاته، واختياراته، وتعليقاته، وموافقاته وردوده على النحويين، وجعلته في مبحثين، يسبق ذلك تمهيد تعرض فيه الباحثان لحياة الشيخ عبد السَّميع اليزدي، وشيوخه، وأهم مؤلفاته، وشخصيته العلميَّة، ثم ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد:

اليزدي، حياته وسيرته العلميَّة، منهجه في الكتاب وشخصيته العلميَّة

أولاً: حياته، وسيرته العلميَّة:

ولد الشيخ عبد السَّميع اليزدي في إيران^(٢)، ولا يعلم في أيِّ مدينة ولد، ولكنَّ المرجح أنَّه ولد في مدينة يزد، لأنَّه ينسب إليها؛ لأنَّ العلماء غالباً ما ينتسبون إلى المكان الذي يولدون فيه.

ثانياً: منهجه في الكتاب وأهم ظواهره المنهجية:

لقد كان للبيئة العلمية التي نشأ فيها العالم الجليل الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي أثرٌ واضحٌ في صقل شخصيته العلمية إبتداءً من أسرته التي ولد في أحضانها، وترعرع بين يديها، فبدأ دراسته في كنف أبيه وعمه، وكلاهما عالمان مبرزان، وإنهاءً بحوزة كربلاء إذ تتلمذ على أساطين العلماء فيها، ويبدو أن استعداداته للسعة المعرفية التي حازها فيما بعد كانت حاضرة منذ صغره، ولعل أبرز أسباب تنوع ثقافته العلمية هي تنوع المشارب العلمية التي أخذ منها، وشرب من معينها، فضلاً عن التراث العلمي الذي خلفه وراءه، إذ ألفت في أكثر من حقل معرفي، فنجدته قد كتب في الفقه، والأصول، والنحو، والصرف، والأدب، والشعر.

لقد ظهر الشيخ عبد السميع في كتابه هذا مظهر العالم المبرز، والنحوي الحاذق، تمكن من أن يعرض أبواب كتابه ومسائله، ويشرح تعليقاتها شرحاً علمياً بما جاء به من شواهد قرآنية وشعرية، وأساليب نحوية محكمة الأداء، وآراء لعلماء نحويين مشهورين، بصريين وكوفيين، وقد عالج مسائل النحو بتعليقات تنم عن عقلية راجحة، وبصيرة ثابتة، فكان يورد آراء العلماء على اختلاف مذاهبهم، ويناقشها ويردّها عليهم، وقد يفضل رأياً ويدلّل على صحته، أو يضعف رأياً فيبين وجه ضعفه، والشواهد التي جاءت في كتابه تدلّ على سعة علمه واطلاعه

على مسائل النحو.

يعدُّ كتاب (نيل المرام ودرّ النظام) لعبد السميع اليزديّ الذي فصلّ القول في الأبواب النحوية التي عالجها من بين أهم الكتب التي ألفت في صنعة النحو، ومن أهم ما يمتاز به هذا الكتاب هو أن لصاحبه رأياً خاصاً به، وشخصية مستقلة، وجرأة في المناقشة، وقوة في الرد.

وبهذا كانت له شخصيته البارزة في أثناء الكتاب، ونستعرض أهم الظواهر المنهجية وباختصار بما يأتي:

١. ترجيحاته:

كان يذكر آراء النحاة، ويتبين الصالح منها والفاسد، ويشير إلى الشاذ منه، ويرجح من بينها ما يراه صواباً، وأحياناً نراه يذكر الوجوه النحوية في المسألة الواحدة دون ذكره لخلاف وآراء بين النحاة، ثم يرجح ما يراه هو ويعتقده أقرب إلى الصحة معللاً ذلك، فإذا أراد أن يعرب عن ترجيحه القول ذكره بقوله: (والأرجح، والأوّل الأقوى، والأقرب الثاني، والأقرب جواز الوجهين، والأقرب عندي، والأوّل هو الغالب، بل المشهور هو المتصور، وهو أصح الأقوال، وهو الحق، والأرجح، الصحيح، الأجود، الأقرب، الأشهر، المشهور، وليس بصحيح، خلافاً).

من الملاحظ أن الصيغ التي إستعملها الشيخ عبد السميع اليزديّ قد تنوعت صيغها في كتابه (نيل المرام ودرّ النظام)، وكثيراً ما يذكر الرأي الرجح في

والأول أقوى، وهو من أقوى العوامل))^(١١).
بدأ المصنف بالفاعل؛ لأنَّه يرى أنَّه الأصل في استحقاق الرَّفع، كذلك رَجَّح المصنَّف في هذه المسألة رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، بتقديم العامل اللفظي على المعنوي؛ لقوته في العمل، وهو ما نميل إليه؛ لأنَّ العامل اللفظي عامل محسوس ملفوظ بخلاف المعنوي فهو عامل مجرد غير محسوس، لا يدرك إلا بالعقل فليس له وجود، ولا شك أنَّ الموجود أقوى بخلاف غير الموجود فهو بحكم العدم، وكذلك ترجيحه عامل الفاعل وهو الفعل؛ لقوته في العمل على عاملي المبتدأ والخبر بلفظ (أقوى)، وفي المسألة خلاف وارد بين النحويين سنذكره إن شاء الله في قسم التحقيق.

المسألة الثانية:

ويرجح الشيخ عبد السميع اليزدي القول المشهور بكون المنادى مفعولاً به لفعل وهو واجب الحذف قال: ((وكون المنادى مفعولاً به واجب الحذف إنَّما هو مشهوري لا اتفاقي، فإنَّ فيه قولين آخرين، أحدهما: للمبرِّد، حيث زعم أنَّه منصوب بحرف النداء؛ لسده مسد الفعل، والثاني: لأبي علي في بعض فوائده أنَّ حروف النداء أسماء أفعال، فعليها كون المنادى خارجاً عن الباب واضح، فإنَّ قُلْتُ: فهل الحق من بين الأقوال هو القول المشهور، أم أحد الآخرين، قُلْتُ: بل المشهور هو المتصور))^(١٢).

والمسألة هذه أيضاً فيها خلاف، إذ اختلف

أول المسألة، ثمَّ يذكر الأقوال الأخرى، ويعبّر عنها بعبارات مختلفة مشيراً بها إلى ضعفها، وعدم رجحانها عنده، كقوله (وقيل، وزعم، موهون، كما توهم، ونشأ غفلة)، ونحو ذلك من العبارات، وأحياناً يحيل على من رجح ذلك، وأحياناً أخرى لا يحيل، وهو في كثير من المواضع يوضح سبب هذا التَّرجيح أو يعلله، أو يذكر أدلَّته على ذلك، ولم أره يتقيّد بآراء المتقدمين من النُّحاة، ولا ينساق وراء الآراء لمجرد شهرتها، ولم أره مقلداً تقليداً دون مرجح لهذا الرأي أو ذاك، بل أحياناً أجده يقدِّم رأي المتأخرين على المتقدمين، وكان يصفهم بالمحققين كالرَّضي (ت: ٦٨٦هـ)، وابن هشام (ت: ٧٦١)، وغيرهما، وكان كثير الاعتناء بتحقيق المسائل، وصدق من وصفه بالمحقق النُّحرير، ويظهر من ذلك سعة اطلاعه على مسائل وآراء من تقدّم من النُّحاة وتأخر، ونذكر بعض الأمثلة على ذلك على شكل مسائل:

المسألة الأولى:

عندما تكلم عن علة تقديمه للفاعل على المبتدأ والخبر من حيث عرضه للمادة النحوية وترتيبها في كتابه، قال: ((في الفاعل: فإنَّ قُلْتُ: لم قدمته على المبتدأ؟ قُلْتُ؛ لأنه أصل عند المشهور، وذلك لوجوه، الأول: إنَّ عامله لفظي، وعاملها معنوي، والأول أقوى... والثاني: إنَّ عامل الفاعل فعل، أو ما يشبهه في العمل بخلاف عامل المبتدأ والخبر،

المسألة الرابعة:

عند حديثه عن الخلاف في أداة الاستثناء (سوى)، قال: ((فمذهب سيوييه، والبصريين إنَّها منصوبة دائماً على الظرفية، وذهب الكوفيون إلى كونها كـ(غير) فيما ذكر من الإعراب، والأقرب الثاني))^(١٩)، مرجَّحاً مذهب الكوفيين بعبارة (والأقرب الثاني). وعلل ذلك بقوله: ((لورودها متصرفة كثيراً في كلام العرب))^(٢٠).

والحقُّ ما ذهب إليه المصنّف كون المراد بالظرف المتصرّف قبوله الحركات الثلاث، وقد وردت (سوى) متصرفة في كلام العرب، فتأتي مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة^(٢١).

المسألة الخامسة:

قال مستفهماً: ((هل يجوز كون الحال مبينا لهيئة غير الفاعل، والمفعول به؟ قيل: لا، بل يبين هيئة المبتدأ والخبر أيضاً، والأقرب الثاني ندوراً))^(٢٢).

في المسألة خلاف وارد بين النحويين^(٢٣)، ويذهب الباحث إلى صحة كون الحال مبينة لهيئة المبتدأ والخبر وغيرهما، إذ لا مسوغ لمن ذهب للمنع وقد ورد ذلك في كلام العرب^(٢٤).

المسألة السادسة:

قال: ((وقولنا: عن اسم، أو نسبة إشارة إلى قسمي التمييز، فإنَّه على قسمين: الأوَّل: أن يكون رافعاً عن الإبهام عن الاسم المفرد، والمراد منه هنا ما لم يتضمن

النحويون في عامل المنادى، ومال المصنّف في هذه المسألة إلى رأي الجمهور^(١٣) في كون العامل في المنادى فعلاً مضمراً وجوباً، وردّ قولي المبرّد (ت: ٢٨٦هـ)، وأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، فالمنادى على رأيها^(١٤) خارج من الباب، أي عدم انتصاب المفعول به بفعل واجب الحذف.

المسألة الثالثة:

نراه يضعف رأي البصريين في إعراب (بحسبك) مبتدأ، في قولهم: (بحسبك درهمٌ)، فمذهب سيوييه (ت: ١٨٠هـ) وجمهور البصريين أنّ (بحسبك) هنا مرفوع بالابتداء^(١٥)، إلّا أنّ الشيخ عبد السميع اليزديّ يرجح رأي بعض المحققين في جعل (بحسبك) خبر مقدم، قال: ((فإن قلت: ما تقول في (بحسبك درهم) إذ حكموا بأنّ المقدم مبتدأ مع عدم تجرده عن العامل اللفظي؟ قلت: من جعله مبتدأ قد يقضي عنه بجعل العوامل مقيدة بغير المزيّدة، وأمّا نحن فلا نجعله مبتدأ، بل نجعله خبراً مقدّماً تبعاً لبعض المحققين))^(١٦).

والكافيحي^(١٧) من المحققين الذين ذهبوا إلى هذا الرأي، معللاً ذلك بقوله: ويساعده المعنى، أي نظراً للمعنى؛ لأنَّه محطُّ الفائدة، إذ القصد عن الإخبار عن (درهم) بأنَّه كافيه^(١٨)، ويرجّح الباحث ما ذهب إليه الشَّيخ عبد السميع اليزديّ؛ كون الدرهم مخبراً عنه، و(بحسبك) مخبراً، وبه تتمّ الفائدة.

يتمتع بشخصية مستقلة، إذ لم يكن أسير مذهب واحد، ولم يقتصر على مجرد النقل فقط، وإنما كان يتتقى من الأقوال، والآراء ما يراه راجحاً بعد النظر والتأمل في تلك الآراء المختلفة، فتارة نجده يختار في كثير من المسائل، المذهب البصري حتى يُظن أنه بصري المذهب، وأحياناً يختار في بعض المسائل، المذهب الكوفي حتى يُظن أنه كوفي، وقد يختار آخر مخالفاً للمذهبيين، ومن ساءهم بالمحققين من النحاة، كالرّضي، وابن هشام، وغيرهما، فهو بحسب رأينا يتمتع بشخصية وسطية، دون الميل إلى هذا الرأي أو ذاك إلاّ بدليل ناهض يقوي هذا الرأي ويضعف الآخر، ونورد بعض المسائل على ذلك:

المسألة الأولى:

عند حديثه عن شبه الحرف الموجب للبناء، يضيف قسماً ثالثاً، قال: ((فإن قلت: ما شبه الحرف الموجب للبناء؟ قلت: هو إمّا وضعي، وإمّا استعمالي، ثمّ يقول: وأمّا الاستعمالي، فهو أيضاً على قسمين: إهمالي لا يعرف معناه، ولا إعرابه كأسماء حروف التّهجي، وفواتح السور، ونيابي يدلُّ بها في الاستعمال على ما ناب عنه كأسماء الأفعال المشبّهة للحروف المشبّهة بالفعل في النيابة عنه، وأمّا عدم التأثر مطلقاً، فهو على مختارنا قسم ثالث من الاستعمالي، وبعضهم جعله شرطاً للقسم الثاني وفيه ضعف)) (٢٨).

نسبته كالجمله، وشبهها، والمضاف، وهو قد يكون مقدراً، وقد يكون غيره، والأول هو الغالب)) (٢٥).

والمراد بالمفرد ما يقابل الجملة، والمقدار ما يقدر به الشيء وهذا النوع احتياجه للتمييز أكثر من غيره معللاً ذلك بقوله: ((لأنّ الإبهام فيه أكثر، فاحتياجه إلى التمييز أشد، والمراد منه ما يبين قدر الشيء)) (٢٦).

المسألة السابعة:

ويرى الشيخ عبد السميع اليزدي أنّ عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل، قال: ((إنّ البيان لا يكون جملة بخلاف البدل، نحو: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، ونحو: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾، وهو أصح الأقوال)) (٢٧).

الفرق الذي أشار إليه المصنّف في هذه المسألة وهو كون عطف البيان لا يكون جملة من بين عدّة فروق ذكرها النحويون بين عطف البيان والبدل.

٢. اختياراته:

إذا نظرنا إلى اختيارات الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي، فإننا نجد أنه يلجأ إلى اختيار رأي معين دون ذكره لآراء النحويين وخلافاتهم، وحاولت تتبع اختيارات الشيخ عبد السميع في كتابه (نيل المرام ودراسته النظام) وتبين مسألها، إذ وجدته

في سببه الآخر هل هو الوصفية، أو العلمية؟ والحق اعتبار العلمية؛ لزوال الوصفية بها رأساً، ولهذا لو نكّر صُرف، فإنه على المختار، لذهاب العلمية خلافاً لسيبويه فإنه اعتبر الوصفية))^(٣١).

اعترض الشيخ عبد السميع اليزدي على ما ذهب إليه سيبويه من كون (أحمر) ممنوعاً من الصّرف بعد زوال العلمية عنه، فسيبويه ناظرٌ إلى الوصفية الزائلة بالعلمية كالثابتة؛ لكونها أصلية، فإذا زال المانع رجعت الصّفة، ويرى الشيخ عبد السميع اليزدي خلاف ذلك وهو أن الصّفة إذا زالت لا تعود، لذا قال: ((ولهذا لو نُكّر صُرف)).

المسألة الرابعة :

يرى أن الحذف في جملة (كُلُّ رَجَلٍ وَضِعْتُهُ) يقع في الغالب، وليس حذفاً واجباً، قال: ((والحق عندي كون هذا الحذف غالباً لا واجباً، كما أشار إليه بعض المحققين))^(٣٢).

عدّ الشيخ عبد السميع اليزدي الحذف في جملة (كُلُّ رَجَلٍ وَضِعْتُهُ) على وفق رأي الرّضي حذفاً غالباً خلافاً لما ذهب إليه البصريون من أن حذف الخبر في الجملة واجب؛ لوجود لفظ يسدّ مسدّه وقرينة دالة عليه، والرّضي لا يرى وجود لفظ يسدّ مسد الخبر، فكيف يكون الحذف واجباً^(٣٣).

جعل الشيخ عبد السميع اليزدي عدم التّأثر بالعامل قسماً ثالثاً من الشّبه الاستعمالي خلافاً لمن جعله شرطاً للقسم الثاني، وهو شبه الحرف في النيابة عن الفعل كأسماء الأفعال، ووصفه بالضعف وهو الحق؛ لأنّ أسماء الأفعال تؤدّي معنى الأفعال ولكنها أسماء، وسبب بنائها أنّها تشابه الحرف لكونها تعمل في غيرها ولا يعمل فيها شيء؛ لأنّه لا يتقدّم عليها عامل فيعمل فيه كما أنّ الحرف يعمل فيما بعده ولا يقع معمولاً لغيره نحو: (مررت بزيد)، فالباء عملت الجر في (زيد) ولكنها لا تتأثر بالعامل.

المسألة الثانية :

ومن أختيارات الشيخ عبد السميع اليزدي أنّ (مسلمين) في جملة (لا مسلمين)، معرب، قال: ((وأما (لا مسلمين) فعلى المختار عندي تبعاً لبعض المحققين معرب))^(٣٩).

ومن ذهب من المحققين إلى القول بالإعراب، الجرجاني، وابن الخشاب، والمطرزي، ونقله الرّضي عن النّحاة^(٣٠).

المسألة الثالثة :

قال الشيخ عبد السميع اليزدي: ((فإذا جعل مثل (أحمر) علماً، فهل ينصرف أو لا؟ وعلى الثاني فهل السببان الوصفية والوزن، أو العلمية والوزن؟ قلتُ: لا كلام في منعه وإنّ أحد سببيه الوزن، إنّما الكلام

المسألة الخامسة:

الباحث لكتاب (نيل المرام) نستطيع القول بأنَّ الشيخ عبد السَّميع اليزديّ اعتنى بالتعليل الذي شكل ظاهرة واضحة المعالم في كتابه، وهي بنظر الباحث تستحق دراسة منفصلة، ولعلَّ سبب تناولي لهذه الظاهرة على نحو الإجمال هو اتاحة المجال للباحثين بعدي لدراسة هذه الظاهرة على نحو تفصيلي، إذ اهتم الشيخ عبد السَّميع اليزديّ بعرض الفكرة أو

وفي مسألة إعراب الاسم الواقع بعد (حيثما) هل هو مرفوع، أم منصوب، قال: ((واعلم أنَّ الاسم السابق يجب نصبه في مواضع، ويذكر لذلك مواضع منها: بعد حيثما لوجوب دخوله على الفعل، وأما (حيث) بلا كلمة (ما) ففيما بعده الوجهان، والمختار النصب))^(٣٤).

المسألة النَّحوية اهتمامًا واضحًا، فهو يشرح ويناقش بما هو ظاهر أمامه ومتاح له من أدلة وشواهد نقلية سماعية، فنجده يكثر من افتراض الأسئلة والإجابة عنها ويظل ينتقل من سؤال إلى آخر وعرض المسائل

ولعلَّ الشيخ عبد السَّميع اليزديّ في اختياره للنصب ناظرًا إلى أنَّ (حيث) المجرَّدة من (ما) أنَّها تشبه أدوات الشرط فلا يليها في الغالب إلاَّ الفعل^(٣٥).

المسألة السادسة:

النَّحوية بأسلوب السَّؤال والمناقشة وبذل جهودًا في التعليل فكان يقف عند كلِّ مسألة، فكان عنده لكلِّ ظاهرة علَّة، ولكلِّ حكم سبب، وهو يورد التَّعليلات بشكل متسلسل متتابع ومع كثرة التَّعليلات لم نجده في كثير من الأحيان يصرح بلفظة العلة إلاَّ قليلًا

يرى الشيخ عبد السَّميع اليزديّ أنَّ المندوب ليس من أقسام المنادى، قال: ((يلزم ذلك على من يجعل المندوب من أقسام المنادى، وأمَّا نحن فمختارنا أنَّه خارج عن المنادى))^(٣٦).

ويكتفي بالقول: لأنَّ، ولأنَّه، وذلك لأنَّ، إلى غير هذا من الألفاظ والعبارات التي تدلُّ على كون ما بعدها علَّة لما قبلها وهذا دليل على أنَّ التعليل لم يكن غاية عند الشيخ وإنَّما كان يسوقه لتفسير المسائل

والعلة المانعة من عدم عدِّ المندوب من أقسام المنادى كونه هو المتفجع عليه لا المطلوب إقباله، وهو اختيار الرّضي^(٣٧).

النحوية والأحكام وتوضيحها ثم يمثل لتلك العلة، ولتوضيح الصورة أكثر سنعرض جملة من التَّعليلات المتنوعة على سبيل المثال لا الحصر، ومنها:

٣. تعليلاته:

١. قال: ((فإن قلت: لم سمي الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، والحرف بالحرف؟ قلت: أمَّا الاسم، فإن كان من السمو، وهو العلو؛ فلعلو رتبته

العلة: ((هي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ إلى ما وراءها وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه))^(٣٨)، وللعلة فائدة كما لا يخفى إذ لا يمكن أن يقيم النحاة تعليلاتهم من غير فائدة، وفائدتها ((العلم بأنَّ الحكم في غاية الوثاقفة))^(٣٩)، ومن خلال إستقراء

لأنَّ إعراب كل من المثني والمجموع ثلاثة، والمجموع ستة، فجعل في مقابل كل من الإعراب اسم))^(٤٣).

ثمَّ علل سبب اختيار هذه الأسماء دون غيرها بقوله: ((فإنَّ قُلْتَ: لم اختاروا هذه الأسماء بالخصوص؟ قُلْتَ؛ لوجود حرف في آخرها مناسب للإعراب بالحروف؛ ولأنَّ معناها يشبه معنى التثنية والجمع في الدلالة على المتعدد، فإنَّ الأبوة لا يتحقق إلاَّ مع وجود الابن، والأخوة إلاَّ مع وجود الأخ، وهكذا البواقي))^(٤٤).

٤. وقال معللاً إعراب المثني والجمع بالحروف: ((فإنَّ قُلْتَ: لم أعرب التثنية والجمع بالحروف؟ قُلْتَ؛ لأنَّهما فرعان للواحد، وكان الإعراب بالحروف فرع الإعراب بالحركة فناسب إعطاء الفرع بالفرع، فإنَّ قُلْتَ: لم جعل رفع التثنية بالألف، رفع الجمع بالواو؟ قُلْتَ لما كان الواو ضمير الجمع في الفعل، والألف ضمير التثنية فيه ناسب تطابقهما مضافاً في الجمع إلى أنَّ الأصل في الإعراب بالحروف كون الرَّفْع بالواو، فإنَّ قُلْتَ: لم جعل جرَّهما بالياء؟ قُلْتَ: للأصل جعل جرَّهما بالياء))^(٤٥).

ثمَّ علل فتح ما قبل الحرف الأخير في التثنية، وكسره في الجمع تعليلاً صوتياً، قال: ((فإنَّ قُلْتَ: لم فتح ما قبلها في التثنية وكسر في الجمع؟ قُلْتَ: لما كان التثنية أكثر في الكلام؛ لأنَّ كلَّ جمع يشملها، ولا عكس، فناسبها الخفَّة، وكسر في الجمع؛ لأنَّه كان قليلاً فناسبه الثقل))^(٤٦).

٥. ومنها تعليله تقديم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات في ترتيب الأبواب النَّحْوِيَّة في

على قسيميه بتركب الكلام منه دونها، وإن كان من السمة؛ فلكونه سمة لمسَّاه، وعلامة له، فإنَّ قُلْتَ: كل من الفعل والحرف أيضاً سمة لمسَّاه، فلم لم يسم بالاسم؟ قُلْتَ: وجه التسمية لا يجب أن يكون مطرداً، وأما الفعل؛ فلكونه دالاً على الفعل اللغوي الذي هو الحدث، وأما الحرف؛ فلكونه بمعنى الطَّرْف، وكأنَّه واقع في طرف من أخويه؛ لعدم وقوعه ركنًا في الكلام))^(٤٧).

٢. ومن تعليلاته بعلَّة صوتية هو تقدير الإعراب في الاسم المقصور، قال: ((الثاني أن يكون بالحركات التقديرية التامة وهو للمقصور ك(العصى)، فإنَّ قُلْتَ: لم جعل الإعراب تقديرياً؟ قُلْتَ؛ لوجوب إنكسار ما قبل الياء، فإنَّ قُلْتَ: لم لم تجعل الكسرة فيه إعرابية حال الجر؟ قُلْتَ؛ لأنَّ اجتماع الحركتين المتشابهتين ممتنع كاجتماع الحركتين المتخالفتين، وبهذا اندفع حول من يقول به، وقد يكون الإعراب بالحركة تقديرياً في بعض الحالات دون بعض، كما في المنقوص نقصد في حالتي الرَّفْع والجر؛ لثقل الضَّمة، والكسرة على الياء))^(٤٨).

٣. ومنها أيضاً تعليله إعراب الأسماء الستة بالحروف، قال: ((ما وجه جعل إعراب هذه الأسماء بالحروف؟ قلت: لما أعرب المثني والمجموع بالحروف أريد أن لا يكون بينها وبين المفردات منافرة تامة، فجعل إعراب بعض المفردات أيضاً بالحروف لرفع المنافرة))^(٤٩).

ثم علل سبب اختيار هذه الأسماء الستة بقوله: ((فإنَّ قلت: لم أختاروا من بين الأسماء ستة؟ قلت؛

قُلْتُ: لشباهتها بالفعل التام معنى، فَإِنَّ (إِنَّ) بمعنى حققت كـ(أَنَّ)، و(كَأَنَّ) بمعنى شبهت، و(لَكِنَّ) بمعنى إستدركت، و(ليت) بمعنى تمنيت، و(لعل) بمعنى ترجيت، ولفظاً في عدد الحروف، وفتح (الأواخر))، ثُمَّ يعلل عدم تقدم خبر هذه الحروف على اسمها بقوله: ((ولا يتقدم خبر هذه الحروف على اسمها؛ لضعفها في العمل))^(٥١).

٧. ومن تعليقاته النحوية ذكره علّة بناء المنادى على الضّم، قال: ((فإن قُلْتُ ما وجه بنائه على الضّم؟ قُلْتُ؛ لأنّ في فتحه وإن حصل الخفّة ووافق حركته الإعرابية فقد المناسبة للخفّة الثابتة بحذف العامل))^(٥٢).

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة توضيحاً لظاهرة التعليل عند الشيخ عبد السميع في كتابه وإلا فالقضية أوسع في كتابه مما ذكرناه.

المبحث الأول:

ما وافق فيه النحويين

قبل البدء في عرض المسائل النحوية التي وافق فيها الشيخ عبد السميع البصريين أو الكوفيين، أو عارض فيها كلتا المدرستين نقول: إنه ظهر للباحث نزعة الشيخ عبد السميع التحررية، والتي لا تقبل الانقياد إلا للدليل عبر جمعه للآراء، وتأييد الراجح منها، وتضعيف ما يضعفه الدليل، فهو ذو منهج معتدل في النحو، وسط بين المذاهب النحوية المختلفة بنى منهجه على أصول النحو التي أرسى قواعدها

كتابه، قال: ((فإن قُلْتُ لم قدمت المرفوعات على المنصوبات والمجرورات؟ قُلْتُ: لأنّ الرّفْع علامة العمدة، فالمرفوع في الكلام عمدة فيكون أهم؛ لأنّ بها قوام الكلام))^(٤٧).

ثُمَّ علّل اختصاص العمدة بالرّفْع، والفضلة بالنّصْب، معللاً ذلك صوتياً بقوله: ((فإن قُلْتُ: لم أختص الرّفْع بالعمدة، والنّصْب بالفضلة؟ قُلْتُ: لما كان العمدة في كلام العرب قليلة، والفضلة كثيرة ناسب الأوّل الخفّة، والثاني الثقل، فأعطى الأوّل للأولى، والثاني للثانية؛ لثقل الأوّل، وخفة الثاني، ثُمَّ أرادوا الفرق بين الفضلة بواسطة، والفضلة بلا واسطة، ولم يكن بقي من الحركات إلا الجرّ خصص بالأولى منهما))^(٤٨).

إنّ الملاحظ في ترتيب الشيخ عبد السميع للأبواب النحوية في كتابه هو الترتيب المنطقي العام الذي سارت عليه كتب من تقدّم من النحويين، وإن اختلف مع بعضهم في الترتيب الداخلي للأبواب النحوية، ولعلّ الشيخ أيضاً يتفق مع من تقدمه من المتأخرين في تقديمه الفاعل على المبتدأ والخبر في باب المرفوعات، فيعلل ذلك بقوله: ((فإن قُلْتُ لم قدمته على المبتدأ والخبر؟ قُلْتُ؛ لأنّه أصل عند المشهور بالنسبة إليهما))^(٤٩).

وهذا التعليل سبقه إليه ابن يعيش، قال: ((ثُمَّ قدّم الكلام على الفاعل؛ لأنّه الأصل في إستحقاق الرّفْع))^(٥٠).

٦. ومنها تعليله سبب تسمية الحروف المشبهة بالفعل بهذا الاسم، قال: ((فإن قُلْتُ: لم سُميت بها؟

١. من موافقاته للبصريين عدم نيابة سوى المفعول به عن الفاعل إن وجد في الجملة، قال: ((ولا ينوب سوى المفعول به إن وجد أبداً عند البصريين، وغالبا عند الكوفيين؛ لأشدية طلب الفعل له بعد الفاعل، ويختار الأول))^(٥٤).

٢. يرى أن العامل في المبتدأ والخبر عامل معنوي، وإلى ذلك ذهب بعض البصريين، قال: ((فإن قلت: ما عامل المبتدأ والخبر؟ قلت: فيه أقوال، الأول: لبعض البصريين وهو أن عاملها معنوي))^(٥٥)، ثم قال: ((المختار كون عاملها معنوياً كما حققناه في بعض رسائلنا))^(٥٦).

٣. ذهب الشيخ عبد السميع اليزيدي إلى أن المصدر أصل المشتقات وهو بهذا يوافق رأي البصريين القائل بأن المصدر هو الأصل، قال: ((وهو أصل المشتقات على المختار وعليه البصريون))^(٥٧).

٤. اتفق مع سيبويه في أن العامل في الصفة والتأكيد وعطف البيان هو العامل في المتبوع ((قال سيبويه: العامل فيها هو العامل في المتبوع))^(٥٨).

٢. موافقاته للمدرسة الكوفية وأعلامها:

أ. قوله: ((فإن قلت: إن في عامل المفعول ثلاثة أقوال، فالمشهور أنه الفعل، وقيل كما عن الفراء: إنه الإسناد الحاصل بين الفعل والفاعل، وقيل: إنه نفس الفاعل كما عن هشام، والقول في عامل الفاعل منحصر في الأولين))^(٥٩).

ب. ومن موافقاته للكوفيين قوله: ((وأما في نفس (سوى) فخلاف، فمذهب سيبويه والبصريين إنها منصوبة على الظرفية، وذهب الكوفيون إلى كونها كـ(غير) فيما ذكر من الإعراب، والأقرب الثاني؛

أئمة النحو كالسماح والقياس والتعليل، فنجده تارة مع رأي البصريين، وتارة مع رأي الكوفيين، وأخرى مع غيرهم من النحويين بناء على ما يسوقه الدليل ويأخذ بعنقه إليه، مؤيداً به، أو معارضاً، مرجحاً به، أو مصوباً، مقوياً به أو مضعفاً، وهكذا، ونجده أحياناً يذكر الرأي وينسبه للمدرسة النحوية بعبارات: لبعض البصريين، لجمهور البصريين، والبصريون، عن البصريين، خلافاً للبصريين، لجمهور الكوفيين، خلافاً للكوفيين، خلافاً بين البصري والكوفي، وأحياناً يكتفي بنسبة الرأي للقدماء، وجعل العبارة مطلقة، وأحياناً يبين الأوجه النحوية في المسألة الواحدة دون ذكر أي نسبة إلى مدرسة نحوية معينة، أو نحوي معين، وأحياناً ينسب الرأي للمدارس النحوية دون ذكر لرأيه في موافقة، أو رد، مثلاً يقول: ((«وأما إنك إيّاك الفاضل» فجائز على البدل عند البصريين، وعلى التوكيد عند الكوفيين))^(٥٣).

والمنهج الذي اعتمدت عليه في تناول هذا الموضوع، هو أن جعلت موافقاته وردوده على أعلام النحويين من المدرستين البصرية والكوفية من ضمن موافقاته وردوده على المدرستين، وأفردت باقي الأعلام من النحويين المتقدمين منهم، والمتأخرين.

١. موافقاته للمدرسة البصرية وأعلامها:

والمواضع التي صرح فيها بموافقته للمدرسة البصرية وأعلامها كثيرة، نورد منها في هذا المقام بعض الأمثلة:

لورودها متصرفة كثيرًا في كلام العرب))^(٦٠). أن العامل فيهما معنوي.

ج. واتفق مع الفراء في رافع الفعل المضارع، قال: ((وفي رافعه خلاف، فقليل بالتجرد عن العوامل وإليه ذهب الفراء وجماعة وهو المختار))^(٦١).

المبحث الثاني:

ردوده على النحويين

٣. ومن ردّه على سيبويه الذي ذهب إلى كون (أحمر) ممنوعًا من الصرف للوزن والوصفية الطارئة بعد التنكير، قال: ((فإن قلت: المنقول عن سيبويه كون (أحمر) بعد التنكير غير منصرف لا لأجل اعتبار الوصفية الأصلية، بل لأجل الوصفية الطارئة من جهة التنكير، قلت هذا غلط من وجهين، الأول: لزوم اعتبار الوصفية العارضة ولم يقل به أحد، والثاني: لزوم كون كل ما لا ينصرف وكان أحد سببويه العلمية غير منصرف بعد التنكير أيضًا، ولم يقل به أحد))^(٦٤).

٤. وفي حديثه عن العامل في المبتدأ والخبر ردّ قول سيبويه القاضي بفساد ما نقل عن بعض البغداديين، قال: ((والقول السادس: منقول عن بعض البغداديين وهو أن العامل في المبتدأ هو الخبر والعامل في الخبر هم المبتدأ والابتداء معًا وردهما بعضهم بأنّ لازمهما اجتماع المؤثرين على أثر واحد كما يقول الفراء في باب التنازع من إعمال الرافعين في الأسم الواحد، وقد نقل عن سيبويه فساد، وفي ردّه نظر من وجوه، فأولها: بأنّه لا حجية في قول سيبويه فلعل ما ذكره كان من اجتهاده لا من نقله، وثانيًا: بأنّ كلامه معارض لما ذهب إليه من جواز (ذهب زيد وضرب عمرو الظريفان) مع أنّه يرى العامل في

كان الشيخ عبد السميع اليزدي جريئًا مؤدبًا في رده على النحويين، سواء أكانوا بصريين أم كوفيين، أم غيرهم من أعلام النحو ممن ينتمي إلى مدارس نحوية أخرى، ومع جرأته العلمية في الرد كانت لغته مهذبة ولطيفة في الرد، ويلاحظ ذلك من خلال ألفاظه التي استعملها في ردوده، وكأنّه يلتمس العذر لغيره، فكان في الغالب يستعمل ألفاظ: (وهذا غفلة نشأت منهم، فلعل ما ذكره، وفيه نظر، فسهو، وهو ضعيف)، إلا في بعض المواضع استعمل ألفاظ (غلط، وهو ظاهر الفساد، فشاذ)، فمن ردوده:

أولاً: رده على المدرسة البصرية وأعلامها:

١. في كلامه عن العامل في المبتدأ والخبر، قال: ((فإن قلت: ما عامل المبتدأ والخبر؟ قلت: فيه أقوال....، القول الثاني: لجمهور البصريين، وهو أنّ عامل المبتدأ معنوي، وعامل الخبر هو المبتدأ، وهو المنقول عن سيبويه، وتبعه الفارسي، وابن جنبي، وقد مضى إلى دليله وجوابه الإشارة آفنا))^(٦٢).

فهو يذهب كما ذكرنا في بعض المسائل إلى أنّه يرى

٩. وردَّ على الجرمي، قال: ((وذهب الجرمي إلى أن ألف (كلتا) هي اللام، والتاء زائدة للتأنيث ووزنه (افتعل) وفيه نظر واضح))^(٧٣).

١٠. ومن ردوده على المازني أنه قال: ((وأما المازني فأنكر كون اللام الداخلة على اسمي الفاعل اسماً موصولاً وادعى أنها حرف كاللام في (الرجل) و (الفرس)، ويرده رجوع الضمير إليها مع إرادة معناها وليس شأن الحرف ذلك))^(٧٤).

ثانياً: رده على المدرسة الكوفية وأعلامها:

١. في حديثه عن مسألة تقدير الخبر في جملة (كُلُّ رَجُلٍ وَصَيَعْتُهُ)، ذهب بعض الكوفيين إلى عدم وجود محذوف بعد العطف، قال: ((فإن قلت: اجعل المعطوف خبراً للمبتدأ بلا حذف خبر كما جعله الكوفي، ويؤيده أصالة عدم الحذف، قلت: هذا أيضاً لا وجه له كسابقه؛ لأن الواو لا تتوسط بين جزأي المبتدأ والخبر إلا مع كثرة الفصل بينهما لمحض الربط))^(٧٥).

٢. ورد قول الكوفيين القاضي بتأويل (لات) حرف جر بأنه توهم، قال: ((ولا تختص بلفظ الحين كما عن الكوفيين وإن خصت الأحيان ك(لات) ساعة)، و(لات) أوانٍ) وتأويلها بكونها حرف جر توهم لم يعهد في كلامهم))^(٧٦).

٣. وفي أصل (ذا) قال الكوفيون: ((الاسم هو «الدال» وحدها والألف زائدة لأن تثنية (ذا) بحذفها، ورد بغلبة أحكام الأسماء المتمكنة عليه كوصفه به، وتثنيته وجمعه وتحقيره))^(٧٧).

٤. قوله: ((وأما الكوفيون فجوزوا تقديم معمول الجزء المجزوم على أداة الشرط قالوا: لأن حق

التابع هو العامل في المتبوع...))^(٦٥).

٥. وردَّ رأي بعض البصريين الذين اختلفوا في (ليس) في تقدم خبرها على اسمها بما ورد سماعاً من العرب، قال: ((... ولكن قد يتأخر عن أخبارها، واختلف في (دام) و(ليس)...، وفي الثاني بعض البصريين)) وردَّهم بقول الشاعر:

وَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ^(٦٦)

٦. وردَّ المبرِّد معترضاً عليه بما ورد في السماع والقياس إذ ألحق المبرِّد (إن) ب(لات)، قال: ((وألحق المبرِّد بما ذكر (إن) وفيه ضعف ظاهر قياساً وسماعاً))^(٦٧).

٧. وفي كلامه عن عامل الشرط والجزاء ذكر فيه أقوالاً منها قولي الخليل والمبرِّد، قال: ((والثاني للخليل والمبرِّد وهو أن كلمة الشرط عاملة في الشرط، وهما معاً عاملان في الجزء كما قيل في المبتدأ والخبر وإستدلاً عليه بضعف كلمة الشرط فلا يقدر معه على عملين))^(٦٨) وعقب على رأيها بقوله: ((وفيه نظر))^(٦٩).

معللاً ذلك بقوله أيضاً: ((لأن كلمات الشرط على نوعين فنوع منها اسم ولا ضعف له في العمل، ونوع منها حرف وهو أيضاً لاقتضائه شيئاً غير ضعيف فيه كالحروف المشبهة بالفعل))^(٧٠).

٨. وردَّ أيضاً رأي الأخفش الذي ذهب إلى ((أن الشرط مجزوم بالأداة والجزاء بالشرط واستدل بما استدل به الخليل))^(٧١)، وردده الشيخ اليزدي بقوله: ((وفيه نظر؛ لاستغراب عمل الفعل الجزم))^(٧٢).

الفعل، وأمّا ثانيًا: فلأنَّ الفعل مستقل في الإفادة؛ لكونه جملة دون حرف النداء، وأمّا ثالثًا: فلأنَّ لم نجد في أسماء الأفعال، بل ولا في مطلق الأسماء سوى بعض الضمائر ما يكون على حرف واحد، وإذا ثبت فساد القول بذلك في الهمزة ثبت فيما عداها بعدم القول بالفصل))^(٨١).

٢. الزمخشري:

ذكره الشيخ عبد السميع اليزدي في ستة مواضع من كتابه، ولم أجد موضعًا من هذه المواضع الستة قد وافقه فيه، إنما ردَّ عليه في جميع هذه المواضع، ومنها على سبيل المثال ما ذكره في حديثه عن الكلام والجملة، قال: ((وقولك: (أَقُمْ) في (إِنْ جَاءَكَ زَيْدٌ أَقُمْ) ليس بكلام؛ لأنَّه لا يصح ذكره مستقلاً، وعلى هذا القياس على أنَّ بعضهم جعلوه أيضاً كلاماً، كصاحب المفصل حيث قال: بعد تعريف الكلام ويسمى الجملة والظاهر منه الترادف فيكون كل فعل مع فاعله، ومبتدأ مع خبره جملة وكلاماً، ولكنَّ الحق أنَّ الكلام أخص منه ويعمّه الجمل لصدق الجملة على (إِنْ قَامَ زَيْدٌ) دون الكلام))^(٨٢).

ومنها أيضاً اعتراضه عليه في كون الجملة الشرطية ليست قسمًا خامسًا كما ذهب الزمخشري إلى ذلك، قال: ((فإنَّ قلت: قد قسم النحويون الجملة على أربعة أقسام، وزادوا الجملة الشرطية والظرفية فلم تركتها؟ قلت: مرجع الشرطية والظرفية أيضاً للاسمية والفعلية))^(٨٣).

الجواب التقديم فنحو (إِنْ تَضْرِبَ أَضْرِبُ)، ورَدَّ بمنع كون مرتبة الجزاء قبل الأداة؛ لأنَّ الجزاء من حيث المعنى لازم والشرط ملزوم والملزوم مقدم))^(٧٨).

٥. وردَّ قول هشام في ناصب المفعول به، قال: ((سوى ما ذهب هشام من أنَّ نصب المفعول به بالفاعل ورده واضح مما سبق))^(٧٩).

ثالثاً: موقفه من أعلام النحويين:

تعرض الشيخ عبد السميع اليزدي في كتابه لأراء مجموعة من النحويين على اختلاف مشاربهم، فتارة نجده موافقاً لهم، وتارة راداً عليهم، ونجده في كثير من المواضع ينقل الخلاف النحوي بينهم، أو يستدل بقول أحدهم على قاعدة نحوية، وأحياناً ينقل رأي نحوي بنحوي آخر تقدّمه، وسأقتصر في هذا المقام على نقل موافقاته لهم، وردوده عليهم، تاركاً المجال للباحثين للغوص في تفاصيل هذا الموضوع، وفيما يلي أبرز النحويين الذين شكّلوا أهم مصادر الكتاب:

١. أبو علي الفارسي:

فمن موافقاته له، قوله: ((واشترط بعضهم في القسم الثالث كون البدل موصوفاً ونفاه بعضهم كأبي علي الفارسي وهو الحق))^(٨٠).

ومن المسائل النحوية التي لم يتفق معه فيها مسألة عدّه حروف النداء أسماء أفعالاً، فرد عليه الشيخ عبد السميع اليزدي بقوله: ((وأمّا فساد قول أبي علي فظاهر، أمّا أوَّلاً: فلأنَّ حذف حرف النداء مطرد مع بقاء معمولية المنادى، وهذا غير معهود به في اسم

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنْغَصَّةً

لِدَائِهِ بِادِّكَارِ الْمُوتِ وَالْهَرَمِ^(٩٢)

٤. ابن مالك:

ذكره الشيخ اليزدي في مواضع عدة، ذاكراً بعض آرائه، وردَّ عليه في موضع واحد، إذ ذهب ابن مالك إلى أن (اللام) في قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ تفيد التعدية^(٩٣)، في حين يرى الشيخ اليزدي أن هذه اللام تسمى «لام» المنفعة، وهي لشبه الملك وليس للتعدية كما في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٩٤).

٥. نجم الأئمة:

أبدى الشيخ اليزدي - حاله كحال أغلب النحويين - اهتماماً واضحاً بالرَّضي، وأولاه عناية فائقة، فهو لم يذكره باسمه الصريح، بل بلقبه (نجم الأئمة)، وهذا اعتراف منه بمكانته العلمية، اتفق معه في كثير من استدلالته وتعليقاته^(٩٥)، بل كان يحتج به في كثير من المواضع، وكان تأثره به واضحاً للعيان، وهذا التأثر وارد بين نحوي وآخر ولا مناص منه، ففي حديثه عن العامل فهو يرى أن العامل النَّحوي ليس مؤثراً في الحقيقة، قال: ((إنَّ العِللَ النَّحَوِيَّةَ مَعْرِفَاتٍ كَالْعِللِ الشَّرْعِيَّةِ، وَعَلَامَاتٍ فِي الْحَقِيقَةِ لَا مَوْثِرَاتٍ))^(٩٦)، وهو ما ذهب إليه الرُّضي، فهو يرى أن ((العامل النَّحوي ليس مؤثراً في الحقيقة... بل هو علامة))^(٩٧)، والملاحظ أنَّه ذكره بعبارات متنوعة، منها عبارة ((وقد أشار إليه نجم الأئمة))^(٩٨) إذ وافقه في عبارته هذه، إذ ذكر الرُّضي أن هناك فروعاً أخرى لم تعتبر كعلل

فالشيخ عبد السميع اليزدي يرى أن الشرطية من الفعلية ((وَأَمَّا الشَّرْطِيَّةُ قَطُّ أَمَّهَا مِنَ الْفَعْلِيَّةِ))^(٩٤)، ويرى أن الظرفية من الفعلية أيضاً إن كانت متعلقة بالفعل ((وَأَمَّا الظَّرْفِيَّةُ فَإِنَّ قَدْرَتَ مَتَعَلِّقَةٍ بِالْفِعْلِ فَمِنَ الْفَعْلِيَّةِ))^(٩٥)، واسمية إن تعلقت بالاسم ((وَأِنْ قَدْرَتَ مَتَعَلِّقَةٍ بِالْإِسْمِ فَمِنَ الْإِسْمِيَّةِ))^(٩٦).

ومن ردَّه عليه الزمخشري، قال: ((إِنَّ الْعَطْفَ لَا يَكُونُ مَضْمُورًا وَلَا تَابِعًا لِمَضْمُورٍ؛ لِأَنَّهُ فِي الْجَوَامِدِ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ فِي الْمَشْتَقَاتِ، وَأَمَّا إِجَازَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي ﴿أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أَنْ يَكُونَ عَطْفٌ بَيَانٌ لِلْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ فَسَهْوٌ))^(٩٧).

وردَّ قول الزمخشري أيضاً بقوله: ((إِنَّ الْبَيَانَ لَا يَخَالَفُ مَتَّبِعَهُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ بِخِلَافِ الْبَدَلِ، وَقَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ إِنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ لـ ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فَسَهْوٌ))^(٩٨). وقال أيضاً: ((وقول الزمخشري في قراءة بعضهم ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾ إِنْ ((كُلُّ)) توكيد، والصواب أنَّهما بدلان بدل الكل))^(٩٩).

٣. رده على ابن معط:

وحول الخلاف في (دام)، وهل يتقدم خبرها على اسمها؟ ردَّ رأي ابن معط الذي ذهب إلى عدم جواز ذلك^(٩٠)، قال: ((واختلف في (دام) و(ليس) والمخالف في الأوَّل ابن معط ورده بها ورد عن العرب سماعاً))^(٩١): [البيسط]

وعرفه بعض علماء الفن بأنّه: ((كل ثان معرب بإعراب سابقه من جهة واحدة، فقوله: «كل ثان» يشمل التوابع، وخبر المبتدأ، وكل ما أصله خبر المبتدأ كخبري «كان» و «إنَّ وأخواتها»، ويشمل الحال، وثاني مفعولي «أعطيت»))^(١٠٧)، وقوله: ((معرب بإعراب سابقه)) يخرج الكل إلا خبر المبتدأ، وثاني مفعولي «ظننت وأعطيت»، والحال من المنصوب، والمميز عنه، وقوله: ((من جهة واحدة)) يخرج هذه الأشياء، واستشكل عليه بعض المحققين بقوله وفيه نظر))^(١٠٨).

أمّا قوله: ((وعرفه بعض علماء هذا الفن)) فهو إشارة منه لابن الحاجب^(١٠٩)، وقوله ((واستشكل عليه بعض المحققين)) إشارة منه للرّضي إذ نقل قوله بالنّص ولم يزد عليه شيء يذكر^(١١٠)، ويتّضح من ذلك موافقته للرّضي فيما أشكل به على ابن الحاجب. وعلى الرّغم من ذلك فقد رد عليه في موضعين، هما:

الأوّل: فقد نقل الشيخ اليزديّ تعليق الرّضي على حمل الفراء (الضّارب زيد) على «ضارب زيد»، قال: ((فإنّ قُلْتَ: لعلّ الفراء حمل «الضارب زيد» على «ضارب زيد» كما أشار إليه نجم الأئمة حيث قال: وللبراء أن يقول إذا جاز حمل ذي اللّام في (الضّاربك) في وجوب الإضافة على المجرّد منها لعله في المجرّد دون ذي اللّام وهو اجتماع النقيضين لو لم يصف لما ذكرت أنّهما من باب واحد، فهل جاز

مانعة للصرف، كذلك أشار الشيخ اليزدي إلى هذه المسألة بقوله: ((فإنّ قُلْتَ: كان أشياء آخر في كلامهم ذات فرعية، كالمسبوب فإنه فرع المنسوب إليه، والتصغير فإنه فرع التنكير، والثنية فرع الواحد، إلى غير ذلك، فلمّ لم يؤثر في منع الصرف إذا تحقق في الاسم اثنان؟ قُلْتَ: هذا بحث وارد لا مدفع منه إلاّ التمسك بالسّماع والنقل عن العرب، وقد أشار إليه نجم الأئمة فتأمل حقّ التأمّل))^(٩٩)، وتكررت عنده العبارة نفسها وذلك في حديثه عن فائدة الإضافة اللفظية والمعنوية في الكلام^(١٠٠). وكذلك عبارة ((ورجحه نجم الأئمة))^(١٠١) كما في حديثه عن عمل كان وأخواتها^(١٠٢)، وعبارة ((وفاقا لنجم الأئمة))، وهي من إحدى موافقاته له أيضاً، وذلك في قوله: ((فإنّ قُلْتَ: لمّ جعل المعدودين ثلاثة إلى عشرة مخالفاً للقياس، فأنت للمذكر، وذكر للمؤنث؟ قُلْتَ: قد علل ذلك بوجه، والأقرب عندي وفاقاً لنجم الأئمة، وطائفة من الأجلة))^(١٠٣).

وعبارة ((بعض المحققين كنجم الأئمة))^(١٠٤)، وذلك في حديثه عن الحرف المقدّر في الإضافة المعنوية^(١٠٥).

وتارة يذكره بعبارة مطلقة، نحو ((واستشكل عليه بعض المحققين))^(١٠٦)، إشارة منه إليه دون التصريح باسمه، وذلك في حديثه عن المعمولات عن التوابع، قال: ((واعلم أنّهُ قد يتبع الاسم اسم آخر؛ لتوضيحه، أو تخصيصه، أو تقديره، أو لتثريكه في الحكم، أو لغير ذلك فيعرب بإعرابه، ويجري عليه بعض أحكامه، ويسمى في الإصطلاح بالتابع،

عن الفاعل الثاني من (علمت)، ولا الثالث من (أعلمت)، ولا المفعول له، ولا المفعول معه، فإن قُلْتُ: لم ذلك؟ قُلْتُ: أما الأولان فللزوم وقوعهما مُسنداً ومُسنداً إليه في حالة واحدة ولكنه جوز بعضهم نيابتهما مع أمن اللبس، وأما الأول منها فجائز بالإتفاق، كالثاني من الثاني، ونقل الخلاف فيه كالثاني من الأول كما صدر عن السيوطي غفلة محضة؛ لأنَّ الأول من الأول، والثاني من الثاني متحذان معنى، وكلاهما مبتدأ لا الأول منهما؛ لأنَّ الأول من الثاني زائد، كما لا يخفى، وأما الأخيران فلعدم كونهما من ضروريات الفعل))^(١١٥).

وردَّ عليه أيضاً بقوله: ((والعجب من قول السيوطي، حيث أوجب تأخير الخبر مع أحتوائه على ضمير راجع إلى ملابس الاسم، ومثل له بعض بنحو (كان غلام هند حبيبها) مع أنَّه لا مانع من التقديم إذ الإضمار قبل الذكر ممنوع إنَّ لزم لفظاً ورتبة معاً لا أحدهما، وليس فيما قال مع التقديم إلاَّ الإضمار قبل الذكر لفظاً فلا وجه للمنع، نعم لو كان الاسم محتوياً على ضمير راجع إلى ملابس الخبر لم يصح تأخيره كخبر المبتدأ))^(١١٦).

الخاتمة:

١. كشف البحث عن شخصية اليزدي العلمية، فهو ذو شخصية علمية حازت إعجاب كثير من العلماء في عصره، وحظى بثناء ممن ترجم له، واطراء أهل العلم عليه، وتبجيل أهل الفضل إياه.

لي حمل ذي اللام في (الضارب زيد) على المجرد منها وهو (ضارب زيد) في صحة الإضافة لعله حاصلة في المجرد منها دون ذي اللام وهو حصول التخفيف بناء على أنَّهما من باب واحد))^(١١١).

فردَّ الشيخ اليزدي على تعليقه قائلاً: ((قُلْتُ لا وجه لهذا الحمل أيضاً؛ لأنَّ الفرق بين المقامين ظاهر من جهة أنَّ زيادة اللام في (الضاربك) لم توجب عدم حصول التخفيف المطلوب في (ضاربك) لأجل الإضافة، بل وجود الضمير كان موجِباً له، وأما (الضارب زيد) فازدياد اللام أوجب عدم حصول التخفيف المطلوب لأجل الإضافة ولولاها لكان التخفيف لأجلها، فعلة التخفيف في (ضاربك) غيرها في (ضارب زيد) مجرد العلية لا يقتضي الحمل كما لا يخفى))^(١١٢).

والثاني: ردَّ فيه الشيخ اليزدي على موافقة الرضي لرأي المازني القاضي بأنَّ الشرط والجزاء مبنيان، قال: ((والخامس: للمازني، وهو أنَّ الشرط والجزاء مبنيان؛ لعدم وقوعهما موقع الاسم وبعدم وقوعهما مشتركين بين الزمانين، ومال إليه بعض المحققين))^(١١٣).

وردَّ عليه الشيخ اليزدي بعبارة: ((وفيه نظر))، معللاً ذلك بقوله: ((لأنَّ إرتفاعه بوقوعه موقع الاسم لا إعرابه مطلقاً والإشتراك بين الزمانين ثابت بالوضع وإنَّ فقد بالعارض))^(١١٤).

٦. السيوطي:

من ردوده عليه قوله: ((واعلم أنَّه لا ينوب

٢. كشف البحث عن قدرة الشيخ عبد السميع اليزديّ العقلية في توجيه الشواهد النحوية توجيهاً نحوياً ينم عن دراية، وسعة اطلاع.
٣. تمتع الشيخ عبد السميع اليزديّ بشخصية مستقلة، فهو لم يكن أسير المذاهب النحوية، إذ كان توجيهه للمسائل النحوية على وفق الدليل العلمي، فلم يمل لهذا الرأي أو ذاك تعصباً، فإذا ما خالف الشاهد النحوي القاعدة، أو القياس نراه يضعف، أو يخطئ ذلك الشاهد.
٤. كذلك كشف البحث عن تنوع تعليقاته، فتارة تكون نحوية، وتارة صرفية، وتارة صوتية، وهذا يكشف عن سعته المعرفية، وتمكنه من هذه الصنعة.
٥. تُعدّ شخصية الشيخ عبد السميع اليزديّ من الشخصيات المغيبة، وما ذكرته كتب التراجم لا يتناسب مع ما لهذه الشخصية من مكانة علمية، ولم تحظ مؤلفاته بعناية المهتمين بتحقيق التراث العربي المخطوط.
- (٥) ينظر: طبقات الشيعة: ١١/ ٦١٣.
- (٦) نجوم السماء في تراجم العلماء: ١/ ٤٥٧.
- (٧) ينظر: تراجم الرجال: ١/ ٢٩٢.
- (٨) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣، ونتائج الأفكار / ٥١.
- (٩) قام بتحقيقه الدكتور محمد نوري الموسوي بمشاركة الدكتورة نجلاء حميد مجيد، جامعة بابل.
- (١٠) قام بتحقيق (القسم الأول): حمزة حسن كاظم (رسالة ماجستير)، جامعة بابل.
- (١١) قسم التحقيق: ٤١-٤٢.
- (١٢) نفسه: ٨٤-٨٥.
- (١٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٤ / ٤.
- (١٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٢٥٤، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل: / ٨٠١، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٣/ ٣٤.
- (١٥) ينظر: الكتاب: ١ / ١٣٢، وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ١٩٠، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢ / ٥.
- (١٦) قسم التحقيق: ٥١-٥٢.
- (١٧) هو محمد بن سليمان بن سعد، محي الدين الكافيجي (١٨٧٩هـ)، عالم في الكلام وأصول اللغة والنحو والتصريف والإعراب، له من المصنفات: شرح قواعد الإعراب، شرح كلمتي الشهادة، مختصر في علوم التفسير يسمى (التيسير). ينظر: بغية الوعاة: ١/ ١١٨.
- (١٨) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢ / ٥.
- (١٩) قسم التحقيق: ١١٣.
- (٢٠) نفسه: ١١٣.
- (٢١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢: ٢٧٩- ٢٨٠، واللمحة في شرح الملحة: ٢/ ٤٧٥، وشرح

الهوامش

- (١) ينظر: أعيان الشيعة: ٨ / ١٦، وتراجم الرجال: ١/ ٢٩٢-٢٩٥؛ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤ / ٤٣٨، ونجوم السماء في تراجم العلماء: ١ / ٤٥٧.
- (٢) ينظر: رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: ١٥٤، ومعجم البابطين (قسم شعراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية).
- (٣) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٧٣٤.
- (٤) ينظر: ضوابط الأصول / ١٠، وطبقات اعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.

- المفصل لابن يعيش: ٨٣/٢.
- (٢٢) قسم التحقيق: ١١٧.
- (٢٣) ينظر: شرح ابن الناظم / ٢٣٠، وشرح الرضي على الكافية: ٦ / ٢، وشرح التصريح على التوضيح: ١ / ٥٦٩.
- (٢٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٦/٢.
- (٢٥) قسم التحقيق: ١٣١.
- (٢٦) نفسه: ١٣١.
- (٢٧) نفسه: ٢٠٢.
- (٢٨) قسم التحقيق: ١٨.
- (٢٩) نفسه: ١٩.
- (٣٠) ينظر: الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية: ١ / ١٥٠.
- (٣١) قسم التحقيق: ٢٦.
- (٣٢) قسم التحقيق: ٦٥.
- (٣٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٢٠٨، والفوائد الضيائية: ١ / ١٧٧.
- (٣٤) ينظر: قسم التحقيق: ٨٢.
- (٣٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٣٧، والحدائق الندية في شرح الفوائد الندية: ١ / ٦٦٧.
- (٣٦) قسم التحقيق: ٩٣.
- (٣٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١ / ٣٠٤.
- (٣٨) أصول النحو العربي: ١٠٨.
- (٣٩) ارتقاء السيادة في علم اصول النحو: ٦٩.
- (٤٠) قسم التحقيق: ١١.
- (٤١) نفسه: ٣٦.
- (٤٢) نفسه: ٣٧.
- (٤٣) قسم التحقيق: ٣٧.
- (٤٤) نفسه: ٣٧.
- (٤٥) نفسه: ٣٩.
- (٤٦) نفسه: ٣٩.
- (٤٧) نفسه: ٣٩.
- (٤٨) قسم التحقيق: ٤١.
- (٤٩) نفسه: ٤١.
- (٥٠) شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ٧٤.
- (٥١) قسم التحقيق: ٦٨.
- (٥٢) نفسه: ٨٥.
- (٥٣) نيل المرام ودر النظام: ٢٢٤ (مخطوط).
- (٥٤) قسم التحقيق: ٤٩.
- (٥٥) نفسه: ٥٢.
- (٥٦) نفسه: ٥٢.
- (٥٧) نيل المرام ودر النظام: ١٧١ (مخطوط).
- (٥٨) نفسه: ١٨٢.
- (٥٩) نفسه: ٥٠.
- (٦٠) قسم التحقيق: ١١٣.
- (٦١) نيل المرام ودر النظام: ٢٦٢ (مخطوط).
- (٦٢) قسم التحقيق: ٥٢.
- (٦٣) نفسه: ٦٥.
- (٦٤) نفسه: ٢٧.
- (٦٥) قسم التحقيق: ٥٤.
- (٦٦) نفسه: ٧١.
- (٦٧) نفسه: ٧٢.
- (٦٨) نيل المرام ودر النظام: ٢٦٩ (مخطوط).
- (٦٩) نفسه: ٢٦٩-٢٧٠.
- (٧٠) نيل المرام ودر النظام / ٢٧٠ (مخطوط).

- (٧١) نفسه: ٢٧٠.
- (٧٢) نفسه: ٢٧٠.
- (٧٣) نفسه: ١٩٥.
- (٧٤) نفسه: ٢٤٨.
- (٧٥) قسم التحقيق: ٧٣.
- (٧٦) قسم التحقيق: ٧٣.
- (٧٧) نيل المرام ودر النظام: ٢٤٠ (مخطوط).
- (٧٨) نفسه: ٢٧٢.
- (٧٩) نفسه: ٥٠.
- (٨٠) نيل المرام ودر النظام: ٢٠٥ (مخطوط).
- (٨١) قسم التحقيق: ٨٦.
- (٨٢) نفسه: ٥.
- (٨٣) نفسه: ٥٦.
- (٨٤) قسم التحقيق: ٥٧.
- (٨٥) نفسه: ٥٧.
- (٨٦) نفسه: ٥٧.
- (٨٧) نيل المرام ودر النظام: ٢٠١-٢٠٢ (مخطوط).
- (٨٨) نفسه: ٢٠١-٢٠٢.
- (٨٩) نفسه: ٢٢٨.
- (٩٠) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١٦٤/٤، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٨٦/٢.
- (٩١) قسم التحقيق: ٧١.
- (٩٢) البيت قائله مجهول. ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية / ٥٨٩، والمعجم المفصل: ٧/٣٦٣.
- (٩٣) نيل المرام ودر النظام: ٢٩٤ (مخطوط).
- (٩٤) نفسه: ٢٩٤.
- (٩٥) قسم التحقيق: ٤٢.
- (٩٦) نفسه: ٥٤.
- (٩٧) شرح الرضي على الكافية: ٥١/١.
- (٩٨) قسم التحقيق: ٣٤.
- (٩٩) نفسه / ٣٤.
- (١٠٠) نيل المرام ودر النظام: ١٥٣ (مخطوط).
- (١٠١) قسم التحقيق: ٧٤.
- (١٠٢) نفسه: ٧٤.
- (١٠٣) نفسه: ١١٣.
- (١٠٤) نيل المرام ودر النظام / ١٥٣ (مخطوط).
- (١٠٥) نفسه: ١٥٣.
- (١٠٦) نفسه: ١٨١.
- (١٠٧) نفسه: ١٨١.
- (١٠٨) نفسه: ١٨١ (مخطوط).
- (١٠٩) إشارة منه إلى ابن الحاجب. ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٢٤/٢.
- (١١٠) ينظر: نيل المرام ودر النظام: ١٨١ (مخطوط).
- (١١١) نفسه: ١٥٧.
- (١١٢) نيل المرام ودر النظام / ١٥٧ (مخطوط).
- (١١٣) نيل المرام ودر النظام: ٢٧٠ (مخطوط).
- (١١٤) نفسه: ٢٧٠.
- (١١٥) قسم التحقيق: ٤٨.
- (١١٦) نفسه: ٧٢.

المصادر والمراجع

الكتب المخطوطة:

١. نيل المرام ودر النظام: عبد السميع محمد علي اليزدي الحائري (ت بعد ١٢٦٠هـ)، تحقيق (القسم الأول): مدرس مساعد: حمزة حسن كاظم، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة بابل،

٧. تراجم الرجال: تأليف السيد أحمد الحسيني، مطبعة صدر، قم المقدسة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٤هـ.

٨. التعريفات: تأليف علي بن محمد الجرجاني، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٩. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٠. الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية: للسيد علي خان المدني (ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق: السيد حسين الخاتمي، قم، إيران، ١٣٨٨هـ - ق.

١١. ديوان أعشى همدان، وأخباره: تحقيق: د. حسن عيسى أبو ياسين، ط ١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: تأليف الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، ط ٣، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (ت: ٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤. شرح التسهيل لابن مالك: جمال الدين، محمد بن عبد الله الطائي، الجبائي، الأندلسي (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

الكتب المطبوعة:

- القرآن الكريم.

١. ارتقاء السيادة في علم أصول النحو: تأليف يحيى بن محمد، أبي زكريا الشاوي المغربي الجزائري (ت: ١٠٩٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ط ١، دار الأنبار للطباعة والنشر، الرمادي، العراق، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢. أصول النحو العربي: الدكتور محمد خير الحلواني، ط ٢، مطبعة أفريقيا الشرق، الناشر: الأطلسي، ١٩٨١م.

٣. أعيان الشيعة: تأليف السيد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: تأليف كمال الدين، أبي البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)، ط ٥، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- المختون، ط ١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٥. شرح التصريح على التوضيح: للشيخ خالد بن عبد الله الزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٦. شرح الرضي، المعروف «شرح كافية ابن الحاجب»: تأليف رضي الدين الاسترابادي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، ط ١، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، إيران، ١٤١٥ق - ١٣٧٣ش.
١٧. شفاء العليل في إيضاح التسهيل: لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليبي (ت: ٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط ١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٨. شرح المفصل: تأليف موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩. ضوابط الأصول: تأليف السيد محمد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري (ت: ١٢٦٢هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط ١، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والديني، كربلاء المقدسة، العراق، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
٢٠. طبقات أعلام الشيعة: تأليف الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ)، ط ١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٢١. الفوائد الضيائية، المعروف بشرح الجامي: تأليف نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت: ٨٩٨هـ)، ط ١، مكتبة المدينة للطباعة والنشر كراتشي، باكستان، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٢٢. الكتاب: لأبي بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ«سيبويه»، تحقيق: أ.د. محمد كاظم البكاء، ط ١، مؤسسة دار الصادق للطبع والنشر، بابل، العراق، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م.
٢٣. اللمحة في شرح الملحة: محمد بن الحسن الصايغ (ت: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط ١، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
٢٤. معجم الباطنين، لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: قسم شعراء الجمهورية الإيرانية، مؤسسة عبد العزيز سعود الباطنين الثقافية، ٢٠٢١م.
٢٥. المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: اعداد الدكتور إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٢٦. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: تأليف بدر الدين، محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، أ.د. أحمد محمد توفيق، د. عبد العزيز محمد فاخر، ط ١، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٧. نتائج الأفكار: للسيد إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني الحائري (ت: ١٢٦٢هـ)، تحقيق: ط١، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والديني، كربلاء، العراق، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٨. نجوم السماء في تراجم العلماء: تأليف الميرزا محمد مهدي الكهنوي الكشميري (ت: ١٣٠٩هـ)، مكتبة بصيرتي، قم، إيران، ١٣٩٧هـ.

٢٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

البحوث:

١. رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: الدكتور محمد نوري الموسوي، الدكتورة نجلاء حميد مجيد، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد (١)، العدد (٤٠)، ٢٠٢١م.

ذِكْرُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبَيَانُهُ فِي
أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

الدكتور

عبدالله خليل زباري العبادي

كلية العلوم الإسلامية - الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف

ali1969aeae@gmail.com

المُلخَص

يدور بحثي الموسوم بـ (ذِكْرُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبَيَانُهُ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ) وَأَحَادِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) حول مسألتين مهمتين في حياة كل مسلم:

الأولى: هل أن نبينا الذي بعثه الله لنا كان أميًّا بمعنى لا يقرأ ولا يكتب؟ أم أن للفظ (أمي) التي ورد نعته بها في سورة الأعراف معنى آخر؟ وما الدليل القاطع على ذلك؟

الثانية: هل أنبأ الله عن الأئمة من آل محمد ونعتهم في كتابه القرآن الكريم والكتب السابقة، كما أنبأ عن نبيه محمد ونعته؟ وما الدليل القاطع على ذلك؟

البحث يتكفَّل الإجابة عن هذين السؤالين معاً من خلال التفسير لمجموعة من الآيات القرآنية والربط الموضوعي بينها؛ وذلك بالإستناد إلى الأدلة والمصادر والمراجع المعتبرة.

الكلمات المفتاحية: الأمي، أم القرى، الأميين، أهل الكتاب، الأمة المسلمة، بنو إسماعيل، أهل البيت.

The Unlettered Prophet and his Family in the Holy Qura'an and its Clarification in the Messenger and Ahlulbait's Hadiths

Dr. Abdullah Khalil Zbari Al-Abadi

Islamic University of Najaf - College of Islamic Education

Abstract

This research deals with two important issues in the life of every Muslim. First, was our Prophet, whom God sent to us, was illiterate in the sense that he could neither read nor write? Or does the term (Ummi), which he was referred to in Surat "Al-A'raf," have another meaning? What is the conclusive evidence for that?

Secondly, did Allah foretell the imams of Muhammad' family and describe them in the holy books, the Holy Qur'an and the previous books, as he had foretell the Prophet Muhammad and his attributes? What is the conclusive evidence for that?

The research ensures the answers to these two questions by explaining a number of Qur'anic verses and highlighting the objective relation between them depending on evidence, sources and authentic references.

Keywords: unlettered, Umm al-Qura, the holders of the book, the Muslim nation, the children of Ismail, the people of the house.

المقدمة

التمهيد:

عَلَّمْنَا - ونحن أطفال - أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلِكُ الْوَحْيِ جِبْرَائِيلُ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ، فَقَالَ مَلِكُ الْوَحْيِ (جِبْرَائِيلُ) لَهُ: اقْرَأْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. أَيُّ إِنِّي لَا أَحْسِنُ الْقِرَاءَةَ، فَضَلًّا عَنِ الْكِتَابَةِ.

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)﴾ من سورة العنكبوت. وما زال الوحي يهبط على الرسول محمد ﷺ فيوحي إليه ما شاء الله من السور أو الآيات، وقد إنَّخَذَ الرسول كِتَابًا لِلْوَحْيِ، فَلَمَّا جُمِعَ صَارَ كِتَابًا وَقَرَأْنَا يُتْلَى مِنْ قَبْلِ الْمُسْلِمِينَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، وَأَسَّسَ الرَّسُولُ أُمَّةً مَحَبَّةً لِلْعِلْمِ، شَيَّدَتْ حَضَارَةً عَظِيمَةً، تُسَمَّى بِالْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَنْجَبَتْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ صَنَّفُوا كِتَابًا فِي شَتَّى الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ مَا لَا يُمْكِنُ عَدَّهُمْ كَثْرَةً، فَكَانَ مِنْ مَعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ جَاءَ بِكِتَابٍ يَعْبُزُ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ أَوْ بَعْشَرِ سُوْرٍ مِنْ مِثْلِهِ، أَوْ بِسُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، وَلَمْ يَدْرُ فِي خُلْدِنَا يَوْمًا أَنَّ لَفْظَ الْأُمِّيِّ أَطْلُقَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ (أُمَّ الْقُرَى)، وَوِلَادَةٍ، وَنَشْأَةٍ، وَبَعْتِهِ، أَيُّ لَمْ يَخْطُرْ بِأَلْبَانِنَا أَنَّ لَلْفِظَةِ (أُمِّيِّ) مَعْنَى آخَرَ هُوَ الْمَقْصُودُ عِنْدَمَا يَنْعَتُ بِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ. لَكِنْ هَلْ هُنَاكَ مِنْ ضَرُورَةٍ تَسْتَدْعِي أَنَّ يَكُونَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ أُمِّيًّا لَا يَحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ؟!!

كان ولا يزال جدلٌ محتدمٌ حول معنى لفظ (الأُمِّيِّ) الذي نعتَ الله ﷻ نبيهَ محمدًا ﷺ به في كتابه الكريم، حيث قال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ... (١٥٧)... فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)﴾ سورة الأعراف، مِمَّا جَعَلَ هَذَا الْبَحْثَ يَدُورُ حَوْلَ مَسْأَلَتَيْنِ مَهْمَتَيْنِ فِي حَيَاةِ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، وَهُمَا:

الأولى: هل أن نبينا الذي بعثه الله لنا كان أميًّا بمعنى لا يقرأ ولا يكتب؟ أم أن لفظ (أُمِّيِّ) الذي ورد نعته به في سورة الأعراف معنى آخر؟ وما الدليل القاطع على ذلك؟.

الثانية: مَنْ الْمَقْصُودُ بِ(الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ) فِي دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَوَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ الذَّبِيحِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ.. (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ.. (١٢٩)﴾، أَيُّ: هَلْ أَنْبَأَ اللَّهُ عَنِ الْأُمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنَعْتَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْكِتَابِ السَّابِقَةِ، كَمَا أَنْبَأَ عَنِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَنَعْتَهُ؟ وَمَا الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ عَلَى ذَلِكَ؟.

هذا البحث يتكفل الإجابة عن هذين السؤالين معاً من خلال التفسير الموضوعي لمجموعة من الآيات القرآنية والربط بينها؛ وذلك بالاستناد إلى تفسير القرآن بالقرآن، واللغة، والأحاديث المعتبرة.

المبحث الأول:

ذكر النبي الأُمِّي وأهل بيته في القرآن

الكريم

أولاً: النصوص القرآنية التي وردت فيها لفظ الأُمِّي والأُمِّيِين:

لا بدَّ من ذكر النصوص القرآنية التي وردت فيها لفظ (الأُمِّي) ولفظ (الأُمِّيِين)؛ لكي يكون القارئ على بينة من مدى استعمال القرآن لهاتين اللفظتين، وإليك ذكر النصوص القرآنية مورد البحث:

- ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.. (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا.. فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ (١٥٨)﴾ سورة الأعراف.

- ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)﴾ سورة آل عمران.

- ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ سورة آل عمران.

- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

هل تبطل معجزته الكبرى (القرآن الكريم) إذا كان عالماً بالقراءة والكتابة، ودين جدّه إبراهيم الخليل قبل البعثة؟! هل يسبب ذلك شك العقلاء المنصفين برسالته؟! وفي قبال ذلك: أليس معيماً أن يقول النبي محمد ﷺ لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: إنَّ وصفي في كتبكم، فقد نزلت البشارات بي على رسل الله في كتبهم مثل التوراة والإنجيل، ثمَّ عندما يقال له هذه التوراة، وهذا الإنجيل دلنا على وصفك فيهما، فيقول: لا أعرف القراءة والكتابة. أليس معيماً أن يأتي النبي محمد ﷺ ويقول أريد أن أعلمكم الكتاب، ولكن أنا لا أحسن القراءة والكتابة، ثمَّ مَنْ عَلَّمَ عَلِيَّ ابن أبي طالب القراءة والكتابة وهو قد تربى في حجر النبي محمد ﷺ؟

والأمر الآخر هو أن مصطلح (أهل البيت) يحمل من الدلالة ما لا يقل عن مصطلح (النبي الأُمِّي) وأكتنازه بالمعنى العميق، وإذا كان لأهل البيت ﷺ شأن عظيم في الرسالة المحمدية، وهم ورثة الأنبياء فكيف لم يشر القرآن الكريم ولا الكتب الإلهية السابقة إلى ذلك؟ فهل لهم ذكر في القرآن الكريم؟ وأين ذلك؟ وهل لهم ذكر في الكتب السابقة؟ وأين ذلك؟

الشورى، فالمراد من لفظة (أمّ القرى) هنا مكة، إذ كانوا يطلقون اسم القرية على المدينة في الزمن القديم^(٢)، وبذلك جاء الاستعمال القرآني، قال الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ﴾ (٩٤) سورة الأعراف، وعليه يُسَمُّونَ (المدن): (قرى)، كما تقدّم في الآية السابعة من سورة الشورى، فكانوا يسمّون مكة: (أمّ القرى)، أي أمّ المدن؛ لما لها من شأنٍ مركزي في حياة العرب من الجهتين: الاقتصادية والدينية؛ حيث فيها بيت الله (الكعبة المشرفة)، وغالباً ما كان يقطن فيها آباء النبي محمد ﷺ، وكان لهم شأنٌ كبير في حياة العرب أكثر ممّا تتصوّره عنهم، فهم رؤساء العرب، ولا أقلّ دينياً^(٣)؛ لما لهم من شأنٍ في رسم خطط لحفظ العرب، وحفظ أصالتهم، وحفظ دين إبراهيم وإسماعيل عليه السلام، فعن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: «لم يزل بنو إسماعيل ولادة البيت، يقيمون للناس حجّهم، وأمر دينهم، يتوارثونه كابراً عن كابر..»^(٤).

لكنّ هذه النسبة - أمّي - أشكل عليها بأنّه يفترض أن يقال: قروي، أي النسبة للمضاف إليه لا للمضاف، فالنسبة تكون للجزء الثاني لا للأوّل، كما هي عادة العرب في لغتهم، فمثلاً النسبة ل(أمّ الحصى): (حصوي)، كما أنّ النسبة ل(أبي الخصيب): خصيبي. فما كان مضافاً لأب أو أم ينسب للجزء الثاني، أي للمضاف إليه لا للجزء الأوّل، أي

وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مُّبِينٍ (٢) سورة الجمعة.

ولا بدّ من التدقيق في فهم معانيها، وأن يُرى سياق ورودها، وأن يُقيّم التفسيرين المختلفين لها في نهاية هذا البحث إن شاء الله تعالى، إذ يوجد لها تفسيران:

الأوّل: (الأمّي)، هو الذي لا يعرف القراءة والكتابة.

الثاني: (الأمّي)، هو العربي المكي، إذ النسبة إلى مدينة (أمّ القرى)، وهو أحد أسماء مكة: أمّي.

إذن وردت لفظة (الأمّي) مرّتين في القرآن الكريم، وفي سورة الأعراف حصراً، كما وردت لفظة (الأميين) ثلاث مرّات، مرّتين في سورة آل عمران، ومرّة في سورة الجمعة.

ويمكننا أن نلاحظ أنّ لفظ (الأمّي) أو (الأميين) جاء مقترناً بذكر أهل الكتاب، وكأنّه قسيمه المقابل له، وسيظهر أثناء البحث سبب ذلك وحكمته.

ثانياً: معنى لفظة (الأمّي) في اللغة العربية:

لفظة (الأمّي) في اللغة العربية هي نسبة ل(أمّ القرى)، وهي مدينة مكة، أو قرية مكة، إذ كانت تسمّى (مكة) بأسماء عدّة، منها: أمّ القرى^(١)، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٧) سورة

إحداهما: تابعة للنبي إسحاق عليه السلام والأنبياء من ذريته، مثل النبيين موسى وعيسى عليهما السلام، فسأهم به (الذين أُوتُوا الْكِتَابَ)، كما في الآية المتقدمة من سورة آل عمران.

وثانيهما: تابعة للنبي إسماعيل عليه السلام والصفوة من ذريته، والذين يتميِّزون عن الأمة الأولى بحجَّهم إلى أوَّل بيتٍ وضعه الله للناس، وهو البيت العتيق (الكعبة المشرفة)، والكائن في أمِّ القرى (مكة)، حيث سَأَهُم (الْأُمِّيِّينَ).

ثالثاً: النبي الأُمِّي (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته عليهم السلام من ذرية النبي إبراهيم عليه السلام؛

أنجبت هاجر (أمة النبي إبراهيم عليه السلام أو زوجته) ولداً للنبي إبراهيم فسأه إسماعيل؛ لأنَّ الله سمع دعاءه فيه، ولكنَّ الله أمره بأخذه مع أمِّه هاجر إلى بركة فاران^(٦)، ووضعه عند قواعد بيت الله ببكة، وعاد إلى وطنه بأمر الله ﷻ، وجرت أمور كثيرة وإبتلاءات صعبة للنبي إبراهيم عليه السلام، كان قمتها أن رأى رؤيا أنَّه يذبح ولده إسماعيل قربة لله تعالى، وذلك بعدما كبر إسماعيل، حيث عاش في مكة، وأنبأ النبي إبراهيم عليه السلام ولده إسماعيل عليه السلام وحيداً يومذاك بتلك الرؤيا، فأسلم إسماعيل لذلك الأمر الإلهي الصعب، وأجاب والده بمنتهى الأدب، إذ لم يقل لوالده إبراهيم: اذبحني كما أمرك الله تعالى؛ لأنَّ لفظة (اذبح) تؤلم أبيه، ولكن قال: (افعل ما تؤمر)، أي إنَّك مأمورٌ يا أبا، وبذلك سلَّم إسماعيل امتثالاً

للمضاف، كما هو معروف في قواعد النحو العربي^(٥).
والجواب: أننا لو قلنا: قروي، نسبة إلى: (أمِّ القرى)، لالتبست هذه النسبة بنسبة أخرى، وهي النسبة لكلمة (قرية)؛ إذ النسبة إليها: قروي.

وعليه فلفظة (الأمِّي) أو (الأمِّيِّين) نسبة لـ (أمِّ القرى)، فهو مصطلح ديني ذكَّر به القرآن الكريم (أهل الكتاب)، الذي هو مصطلح ديني أيضاً من تأسيس القرآن الكريم؛ فتعني الأولى، أي (الأمِّي) من كان على دين النبيين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وأنَّ حَجَّه، أي الأمِّي إلى الكعبة المشرفة، أي أنه مرتبط دينياً بمدينة (أمِّ القرى)، ومرجعيتها العليا المتمثلة بأباء الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أي الصفوة من ذرية النبي إسماعيل الذبيح عليه السلام، كما حدَّثنا الإمام الباقر عليه السلام: «لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت، يقيمون للناس حجَّهم وأمر دينهم، يتوارثونه كابراً عن كابر...»، أو (الأصلاب الشاخحة) على حدِّ تعبير بعض زيارات الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، «أشهدُ أنَّك كُنْتَ نوراً في الأصلابِ الشاخحة، لم تُنَجِّسْكَ الجاهليَّةُ بأنجاسِها، ولم تُلبِّسْكَ من مُدْهِمَاتِ ثيابها»، كما وتعني الثانية، أي لفظة (كتابي) من كان على دين النبي موسى عليه السلام أو دين النبي عيسى عليه السلام، وهذا هو المفهوم من الاستعمال القرآني كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)﴾ سورة آل عمران، أي أنَّ الله تعالى يدعو نبيَّةً لدعوة أمتين لدينه:

مُبِينٌ (١١٣) ﴿سورة الصافات. إذن ذكر الله تبارك وتعالى بشارتين لإبراهيم في سورة الصافات:

الأولى: البشارة بولادة الغلام الحليم، ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾ ولم يذكر اسمه نصًّا، وأمر والده إبراهيم بذبحه، ثم رفع الذبح عنه، وفداه بكبش من الجنة ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ سورة الصافات.

الثانية: البشارة بولادة إسحاق، وقد صرح باسمه، ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢)﴾

وقد جرت بركة الله تبارك وتعالى عليهما. أمَّا إسحاق فالأمر بين، (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ)، وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)﴾ سورة هود.

أمَّا إسماعيل فسيوضح ذلك بعد ذكر الآيات من سورة البقرة وتحليلها.

وبولادتهما (إسماعيل وإسحاق) كما قصَّ الله علينا في سورة الصافات صار للشجرة الإبراهيمية المباركة فرعان مباركان، هما:

الأول: الفرع الإسحاقى، وهو الفرع الأصغر، للولد الأصغر للنبي إبراهيم، وهو النبي إسحاق، وقد ختمت سلسلة الأنبياء من ذريته بالنبي عيسى

للأمر الإلهي صابراً محتسباً، وكان حليماً كما أنبأ الله عنه حيث بشرَّ الله ﷺ نبيه إبراهيم به من قبل، ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾ سورة الصافات.

ولمَّا أوشك إبراهيم على ذبحه أظهر الله إرادته الجدية في ذلك، وهي إبقاء إسماعيل، وذبح كبشٍ فداءً له، كما قال الله تعالى فيما اقتصَّ لنا من قصته:

﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ سورة الصافات. ومنذ ذلك اليوم وإلى ما شاء الله يضحى بالذبائح في أرض منى إحياءً لهذه الشعيرة.

وولد للنبي إبراهيم ﷺ ولدٌ آخر بعد قصة نزول العذاب على قوم لوط، وسمَّاه إسحاق؛ لأنه سيسحق الله به وبذريته الشرك والكفر والطغيان، كما بشره بولد يعقوب والده إسحاق، اسمه يعقوب ويكنى بإسرائيل، تنتهي إليه موارث الأنبياء، وسيكون من نسله أنبياء كثر، فاستبشر إبراهيم ﷺ به وبذريته، وهذا ما يفهم من مجموعة من الآيات وردت في سور عدة من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ

وسيدهم، ويهب لهما أيضاً اثني عشر سيِّداً وإماماً من ذريتهما، أوَّلم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ولدا علي وفاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة، ثم تسعة أئمة من ذرية الحسين وهم: (علي السجاد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والمهدي)، والمهدي هو خاتم الحجج لله على وجه الأرض كما أن أوَّلم النبي آدم، وهو الذي ينتسب من جهة الأب إلى النبي إسماعيل، فلونه لونٌ عربي، ومن جهة الأم إلى النبي إسحاق^(٧)، وهو الذي يغيب غيبة تطول حتى يشكُّ من يشكُّ بخط الأنبياء والرسول والأوصياء، ويرتاب من يرتاب بآل محمد^(٨)، ثم يظهر كالشهاب يتوقَّد في الليلة الظلماء^(٩)، فيوحِّد الأمم، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً^(١٠)، فيقيم دولة التوحيد والعدل، ويظهر دين محمد ﷺ الذي هو دين الأنبياء والرسول ﷺ (آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى)^(١١) كما وعد الله ﷻ في كتبه الكريمة:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦)﴾ سورة الأنبياء.

رابعاً: الوعد الإلهي للنبي إبراهيم ﷺ:

وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﷺ بِالنَّبِيِّ الْخَاتَمِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وبالائمة الاثني عشر الأطهار ﷺ، كما ورد ذكر ذلك في القرآن

ابن مريم، فهو من ذرية إسحاق من طرف الأم، حيث شاء الله أن تحمل به العذراء البتول الصديقة مريم بنت عمران العظيم من غير مقاربة رجل، بل بنفخة من ملك الوحي جبرائيل، وكان يبشِّر بمجيء النبي العربي الأمِّي، يعني المكي: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (٦) سورة الصف. وكما قال الله تبارك وتعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾؛ ولأنَّ العرب كان يسكن جلَّهم وأهمُّ قبائلهم ما بين الفرات واليمن، كان لابدَّ من تعيين المنطقة الجغرافية والمدينة التي سيبعث فيها ذلك النبي، الذي هو خاتم النبيين وخامس الرسل من أولي العزم.

والثاني: الفرع الإسماعيلي، وهو الفرع الأكبر للولد الأكبر للنبي إبراهيم وهو النبي إسماعيل، الذي سكن في مكة المكرمة بقرب الكعبة المشرفة، والملتحن بفراق أبيه (إبراهيم)، والملتحن بسكنى وادٍ غير ذي زرع هو والصفوة من ذريته: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٣٧) سورة إبراهيم، والملتحن بالذبح، فوعد الله إبراهيم وإسماعيل^(*) بعد بناءهما الكعبة، وقصة الذبح أن يهب لهما أعظم نبي رسول، وهو خاتمهم

المسلمة)، وأنَّ الإيمان بهذه الدعوة المستجابة من الملة الإبراهيمية التي لا يُسَمَّحُ بالرغبة عنها والإعراض، وقد وصَّى إبراهيم ولده بالإيمان بها، وكذا النبي يعقوب يوصي أولاده بالإيمان بها كما هو واضح في الآيات المذكورة آنفاً، ولا يسع المجال لذكر النصوص التوراتية التي تؤيد ذلك.

فالمراد من قولهما: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ أي اجعلنا (مُسْلِمِينَ) لك بالتسليم التام إلى درجة الاستعداد للتضحية بالنفس إمتثالاً لأمرك، ولو بأن يذبح الوالد ولده في سبيل مرضاة الله وإعلاء لكلمته، وصبر الوالد الرحيم والولد البار على الذبح من غير جرم ارتكابه، ولا شك أن هذا بلاءٌ مبین من الله لعباده الذين اصطفى، بل لملائكته المقربين وعباده المؤمنين؛ إذ قد يشك بعشية هكذا تكليف، ثم يرتقي الشك إلى خط الأنبياء والرسل.

خامساً: الأمة المسلمة في القرآن الكريم:

أول ما ينبغي أن نورد في هذا المبحث مسألتين أو مقدمتين مهمتين؛ لكي نصل لنتيجة صحيحة، وهما: المسألة الأولى: أَلْف علماء اللغة العربية والدراسات القرآنية كُتِبَ في علم اسموه علم الوجوه والنظائر أو الأشباه والنظائر^(١٢)؛ إذ تنبها لظاهرة مهمة، حيث وجدوا أن اللفظة الواحدة قد ترد عدة مرات عدة في القرآن الكريم، ولكن ليس بمعنى واحد في كل الموارد، بل لمعانٍ عدة، فمثلاً لفظة: (الخير) جاءت بكثرة في القرآن الكريم، ولكن ليست بمعنى واحد،

الكريم في سورة البقرة ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّافِينَ وَعَلَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ سورة البقرة.

ففي هذه الآيات تظهر دعوة إبراهيم وولده إسماعيل واضحة في طلب ولادة النبي الخاتم والأئمة من آل محمد ﷺ معه، حيث سمّوها بـ(الأمة

لفظة الواحدة معاني عدة، ولكن هي لا تحدد معناها في هذا النص، أو ذاك تحديداً دقيقاً، وإن حددت فلنا أن نجتهد في قبال إجتهادهم، اللهم إلا أن ترد النصوص القطعية عن الرسول، أو أهل البيت في بيان معناها فنقف عنده.

وعليه فليس من الضروري أن تكون لفظة (المسلمون)، أو (المسلمين) بمعنى واحد في القرآن الكريم، فقد نستعمل كلمة (مسلم)، وكلمة (مسلمون) و(مسلمين) بمعنى من شهد الشهادتين وصلّى وصام، دون أن نعرف حقيقة إيمانه ومدى تسليمه لله وأوامره، وقد تُستعمل في التعبير القرآني بمعنى المسلم لله بالتسليم التام، أي صاحب المرتبة العليا من اليقين والرسوخ في العلم الإلهي، وهذا هو المراد من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ سورة البقرة: الآية ١٢٨، وقد وصل إبراهيم الخليل وولده إسماعيل عليهما السلام إلى هذه المرتبة من التسليم، حيث أقدموا على الذبح طائعين ومُسْلِمِينَ لله ﷻ، كما وصل إليها بالفعل الأئمة الأطهار من ذريتها، أعني محمد ﷺ وآله عليهم السلام، والتي عبّر عنها القرآن الكريم بـ(أُمَّة مُّسْلِمَةٌ) ^(١٦) كما في قوله تعالى المتقدم: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾.

وكذلك تحدّث عنهم الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا

فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) سورة آل عمران، وتعني في هذه الآية: العدل والإصلاح ^(١٣). وأمّا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)﴾. فتعني: المال ^(١٤)؛ لذا ذمّ الله من يحبّه حباً شديداً، ولا يعقل أن يكون المراد من لفظ (الخير) هنا الفعل الحسن، فكم يوجد من فرق بين المعنى الأول والمعنى الثاني؟!.

وهكذا لفظة (الأئمة)، وردت في القرآن الكريم مرّات، ولها معاني عدة: فقد تأتي بمعنى: عصر من العصور البشرية، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ...﴾ (٤٧) سورة يونس. وتأتي بمعنى: الجماعة كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (١١٣) سورة آل عمران. وتأتي بمعنى (الأئمة)، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾ (١٤٣) سورة البقرة. فهنا جاءت بمعنى (الأئمة). وبذلك جاءت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام ^(١٥).

المسألة الثانية: إن ما يحدّد المعنى الوارد للفظه هو السياق أولاً، والسنة الشريفة إن وجدت ثانياً. وأمّا المعاجم اللغوية وكتب اللغة، مثل كتب الوجوه والنظائر، أو الأشباه والنظائر اللغوية، فقد تعطي

«... وَيَزِيدُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى هَذَا الْبَابَ دَلَالَةً وَبِرَهَانًا وَتوكيداً تَجِبُ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى كُلِّ مُخَالَفٍ مُعَانِدٍ وَشَاكِّ مُتَحِيرٍ، بِذِكْرِ مَا نُدِبَ إِلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ ذِكْرِ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ؛ لِيَعْلَمَ الْقَارِئُ لِهَذَا الْكِتَابِ الْحَقَّ كُلَّمَا شَرَحَ أَضْءَاتِ سِرِّهِ، وَزَهَرَتْ مُصَابِيحُهُ، وَبَهَرَ نُورُهُ فِيمَا ثَبَتَ فِي التَّوْرَةِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ (عليهم السلام) مَا ذَكَرَهُ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ، فِيهَا مِنْ قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ انْقِضَاءِ قِصَّةِ سَارَةَ، وَمَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ إِبْرَاهِيمَ فِي أَمْرِهَا وَوَلَدِهَا قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَدْ أَجَبْتَ دَعَاءَكَ فِي إِسْمَاعِيلِ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا بَارَكَتَهُ، وَسَاكِرُهُ جَدًّا جَدًّا، وَسَيَلِدُ اثْنِي عَشَرَ عَظِيمًا، أَجْعَلُهُمْ أُمَّةً كَشَعْبِ عَظِيمٍ». أَقْرَأَنِي عَبْدُ الْحَلِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّمَرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَا أَمَلَهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ بِأَرْجَانٍ يُقَالُ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ سَلِيْمَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ بِهَا، مِنْ أَسْمَاءِ الْأُئِمَّةِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَعَدَّتْهُمْ، وَقَدْ أَثْبَتَهُ عَلَى لَفْظِهِ، وَكَانَ فِيهَا قَرَأَهُ أَنَّهُ يَبْعَثُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ - فِي التَّوْرَةِ إِشْمُوعِيلَ - يَسْمَى (مَامِدًا)، يَعْنِي مُحَمَّدًا، يَكُونُ سَيِّدًا، وَيَكُونُ مِنْ آلِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أُمَّةً وَسَادَةً يَقْتَدِي بِهِمْ، وَأَسْمَاؤُهُمْ: «تَوْقَبِيْتُ. قَيْدُوا. ذَبِيرًا. مَفْسُورًا. مَسْمُوعًا. دَوْمُوهُ. هَذَا. يَثْمُو. بَطُور. نَوْقَس. قَيْدُمُوا».

وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أي سورة هي؟ فذكر أنها في مثلي سليمان، يعني قصة سليمان، وقرأ منها أيضاً قوله: «وليشمعيلى شمعتيخا هنبى برختي أوتو وهيفريتي أوتو وهيريتي أوتو بمئد مئد شنيم عاسار نسييم يولد ونتتو لغوي غادل».

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٨٧) ﴿ سورة الحج. فقد سمى النبي إبراهيم محمد وآل محمد في سورة الحج بالمسلمين، وكان قد طلبهم من الله في سورة البقرة كما تقدم ذكره، وطلب أن يبعث فيهم رسولا منهم: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) ﴿ سورة البقرة، وعليه فهذا هو المراد من طلبها من الله ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ ﴾، فحرف الجر (مِنْ) يفيد التبعض هنا، أي ربنا اجعل بعض ذريتنا (أمة مسلمة) ومضحية في سبيلك، وهذا ما تصدقته الأحاديث الكثيرة والمتواترة عن رسول الله ﷺ في فضل أهل بيته (عليهم السلام) من جهة (١٧)، وما تصدقته سيرة أهل البيت والأحداث التي صارت الآن ناجزة من جهة أخرى (١٨). وهذا معنى الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم» (١٩)، ومعنى ما ورد عن باقر أهل البيت (عليهم السلام): «فنحن والله دعوة إبراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا يا قتادة» (٢٠).

إذن البركة جرت على النبي إسماعيل (عليه السلام) أيضاً. وقد ورد ذكر هذا الدعاء واستجابته في التوراة التي أنزلت على النبي موسى الكليم (عليه السلام)، فقد أورد النعماني (ت ٣٦٩هـ) في كتابه الغيبة في الباب الرابع (في أن الأئمة اثنا عشر إماماً وأئمتهم من الله باختياره) ما نصه:

وشعابها فراراً^(٢٣).

٣. معركة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام، فقد ظهر مدى تسليم أهل البيت عليهم السلام، وعظم تضحيتهم في هذه الواقعة والفاجعة الأليمة لقلب كل حر^(٢٤).

المبحث الثاني:

وصف النبي وأهل بيته في السنة والأحاديث

أولاً: أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل بيته عليهم السلام

لقد صدرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل أهل بيته عليهم السلام أحاديث كثيرة في مواقف عدة، يصعب على الباحث الإمام بها كلها، وهذه الأحاديث منتشرة في كتب المسلمين من الفريقين، ونجدها في كتب الأحاديث عموماً، وكتب السير والتواريخ والتفاسير وكتب أخرى، وقد نجدها في كتبٍ مخصصةٍ لذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام. فمن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٢٥)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(٢٦)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٢٧)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق»^(٢٨)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الأمر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»^(٢٩).

وقال تفسير هذا الكلام: «أنه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك، عليه صلاتي وعليه رحمتي، يلد من آله اثني عشر رجلاً يرتفعون ويوجلون، ويرتفع اسم هذا الرجل ويجلُّ ويعلو ذكره».

وقرأ هذا الكلام والتفسير على موسى بن عمران ابن زكريا اليهودي فصحه، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه اليهودي الفسوي مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوبنجاني مثل ذلك»^(٢١).

سادساً: سيرة أهل البيت عليهم السلام والأحداث التي جرت عليهم.

إنَّ الوقائع التاريخية التي جرت على أهل البيت عليهم السلام والأحداث التي مرَّت عليهم كشفت مديات تسليمهم لله تعالى، ومدى انتسابهم للشجرة الإبراهيمية والفرع الإسماعيلي، مثل:

١. مبيت علي بن أبي طالب عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الهجرة، حيث أخبره النبي أنه قد نزل الوحي من الله يأمره بالهجرة إلى المدينة، فقال له علي بن أبي طالب: أتجو يا رسول الله إذا نمت بفراشك؟ فقال له النبي: نعم يا علي، فقال له علي: اذهب فداك نفسي يا رسول الله، فنام علي في فراشه يفديه بنفسه^(٢٢).

٢. في معركة أحد حيث فرَّ المسلمون في الجولة الثانية من المعركة، فحمل خالد بن الوليد وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه، فحامى عنه علي ابن أبي طالب عليه السلام وفداه بنفسه الطاهرة، وطرده الكتائب عنه، فآخذ بالجرارح، وغيره لاذ بالجبال

إذن أهل البيت لهم منزلة كبيرة لا يستهان بها، وهم أهل علم ينبغي للمسلم أن ينهل منهم كما ينهل من القرآن الكريم.

ثانياً: هل تعلم النبي محمد ﷺ عند أحد؟

لم يحدثنا التاريخ أن النبي محمداً تلقى التعليم عند أحد من الناس، حتى القراءة والكتابة، وفي ذلك حكمة إلهية؛ لكي لا يقول المرتابون والمشككون برسالة النبي أنه جاء بهذه التعاليم وهذا العلم من معلميه، ومن الكتب التي كان يقرأها ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبْتَلُونَ (٤٨)﴾ سورة العنكبوت، فيحدثوا لغطاً وإعلاماً مضللاً يشوش على الناس، فسدَّ اللهُ عليهم الطريق من البداية، فإذا ثبت أنه لم يتعلم عند أحد من الناس، فمن أين جاء بكل ذلك العلم والتعاليم؟

وهذا التساؤل المنطقي هو ما يريده الله من عباده؛ لكي يصلوا إلى الحقائق، وأن النبي محمد ﷺ جاء بها من جهة عالم الغيب، من عند الله ﷻ؛ حيث لا يوجد تفسير منطقي سوى ذلك.

لكنَّ عدم تعلم النبي محمد عند أحد من الناس، لا ينفي أن له قناة معرفية يتعلم منها، وينهل ما يريد من المعارف والعلوم، ويجوز ما شاء من الملكات والكمالات، من هنا علينا أن نرجع لأقرب الناس إليه ليحدثونا عنه؛ لأنهم أعرف الناس به، لا سيما إذا عرفنا أنهم محل إطلاع وثقة، لا أن نذهب يميناً

وشمالاً في أفكارنا ومعلوماتنا عن رسولنا الكريم محمد ﷺ، وقد قال لنا نبينا نبي الرحمة والإنسانية، النبي محمد ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بأبها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها»، فلماذا لا نبحث في تراث علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وهو ابن عمه الذي تربى على يديه وعاش معه؛ ليحدثنا عن هذا الأمر، وفي تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذين رزقهم الله فهمه وعلمه؟!.

لقد ورد في إحدى خطب الإمام علي في كتاب نهج البلاغة الذائع الصيت وصف النبي محمد ﷺ قائلاً: «وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهٖ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهٖ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَتَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ...» (٣٠).

وفي حديث عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «كان عبدالمطلب يُفَرِّشُ له بفناء الكعبة لا يفرش لأحدٍ غيره، وكان له وُلْدٌ يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه، فجاء رسول الله وهو طفلٌ يدرج حتى جلس على فخذه، فأهوى بعضهم إليه لينحيه عنه، فقال له عبدالمطلب: دع ابني، فإنَّ الملك قد أتاه» (٣١).

إذن كان لرسول الله ﷺ قناة معرفية وعلمية مفتوحة على السماء مباشرة، فهو بفضل الله ﷻ غني عن تعليم البشر، ثم ما معنى قول الله تعالى له: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)﴾ سورة العلق، إذا كان رسول الله لا يحسن القراءة والكتابة؟!.

ومنها وصف النبي محمد ﷺ، فقد ورد في الحديث عن رسول الله أنه قال: «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» (٣٤). كما ثبت ذلك أيضاً من خلال دراسة بعض الباحثين (٣٥).

٥. أمير المؤمنين يمتلك فصاحة منقطعة النظير، ولديه قدرة على التصوير بدقة.

ومن هنا سيكون وصفه للرسول الكريم في غاية الأهمية، وجدير بالدراسة، وعند دراسته لا نجد بتاتاً ما يشير ولو من بعيد إلى أن الرسول كان لا يحسن القراءة والكتابة، بل على خلاف ذلك هناك نصوص توحى أنه كان يعرف القراءة والكتابة:

- منها قوله: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالذِّينِ الْمَشْهُورِ، وَالْعَلَمِ الْمَأْثُورِ، وَالْكِتَابِ الْمُسْطُورِ، وَالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالضِّيَاءِ اللَّامِعِ...» (٣٦)، فكيف يرسله بالكتاب المسطور وهو لا يحسن قراءته، ويريد أن يعلمه للناس؟ أي كيف يعلم ما لا يحسن قراءته وكتابته؟ إذ كان من مهامه أن يعلم الأمة الكتاب والحكمة كما أنبأ الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١٦٤) سورة آل عمران.

- ومنها قوله ﷺ في وصف الحياة الجاهلية: «فَهُمْ فِيهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ، جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ، فِي خَيْرِ دَارٍ وَشَرِّ جِرَانٍ، نَوْمُهُمْ سُهُودٌ، وَكُحْلُهُمْ دُمُوعٌ، بَارِضٍ

ثالثاً: أهمية وصف الإمام علي عليه السلام لرسول الله ﷺ

يشكل وصف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لرسول الله محمد ﷺ في كتاب نهج البلاغة أهمية بالغة لنا لمعرفة أحوال نبينا؛ ذلك لأن:

١. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عاش مع رسول الله ﷺ، ملازماً له أكثر من ثلاثين سنة، وهذه المدة كافية لكي يعرف تفاصيل ودقائق حياة رسول الله ﷺ، فقد قال الإمام عليٌّ عن نفسه في الكوفة أيام خلافته: «وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخُصِيصَةِ، وَضَعْنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا حَظْلَةً فِي فِعْلٍ. وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرِ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِفْتِدَاءِ بِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ وَاحِدٍ يَوْمَيْدٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ» (٣٢).

٢. أمير المؤمنين صادق بل هو الصديق الأكبر، وبذلك جاء الحديث عن رسول الله وعنه (٣٣).

٣. أمير المؤمنين عالم دقيق الملاحظة.

٤. أمير المؤمنين يستقي معارفه من القرآن الكريم،

عَالِمَهَا مُلْجَمًا، وَجَاهِلَهَا مُكْرَمًا...» (٣٧).

والكتابة، في مناظرة له مع أحد رؤساء الأديان يُدعى رأس الجالوت، قال فيها الإمام الرضا: «وكذلك أمرُ محمدٍ وما جاء به كلُّ رسولٍ بعثه الله، ومن آياته أنه كان يتيمًا فقيرًا راعياً أجيراً، لم يتعلم كتاباً، ولم يختلف إلى معلّم، ثمَّ جاء بالقرآن الذي فيه قصصُ الأنبياءِ وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبارٌ من مضيٍّ ومن بقي إلى يوم القيامة» (٤٠).

فقوله: «لم يتعلم كتاباً، ولم يختلف إلى معلّم» عند التدقيق في معنى الكلام لا تعني لا يعرف القراءة والكتابة، وإنما تعني لم يكن يتعلم التوراة أو الإنجيل عند معلمٍ من علماء أهل الكتاب، لكي يُشكّل عليه بأنّه جاء بقصص الأنبياء والأخبار بالمعانيات ممّا درس من الكتب، وممّن تعلم عنده من أساتذته. وعليه أن يتساءل المنصف والباحث عن الحق: من أين جاء محمد بكل هذه المعلومات مع أنّه لم يتعلّم عند أهل الكتاب ولا كان يقرأ في كتبهم؟!.

وعليه ليس له تفسير إلاّ أن نعرف أنّ الوحي قد جاء إلى محمد بأمر الله عزّ وجلّ، ونقرّ بنبوته وبعثته من قبل الله عزّ وجلّ، وهذا ما يريد قوله الإمام الرضا لرأس الجالوت.

وكيف يغيب عن الإمام الرضا وصف جدّه الإمام جعفر الصادق لرسول الله ﷺ: «... بَشَّرْتُ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ فِي كُتُبِهَا، وَنَطَقْتُ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِنِعْتِهَا، وَتَأَمَّلْتُهُ الْحُكَمَاءُ بِوَصْفِهَا، مَهْدَبٌ لَا يَدَانِي، وَهَاشِمِيٌّ لَا يُوَازِي، وَأَبْطَحِيٌّ لَا يُسَامِي... ابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ،

«ومنها يعني آل النبي ﷺ هُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ، وَجَأُ أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عَلَيْهِ، وَ مَوْتُلُ حُكْمِهِ، وَكُھُوفُ كُتُبِهِ، وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ، وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِهِ» (٣٨).

فمن هذا العالم؟ وكيف يكون عالماً وهو لا يحسن القراءة والكتابة؟ أيكون رسول الله ﷺ أقلّ كمالاً منه؟ ثمَّ ينبئنا الإمام عليّ عليه السلام أنّ أهل البيت عليهم السلام كهوف كتب رسول الله، أي عند رسول الله كتب.

- ومنها قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ، وَأَطْمَأْنَنْتْ صَفَاتُهُمْ» (٣٩).

فقول الإمام عليّ عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، وَلَا يَدْعِي نُبُوَّةً» له مفهوم، وهو: فجاء محمد يقرأ كتاباً ويدّعي نبوة... وهكذا لو فتشنا كل النصوص الماثورة عن الإمام عليّ عليه السلام في وصف النبي محمد ﷺ فإننا لا نجد ما يشير صراحة إلى أمية النبي، بمعنى عدم قدرته على القراءة والكتابة، وهكذا وصف الأئمة من آل محمد لرسول الله ﷺ.

رابعاً: رواية غريبة عن الإمام الرضا عليه السلام في وصف النبي ﷺ

وردت رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قد يفهم منها أنّ النبي محمد لم يكن يعرف القراءة

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ سورة الجمعة. فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يُحَسِّنُ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَكْتُبَ؟! قال: قلت: فلم سُمِّي الأُمِّي؟ قال [أي الإمام الجواد]: نُسِبَ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ سورة الشورى، (فأمّ القرى): مكة، فقيل: أُمِّي؛ لذلك» (٤٢).

سادساً: مَنْ أَوَّلَ مَنْ وَصَفَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ بِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ؟

لَمَّا وَصَلَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَنُو أُمِيَّةَ إِلَى الْحَكْمِ بَعْدَ أَنْ اتَّقَنُوا فَنَ الْفِئَاءِ، وَبِمَسَانِدَةِ أَهْلِ الْفِئَاءِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوهُمْ، عَمَلُوا عَلَى تَحْطِيمِ شَخْصِيَّةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ سَرًّا؛ وَذَلِكَ بِوَضْعِ رَوَايَاتٍ عَلَى أَلْسِنِ مَنْفَقِي الصَّحَابَةِ، مُؤَدَّاهَا أَنْ تَنْطَبِعَ صُورَةٌ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَهْنِ الْمُسْلِمِ غَيْرِ الصُّورَةِ الْحَقِيقِيَّةِ؛ الْهَدَفُ مِنْهَا غَرَضَانُ:

الأوَّلُ: تَنْفِيذُ حَقْدِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدًا ﷺ؛ لِأَنَّهُ حَطَّمُوا أَسْنَامَهُمْ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا دُونَ اللَّهِ ﷻ، وَدِينَهُمُ الَّذِي يَسْتَحْلُونَ بِهِ الرِّبَا وَالزُّنَا وَشَرِبُوا الْخَمْرَ وَ... فَوَضَعُوا رَوَايَاتٍ تَقْلِلُ مِنْ شَأْنِهِ.

الثَّانِي: لِكَيْ يَتَّسِعَ لَهُمُ الْمَجَالُ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ مِنْ أُمُورٍ تَخَالِفُ الشَّرْعَ الْحَنِيفَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّصِفُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي افْتَرَوْهَا وَعَلَّمُوا الْأَجْيَالَ عَلَيْهَا، وَأَنَّهُ يَتَّصِفُ بِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَيَفْعَلُ مِثْلَ

وربياً للبلاد، وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون، قد بينه للناس، ونهجه بعلم قد فصله، ودين قد أوضحه...» (٤١)، وهذا محال بحق الإمام الرضا.

ولست أدري لماذا التعلق بصفة (الأُمِّي) بمعنى الذي لا يقرأ ولا يكتب، وترك كل هذه الصفات البهية الجميلة للنبي المختار؟! وكأن الإعجاز بالقرآن يبطل إذا قلنا أن النبي كان عالماً قبل البعثة يحسن القراءة والكتابة، نعم علمه لم يكن من خلال تعلمه في مدرسة وعند معلم بشري كما أشير له في البحث سابقاً، ولا يوجد في كتب السير والتواريخ أن النبي كان يختلف إلى معلم.

خامساً: بقية الروايات الواردة في معنى الأُمِّي

تفاوتت الروايات الواردة في تفسير لفظة (الأُمِّي) بين ما يطابق ما توصل له الباحث، وبين ما هو غير واضح في الموافقة أو المخالفة، وبين ما يخالف ما توصل له الباحث، ولنعرض إحدى هذه الروايات، وهي ما يوافق ما توصل إليه الباحث، وهي رواية عن إمامنا أبي جعفر محمد الجواد عليه السلام، فقد روى الشيخ الصدوق في كتابه (عيون أخبار الرضا) عن شيخه ابن الوليد عن سعد بن عبد الله عن الخشاب عن علي بن حسان وعلي بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر (الإمام محمد الجواد عليه السلام) «قال: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله لم يكتب ولم يقرأ، فقال: كذبوا لعنهم الله، أني يكون ذلك وقد قال الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

سابعاً: وصف رسول الله محمد ﷺ بالأمي مدحاً وتعريف لا ذم

هذا ما يمكن أن يشم من قوله تبارك وتعالى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ سورة الأعراف.

ومن خلال هذا البحث يمكن أن نستنتج أن كلمة (أمي) إن لم تكن مدحاً بمعنى النبي الإبراهيمي الإسماعيلي العربي، أي أن النبي الخاتم من ذرية النبي إسماعيل بن النبي إبراهيم، فهي ليست ذمماً بمعنى الذي لا يقرأ ولا يكتب، وإنما إعطاء صفة مميزة للنبي الخاتم، وهي أنه يبعث من مكة (أم القرى). فتحديد الرقعة الجغرافية التي يبعث منها نبي آخر الزمان وخامس الرسل من أولي العزم سيعين كثيراً للاهتمام إليه؛ إذ لم يبعث أحد من أولي العزم من مكة التي فيها الكعبة المشرفة، فالنبي نوح وهو أول أولي العزم من الرسل بُعث في أرض العراق، وكذلك النبي إبراهيم، أمّا النبي موسى ففي أرض مصر، أمّا

هذه الأفعال، ويقع في مثل هذه الأخطاء بحجة كونه بشر، وبحجة هذا ما جاءت به الأخبار عنه، فإذا كان الأمر كذلك فلا حرج على خليفته أن يتصف بمثل صفاته ويعمل مثل أعماله^(٤٣).

كما عملوا بكل صلافة على تحطيم شخصية علي ابن أبي طالب عليه السلام، وتنفير الأمة منه، بالبراءة منه، وسبه على المنابر، وقتلوه مجتهدين في قتاله في معركة صفين، مدعين أنه يحمي قتلة عثمان ويتستر عليهم بالباطل، وأنهم أولياء دم عثمان الشرعيين، وبعد ذلك ادعى اتباعهم أنهم مأجورون على قتالهم للإمام علي عليه السلام؛ وذلك لأنهم مجتهدون، والمجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد^(٤٤).

ولم تنته معركتهم مع الإمام علي بصفين، فتبعوا أنصاره من الصحابة والتابعين وقتلوه وأذلوهم وقهروهم، وتبعوا شيعته من أهل المصريين الكوفة والبصرة فقتلوه، ولم يسمحوا لهم بنشر علومهم التي تعلموها من إمامهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وتبنوا نشر أفكار وأحاديث تنسجم وتوجهاتهم المعادية للإسلام وأهله بشكل مبطن، ومن جملة هذه الأفكار كون الرسول ﷺ لم يكن يحسن القراءة والكتابة^(٤٥).

ثم مزجت هذه الفكرة مع فكرة الإعجاز فانطلت على عامة المسلمين، وقد تبين من خلال البحث أن هناك فرقاً كبيراً بين كون النبي محمد ﷺ لم يتعلم عند بشر، وكونه لا يحسن القراءة والكتابة.

سيرته العطرة، وتشويه سمعته الزكية، وذلك بوضع أحاديث كثيرة عليه، دسوها في كُتُب المسلمين، لا يسع البحث لذكرها، لكن تناولنا إحداها وهي أمية الرسول بمعنى جهله بالقراءة والكتابة، وجاء اليوم الذي يجاسبُ فيه (المسلمون حقاً المحبون صدقاً لشخص الرسول) مثل هذه الزخارف والأكاذيب.

وإنَّ ممَّا أعانهم على ذلك أمران:

الأوّل: أنَّ السلطة كانت بأيديهم لزمين غير قليل، فسخروها لنشر الباطل.

الثاني: أنَّ الكلمة الواحدة في اللغة العربية لها معاني عدّة، يفهم معناها عن طريق السياق المقالي أو المقامي، ففسّروا بعض الكلمات القرآنية حسب أهوائهم، وأعانهم على ذلك قومٌ آخروهم.

هذا البحث تكفل البيان الصحيح للفظ (الأمّي) الذي ورد نعتاً لنبينا الكريم محمد ﷺ في الكُتُب السابقة كما ذكر ذلك القرآن الكريم، بل كشف عن أنَّ أهل بيته الكرام مبشّرٌ بهم أيضاً في الكُتُب السابقة فضلاً عمّا ورد من ذكرهم في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

الهوامش

- (١) (الصحاح، الجوهري، ج٥، ص١٨٦٣، مادة (أمم)). وينظر: تفسير الصافي للفيض الكاشاني ٢: ٢٤٢.
- (٢) (ظ: لسان العرب، ابن منظور، ج١٥، ص١٧٧، مادة (قرا)).
- (٣) ظ: السيرة النبوية، سامي البدر، ص٤٤-٤٨.
- (٤) الكافي، الكليني، ج٤، ص٢١٠، ح١٧.

النبي عيسى ففي أرض الشام.

إنَّا نجد لفظة (الأمّي) ترد على لسان الإمام زين العابدين علي بن الحسين ﷺ مع مجموعة من الألفاظ القريبة لها والمبينة أو المرادفة لها في أحد أدعيته، حيث يقول: «... اللهم بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبِحُرْمَةِ القرآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وبِحُبِّي النبيِّ الأمّيِّ القرشيِّ الهاشميِّ العربيِّ التهاميِّ المكيِّ المدنيِّ أَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ...»^(٤٦)، فلا يمكننا أن نتصور أن الإمام زين العابدين يتوسّل إلى الله بالنبيِّ محمد، قائلاً أتوسّل إليك يا إلهي بالنبي الذي لا يحسن القراءة والكتابة؛ إذ لا معنى لهذا الكلام، ومن الواضح أن هذه اللفظة (الأمّي) بمعنى الذي ينتسب إلى أمّة النبي إسماعيل الساكن في مكة هي التي تناسب الألفاظ الأخرى مثل: «القرشيِّ الهاشميِّ العربيِّ التهاميِّ المكيِّ...»، وقد تقدّم القول بأهمية السياق في تحديد معنى اللفظة، وعليه فلفظة (الأميين) تعني الإسماعيليين أو الذين حجّهم إلى مكة (أم القرى) أو العرب، في قبال أهل الكتاب التي تعني الإسرائيليين أو اليهود والنصارى.

الخاتمة:

سعى أعداء رسول الله ﷺ المتخفين بالإسلام بعدما أطاح بأصنامهم وطريقة الشرك التي كانت طريقتهم المثلى إلى النيل من شخصه الكريم، فلم يقدرُوا أن يسبّوه على منابر المسلمين كما صنعوا بأخيه ووصيه علي بن أبي طالب ﷺ، فعملوا على تحريف

- (٥) ظ: النحو الوافي، عباس حسن، ج ٤، ص ٧١٣، المسألة ١٧٧.
- (٦) ظ: السيرة النبوية، سامي البدري، ص ٤٠.
- (**) ظ: ما كتبه العلامة مرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين في ج ١، ص ٥٣٨ وما بعدها، حيث ذكر بشارة التوراة، وتحديدًا في العهد القديم - سفر التكوين، الإصحاح ١٧، الرقم ١٨-٢٠، من التوراة المتداولة في عصرنا.
- (٧) ظ: معجم أحاديث الإمام المهدي، ج ١، ص ٨١ وما بعدها. فقد جاء في ص ١٢٢ ما نصه: «قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي، وجهه كالقمر الدُّرِّيِّ، اللون لونُ عربي، والجسمُ جسمُ إسرائيلي، يملأُ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض، والطير في الهواء، يملك عشرين سنة».
- (٨) أصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٢٣٧، كتاب الحجّة، الباب (١٣٧)، باب في الغيبة، ح ٢ وح ٣.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٢٤١، ح ٢٢.
- (١٠) ظ: سنن الترمذي، ج ٩، ص ٧٤. سنن أبي داود، كتاب المهدي، ج ٢، ص ٧.
- (١١) ظ: كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، الباب الثالث عشر، ٢٣٧-٢٣٨، الأحاديث: ٢٦، ٢٧، ٢٨.
- (١٢) ظ مثلاً: كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر، تأليف عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري.
- (١٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٢١٢، مادة (خير). وانظر تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للعلامة محمد رضا المشهدي، ج ٣، ص ١٨٩.
- (١٤) إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الحسين بن محمد الدامغاني، ص ١٦٧.
- (١٥) ينظر: تفسير الصافي للفيض الكاشاني، ج ١، ص ٣٦٦.
- (١٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.
- (١٧) ظ: كتاب المراجعات للعلامة عبد الحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق حسين الراضي، المراجعة رقم ٨، ص ٧١.
- (١٨) كتبت كتب كثيرة في سيرتهم، ينظر مثلاً: إعلام الوري بأعلام الهدى للعلامة الطبرسي. الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (من أعلام القرن السابع الهجري). منتهى الآمال في سيرة المصطفى والآل للشيخ عباس القمي.
- (١٩) تفسير علي بن إبراهيم القمي، ج ١، ص ٦٢.
- (٢٠) روضة الكافي، الكليني، ج ٨، ص ٣١١، ح ٤٨٥، حديث الإمام الباقر مع قتادة البصري.
- (٢١) كتاب الغيبة، النعماني (من أعلام القرن الرابع)، ص ١٠٨-١٠٩.
- (٢٢) ظ كتاب: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، جعفر جواد الخليلي، ص ٣٧. وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ترجمة علي بن أبي طالب، ج ٤، ص ١٩.
- (٢٣) الإرشاد إلى حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، ج ١، ص ٧٨.
- (٢٤) ظ مثلاً: كتاب مقتل الإمام الحسين، للسيد عبدالرزاق المقرّم.
- (٢٥) صحيح البخاري، ج ٢، ص ٢٠٠، باب مناقب علي بن أبي طالب. صحيح مسلم، ج ٧، ص ١٢٠، باب من فضائل علي بن أبي طالب. سنن الترمذي، ج ١٣، ص ١٧١، باب مناقب علي، ح ٣٧٢٥ وح ٣٧٣٠.
- وينظر: معالم المدرستين، مرتضى العسكري، ج ١، ص ٥١٢-٥١٤.

(٣٥) ظ مثلاً: الأثر القرآني في كتاب نهج البلاغة، للدكتور عباس الفحّام.

(٣٦) نهج البلاغة، الخطبة رقم (٢).

(٣٧) المصدر نفسه.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) المصدر نفسه، الخطبة رقم (٣٣).

(٤٠) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ١٢٩، الباب (١٢) باب ذكر مجلس الرضا مع أهل الأديان.

(٤١) أصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٢١، كتاب الحجّة، الباب (١٦٨) باب مولد النبي ووفاته، ح ١٧.

(٤٢) عيون أخبار الإمام الرضا، الشيخ الصدوق، وانظر كتاب: (معاني الأخبار) للشيخ الصدوق أيضاً، ص ٥٣، باب معاني أسماء النبي وأهل بيته، فقد أورد رواية أخرى بسندٍ آخر في هذا المعنى.

(٤٣) ظ السيرة النبوية، سامي البدري، ص ٣٠-٣٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد، ج ١، ص ٣٠٩-٣١٢.

(٤٤) ظ: معالم المدرستين، العلامة مرتضى العسكري، ج ١، ص ٣٤٥-٣٩٧، كتمان فضائل الإمام علي ونشر سبه ولعنه والسبب فيهما.

(٤٥) ظ: المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية، سامي البدري، ص ٣٧-٤٢.

(٤٦) مصباح التهجد، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ص ٤١٠، من دعاء للإمام زين العابدين يسمّى بدعاء السحر أو دعاء أبي حمزة الثمالي.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

- الأثر القرآني في كتاب نهج البلاغة دراسة في

(٢٦) ظ: معالم المدرستين، مرتضى العسكري، ج ١، ص ٥١٥-٥١٦، فقد خرّج إسناد هذا الحديث عند المسلمين.

(٢٧) ظ: صحيح مسلم، ج ٧، ص، باب فضائل علي بن أبي طالب. سنن الترمذي، ج ١٣، ص ١٩٩، باب مناقب أهل بيت النبي، خصائص النسائي، ص ٣٠. مسند أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٧، ٢٦، ٥٩. مستدرک الصحيحين، ج ٣، ص ١٠٩.

(٢٨) المعجم الصغير للطبراني، ج ١، ص ١٣٩. المستدرک للحاكم، ج ٢، ص ٣٤٣، وج ٣، ص ١٥٠.

(٢٩) كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، علي بن محمد الخزاز القمي (من أعلام القرن الرابع الهجري)، ص ١١١، ذكر مؤلفه فيه الأحاديث المروية بالأسناد إلى الصحابة إلى رسول الله أنّه نصّ مراراً على كون الأئمة من بعده اثنا عشر إماماً.

(٣٠) نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، الخطبة القاصعة، الخطبة ١٩٢.

(٣١) أصول الكافي، ج ١، ص ٣٢٤، كتاب الحجّة، الباب (١٦٨)، باب مولد النبي ووفاته، ح ٢٦.

(٣٢) نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، الخطبة القاصعة، خطبة رقم ١٩٢.

(٣٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٣٨، ص ٣٥٧، الباب (٦٥) باب أنّه صلوات الله عليه سبق الناس إلى الإسلام والإيمان والبيعة والصلوات زماناً ورتبةً، وأنّه الصديق الأكبر.

(٣٤) رواه الحاكم في كتابه الشهير (المستدرک)، ج ٣، ص ١٢٤، وانظر التخريجة (٦١١) من كتاب المراجعات للعلامة عبدالحسين شرف الدين الموسوي، بتحقيق وتعليق حسين الراضي.

- المضمون والشكل، د. عباس الفخام، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٠ م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، طبعة دار إسماعيليان، طهران - إيران.
- الإرشاد إلى حجج الله على العباد، الشيخ المفيد (محمد بن محمد بن النعمان العكبري ت ٤١٣ هـ)، طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الحسين بن محمد الدامغاني، حققه عبد العزيز سيد الأهل، ط دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٨٣ م.
- أصول الكافي، الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩ هـ)، ط مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، د. جعفر جواد الخليلي، ط دار الإرشاد، بيروت - لبنان، ط ٢، ٢٠٠١ م.
- بحار الأنوار، العلامة المجلسي (محمد باقر ت ١١١٠ هـ)، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين بإشراف الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ط مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- تفسير الصافي، الفيض الكاشاني (الشيخ محسن ت ١٠٩١ هـ)، منشورات مكتبة الصدر، طهران - إيران، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، تحقيق حسين دركهناني، نشر
- شمس الضحى، طهران - إيران، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
- تفسير علي بن إبراهيم القمي، صححه وعلق عليه السيد طيب الموسوي، منشورات مكتبة الهدى، ط دار الكتاب، ط ٣، ١٤٠٤ هـ.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ط دار الفكر، بيروت - لبنان.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، ط دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط ٢، ٢٠١٥ م.
- السيرة النبوية، سامي البدري، ط دار الفقه، قم - إيران، ط ٢، ١٤٢٣ هـ.
- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، تحقيق محمود شاكر محمود، ط المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٥ م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٩٩٠ م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط دار ابن كثير، دمشق - سوريا، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- عيون أخبار الإمام الرضا، الشيخ الصدوق (محمد بن علي بن الحسين ت ٣٨١ هـ)، ط مؤسسة المراقدة المقدسة العالمية، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ٢٠١٢ م.

- الكافي، الكليني (محمد بن يعقوب ت ٣٢٩هـ)، ط دار الكتب الإسلامية، قم - إيران.
- كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، علي بن محمد الخزاز القمي (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق محمد كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، قم - إيران، ١٤٣٠هـ.
- كتاب الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، تحقيق علي أكبر غفاري، الناشر مكتبة الصدوق، طهران إيران، دون ذكر سنة الطبع.
- لسان العرب، ابن منظور (محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، ط دار صادر، بيروت - لبنان.
- المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية والتأريخ الإسلامي، سامي البدري، مطبعة كيميا، قم - إيران، ط ١، ١٤٢٣هـ.
- المراجعات، العلامة عبدالحسين شرف الدين الموسوي، تحقيق وتعليق حسين الراضي، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م.
- المستدرک على الصحيحين، أبو عبدالله الحاكم النيشابوري، ط دار الحرمين للطبع والنشر، القاهرة - مصر، ط ١، ١٩٩٧م.
- مصباح المتهدد، الشيخ الطوسي (محمد بن الحسن ت ٤٦٠هـ)، صححه وأشرف على طبعه الشيخ حسين الأعلمي، ط دار الأعلمي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨م.
- معالم المدرستين، العلامة مرتضى العسكري، ط مؤسسة البعثة، طهران - إيران، ط ١، ١٩٩٢م.
- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (محمد بن الحسين ت ٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، ط انتشارات إسلامي، قم - إيران، ١٣٧٩هـ.
- معجم أحاديث الإمام المهدي، تأليف الهيئة العلمية في مؤسسة المعارف الإسلامية، الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، ط ٢، ١٤٢٨هـ.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (الحسين بن محمد)، الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.
- نهج البلاغة، الشريف الرضي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم - إيران، ١٤١٣هـ.

تطور الخارطة الإدارية لمحافظة كربلاء (١٩٦٨ - ١٩٧٩)

قراءة تحليلية

المدرس المساعد

زهراء رمزي صاحب العكيلي

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة

كربلاء

zahraalogaili3@gmail.com

الأستاذ الدكتور

عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة

كربلاء

ooday.h@uokerbala.edu.ig

الملخص

تتميز مدينة كربلاء بموقع متميز بالنسبة لمنطقة الفرات الأوسط، فهي تقع في وسط العراق، والتي تسمى أحياناً بمشهد الحسين عليه السلام، ويحدها من الشمال محافظة الأنبار، وجنوباً محافظة النجف وشرقاً محافظة بابل وغرباً بادية الشام وجزء من اراضي الحجاز، أي أنها تقع وسط السهل الرسوبي على حافة الفرات اليمنى «نهر العلقمي» وتمتد غرباً إلى الهضبة الغربية، وتسقى من نهر الحسينية الذي يأخذ مياهه من أيمن نهر الفرات.

شهدت بنية الخارطة الإدارية محافظة كربلاء تغييرات كبيرة خلال العهد الجمهوري الثاني (١٩٦٨-١٩٧٩)، إذ تقلصت مساحة كربلاء بشكل كبير أواخر العهد الجمهوري مقارنة مع ما كانت عليه في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، إذ تقلصت بنية الخارطة الإدارية للمحافظة بشكل ملحوظ بعد تشريع قانون المحافظات لسنة (١٩٥٩) وانفصال النجف عنها، ومن ثم أصبحت الخارطة الإدارية في محافظة كربلاء تضم مركز المدينة القديمة، وقضاء الهندية، وقضاء كربلاء، وقضاء عين التمر.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، الخارطة الإدارية، مراقده.

The Development of the Administrative Map of the City of Karbala (1979 – 1968) - An Analytic Study

Prof. Dr.

Uday Hatem Abdel-Zahra Al-Mafraji

College of Education for Human Sciences
- Karbala University

Researcher

Zahra Ramzi Sahib Al-Ugaili

College of Education for Human
Sciences - Karbala University

Abstract

The city of Karbala has a privileged location in the Middle Euphrates region. It is located in the central part of Iraq 105 km southwest of Baghdad, and is sometimes called the city of Imam Al-Hussein 'peace be upon him'. It is bordered to the north by Anbar Governorate, to the south by Najaf Governorate, to the east by Hilla Governorate and to the west by the Baadiyah (desert) of Al-Sham and part of the Hijaz lands. It is thus located in the middle of the sedimentary plain land on the Euphrates River's right bank named as "Al-Alqami River". It extends westward to the western hill, and is watered by the Al-Hussainiya River which descends from the right bank of the Euphrates River.

The administrative map design of the city of Karbala witnessed major changes after the legislation of the Provincial Law of (1977) when it was separated from Najaf governorate during the second republican era (1968-1979). Thus, the area of Karbala had shrunk significantly at the end of that era as compared to what it was in the 1920s and 1930s. Consequently, the administrative map in Karbala governorate included the old city center, Hindiya district, Karbala district, and Ain al-Tamr district.

Key words: Karbala, administrative map, shrines

المقدمة

شهدت بنية الخارطة الإدارية لمحافظة كربلاء تغييرات كبيرة خلال العهد الجمهوري (١٩٦٨-١٩٧٩)، إذ أن مساحة محافظة كربلاء قد تقلصت بشكل كبير أواخر العهد الجمهوري مقارنة مع ما كانت عليه في عشرينيات و ثلاثينيات القرن العشرين، إذا ما علمنا أن حدود كربلاء الإدارية امتدت لتشمل مدينتي النجف والكوفة اللتان شكلتا إمتداداً لمحافظة كربلاء في العهد الجمهوري الثاني (١٩٦٤-١٩٦٨) حتى انفصلتا عن المحافظة كربلاء بعد تشريع قانون المحافظات لسنة ١٩٧٧، إذ تقلصت بنية الخارطة الإدارية للمحافظة بشكل ملحوظ، ومن ثم أصبحت الخارطة الإدارية في محافظة كربلاء تضم مركز المدينة القديمة وقضاء الهندية، وقضاء كربلاء، وقضاء عين التمر، فكانت محور اهتمام الباحثين، الذين وجدوا في قلة الإشارات الأكاديمية لها سبباً في اختيارها لموضوع البحث.

وكما يرى الباحثان أهمية المرحلة التاريخية التي شهدتها بنية الخارطة الإدارية لمحافظة كربلاء تقلصاً بشكل كبير، عندما استلم حزب البعث المقبور السلطة في (تموز / ١٩٦٨)، وما رافق هذه المرحلة من تداعيات اقتصادية وسياسية وإدارية على المدينة المقدسة.

وبناءً على ما تقدم دعت الضرورة إلى أن يقسم البحث على مبحثين، وخاتمة بيّن فيها الباحثان

أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها، فضلاً عن هذه المقدمة، إذ تناول المبحث الأوّل الذي توسم به (تطور الوضع الإداري في مدينة كربلاء حتى عام ١٩٧٩) فقد ركز على بنية الخارطة الإدارية لـ(كربلاء) منذُ صدور قانون الولايات العثماني لعام ١٨٦٤ وما شهدته كربلاء من تطورات إدارية حتى صدور قانون المحافظات لعام ١٩٧٧ وأثره على بنية الخارطة الإدارية لمحافظة كربلاء، وأمّا المبحث الثاني لدراسة الخارطة الإدارية في محافظة كربلاء (١٩٦٨-١٩٧٩)، والتي تضم مركز المدينة القديمة، وقضاء الهندية، وقضاء كربلاء، وقضاء عين التمر.

وإعتمدت هذه الدراسة على مصادر عدّة ومتنوعة، تأتي في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة والمحفوظة في مكتبة «دار الكتب والوثائق الوطنية»، فقد كشفت هذه الوثائق عن جوانب خفية من تطورات بنية الخارطة الإدارية لـ(كربلاء) التي ساعدت الباحثين كثيراً على معرفة تغييرات كبيرة شهدت بنية الخارطة الإدارية لمحافظة كربلاء.

وأغنت المصادر العربية والمعربة مباحث الدراسة بمعلومات قيمة، نذكر منها على سبيل المثال، (دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠) للمؤلف «محمود فهمي درويش وآخرون»، وكتاب «خطط الكوفة وشرح خريطتها» للمؤلف الانكليزي «لويس ماسينون»، وكتاب «العراق قديماً وحديثاً» للمؤلف «عبد الرزاق الحسيني»، وكتاب «كربلاء في أدب

١٨٨٠ ضمت أربعة أفضية، كان الأول «قضاء مركز السنجق»، وتتبعه نواحي المسيب والرحالية وشفائة، و«قضاء النجف» جنوب مركز اللواء وتتبعه ناحية الكوفة، و«قضاء الهندية» الذي أستحدث في الربع الأخير من القرن التاسع عشر^(٢)، يقع إلى الشرق من مركز اللواء وتتبعه ناحية الكفل، وأخيرًا «قضاء الرزازة» إلى الشمال الغربي من مركز اللواء، وطرأت على هذا الترتيب في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بعض التغييرات انتابت النواحي المرتبطة بالأفضية، ومع بقاء نواحي «المسيب والرحالية وشفائة» مرتبطة بقضاء مركز اللواء، مع إستمرار إرتباط «ناحية الكفل» بقضاء الهندية، وناحية الكوفة بقضاء النجف، فقد تم إستحداث ناحية جديدة باسم «الرحبة» إرتبطت بالقضاء الأخير، وظل قضاء الرزازة على وضعه الإداري دون أن ترتبط به أية ناحية^(٣).

أما في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩١٨) فقد قسم العراق على مناطق ووعلى وفق التقسيمات الإدارية أصبحت مدينة كربلاء في عداد المناطق التي تشكل منها العراق والتي بلغ عددها (١٣) منطقة، وبعد تأسيس الدولة العراقية الحديثة أقر مجلس الوزراء مشروعًا لتقسيم العراق إداريًا، فقد أصبحت كربلاء أحد الأولوية التي تشكل منها العراق، وضم أربعة أفضية وسبع نواحي، وفي سنة ١٩٢٣ تم إحداث ناحية الحسينية التي ارتبطت بقضاء مركز اللواء^(٤).

الرحلات»، للمؤلف عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، وكما لم يكن بالإمكان تجاوز الصحافة العراقية لما فيها من معلومات قيمة عن بنية الخارطة الإدارية لكربلاء، ونخص بالذكر منها صحيفة «الوقائع العراقية».

ورفدت الرسائل والأطاريح الجامعية هذه الدراسة بمعلومات مهمة، ولاسيما رسالة الماجستير الموسومة بـ «دراسة في جغرافية سكان كربلاء» للباحث «عبد علي حسن الخفاف»، وكذلك رسالة الماجستير «تشخيص التباين المكاني لعناصر التنمية الإقليمية باستخدام نظام المعلومات الجغرافي كربلاء إنموذجا» للباحث «حسام صاحب آل طعمة».

المبحث الأول:

تطور الوضع الإداري في مدينة كربلاء حتى

عام ١٩٧٩

خضع العراق للاحتلال العثماني عام ١٥٣٤م، وكان النظام الإداري قائمًا آنذاك على أساس الآليات، إلى أن تم تعديل ذلك القانون عام ١٨٦٤م إذ تم إعتقاد العمل بنظام الولايات، لكن هذا النظام لم يشرع في تطبيقه في ولاية بغداد، إلا سنة ١٨٦٩م، ومن جملة ما ترتب على تبني هذا النظام قدر تعلق الأمر بموضوع البحث رفع مرتبة كربلاء الإدارية من قضاء تابع لمتصرفية الحلة إلى (سنجق) تابعة إلى ولاية بغداد^(١) وأصبحت كربلاء أحد السناجق العشرة التي تبعت إداريًا لولاية بغداد، وفي عام

الرطبة بمحافظة الأنبار^(٨)، وبذلك أصبحت مدينة كربلاء تشمل مركز قضاء كربلاء، والذي تبلغ مساحته (٢٣٩٧) كم^٢ وتبلغ مساحة اليابس منه (٢١٣٨) كم^٢، أما مساحة المسطح المائي (٢٥٩) كم^٢، ويتبعه ناحية الحسينية مساحتها (٣٣٤) كم^٢، ويتبعه ناحية الجدول الغربي مساحته (١٦٨) كم^٢، فضلا عن ناحية الخيرات الذي تبلغ مساحتها (١١٢) كم^٢، ومركز قضاء عين التمر ومساحته (١٩٥٦) كم^٢ التي تبلغ مساحة اليابس فيه (١٣٧١) كم^٢، أما مساحة المسطح المائي فتبلغ (٥٨٥) كم^٢، أي أن مساحة محافظة كربلاء الكلية تبلغ (٥٧٨٨٠) كم^٢^(٩).

أما مناخ محافظة كربلاء، فيقع ضمن خصائص المناخ الصحراوي الجاف الذي يضم وسط العراق وجنوبه، أي مناخها رطب شديد الحرارة في الصيف وقارص البرودة في الشتاء، حيث يكون المدى الحراري اليومي الكبير وصفاء الجو وإنخفاض نسبة الرطوبة والتباين الكبير في كميات الأمطار الساقطة من سنة إلى أخرى، وسيادة الرياح الشمالية الغربية من مجموع الرياح الهابة، وهبوب الرياح الشرقية والشمالية الشرقية بجو بارد، بينما تهب الرياح الجنوبية برياح رطبة، كما أن المدينة تتعرض للعواصف الترابية خلال السنة^(١٠).

يمكن القول إن مركز مدينة كربلاء يهيمن على باقي الوحدات الإدارية للمحافظة بالنسبة لحجومها،

وفي السياق ذاته، شهدت بنية الخارطة الإدارية لكربلاء تغييرات كبيرة خلال العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٧٩)، فقد ضمت كربلاء في بداية العهد الجمهوري قضائين، كان الأول المركز وتتبعه ناحية الحسينية، وناحية شفاثة، أما الثاني قضاء النجف، وتتبعه ناحية الكوفة، وفي الخامس من تشرين الأول ١٩٦٠ صدر مرسوم جمهوري يقضي بأحداث ناحية في كربلاء باسم ناحية الرحبة يكون مركزها في الرحبة ترتبط بقضاء النجف، أما في عام ١٩٦٢ رفعت المرتبة الإدارية لناحية الكوفة إلى قضاء، وإرتبط بمركز كربلاء، وأصبح مركزه في قسبة الكوفة وإرتبطت به ناحيتا الكوفة والعباسية، وقد عدت حدودها تين الناحيتين حدوداً للقضاء^(٥).

في الوقت نفسه تعرضت بنية الخارطة الإدارية للمحافظة كربلاء إلى جملة تغييرات إدارية، لقد كانت بنية الخارطة كربلاء حتى تعداد عام ١٩٦٥ تضم قضاء النجف وما يتبعه، أما قضاء كربلاء فكان يضم ناحية شثاثة^(٦) وفي عام ١٩٧٨ أصدرت السلطات الحكومية قراراً بموجبه فك ارتباط الرحالية من محافظة كربلاء، وذلك إستناداً على أحكام المادة الخامسة من قانون المحافظات رقم (١٥٩) لسنة ١٩٦٩، فقد فك ارتباط ناحية الرحالية بحدودها الحالية من محافظة كربلاء وإلحاقها بمحافظة الأنبار^(٧)، أما في عام ١٩٧٩ أصدرت السلطات قراراً بموجبه فك ارتباط ناحية النخيب التابعة لقضاء عين التمر بمحافظة كربلاء وإلحاقها بقضاء

المبحث الثاني؛

الخارطة الإدارية في محافظة كربلاء

أولاً: مركز المدينة القديمة

يتمثل مركز مدينة كربلاء القديم بمركزي الإمامين الحسين والعباس (عليهما السلام)، بالإضافة إلى المراقد الأخرى، وتبلغ مساحة المدينة القديمة حوالي ١١٢ كم^٢ وهو ما يعادل (٢, ١١) هكتاراً تمثل مزيجاً من الأبنية العمرانية القديمة، وينقسم مركز المدينة القديم على ثلاثة أقسام الأول هو وسط المدينة والمركز والمتكون من محلات عدّة، منها «محلة المخيم»، و«محلة باب الطاق»، و«محلة باب السلالة»، و«محلة باب الخان»، و«محلة باب النجف»، أما القسم الثاني: فهية «محلة العباسية الشرقية والغربية»، والتي تم استحداثها بوساطة الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)^(١٢) ويتم تعيين مختار يتولى إدارة كل محلة من هذه المحلات وكانت مهمة المختار تسير معاملات الناس في التجنيد والنفوس والبلدية والمحاكم وغيرها من دوائر الدولة وهو أعرف الناس بشؤون سكان المحلة والمدينة وقد تعاقب على تمثيل كل محلة عدة مختارين خلال المدة (١٩٦٨-١٩٧٩)^(١٣)، كما يوجد العشرات من الأزقة في المدينة القديمة في هذه المحلات التي كانت تسمى باللغة الدارجة بـ «العكد» وكان من أبرز هذه الأزقة، هي «عكد السادة»، و«عكد الجراخ»، و«عكد الداماد»، و«عكد سيد يوسف»، و«عكد الوزون»^(١٤)، أما القسم

ويمكن أن يرجع سبب ذلك إلى أن المناطق الأخرى في مدينة كربلاء واقعة ضمن وحدات إدارية لكون نشاطها الأساس يتمثل بالزراعة، بينما مركز المدينة يمتاز بوجود أنشطة اقتصادية مختلفة، فضلاً عن وجود السياحة الدينية المتمثلة بالعتبات المقدسة التي جعلت منها مكاناً له صفات خاصة عن الوحدات الإدارية الأخرى^(١١).

نستنتج مما تقدم، أن كربلاء إحدى أكثر المحافظات العراقية التي طرأت على حدودها الإدارية تغييرات كثيرة أدت إلى تقليص مساحة محافظة بشكل كبير، ولا يمكن الجزم بأن تلك التغييرات خاضعة لمعايير مهنية بحثية، فضلاً عن افتقار جانب منها إلى الدراسة الدقيقة والجديّة، وإلا كيف نفسر تغيير التابعة الإدارية لعدد من الأفضية والنواحي المرتبطة لمحافظة كربلاء وإلحاقها بالمحافظات الأخرى لأكثر من مرة، إلى جانب إحداث وإلغاء نواحي وأفضية دون أن نهتدي إلى المغزى الحقيقي لهذه الترتيبات الإدارية، فهل وراء ذلك أهداف سياسية أسهمت بشكل كبير في صياغة القرار الإداري أم أنّها مجرد اجتهادات متسرع لا أكثر؟

القضاء هي نفس مسؤولية المحافظ في المحافظة، أما النواحي فكان الجهاز الإداري فيها يتألف من مدير ناحية يُعين ويُعزل ويُحال على التقاعد بقرار من قائممقام، وموافقة وزير الداخلية، وهو مسؤول أمام القائمقام، ومسؤوليته في الناحية هي نفسه مسؤولية القائمقام في القضاء.

ومن الدوائر الحكومية في محافظة كربلاء ومن أبرز هذه الدوائر «دائرة النفوس»، كانت أعمال دائرة النفوس في كربلاء قبل عام ١٩٢٥، تدار من قبل الدوائر البلدية، إلا أنها أخفقت في أداء أعمالها، فجرى إستحداث «مديرية النفوس العامة» سنة ١٩٢٦، ثم عرفت بـ(مديرية الأحوال المدنية) عام ١٩٦٩ وربطها بوزارة الداخلية كدائرة ملحقة، مهمتها تسجيل النفوس وهي ترافق دائرة التجنيد في الحل والترحال، وكذلك «مديرية الجنسية» وهي من الدوائر العائدة إلى وزارة الداخلية تعنى

الثالث من أقسام مركز المدينة هو الأحياء السكنية التي ابتدأت من سنة ١٩٥٠ وأزدادت فيما بعد^(١٥).

في الوقت نفسه، كان موقع مركز الجهاز الإداري المتمثل بديوان المحافظة «السراي» في مركز المدينة القديم، أي في خان «خلفة حسن» بشارع الجمرك الذي يعرف بـ«خان الشرطة» إلا أنه انتقل إلى خان الخيالة في شارع العباس (عليه السلام)، وبعدها شيدت البناية الجديدة لمجلس المحافظة التي هي اليوم قرب مركز شرطة حي الحسين، وذلك في عهد المحافظ شبيب المالكي المحافظ الأسبق^(١٦).

شهدت محافظة كربلاء تبدلات إدارية كثيرة بين محافظيها، وهي نتيجة طبيعية لنظام إداري غير مستقر، فضلاً عن كفاءة، ونزاهة المحافظ، وعلاقته بالمركز، وبمواطني المحافظة، وكما في مبين في الجدول الآتي^(١٧):

ت	اسم المحافظ	تاريخ المباشرة	تاريخ الانفكاك
١	عبد الصاحب القرغولي	١٠ تشرين الأول ١٩٦٨	٢٨ ايلول ١٩٦٩
٢	علي هادي وتوت	٢٨ أيلول ١٩٦٩	١٠ كانون الأول ١٩٦٩
٣	شبيب المالكي	١٠ كانون الأول ١٩٦٩	١٥ آب ١٩٧٢
٤	عبد الرزاق الحبوبي	١٦ آب ١٩٧٢	نيسان ١٩٧٥
٥	محمد حسين محسن الشامي	١٢ نيسان ١٩٧٥	٥ شباط ١٩٧٦
٦	عزيز صالح النومان	٧ شباط ١٩٧٦	٢٠ تموز ١٩٧٩

بشؤون سجلات القيود للأفراد بعد عام ١٩٧٥ إنيطت كل محافظة بإصدار الشهادة لمواطنيها؛ وذلك تحفيفاً عن عبء المواطن، وفضلاً عن «مديرية الشرطة» وهي إحدى الدوائر المهمة التي تقوم

أما الجهاز الإداري في الأفضية، ومنها قضاء عين التمر، فكان يتألف من قائممقام يُعين ويُعزل ويُحال على التقاعد بقرار من وزارة الداخلية، وموافقة مجلس الوزراء، وهو مسؤول أمام المحافظ، ومسؤوليته في

باب طويريج، وأيضاً مرقد «أبن الفهد الحلي» يقع في شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام^(٢٠)، أما بالنسبة للمقامات المقدسة التي تقع في مركز المدينة القديمة فمنها مقام «تل الزينية» يقع في الجهة الغربية من الروضة الحسينية المطهرة بالقرب من باب الزينية^(٢١)، أما «المخيم الحسيني» فيقع في الجهة الجنوبية من الروضة الحسينية المطهرة، وفضلاً عن «مقام الإمام المهدي عليه السلام» وموقعه على الضفة اليسرى من نهر الحسينية^(٢٢).

ثانياً: قضاء الهندية

يعرف قضاء الهندية محلياً باسم (طويريج) وهو الاسم الشائع لدى السكان وكانت تسمى في بداياتها لطريق المبتغى إذ أنها كانت الأقرب على كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ثم صُغرت الكلمة طويريق وحرقت بلغة من يلفظ القاف جيماً فصارت طويريج، أما الاسم الثاني فهو (الهندية) وسميت بهذا الاسم لوقوع أراضيها على ضفتي نهر الهندية أحد فروع الفرات، وفيما بعد عرف هذا النهر بنهر الهندية^(٢٣).

تقع مدينة الهندية على خط الطول (٤٥-٤٢°) ودائرة العرض (٣٣-٣٢°) أما موقعها الجغرافي فهي ذات موقع نهري يتوسط الطريق بين مدينتي الحلة (شرقاً) وكربلاء (غرباً) وتبعد عن الحلة (٢٠) كم وعن كربلاء (٢٤) كم، وتقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد وبمسافة (١١٠) كم، ولهذا الموقع

بالمحافظة على الأرواح والأموال وتوفير الأمن، وأما «دائرة البلدية» فتقع في شارع العباس في محلة العباسية الغربية تعاقب على رئاستها كل من الأستاذ «صادق محمد الخطيب ١٩٦٩-١٩٧١»، والسيد «حسن سعيد الموسوي ١٩٧١-١٩٧٥»، و«حميد كريم الكلكاوي ١٩٧٥-١٩٧٧»، و«عبد الحسين المعمار ١٩٧٧-١٩٧٩»، واما «مديرية مصلحة نقل الركاب» فهي إحدى دوائر الإدارة الملحية فتحت سنة ١٩٥٤ طرق للمسافرين بسبب تسارع المدينة وتراخي أطرافها حتى سنة ١٩٧٥ وفضلاً عن دائرة «مديرية المصرف العقاري» التي أفتتحت لأول مرة عام ١٩٦٣م وتم تشيد بناية لها في شارع العباس قرب سراي الحكومة^(١٨).

وأيضاً توجد في المدينة القديمة «مديرية الأوقاف العامة» ومهمتها إدارة الأموال الموقوفة بأنواعها الخيرية والذرية والنبوية ومحاسبة متوليها، كما كانت تشرف على المدارس الدينية، تألفت مديرية أوقاف كربلاء من مدير، وكاتبين، أحدهما للواردات، والآخر للمصروفات وطابعين، ومجلس علمي مؤلف من القاضي رئيساً، وعضوية كل من مدير الأوقاف وثلاثة من علماء الدين للنظر في أمر توجيه الجهات واختيار الوكلاء الذين يتم تعيينهم للقيام به على وفق نظام خاص^(١٩).

ويحتوي مركز المدينة القديمة بالإضافة إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام على المراقد والمقامات المقدسة التابعة لدائرة الأوقاف الشيعية منها مرقد «ابن الحمزة» ويقع في منطقة

المستويات العالية لتلك الأختصاصات، اما بالنسبة لإدارة القضاء فبقيت على حالها، إلا أن العمل بالطريقة الواسعة المألوفة بالفصل وقانون دعاوي القضاء، في أمور العدالة بين رجال العشائر في القضاء فقد إنتهت عبر تلك السنوات هي والعقوبة الشخصية للقاتل، وبقي تراضي المتنازعين بين عدد سكان الريف معمولاً به لتفادي المشاكل والنزاعات، أما بالنسبة للوحدات الإدارية التابعة لقضاء الهندية المتمثلة بالقائمقامية فانتقلت بناية القائمقامية من السراي العثماني القديم إلى مقرها الجديد الواقع على مدخل شارع كربلاء في نهاية الخمسينيات بعد اكتمال بناء أرضها على وفق التصميم الحديث بما فيها معاونة الشرطة، وغرفة التوقيف، وتم تعيين عباس عليوي عام ١٩٦٧ القائم مقام قضاء الهندية، اما بالنسبة لأهم الدوائر المرتبطة بالقائمقامية فهي دائرة المالية، والبلديات، والمجلس البلدي، ودائرة زراعة الهندية، ودائرة الإستهلاك ودائرة المخازن العراقية ومستشفى الهندية ومعاونة شرطة الهندية، و محكمة بداءة الهندية^(٢٧).

يرتبط بقضاء الهندية بناحية الجدول الغربي، وناحية الخيرات، وتقع ناحية الجدول في الجهة الجنوبية الغربية لقضاء الهندية، ويبعد مركز الناحية (الرجبية) عن مركز قضاء الهندية (٥) كم، تبلغ مساحة الناحية بحدود ١٠٠ ألف دونم موزعة على أكثر من (٧٠) مقاطعة زراعية، ويُعدّ جدول الطرايد المغذي الرئيس لسقي مركز الناحية التي

أهمية حيوية في نشأة المدينة ونموها، إذن لا يمكن أن تتطور أي مدينة حضارياً وعمراًياً واقتصادياً دون أن يتوافر لها موقع متميز^(٢٤).

أما موضوع المدينة فيتحدد عند الفرات في موقع وسطي من العراق، وأكسبت المدينة أهمية تاريخية واقتصادية بعد تدفق الماء في نهر الهندية عام (١٨٠٠)^(٢٥)، كما تنهار المنطقة بإستواء سطحها، وكان هذين العاملين دوراً كبيراً في إجتذاب عدد كبير من العشائر إلى المنطقة والإستقرار فيها، كما وانصب في قناة الهندية القسم الأعظم من مياه نهر الفرات مغيرة مجراه ومخلّة في التوازن المائي التقليدي بين فرات الحلة والهندية، فجف نهر الحلة تدريجياً، وتراجعت الزراعة والتجارة فيها، وعلى النقيض من ذلك اتسع الإرواء على إمتداد قناة الهندية^(٢٦).

يتسم قضاء الهندية بتطور جيد في كافة الخدمات التعليمية والإجتماعية والاقتصادية والزراعية خلال مدة البحث وكان التنظيم الإداري في القضاء يتمثل بدائرة المعارف حيث خطى منهاج التعليم خطواته المتطورة خلال المدة (١٩٦٨ - ١٩٧٩) وجرى افتتاح العديد من المدارس الإبتدائية والمتوسطة والتي صاحبها نقص المدرسين الأكفاء وذوي الإختصاصات العلمية؛ ولهذا تم التعاقد مع عدد من المدرسين اللبنانيين والمصريين لسد هذا النقص، كما تمت المباشرة بالتعليم المهني (زراعة- صناعة- تجارة) نهاية الستينيات؛ وذلك لسد الطلب على أعداد الرجال القادرين لأعمال التحريات وتحقيق

إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد منها على مركز كربلاء، وناحية الحسينية، وناحية عين التمر، وبعد التقسيم الإداري في محافظة كربلاء لسنة ١٩٦٥^(٣٢) تمت إضافة ناحية الحر إلى مركز القضاء بعد صدور التقسيمات الإدارية لمحافظة كربلاء عام ١٩٧٠ فأصبح قضاء كربلاء يضم كلاً من مركز كربلاء وناحية الحسينية، وناحية عين التمر وناحية الحر^(٣٣) وإستحدثت التقسيمات الإدارية لهذا القضاء في عام ١٩٧٤، فأصبح يضم ناحية الحسينية وعين التمر والحر^(٣٤)، ومنذ عام ١٩٧٦ تم عزل ناحية عين التمر عن القضاء لتصبح قضاء مستقلاً عنها؛ وبذلك فإن كربلاء أصبحت تضم مركز كربلاء وناحية الحر وناحية الحسينية حسب التقسيمات الإدارية لسنة ١٩٧٧^(٣٥).

تُعدُّ ناحية الحر هي ثاني أوسع وحدة إدارية في المحافظة بعد قضاء عين التمر، وسميت الناحية بهذا الاسم نسبة إلى قبر (الحر بن يزيد الرياحي) الذي أرسله ابن زيادة لمقاتلة الحسين بن علي عليه السلام، لكنه انضم إلى قافلة شهداء كربلاء بعد تحوله إلى جانب الأمام الحسين عليه السلام، وتقع ناحية الحر في الجهة الشمالية الغربية من مدينة كربلاء بمسافة (٢) كم تبلغ مساحتها حوالي (٢٤) كم ٢ تعرضت هذه الناحية إلى تغير في وحدتها الإدارية مرات عدّة، فقد وردت في تعداد عام ١٩٥٧ على إنها منطقة من توابع ناحية الحسينية وظلت ملحقة بالحسينية حتى عام ١٩٦٥، إلا أن في عام ١٩٧٧ أصبحت تابعة إلى قضاء كربلاء^(٣٦).

يمر فيها وهو أحد فروع الجدول الغربي (بني حسن) إستحدثت الناحية سنة ١٩٢٢^(٢٨) بموجب إدارة ملكية كناحية تابعة لقضاء الهندية ثم أخذت بالتوسع وتم إنشاء أحياء جديدة فيها، الأمر الذي أدى إلى زيادة التصميم الأساس خصوصاً بعد فتح معظم الدوائر الرسمية فروعاً وشعباً في مركز الناحية، أما ناحية الخيرات فتقع في الجنوب من قضاء الهندية، ويبعد مركزها بحدود (١٠ كم) عن مركز قضاء الهندية إستحدثت كناحية في سنة ١٩٦٢ تابعة إلى قضاء الهندية^(٢٩).

وتوجد في قضاء الهندية القرى التابعة له، وايضاً مجموعة من المراقد والمزارات التابعة لديوان الوقف الشيعي التي تقصدها الناس لغرض الزيارة والتبرك منها مرقد أولاد الإمام الرضا عليه السلام تقع قبور الأولياء الصالحين في منطقة المنفهان التابعة لقضاء الهندية على تل أثري قديم يعرف (تل أولاد الإمام الرضا عليه السلام) ومزار الإمام علي بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣٠)، وايضاً مزار الإمام الجواد وهو الإمام التاسع من أئمة اهل البيت عليه السلام، ومزار الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام^(٣١).

ثالثاً: قضاء كربلاء

يحتوي مركز القضاء الواقع على بعد ١٠٥ كم

وأشهر فروعها «الفرحان، والعواد، والصبور، والشايح، والشبابات، وأجدلة، والكوام، والهنداس، والمناجعة، والعزيزات، والنميات، والبحر»، كما سكن ناحية الحسينية أيضاً عشيرة و«البو غانم» وهم بطن من قبيلة شمر يسكنون صدر الحسينية ضمن مقاطعة أم الحمام، والمناطق المجاورة لها، فضلا عن القبائل العربية التي سكنت الحسينية منها على سبيل المثال لا الحصر «العكابات»، و«البو حويميده»، و«الجنابيين»^(٣٩).

يعتمد سكان الحسينية في اقتصادها على قطاعين رئيسيين هما: القطاع الزراعي، حيث يوجد في الناحية عدد كبير من بساتين الفواكه والخضر والحمضيات وخصوصاً البرتقال، وكذلك بساتين النخيل الكثيفة، تُعدّ ناحية الحسينية المنتج الأول في التمور ضمن محافظة كربلاء، بالإضافة إلى زراعة الخضروات على مختلف أنواعها، وهناك عدد من حقول الدواجن ومعامل العلف، وقطاع الخدمات يشمل هذا القطاع على الحوانيت والوكالات التجارية والمقاهي والنقل والتشييد والبناء والعاملين في دوائر الدولة، وقد شهد هذا القطاع تطوراً كبيراً خلال التوسع السكاني وحاجة الإنسان إلى العمل المستمر، فقد إنشأت أحياء سكنية كبيرة في منطقة العطيشي «مركز ناحية الحسينية» التي توجد فيها الدوائر الخدمية للناحية بشكل عام^(٤٠).

وتوجد في ناحية الحسينية العديد من المراقدين الدينية والمزارات التابعة لدائرة الأوقاف الشيعية، منها مرقد

أما ناحية الحسينية فتعدُّ من أقدم النواحي الإدارية التابعة لمركز قضاء كربلاء تقع في جهة الشمال الشرقي بمسافة (٢٠) كم عن مدينة كربلاء، وتبلغ مساحتها حوالي (٣٣٧) كم^٢ ولقد تشكلت الناحية من مقاطعات وقرى زراعية استفاد من مقوماتها الجغرافية، وتحديدًا وفرة المياه، وخصوبة التربة، مما جعلها تشتهر بمختلف الأنشطة الزراعية التي يزاوها السكان وتقع الناحية على نهر الحسينية الذي يُعدُّ من القنوات الإروائية الكبيرة في العراق، والذي يتفرع من الضفة اليمنى لنهر الفرات عند المسيب^(٣٧).

وكما ينقسم سكان ناحية الحسينية إلى ريف وحضر؛ ونتيجة لتنامي الخدمات الاجتماعية من إسالة ماء وتعبيد طرق ريفية أصبحت معظم قرى الحسينية سكان حضر ولا سيما أن قرى ناحية سبقت غيرها في التمتع بالخدمات الكهربائية، وكذلك بالنسبة لخطوط الهاتف^(٣٨)، وتسكن في الناحية عشائر عربية أصيلة في عروبتهما سكنت المنقطة منذ قرون كانت أغلب هجرات هذه العشائر من الجزيرة العربية لتحت الرحال بالقرب من مصادر المياه تاركة حياة البداوة التي كانت سائدة في عموم العراق قبل خمسة قرون تقريباً، وأهم العشائر هي «عشيرة المسعود» وهي من القبائل العربية التي نزحت من الجزيرة قبل أكثر من ثلاثة قرون، وسيطرت بعد توطنها على أراضي زراعية واسعة في ناحية الحسينية، إذ أصبحت الحسينية حاضرة لهذه القبيلة،

تتوسط عين التمر المنطقة المحدبة وتقع على أرض واطئة من منطقة الأودية من الهضبة الغربية بين خطي طول (٤٣°، ٢٧°، ٤٣°، ٣٣°) شرقاً وخطي عرض (٣٣، ٣٥، ٤ و ٣٢) شمالاً وهي أكبر وأهم واحات الهضبة الممتدة إلى الغرب من نهر الفرات وتكون مع ما حولها من القرى وحدة إدارية (ناحية) تابعة لمدينة كربلاء يحد عين التمر من الغرب منطقة شريش فمدينة الرمادي، ومن الشرق الطار فمدينة كربلاء، ومن الشمال بحر الملح وهور «أبي دبس» ومن الجنوب منطقة السلام فمدينة النخيب أما بالنسبة لحدودها البلدية فهي تضم أربعة قصور هي: قصر العين^(٤٤)، وقصر ثامر^(٤٥)، وقصر البهوى^(٤٦)، وقصر آل حردان^(٤٧)، وتبلغ مساحة عين التمر (١٩٥٦) كم^٢، ويبلغ عدد سكانها (٦٩٧٣)^(٤٨)، ويتولى إدارة قضاء عين التمر مدير ناحية الذي يعمل على تنظيم أمور القضاء، وهو أعلى وحدة إدارية في القضاء ويحتوي قضاء عين التمر بالإضافة إلى ديوان مدير الناحية «مركزاً للشرطة، ودوائر النفوس والمالية والبلدية ودائرة البريد والبرق والهاتف»، واستمر التقدم العمراني والحضاري في قضاء عين التمر فمند عام ١٩٦٠م شُيدت «مدرسة الرشاد الابتدائية» وشيدت الإدارة المحلية ست دور للسكن، وقامت بلدية القضاء بتعبيد الشارع الرئيس، وبعض الفروع القصيرة المقبلية به، وإنشاء العديد من المشاريع العمرانية والخدمية لأبناء القضاء، مثل مشروع الكهرباء الجديد وإنشاء سكة أسلاك وأعمدة

الإمام عون عليه السلام يقع على طريق كربلاء - بغداد ويبعد عن مدينة كربلاء بحدود (١١) كم يعود نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومرقد الأخرس بن الكاظم يقع مرقد ضامن مقاطعة الأبيتر ويبعد قبره عن مدينة كربلاء بحدود (١٠) كم، له حرم مشيد، وعليه قبة متوسطة الحجم، يحوطه صحن صغير، ومرقد السيد حسن وأخوانه يقع المرقد في منطقة الإبراهيمية التابعة إدارياً لناحية الحسينية، حيث يبعد هذا المرقد عن قنطرة الإبراهيمية بحدود (٢) كم، ويعود نسب السيد حسن إلى الإمام الحسين السبط عليه السلام^(٤١).

رابعاً: قضاء عين التمر

يقع مركز قضاء عين التمر في الطرف الشرقي من البادية الشمالية على بعد ٦٧ كم غربي كربلاء، وعلى بعد ٨٠ كم جنوب غرب الفلوجة، وأسهمت مياه العيون، وبعض الآبار الارتوائية، في رفع نسبة خصوبة تربة القضاء، واصبحت قضاءً بموجب مرسوم جمهوري لسنة (١٩٧٦م)^(٤٢).

سميت بهذا الاسم نسبة إلى كثرة التمور التي كانت تصدر منها إلى سائر الأماكن الأخرى فهي مركزٌ لزراعة النخيل والتجارة وتصدير التمور ويرى آخرون بأن تاريخ عين التمر يرجع إلى أبعده من الفترة الإسلامية، أي أنها تعود إلى مدة ما قبل مولد السيد المسيح عليه السلام لوجود العديد من الآثار الدالة على ذلك منها المقابر المندثرة وفوهات السرايب^(٤٣).

طوله ١٢٥ م^(٥٣).

الخاتمة

نستنتج مما تقدم:

١. إنَّ كربلاء إحدى أكثر المحافظات العراقية التي طرأت على حدودها الإدارية تغييرات كثيرة أدت إلى تقليص مساحة المحافظة بشكل كبير.
٢. تطور الوضع الإداري في مدينة كربلاء في عام ١٩٧٧ بعد تشريع قانون المحافظات، وإنفصال النجف عنها وأضيفت إليها الرحالية والنخيب واصبحت فيما بعد تابعة لقضاء عين التمر.
٣. أصبحت مدينة كربلاء تضم مركز المدينة القديمة الذي يضم المرقدين المقدسين، وما يحيط بهما من أسواق وكافة الدوائر الحكومية، وتضم أيضًا قضاء الهندية، والذي يشمل ناحيتي الخيرات والجدول الغربي، وقضاء كربلاء الذي يشمل ناحيتي الحر، والحسينية، وقضاء عين التمر الذي يضم ناحيتي الرحالية، والنخيب.
٤. شهدت مدينة كربلاء بكافة أقصيتها ونواحيها تطورًا ملحوظًا في الخدمات التعليمية والصحية والثقافية والاجتماعية وبناء الدوائر الحكومية.

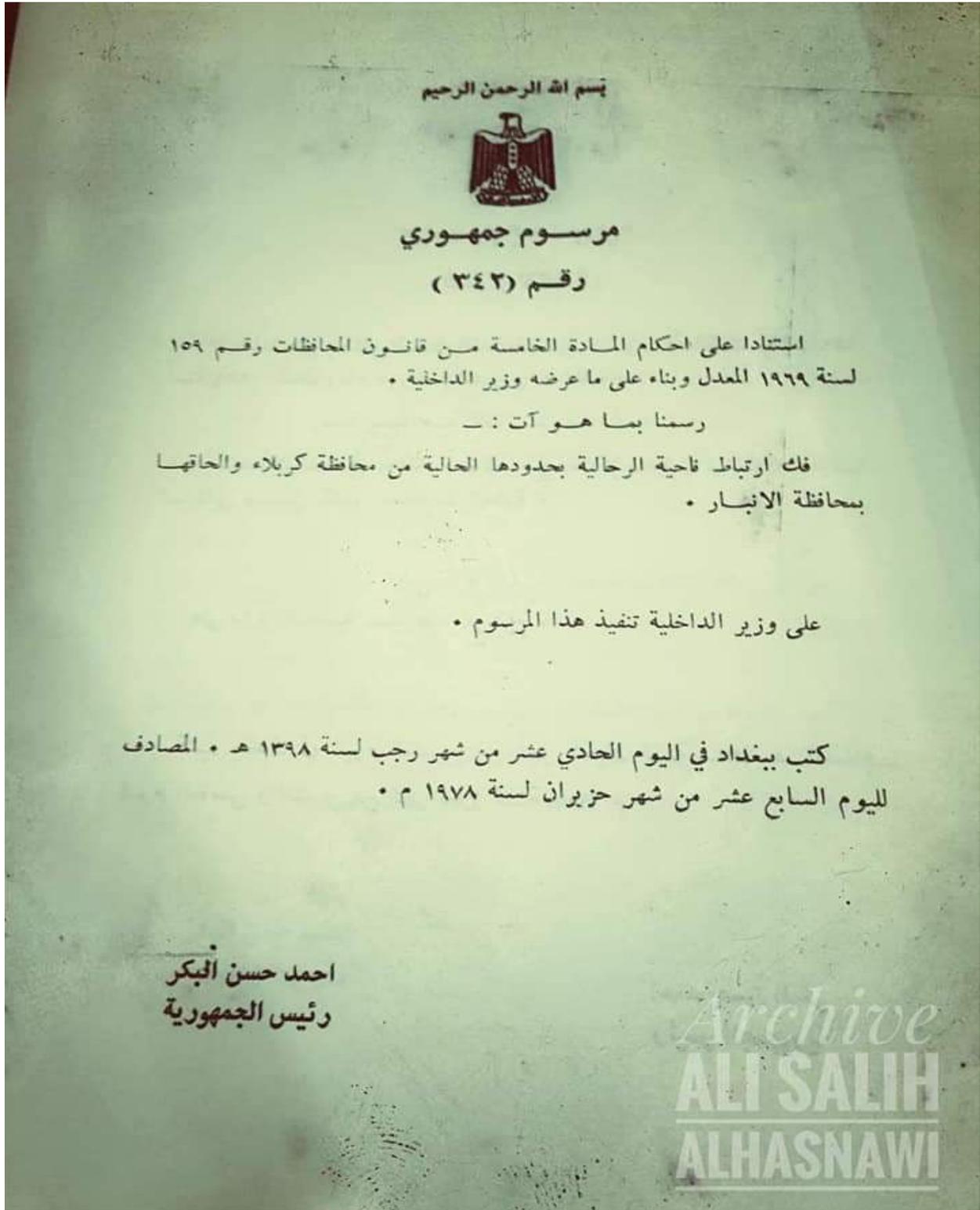
كهربائية، ومستوصف للبيطرة وإنشاء دار ودائرة للزراعة^(٤٩)، ويحيط بالقضاء مجموعة كبيرة من القرى أيضًا منها على سبيل المثال لا الحصر هي: «قرية البو مطلق» و«قرية الحساويين» و«قرية البو طريمش» و«قرية البو جربوع» و«قرية الدواوشة»^(٥٠).

تمثل التربة الصحراوية المشهد الطبوغرافي الأبرز في عين التمر، حيث تعتمد المنطقة على نظام هيدرولوجي فريد من نوعه المتمثل بمياه العيون والمياه الجوفية، فتضم المنطقة أكثر من (٣٦) عين مياه نضبت أغلبها بإستثناء (١٠ عيون) هي «عين السوداء»، و«عين جديدة»، و«عين الزرقاء»، و«عين أم الكواني»، و«عين الحمرة»، و«عين أم الشريفة»، و«عين السعدة»، و«عين السيب»، وفي الوقت نفسه أن منطقة عين التمر كانت تمثل مركزًا تجاريًا مهمًا للبدو الذين يترحلون مع مواشيهم بين الحدود والصحاري^(٥١).

وفي قضاء عين التمر مراكز أحيطت بالقدسية يقصدها الناس للزيارة والتبرك، وهي تابعة لدائرة الأوقاف الشيعية منها مقام الإمام الحسن عليه السلام في طرف الشرقي من القضاء، وفضلاً عن «مقام حوض علي» يقع في الجهة الشمالية من القضاء، ويعتقد السكان أن الإمام علي عليه السلام وصل إلى تلك المنطقة وتوضاً من ماء الحوض فهو مقدس، وكذلك مقام «دوسة علي» التي تقع في منتصف مركز القضاء، ويروى بأن هذه الآثار تشير إلى وقفة وقفها الإمام علي عليه السلام في هذا المكان^(٥٢)، وفضلاً عن مرقد «السيد أحمد أبو هاشم» الذي يقع مرقد في الشمال الغربي من شفاثة في طريق

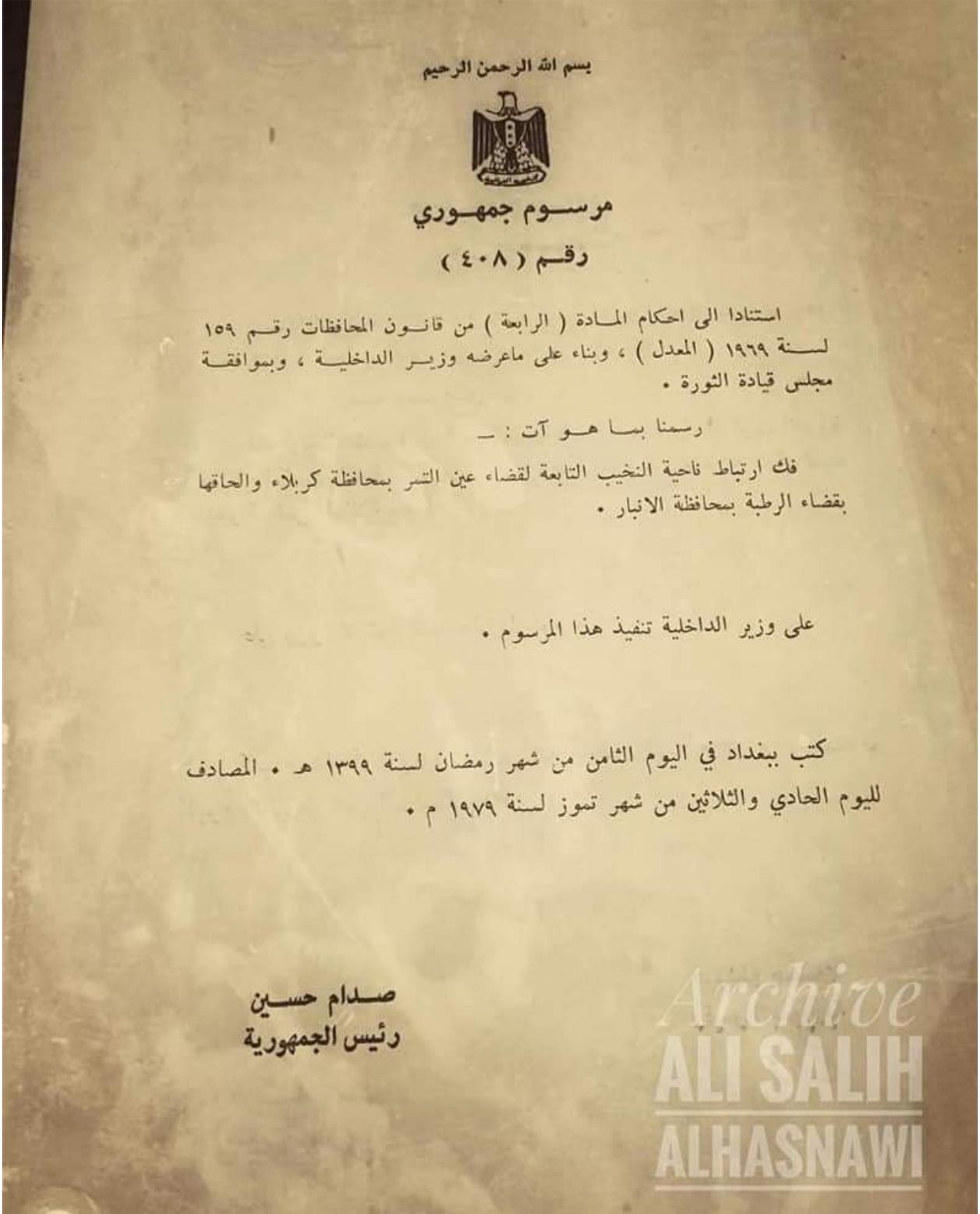
ملحق رقم (١)

مرسوم جمهوري رقم (٣٤٢) لعام ١٩٧٨ ينصُّ على فك إرتباط ناحية الرحالية عن محافظة كربلاء^(٥٤)



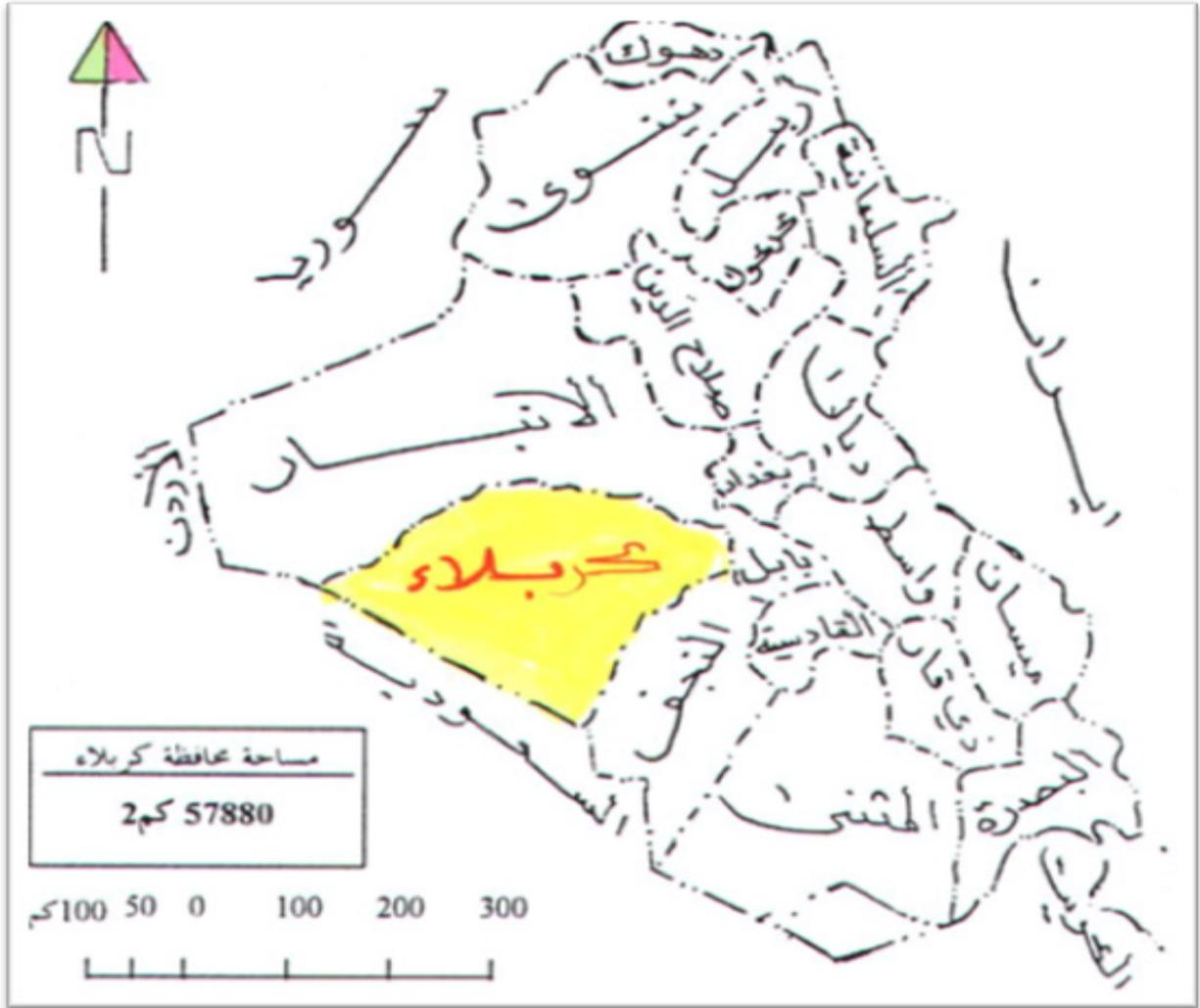
ملحق رقم (٢)

مرسوم جمهوري رقم (٤٠٨) لعام ١٩٧٩ ينص على فك ارتباط ناحية النخيب عن محافظة كربلاء^(٥٥)



ملحق رقم (٣)

خارطة العراق مبين عليها الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء لسنة ١٩٧٧^(٥٦)



الهوامش

سلمان الجبوري، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٩) ص ١٢٢.

(٦) أحمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٤.

(٧) ملحق رقم واحد.

(٨) مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء - دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب جامعة عين شمس - القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

(١٠) يبين الجغرافيين أن محافظة كربلاء تتمتع بمناخ الجاف أي ما بين دائرتي عرض (٣٢-٩) (٣٢-٥٠) شمالي خط الأستواء بقلّة الغيم وإنخفاض نسبة الرطوبة فيه، لذلك ترتفع معدلات الإشعاع الشمسي وتتراوح بين (١١-١٤) ميكا جول/م^٢، يوم شتاءً وبين (٢٦-٢٧) ميكا جول/م^٢. يوم صيفاً، ويعود سبب قلة التباين هذا في فصل الصيف إلى زيادة تأثير دقائق الغبار العالقة في الجو في هذه المنطقة الصحراوية، حيث يؤلف الإشعاع الشمسي المباشر النسبة العظمى، أمّا نسبة الأشعة المتناثرة والمتطايرة، فأنها قليلة جداً لذلك تناز السماء بزرقه غامضة وبدرجة أضواء قليلة تتراوح بين (٢٥٠٠-١٧٠٠ شمعة/م^٢) عدا أوقات العواصف الترابية، إذ تزداد نسبة الأشعة المتناثرة بسبب الغبار العالق في الجو وينماز أيضاً بالتطرف بين فصلي الصيف والشتاء، إذ تكون درجات الحرارة عالية في فصل الصيف لاسيما في شهري تموز وآب، إذ بلغت (٩، ٤٢م) في شهر آب، وبلغ أدنى معدل لدرجات الحرارة في شهر كانون الثاني بمعدل (١، ٤م). وللمزيد من التفاصيل ينظر الى: عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، (النجف: مطبعة الراعي، ١٣٥٣هـ)، ص ١٢؛ ستيفن همسلي

(١) حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية في مدينة كربلاء (١٩٢١-١٩٣٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية الأساسية، ٢٠١٣)، ص ٢٦.

(٢) جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١)، ص ١١٧-١١٨.

(٣) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي - الديوان - تسلسل الملف ٣١١/٢٥٨١ مقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٢، و٢ ص ٢؛ د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، التسلسل ٧٢٥٠/٩٠٣٣، تقرير المفتش الإداري عن أحداث ناحية الحسينية بتاريخ ١٧ شباط ١٩٢٣؛ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر خياط، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٦٨)، ص ٣٧٦؛ جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٤) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، (بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٩٧١)، ص ٢٣٣؛ د. ك. و، ملفات البلاط الملكي - الديوان - تسلسل الملف ٣١١/٢٥٨١ مقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٢، و٢ ص ٢؛ د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، التسلسل ٧٢٥٠/٩٠٣٣، تقرير المفتش الإداري عن أحداث ناحية الحسينية بتاريخ ١٧ شباط ١٩٢٣.

(٥) مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة سنة ١٩٦٠، مرسوم بأحداث ناحية الرحبة، ص ٢٠٧، «جريدة»، (الوقائع العراقية)، العدد ٤٣٠، بتاريخ ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٠؛ لويس ماسينون، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمد المصعبي، تحقيق: كامل

رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة بغداد، كلية الآداب،
١٩٨٩)، ص ٤٧-٥٩.

(١٣) كان مختارو باب النجف هم الأديب والكاتب «رحيم
خضير الكيال» والحاج «مجير أبو الحب» والسيد
«غازي السيد إبراهيم»، ومختار باب الطاق كان الحاج
«فليح الجار الله» والشيخ «عبد الأمير كاظم الشلاه»،
أما مختار باب السلالة فهو الحاج «محمد علي الشيخ
سلمان»، الحاج «علوان الحاج عبد أبو هر» وأما مختار
محلة المخيم فهو الحاج «إبراهيم علي الطائي»، ومختار
باب بغداد «عباس عبد النبي العواد»، ومختار العباسية
الشرقية «السيد عبد الأمير الشامي» بينما كان مختار
العباسية الغربية «السيد رؤوف الحسني» والحاج «أحمد
عبد الجليل آل عواد». للتفاصيل ينظر الى: سلمان
هادي آل طعمه، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني،
بغداد، ١٩٨٨، ص ٦٦.

(١٤) سعيد رشيد زميزم، كربلاء قديماً وحديثاً، ط ١، دار
القارئ، ٢٠١٠، ص ١٩٧.

(١٥) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط ٢، مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣، ص ١٠٢.

(١٦) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مصدر
سابق، ص ٢٠١.

(١٧) مرتضى الأوسي، متصرفوا كربلاء ومحافظوها
(١٩٢٠ - ٢٠١٨)، دار الفرات للثقافة والإعلام،
بابل، ٢٠١٨ م، ص ١٢٩؛ محمد رضا احمد آل طعمة،
مشروع برنامج لتطوير مدينة كربلاء، ٢٠٠٩،
ص ٨١-٨٢؛ سلمان هادي آل طعمه، كربلاء في
الذاكرة، مصدر سابق، ص ١١١-١٢١-١١٦؛ عبد
الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ
كربلاء، مطبعة الارشاد، بغداد، ص ١٢٠.

(١٨) سلمان هادي آل طعمه، كربلاء في الذاكرة، مصدر

لونكريك، المصدر السابق، ص ١٤؛ كوردن همستر،
الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد
خلف، (بغداد: المطبعة العربية، ١٩٤٨)، ص ٤٥ -
٤٧؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف
الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، رسالة
ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٧٥)،
ص ٢٨؛ علي حسين شلش وآخرون، جغرافية الأقاليم
المناخية (جامعة البصرة: وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي، ١٩٨٨)، ص ٣٧؛ آزاد محمد أمين، مصطفى
عبد السويدي، تصنيف مناخ العراق وتحليل خرائط
المناخية، «كلية الآداب»، (مجلة)، جامعة البصرة،
العدد «٢٢» لسنة ١٩٩١، ص ٤١٥؛ شياء عبد
مفتن عباس السراجي، الأمراض المناخية في محافظه
كربلاء، رسالة ماجستير، (جامعة المستنصرية: كلية
التربية، ٢٠١٠)، ص ٧؛ حسين ظاهر جبر الزهيري،
مدينة كربلاء دراسة تاريخية منذ نشأتها وحتى نهاية
العهد العثماني، رسالة ماجستير، (العراق: الجامعة
الحرة، ٢٠١٢)، ص ٣٠، تأثر علي محمود، إثر العوامل
المناخية في تخطيط وتصميم المستوطنات الحضرية في
المناطق الصحراوية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد:
كلية الهندسة، ١٩٨٦ م)، ص ١٩-١٨.

(١١) عبد علي حسن الخفاف، دراسة في جغرافية سكان
كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، قسم
الجغرافية، جامعة بغداد، مايس ١٩٧٤، ص ٢٥١.

(١٢) مدحت باشا (١٨٢٢ - ١٨٨٤): من رجالات
الإصلاح العثمانيين، أصبح والياً على بغداد ثم صدرًا
أعظم، نشر الروح الدستورية في البلاد العثمانية، مات
مخنوقاً في السجن. للتفاصيل ينظر إلى: قدرتي قلعجي،
مدحت باشا، (بيروت: دار العلم، ١٩٧٤)، ص ٥-
١٢٥؛ محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت
باشا (١٢٨٦ - ١٢٨٩ هـ) / (١٨٦٩ - ١٨٧٢ م)،

- سابق، ص ١١١-١١٢-١١٦.
- (١٩) الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة سنة ١٩٢٩، نظام إدارة الأوقاف رقم ٥٧ لسنة ١٩٢٩، ص ٣٨-٣٩؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، مصدر سابق، ص ٩٨.
- (٢٠) سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ٧٨.
- (٢١) سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣٣-٣٥.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.
- (٢٣) فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويريج نشأتها وتطورها الحضاري (١٧٩٩-١٩٢٠) مطبعة دار الأرقم، الحلة، ٢٠٠٧، ج ١، ص ٢٨.
- (٢٤) ميثم مرتضى نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في كربلاء حتى نهاية الفترة العثمانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص ٩.
- (٢٥) إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الإله النعمي، دار المدى للثقافة والنشر، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٥٤.
- (٢٦) مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٢.
- (٢٧) فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية طويريج في العهد الجمهوري، مصدر سابق، ص ٢٠٧.
- (٢٨) عزيز جفات الطرقي، مدن عراقية على ضفاف الفرات، ج ١، ٢٠٠٩، ص ٢٣٦.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٢٣٨.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٢٤١.
- (٣١) المصدر نفسه، ص ٢٤٢-٢٤٣.
- (٣٢) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الوحدات الإدارية في العراق، ص ١٣.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ١٥.
- (٣٤) محافظة كربلاء، الإدارة المحلية، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٤، ص ٢٥.
- (٣٥) وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الوحدات الإدارية في العراق، ص ١٨.
- (٣٦) مؤيد جواد بهجت، مصدر سابق، ص ٢٠٢.
- (٣٧) عزيز جفات الطرقي، مصدر سابق، ص ١٨٦.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ١٩٠.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ١٩١.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص ١٨٩.
- (٤١) المصدر نفسه، ص ١٩١-١٩٢-١٩٣.
- (٤٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، عين التمر، (النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩)، ص ١-١٥.
- (٤٣) عباس فاضل السعدي، عين التمر، واحة في الصحراء، مجلة المناهل، بغداد، العدد ٢٢، السنة الأولى، ١٠ شباط، سنة ١٩٦٤، ص ٤٢.
- (٤٤) قصر العين: سمي بهذا الاسم لوقوعه على أكبر عيون شفاثا، وأول من سكن في هذه البقعة رجل يقال له محمد أبو كويخ، وسكنتها عشيرة الدراوشة، وآل حردان، وكانت أملاكهم متجاورة، يقدر عمر القصر بقرنين ونصف من السنين، وكان يضم في بادئ أمره نحو ١٥٠ بيتًا، اتسع القصر بمرور الزمن، وزادت بيوته حتى وصلت ما يقارب ٤٠٠ بيتًا، وما زال أكبر قصور شفاثا. للمزيد من التفاصيل ينظر الى: طالب علي الشرقي، مصدر سابق، ص ٨٨.
- (٤٥) قصر ثامر: سمي نسبة إلى مؤسسة ثامر آل ومير شيد

تقرير عن محافظة كربلاء، ١٩٧٧.

المصادر والمراجع

أولاً/ الوثائق:

أ. الوثائق غير المنشورة:

١. د. ك. و.، مرسوم جمهوري رقم (٣٤٢)، قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩.
٢. د. ك. و.، مرسوم جمهوري رقم (٤٠٨)، قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩.

ب. الوثائق المنشورة:

١. د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي - الديوان - تسلسل الملف ٣١١/٢٥٨١ مقررات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٢.
٢. د. ك. و.، ملفات وزارة الداخلية، التسلسل ٧٢٥٠/٩٠٣٣، تقرير المفتش الإداري عن أحداث ناحية الحسينية بتاريخ ١٧ شباط ١٩٢٣.
٣. مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة سنة ١٩٦٠، مرسوم بأحداث ناحية الرحبة.
٤. الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة سنة ١٩٢٩، نظام إدارة الأوقاف رقم ٥٧ لسنة ١٩٢٩.
٥. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الوحدات الإدارية في العراق.
٦. المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، تقرير عن محافظة كربلاء، ١٩٧٧ م

ثانياً/ الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. نائر علي محمود، أثر العوامل المناخية في تخطيط

قبل ما يقارب ١٨٠ سنة، وبدلاً من أن يتسع القصر وتكثر بيوته قل ساكنوه وإنقرض أصحابه الأوائل للمزيد من التفاصيل ينظر إلى طالب علي الشرقي، مصدر سابق، ص ٨٧.

(٤٦) قصر البهوى: سمي بهذا الاسم نسبة إلى عشيرة البهوى (آل برغش)، يقدر عمر القصر بما يزيد على قرن ونصف القرن من السنين كان يضم قرابة ٤٠ داراً واتسع بمرور الزمن، حتى أصبح يتألف من ٢٠٠ داراً تقريباً، وللمزيد من التفاصيل ينظر الى: رؤوف عيسى، مختصر جغرافية العراق، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٢٢، ص ١٢١.

(٤٧) قصر آل حردان: انفصل قسم من عشيرة آل حردان - سكنة قصر العين وشيدوا قصر مستقلاً وسموه باسم (العشيرة)، يقدر عمر القصر بما يقارب الستين عاماً وكان يضم قرابة العشرين بيتاً ولكنه اتسع وأصبح يضم خمسين بيتاً للمزيد من التفاصيل ينظر إلى طالب علي الشرقي، مصدرًا سابق، ص ٩١.

(٤٨) طالب علي الشرقي، مصدر سابق، ص ٥٥.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٥٥.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٩١.

(٥١) المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٥٣) سلمان هادي آل طعمه، تراث كربلاء، مصدر سابق، ص ٨٥.

(٥٤) د. ك. و.، مرسوم جمهوري رقم (٣٤٢)، قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩.

(٥٥) د. ك. و.، مرسوم جمهوري رقم (٤٠٨)، قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩.

(٥٦) المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني،

ماجستير مطبوعة في الآلة الكاتبة، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٨٩).

ثالثاً / المراجع العربية والمعربة:

أ. المراجع العربية:

١. احمد نجم الدين، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.

٢. جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة)، ٢٠٠١.

٣. رؤوف عيسى، مختصر جغرافية العراق، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٢٢، ص ١٢١.

٤. سلمان هادي آل طعمه، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.

٥. سعيد رشيد زميزم، كربلاء قديماً وحديثاً، ط ١، دار القارئ، ٢٠١٠.

٦. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، ط ٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣.

٧. سلمان هادي آل طعمة، دليل كربلاء، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠١.

٨. طالب علي الشرقي، عين التمر، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩).

٩. عبد الحسين الكلليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، مطبعة الإرشاد، بغداد.

١٠. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، (النجف: مطبعة الراعي، ١٣٥٣هـ)، ١٩٨٢.

١١. عزيز جفات الطرفي، مدن عراقية على ضفاف

وتصميم المستوطنات الحضرية في المناطق الصحراوية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الهندسة، ١٩٨٦م).

٢. حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء (١٩٢١-١٩٣٩) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية الأساسية، ٢٠١٣).

٣. حسين ظاهر جبر الزهيري، مدينة كربلاء دراسة تاريخية منذ نشأتها وحتى نهاية العهد العثماني، رسالة ماجستير، (العراق: الجامعة الحرة، ٢٠١٢).

٤. شيباء عبد مفتن عباس السراجي، الأمراض المناخية في محافظه كربلاء، رسالة ماجستير، (الجامعة المستنصرية: كلية التربية، ٢٠١٠).

٥. عبد علي حسن الخفاف، دراسة في جغرافية سكان كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، قسم الجغرافية، جامعة بغداد، مايس ١٩٤٧.

٦. ميثم مرتضى نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في كربلاء حتى نهاية الفترة العثمانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.

٧. مؤيد جواد بهجت، مدينة كربلاء- دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير (جامعة عين شمس- القاهرة: كلية الآداب)، ١٩٨٠.

٨. محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٧٥).

٩. محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦-١٢٨٩هـ) / (١٨٦٩-١٨٧٢م)، رسالة

- الفرات، ج ١، ٢٠٠٩.
١٢. علي حسين شلش وآخرون، جغرافية الأقاليم المناخية، (جامعة البصرة: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)، ١٩٨٨.
١٣. فلاح محمود خضر البياتي، مدينة الهندية (طويريج نشأتها وتطورها الحضاري (١٧٩٩ - ١٩٢٠) مطبعة دار الأرقم، الحلة، ٢٠٠٧، ج ١.
١٤. قدري قلعجي، مدحت باشا، (بيروت: دار العلم، ١٩٧٤).
١٥. محمد رضا احمد آل طعمة، مشروع برنامج لتطوير مدينة كربلاء، ٢٠٠٩.
١٦. محافظة كربلاء، الإدارة المحلية، محافظة كربلاء بين التراث والمعاصرة مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٤.
١٧. مرتضى الأوسي، متصرفوا كربلاء ومحافظوها (١٩٢٠ - ٢٠١٨)، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، ٢٠١٨ م.
١٨. مهدي الصحاف، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦.
- ب. المراجع العربية:
١. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، (بيروت: مطبعة دار الكتب، ١٩٧١).
٢. إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة عبد الاله النعيمي، دار المدى للثقافة والنشر، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٣.
٣. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر خياط، (بغداد: مطبعة
- المعارف، ١٩٦٨).
٤. لويس ماسينون، خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة: تقي محمد المصعبي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٩).
٥. كوردن همستر، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة جاسم محمد خلف، (بغداد: المطبعة العربية، ١٩٤٨).

رابعاً / الصحف والمجلات

١. «جريدة»، (الوقائع العراقية)، العدد ٤٣٠، بتاريخ ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٠.
٢. «مجلة»، (المناهل)، بغداد، العدد ٢٢، السنة الأولى، ١٠ شباط، سنة ١٩٦٤.
٣. «مجلة»، (كلية الآداب)، جامعة البصرة، العدد «٢٢» لسنة ١٩٩١.

المقاومة الشعبية للمماليك في مدينة كربلاء المقدسة

واقعة المناخور (١٨٢٥-١٨٢٨) أنموذجاً

المدرس المساعد

سماح عباس جندي

المديرية العامة للتربية - محافظة النجف الأشرف

Samahabbas502@gmail.com

الملخص

تعدّ واقعة المناخور من أهم الأحداث التي شهدتها مدينة كربلاء المقدسة خلال مدة الحكم العثماني في العراق، وهو جزء لا يتجزأ من الأحداث التي مرت على العراق بتاريخه الطويل، إذ بعد مرور خمسة وعشرين عاماً من هجوم الوهابيين على المدينة وإستباحتها، حلت عليها بعض الأحداث المهمة التي سجل فيها الكربلائيون شجاعة فائقة، ورفضوا رفضاً قاطعاً السياسة التعسفية التي إتبعها والي العراق المملوكي آنذاك داود باشا والذي أراد استغلال الأوضاع التي كانت تعاني منها الحكومة المركزية في إسطنبول، وأن يستقل بحكم العراق، ويعلن انفصاله عن حكم الدولة العثمانية.

وبالمقابل فإن المدينة رفضت أن تكون تابعة لحكم مركزي، وأن تحكم نفسها بنفسها، وذلك من خلال الإمتناع عن الأوامر التي كانت تصدرها السلطة العليا في بغداد، وأكتفت بأن تكون مجرد قصبه تابعة لولاية بغداد، إن تلك السياسات الخاطئة التي اتبعها الوالي داود باشا كانت عاملاً مؤثراً، لكي يثور أبناء المدينة على المماليك ممثلي حكومة العثمانيين، حيث كانت تلك الإجراءات عاملاً مفصلياً ومؤثراً في أن تكون أحد أسباب إندلاع تلك المواجهة.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الشعبية، المماليك، مدينة كربلاء، حادثة المناخور.

The Public Resistance against the Mamaleeks in the Holy City of Karbala - The Manakhour Battle (1825-1828) as a Model

Assist. Instructor

Samah Abbas Jundi

The General Directorate of Education in Najaf Governorate

Abstract

The Manakhour battle is one of the most important events happened in the holy city of Karbala during the Ottoman rule of Iraq. It was an integral part of the events that took place in the history of Iraq. Twenty-five years after the Wahhabi invasion and blasphemy of the city, some important events took place in which the people of Karbala showed great courage and strongly rejected the arbitrary policy imposed by "Dawood Pasha," the Mamluk governor of Iraq at that time, who wanted to exploit the conditions that the central government in Istanbul was suffering from in order to rule Iraq independently and to announce its separation from the Ottoman Empire. On the other hand, the city refused to be part of a central government and called for its own autonomy by disobeying the orders issued by the supreme authority in Baghdad which considered Karbala one of the municipalities of Baghdad. Those unfair policies followed by the Governor Dawood Pasha were the influential factors that led the people of the city to revolt against the Mamaleeks, the representatives of the Ottoman government, and to breakout the confrontation.

Keywords: Daoud Pasha, Karbala, Mamluks

المقدمة

شهدت مدينة كربلاء العديد من الأحداث المهمة في تاريخها ، ومن أهمها ما حدث خلال حكم العثمانيين للعراق اذ تعدّ واقعة المناخور من أشهر الحوادث التي مرت على مدينة كربلاء المقدسة بعد حادثة الوهابيين، وذلك في عهد الوالي العثماني داود باشا عام (١٢٤١هـ / ١٨٢٥م) واستمر حصارها حتى عام (١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م) فالدولة لعثمانية كانت في ذلك الزمن ضعيفة نتيجة لتدخل الجيش الإنكشاري، واستقلال البلاد القاصية، وانشغالها بمحاربة العصاة في البلقان، وطموح محمد علي والي مصر إلى الاستقلال، وكان داود باشا والياً على العراق، مشهوراً بالدهاء وفرط الذكاء، إلاّ أنّه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة، والاستقلال بالعراق أسوة بمن تقدّمه؛ فسعى إلى جلب قلوب الأهالي بما أنشأ من العمارات والبنيات، والجوامع والتكايا، وقرب علماء العراق وبالغ في إكرامهم، ونظم جيشاً كبيراً وسلّحه على الطراز الحديث.

اذ شهدت المدينة رفض ذلك الحكم وسيطرته على المدينة ويعزى سبب الرفض الى السياسة التعسفية التي انتهجتها السلطة آنذاك تجاه السكان المحليين وقد أدى الى أن تولد مقاومة شعبية رافضة أدت الى محاصرة المدينة لعدة اشهر، بعد ان سير جيشاً ضخماً بقيادة سليمان ماخور، وكانت عشيرة عقيل تعضده ،

فأخضع القائد الحلة واستباح حماها، ثم جاء كربلاء فحاصرها ثمانية عشر شهراً ، ولم يقوَ على افتتاحها ؛ لحصانة سورها ومناعة معاقلها، ولما رأى ذلك أقلع عنها ، ثم كرّ عليها ثانياً وثالثاً فلم يفز بأمنيته إلاّ بعد حصار طالت مدّته أربع سنوات ؛ من سنة (١٨٢٥ - ١٨٢٨).

وقد اقتضت حاجة البحث على تقسيمه الى اربع مباحث تسبقه مقدمة وتلوه خاتمة تتضمن النتائج التي توصل اليها الباحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث، اختص المبحث الأول بإيراد قراءة في الاوضاع العامة للمدن العراقية قبل الواقعة ، وتناول المبحث الثاني فقرتين:

أولاً: مقتل حاكم كربلاء العثماني وتصاعد وتيرة الأحداث.

وثانياً: وضع الاهالي في مدينة كربلاء قبل نشوب الحادثة.

وجاء المبحث الثالث ليتحدث عن التنظيم العسكري الكربلائي والاستعداد للمواجهة فضلا عن استعراض معارك واقعة المناخور كما وورد في المبحث الرابع والأخير سياسة المماليك تجاه مدينة كربلاء بعد الواقعة اما الخاتمة فقد جاءت لعرض كل ما توصل اليه البحث من نتائج.

تكون مركزية في بغداد^(٧).

وبعد أن تولى داود باشا الحكم (١٨١٧-١٨٣١)^(٨)، حدثت أمور عدة يمكن أن يكون لها تأثيرها البارز في العراق، ومنها الإنتفاضات العشائرية ضد الحكم المملوكي، إذ أن السياسات الخاطئة التي إتبعها كانت عاملاً مؤثراً في قيام تلك الثورات والإنتفاضات، إذ قام الوالي المذكور بتضييق الخناق من خلال التحرك على العشائر الموجودة في العراق ليتمكن من جعلهم تحت سيطرته، وشملت تلك الحركة العشائر التي كانت تنتشر بين الموصل وبغداد والتي كانت تثير المشاكل بشكل دائم، وبسبب المساعي التي تمت في شمال العراق أهمل الجنوب، في حين جعلت أحداث السرقة وقطع الطرق بشكل عام تؤدي إلى أن تكون المدن العراقية في حالة من الإضطراب الدائم، إذ دفع ذلك إلى التأخر في الزراعة، فيما كانت كربلاء تنتج حوالي عشر الآف كيلة من الحبوب أصبح لا يتجاوز إنتاجها (١٣-١٤ قفة) سنوياً، مما دفع الكربلايين للتفكير بالتخلي عن الحكم العثماني بصورة كلية^(٩)، بينما أدى مهاجمة القوات الفارسية لبعض المدن العراقية، وتزايد التغلغل البريطاني في العراق^(١٠)، يقابله تمرد القوات الإنكشارية^(١١)، فقد كان امتداداً طبيعياً للإنحلال العام الذي دبّ في النظام العسكري في مختلف ولايات الدولة والذي أثر وبشكل مباشر على الأمن والاستقرار مطلع القرن التاسع عشر، إذ تسبب ذلك بفوضى كبيرة من جراء التفكك الذي وقع مع قوات الحكومة وتخليها عن المسؤولية

المبحث الأول:

قراءة في الأوضاع العامة للمدن العراقية قبل الواقعة

اتسم حكم المماليك^(١) في العراق (١٧٥٠- ١٨٣١م) بالضعف، وعدم السيطرة الفعلية على مدن وعشائر العراق، بسبب عدم إستقرار الأوضاع الداخلية في العراق، لاسيما السياسية منها بسبب الصراع الذي كان يحدث بين زعماء المماليك على السلطة، إضافة إلى تعرضه لهجمات من قبل بعض القوى الخارجية، لاسيما من حكام بلاد فارس، والوهابيين^(٢) بعد ظهورهم في نجد والحجاز، فضلاً عن انتفاضات العشائر المتكررة على الحكومة، وحدوث الفيضانات وإنتشار الأمراض بين السكان^(٣)، إذ كان الهدف المباشر للمماليك هو الحصول على الضرائب من العشائر التي كانت تخضع لسلطتها، وبذلك عملت العشائر دائماً على التخلص من سيطرة الحكومة؛ لتتهرب من دفع تلك الأموال، ويضاف إلى ذلك أن التكوين العشائري وما يتميز به من عادات وتقاليد جعل من الصعب على أفراد العشيرة الخضوع للحكومة وقوانينها، إذ أن ولاء ابن القبيلة يقتصر على عشيرته وشيخه فقط، وقد واجه الولاة المماليك مشاقاً كثيرة في إخضاع العشائر^(٤) الثائرة التي استنزفت ثوراتهم الكثير من الأموال والجهود^(٥)، ومما يجدر ذكره أن بعض الولاة المماليك الذين قاموا ببعض الإصلاحات^(٦)، لم تنل المدن المقدسة نصيبها الوافر منها، إذ كانت أشبه ما

ستشكل تهديداً مباشراً للولاية، ولقد اتضحت السياسة العثمانية تجاه أهالي كربلاء من خلال اتباعها لسياسة الترغيب تارة والتي تمثلت بزيارة عدد من سلاطين الدولة والولاة للمدينة، والتبرك بمراقدها المقدسة، والتقرب من وجهائها ورجالاتها بشتى الطرق، وسياسة الترهيب تارة أخرى بتسيير حملات عسكرية ضد سكان المدينة، لذلك فإن النظم الإدارية التي وضعتها الدولة العثمانية للعراق بشكل عام ولكربلاء بشكل خاص قد أخذت في حسابها أهمية المدينة المقدسة والعمل على حفظ الأمن والإستقرار وتقوية المؤسسات الحكومية فيها ومنع أي معارضة قد تتواجد داخلها وتهدد المصالح العثمانية^(١٥).

كانت تشع من النجف وكربلاء والحلة والبصرة روح معادية للمماليك والأتراك على وجه العموم، وكانت تلك الروح تظهر قوية في الثورات، إذ قامت ثورات في المدن المذكورة وكانت إلى حد ما عنيفة، بينما كان موقف داود باشا من هذه الثورات في أول الأمر حرجاً، إذ كانت جيوشه مشغولة بحرب القاجاريين، والدفاع عن بغداد نفسها، وقد بدأ داود باشا بتحذير أهالي كربلاء من الإستمرار في ثوراتهم، ولكن يجب أن يدفعوا ما عليهم من أموال لخزينة الدولة، وأن يحلوا بعض التشكيلات العسكرية^(١٦).

أما الجانب السياسي، ففي عهد المماليك كانت المدن المقدسة ومنها كربلاء تتمتع بنوع من الإستقلال الإداري عن السلطة المركزية في بغداد وكأنها ولاية مستقلة^(١٧) وتكاد السلطة معدومة فيها، لاحترام الولاة لها، وعدم رغبتهم في التدخل

وتحولها إلى آلة فساد وفوضى، وأصبحت تشكل مصدر قلق للبلاد، كعزل وتنصيب بعض موظفي الحكومة ومطالبتها الدائمة بزيادة الرواتب، فضلاً عن تفاقم العصبية القبلية، التي أصبحت تحول دون إحترام الحكومة وإطاعة أنظمتها^(١٢).

ومن الجدير بالذكر أن مدة حكم داود باشا تميزت بالتضييق على الشيعة، إذ حاول الوالي المذكور أكثر من غيره من الولاة العثمانيين التضييق عليهم، ومنعهم من إقامة العزاء الحسيني لإعتقاده أن العزاء أحدى وسائل الدعاية التي تقوم بها الدولة القاجارية^(١٣) لأفشال مخططاتهم وإسقاط الدولة العثمانية، وقد إضطر الشيعة آنذاك إلى إقامة المجالس في السرايب بعيداً عن العيون والأسماع كما اضطروا في بعض الأحيان إلى ترك امرأة تدير الرحى في صحن الدار لكي لا يسمع المارة في الشارع صوت من يقرأ، أو من يحضر مجلس العزاء^(١٤).

لقد كان لبعض العشائر العربية الشيعية أثر خطير في بعض الأحيان، فقد تعددت ثوراتها كلما هبت الحرب بين الدولة القاجارية والدولة العثمانية، وكانت حدة الصراع وطوله قد جعلت من العشائر تستمر في العصيان والتمرد، كانت مدينة كربلاء المقدسة إحدى مدن وسط العراق المهمة في العهد العثماني، ومحط أنظار السلطات العثمانية بشكل دائم، طيلة القرون الأربعة التي حكمت فيها العراق، وقد جاءت تلك الأهمية للمدينة من كونها إحدى المدن المهمة القريبة من ولاية بغداد، ومن ثم فإن أي خلل أو مشاكل أو إضطرابات تحدث فيها كانت

المبحث الثاني:

أولاً: مقتل حاكم كربلاء العثماني وتصاعد وتيرة الأحداث

بدأت نُذّر الحرب تتضح حينما قرر الأهالي في كربلاء تدبير خطة محكمة لأغتيال فتح الله خان، وذلك بإستدراجه إلى وليمة غداء في إحدى البساتين الواقعة في ضواحي كربلاء في منطقة تدعى الهيابي، وأثناء تناول الحاكم وجماعته الطعام هجم عليه ثلاثون رجلاً من الاهالي، وكانوا مسلحين بالبنادق والسيوف والعصي، وتم اطلاق النار على الحاكم الذي أصيب برصاصتين وأصيب اخوه الذي كان معه برصاصة واحدة، وإشتبك الأهالي معهم، وتم إعتقال الحاكم، وهو مصاب وحمل مع فرسانه، فلم يمهله طويلاً حيث هجم عليه رجل يدعى جاسم حاملاً سيفه بيده فأسرع إلى ضرب الحاكم الذي سقط على الأرض وتم حز رأسه هو وأخوه^(٢٦)، وطيف بهم في أزقة المدينة، فتفرق شمل جيش الارناؤوط وذلك في عام ١٨٢١^(٢٧).

عَلِمَ داوود باشا بمقتل فتح الله خان وأخيه، وقام بأرسال مندوباً عنه إلى علماء كربلاء، وطلب منهم مغادرة المدينة، لأنه عازم على أجتياحها^(٢٨)، أدرك علماء كربلاء بعد تطور مجريات الأحداث أنه لا بد من الإجتماع وإرسال وفد إلى الوالي لمفاوضته، إذ كان الباشا يخطط للهجوم على المدينة بمعية (٣٠٠٠) جندي نظامي، ولكن الوالي داوود باشا

في أمورها، الأمر الذي أدى إلى أن تحكم تلك المدن نفسها بنفسها في ظروف كثيرة^(١٨)، في حين أكتفى المماليك بما يحصلون عليه من ضرائب سنوية تقدر بـ ٣٥٠٠ قران^(١٩)، ولكن الأمر تغير عندما تولى داود باشا ولاية بغداد، إذ بعث بعض اتباعه لتولي حكم القصبات والمدن، وعين (فتح الله خان) حاكماً لقصبة كربلاء عام ١٨٢٠م، إذ أصدر بعد توليه المدينة فرمان بيورلودوي^(٢٠) تولية السيد حسين بن مرتضى النقيب آل دراج نقابة أشرف كربلاء، وأسند سدانة الروضة الحسينية إلى السيد محمد علي بن عباس آل طعمة، كما اسند سدانة الروضة العباسية المقدسة إلى السيد سلطان بن ثابت ال ثابت، وأرسل حامية مؤلفة من خمسمائة شخص من الأرنؤوط^(٢١) لحماية كربلاء^(٢٢).

إتخذ فتح الله خان سياسة تعسفية ضد الأهالي^(٢٣) إذ كان سيء السلوك معهم، ولم يعير اهتماماً للعتبات المقدسة في المدينة، إذ كان يمشي بحدائه في الصحن وقرب الإيوان الكبير، وفرض على الأهالي الضرائب الباهظة، وقام بالتدخل في جزئيات ما يقوم به أهالي المدينة، وقد أطلق يد قواته في حق التصرف بكافة الأمور، ونتج عن ذلك أن جماعة من أتباعه تناولوا على أحد الأمراء القاجاريين وكان معه أولاده وبناته فسلبوا ما كان معهم من أموال وتحف ومجوهرات^(٢٤)، مما أدى إلى توتر العلاقة بين الحكومة العثمانية والحكومة القاجارية^(٢٥).

تم التوصل إلى عقد صلح مع الوالي، وساعده وزيره وبجهود طيبة لإصلاح ذات البين والذي أشار إلى داود باشا بعدم تعيين حاكم جديد لقصبة كربلاء والاكتفاء بنائب الحاكم السيد محمد علي آل طعمة لتسير الأمور في المدينة^(٣٥).

لقد حاول داود باشا في أكثر من مرة أن يجد من سلطة نقيب الأشراف في كربلاء، مستغلاً بذلك الخلافات الداخلية وشق وحدة الصف من أجل أضعاف الحكم المحلي وفرض سيطرته على المدينة، إلا أن السيد حسين النقيب استمر يتمتع بالنفوذ والقوة بين الأهالي، ولم يخرج حسين النقيب ال دراج إلى استقبال الحاكم الجديد سليمان أغا، وبعد خمسة أشهر من قدومه بعث إليه النقيب هدية، فأجابه الحاكم بوصول الهدية ويشكره عليها ويخبره بناءً على أوامر تلقاها من الباشا بالعفو عما سلف، شريطة أن ينهج النقيب نهجاً صالحاً ويطيع أوامر الوالي داود باشا^(٣٦).

ولزيادة شقة الخلاف بين أهالي كربلاء قام الوالي بإستدعاء سادن الروضة الحسينية السيد وهاب آل طعمة إلى بغداد والتحدث معه وأسند إليه الحكومة الثلاثية (السدانة، و نقابة الأشراف، وحكومة البلدة)، وعاد إلى كربلاء وهو يحمل البيولوردي الخاص بالتعيين، وسيّر معه ثلاثة من الإنكشارية وذلك عام ١٨٢٦، وبعد خروجه كتب الوالي إلى النقيب يطلب منه إلقاء القبض على ثلاثة من الأشخاص الذين أوكل اليهم حراسة السيد وهاب وإرسالهم مكبلين إلى داود باشا، وكان السيد وهاب

وجد نفسه ضعيفاً للغاية بحيث لا يمكنه احتلال المدينة^(٣٩)، وتم التفاوض مع الوفد المرسل وتم تعيين والي جديد لقصبة كربلاء وهو (علي أفندي)، خلفاً للحاكم المقتول وتم إعفاء السيد محمد علي آل طعمة من سدانة الروضة الحسينية، وجعله نائباً للحاكم، وتم الاتفاق أيضاً على أن يدفع الكربلائيون ٣٥٠٠٠ قرش كضريبة سنوية، وبعد أن أصبحت سدانة الحسين عليه السلام شاغرة، تقدم نقيب أشراف كربلاء السيد حسين النقيب آل دراج طالباً من الوالي داود باشا تعيين زوج ابنته السيد محمد علي بن السيد محمد موسى الملقب ابو رذن، سادناً للروضة الحسينية، وافق الوالي على شرط أن يتم التعاون بين السدان والنقيب الجديد مع متولي كربلاء الجديد (علي أفندي) وعلى أن تنتهي الحرب والعدوان والعصيان وأن يُسلم قتلة المتولي السابق^(٣٠).

لم يستمر الصلح طويلاً، إذ سرعان ما تم قتل الحاكم الجديد علي أفندي وابنه^(٣١)، وذلك بعدما أقدم على قتله جماعة اليرماز^(٣٢)، في عام ١٨٢١ م وفرار ابنه الثاني إلى بغداد، وبذلك العمل أرادوا أن يجعلوا داود باشا يلقي تبعه مقتل علي أفندي وابنه على الكربلائين لإشعال فتيل الفتنة، وحتى يكون هنالك عذر للوالي بمهاجمة كربلاء، واليرمازية هم من كانوا يتبعون الدولة باطنياً، وفي الظاهر ينتمون للأهالي بأنهم يقومون بخدمة المدينة وأهلها^(٣٣).

بادر علماء النجف وكربلاء بمساعي؛ من أجل تهدئة الأوضاع، وأرسلوا وفداً برئاسة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء^(٣٤)، وبعد جهد كبير

النار فيها واعتقلوا السيد وهاب، ولما أطلق سراحه بتوسط السيد مهدي الشهرستاني، هرب وبصحبه صهره محمد مهدي القزويني إلى بغداد لإبلاغ الوالي بما حدث، مما دعا بداود باشا إلى التفكير بالهجوم على مدينة كربلاء^(٣٩).

ثانياً: وضع الأهالي في مدينة كربلاء قبل نشوب الحادثة:

بعد أن أدرك الأهالي في كربلاء وأعيانها أن الخطر محقق بهم من قبل داود باشا، قرروا أنه لا بد من الإجتماع والاتفاق لمواجهة ذلك الخطر، وقد نتج عن ذلك الموقف الرفض لثلاثة اجتماعات في آيار ١٨٢٦، وهي كما مبينة في الجدول ادناه^(٤٠):

يعتمد عليهم، وهم عزول السالم ومحمد الشامي وابن عيسى^(٣٧)، وصل السيد وهاب إلى كربلاء في ٢٣ نيسان ١٨٢٦، فإرتاب السيد حسين النقيب من الأمر ودعا إلى إجتماع في داره، وبعد الإجتماع طلبوا من السيد وهاب أن يسلمهم هؤلاء الثلاثة بإعتبارهم من اليرماز الشقاة، فعارضهم السيد وهاب آل طعمة مما دعا السيد حسين آل دراج^(٣٨) بالإيعاز إلى جماعته للقبض عليهم، فتصدى السيد وهاب وجماعته لرجال النقيب، فحدثت مشاجرات بين الطرفين وانقسم الأهالي إلى فرقتين، وتطور الأمر إلى نشوب قتال باستخدام البنادق بين الطرفين في ٢٨ من الشهر نفسه، واستمر حتى ليلة عيد الفطر، وهجم اتباع السيد النقيب على دار السيد وهاب وأضرموا

قادة الاجتماع الثالث	قادة الاجتماع الثاني	قادة الاجتماع الاول	
عقد في دار النقيب السيد حسين آل دراج	عقد في دار السيد محمد علي بن محمد موسى شرف الدين (أبو رذن)	عقد في دار السيد محمد حسين بن مهدي الشهرستاني	١
حضر جمع من الأسر العلوية في كربلاء من آل زحيك وآل الأشيقر وآل سيد يوسف	السيد مرتضى بن باقر بن حسين بن محمد أمين	السيد محمد علي بن موسى أبو رذن	٢
بعض العشائر العربية: ال العواد، السلاميين رئيسهم محمد بن حمزة، ورئيس الكبيسات برئاسة الشيخ حاجم وكذلك عشيرة الحميدات	السيد محمد بن أحمد بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة	السيد صالح الداماد	٣
	السيد إبراهيم الزعفراني	السيد محمد بن السيد علي (صاحب الرياض)	٤
	الشيخ علي أبو شتيوي الخفاجي	الشيخ باقر الكازوني	٥
	الشيخ طعمة العيد (السعدي)	الحاج محمد علي خان	٦
	الشيخ حسون رئيس عشيرة الوزون	الحاج أحمد النداف	٧
		حسين النقيب آل دراج	٨

وقد نتج عن تلك الاجتماعات ما يلي:

١. إجماع الرأي على أن يكون السيد حسين النقيب الحاكم العام لكربلاء، ويقوم بمراسلة الحكام وما يحتاجون إليه وإرسال الرسل إلى الوالي في بغداد، ويكون نائبه ابن عمه السيد حسن بن محمد كنعان.
٢. اختيار السيد سلطان آل ثابت الحاكم الإداري، ويتولى حل المنازعات العشائرية.
٣. إسناد سدانة الروضة الحسينية والعباسية إلى السيد محمد علي موسى أبو رذن.
٤. تهيئة التمويلات والسلاح والعتاد في حالة حدوث حصار على المدينة.
٥. تعيين رؤساء المحلات بمثابة قادة ميدانيين، بحيث تقع على عاتقهم مسؤولية حماية محلاتهم.
٦. الاهتمام الجدي بتقوية وترصين سور وأبواب المدينة ووضع نقاط الدفاع والهجوم^(٤١).

المبحث الثالث:

أولاً: التنظيم العسكري الكربلائي والاستعداد

للمواجهة

بموجب الإتفاق السابق تم تنظيم الدفاع عن المدينة، فقد إتخذت إجراءات عدة تحسباً للمواجهة فكان لمدينة كربلاء سور قائم يحيط بها^(٤٢)، ويذكر أن السور كان محصناً جداً^(٤٣)، ويرتفع عمّا جاوره من مباني داخل القصبه، ويشرف على ضواحي المدينة من الخارج، وكانت ضواحي المدينة تكثر فيها البساتين،

وتحيط فيها بعض الطرق التي تتجه إلى أبواب السور الستة، وكان على جانبي كل باب بناء أشبه بالحصن المحكم، وكان الرجال يتناوبون في تلك الحصون ليلاً ونهاراً بالحراسة، وتجنب المباغته من الخارج، فأخذت الإستعدادات الكاملة وقسمت الأبواب الستة إلى مجاميع من سكان البلدة، فكل باب كان عليها مجموعتان، أو أكثر، وعلى رأس كل مجموعة رئيس يتولى القيادة وهم متهيؤون للدفاع عن البلدة وخلفهم سكان المدينة كانوا على شكل مجاميع من الأفراد داخل كل طرف أو محلة^(٤٤)، وهي كما يأتي:

١. باب العلو (باب بغداد): كان عليها فريقان الأول بقيادة علي أبو شتيوي الخفاجي، والثاني بقيادة فريق البركة ويرأسه سلطان بن حياوي.
٢. باب النجف: كان يحرسها فريقان، الأول: فريق المحلة بقيادة حسين بن شناوة، والثاني: يحرسه جمع من البلوش^(٤٥)، بقيادة رئيس البلوش محمد علي خان.

٣. باب المخيم كان يقوده السيد مرتضى بن السيد باقر آل سيد أمين الفائزي.

٤. باب الطاق: تحرسه ثلاث فرق الأول: بقيادة حمد بن عنون، والثاني: بقيادة سالم بن عبد الله والثالث: جمع البزاة بقيادة مصطفى إبراهيم الزعفراني.

٥. باب السلالة: تحرسها خمس فرق الأولى: فرقة السلالة بقيادة شيخ السلالة محمد بن حمزة، والثانية: عشيرة الوزون بقيادة حسون الوزني، والثالثة: فرقة الدكاكين يقودهم حسن بن

لأهل المدينة، وعادوا إلى البلدة وهم ينشدون الأهازيج الشعبية^(٤٩).

٣. معركة الهياي: كانت من أشد المعارك وقعت على أرض الهياي، إذ دامت عشر ساعات، وقعت فيها خسائر جسيمة في الأعداء والأنفس فقد جوبهت الحملة التي كان يقودها صفقوك^(٥٠)، بصمود وأقتال أديا إلى جرح القائد نفسه، فندب الوالي داود باشا أمير اصطبله سليمان ماخور، وجعل مقره في منطقة الحر الكبير، حيث جلب معه جيشاً تعداده ألف وخمسمئة جندي مع مدافع عدة، إذ قام بقطع الماء عن المدينة وقد تصدى له الأهالي، وقاتلوا فيها قتالاً عنيفاً ويقال: ان جثث القتلى غطت أرض الحر والهياي^(٥١)، واستمر القتال في تلك المعركة من الصباح وحتى الظهر وأعطى الطرفان خسائر بالأرواح من قتلى وجرحى، وقد انهزمت قوات داود باشا بعد تلك الخسائر الكبيرة^(٥٢).

٤. واقعة الأطواب (واقعة باخية): باخية امرأة كربلائية كانت تشد من حماس الجنود بزغاريدها، وتتنقل بينهم، وكانت تستهزئ بقنابل الأتراك حيث وجه فيها المناخور مدافعه نحو المدينة وأمطرها بوابل من القنابل التي تزيد عن أربعين قنبلة، إلا أنها لم تؤدي إلى خسائر بين السكان، واستمرت المعركة زهاء ست ساعات، إنتصر فيها الجند الكربلائيون، حيث كان لواء عشيرة الوزون قد أبلى بلاء حسناً، وهو الذي صد معظم غارات الجند^(٥٣).

٥. معركة باب السلالة: بعد أن قُصفت المدينة

يوسف، والرابعة: فرقة الطهامزة يقودهم محمد الشامي، والخامسة: فرقة عشيرة بني سعد بقيادة الشيخ طعمة العيد، أما في داخل المدينة فقد انتشرت فرق المتطوعين، ومقرهم في مدرسة حسن خان وكانت هذه الجموع تسمى بجموع علي الأكبر عليه السلام وهم يحملون السلاح يقودهم حسين الحداد والسيد إبراهيم الشالجي، وكان للنساء أيضاً دور كبير في تضميد الجرحى وشد عزيمة الرجال^(٤٦).

ثانياً: معارك واقعة المناخور

وجه داود باشا جيشاً إلى كربلاء^(٤٧) حيث أعتمد في تشكيله إلى عدد من القبائل المقيمة بالقرب من كربلاء، ونزل الجيش الذي كان تعداده حوالي الألف في منطقة بدعة الصافي التي تقع شمال كربلاء وذلك في ١٣ شوال ١٢٤١هـ - ٢٠ ايار ١٨٢٦م، أما سلسلة المعارك التي حدثت يمكن ذكرها بالآتي:

١. معركة القنطرة: اشتبك فيها الجيش خارج سور المدينة وبمسافة تبعد حوالي ٦٠٠ متر وعلى نهر الحسينية قرب قنطرة أم حديبة، كان يحمل فيها اللواء رجل يدعى درويش، وقد قتل فيها ثمانية عشر جندياً، ولم يفقد أهالي كربلاء غير أربعة قتلى^(٤٨).

٢. معركة المشمش: سميت بذلك الاسم بعد دخول جيش داود باشا إلى المدينة قاموا بسرقة بساتين المشمش وقلعوا أشجارها في وقت خرج فيه الأهالي لجمعه، فأقتتل الطرفان في أرض الجوبية، وقتل من الجند خمسة أفراد ولا توجد خسائر

والهجوم على كربلاء من عدة محاور فتصدى لهم بنو سعد من جانب طرف باب الطاق، ومن باب النجف الفرق المتواجدة فيه، فأظهروا بطولة فائقة في تلك المعركة التي انتهت بخيبة الجيش والعشائر المهاجمة وانتصار أهل المدينة^(٥٦).

٨. معركة الأمان: بعد أن علم داود باشا بأن كربلاء باتت عاصمة عليه، وعلى جيشه أضطر إلى إصدار عفو عام، ولكن قائد الجيش لجأ إلى الحيلة فأعلن الأمان باسم الوالي داود باشا وأنه قد عفا عن كل ما سبق فأطمأن الناس إلى هذه النتيجة، وإذا به يفاجئ الناس في ليلة ١٥ ذي الحجة ١٢٤١ هـ الموافق ٢٠ ايار ١٨٢٦ م، وهذا يبرهن على غدر القائد وحقه على المدينة وأبنائها، إذا قام بعمل المتاريس وخبأ جنده خلفها، وأمر الفرسان بالتقدم نحو المدينة، لكن الكربلايين كانوا له بالمرصاد، فخرج الأهالي يتقدمهم محمد بن حسين الحداد، وهجم على الجند مع بعض المقاتلين، وأخذ يرشق الجند بمدفعه وإشتبك الجانبان، وتمكنوا من دحر الجيش على رغم من تفوقه عدة وعدداً، فأدرك الوالي داود باشا سوء المنقلب فعسكر الجيش في الحسينية، وقطعوا الماء ونهبوا المارة، وإضطر الوالي إلى مهادنة المدينة^(٥٧)، وبذلك أوقفت الأعمال الحربية بين الطرفين وسمح الكربلايين إلى عدد كبير من الجند لزيارة المشهدين وإشترط الأهالي أن دخولهم يكون بلا سلاح، وإنسحب الجيش بعد ذلك إلى بغداد^(٥٨).

بالمدافع هجمت جموع الأهالي على جند المناخور خارج سور المدينة من جهة باب السلالة واستولوا على أحد مدافعهم، وأخذوا ميرة المدفع ووقعوا بالجنود خسائر كبيرة^(٥٤).

٦. معركة المخيم (الخيمكاه والبردية): سميت بهذا الاسم؛ لأن قائد الجيش إتخذ من المخيم مقراً له ولمعظم جنوده، حيث وزع بقية الأفراد على مختلف المواقع، في بداية المعركة، ودُمر مدفع الجند من قبل الكربلايين ودام القتال من الفجر، وحتى حلول الظلام، ولم يتمكن الجيش من دخول المدينة وكان ذلك اليوم هو يوم نصر لأهالي كربلاء، ثم تلا بعد ذلك معركة البردية عندما خرج الكربلايون إلى العدو خارج السور من باب النجف في منطقة ينبت فيها البردي، وبعد قتال عنيف غنم الأهالي خيول الأعداء وبنادقهم ومدفعين، اذفر جنود داود باشا ورجع الأهالي منتصرين^(٥٥).

٧. معركة بني حسن: بعد أن عجز قائد جيش المماليك المير أخور بإقتحام كربلاء إستنجد بالعشائر المحيطة بكربلاء، فإستنجد بعشيرة بني حسن بعد أن أغرى أحد رؤسائها بالأموال والهدايا، وعلى الرغم من أن رؤساء تلك القبيلة كانوا بحلف مع الكربلايين إلا أنهم تعهدوا للقائد بفتح المدينة، فهجموا من طرف باب المخيم وتمكنوا من عبور الأنهار والتقدم نحو المدينة حيث كان الهجوم من مناطق عدة، وبعد وقت قصير من المعركة فرّت عشائر بني حسن أمام شدة وصمود أهل كربلاء، ثم تبعهم جند الترك، وعلى الرغم ذلك حاول الجند الالتفاف

(طابور آغاسي)، وأمر بسد مجرى النهر ليقطع الماء عن كربلاء، ولكن الكربلائيين صبروا على ذلك واعتمدوا على الآبار لمدة طويلة، في وقت إشتد فيه الحصار على كربلاء استعدت القوات المشتركة لشن الهجوم، ونتيجة للظروف القاسية طلب بعض العلماء في كربلاء من الزعماء الثلاثة النقيب السيد حسين الدراج، والسادن السيد محمد علي ابو رذن، وحاكم كربلاء السيد سلطان آل ثابت، للتفاوض مع قائد الحملة لتجنب المدينة الويلات والكوارث وأرسلوا إلى القائد محمد البسام شروطهم، وقد تم قبولها، فقد خرج السيد محمد أبو رذن سادن الروضتين مندوباً عن الكربلائيين وإجتمع بالقائد البسام في مدينة المسيب، وقد بالغ القائد في احترامه وتكريمه وبقي أيام عدة يتردد خلالها رجال الوالي داود باشا بينه وبين القائد محمد البسام في بغداد لوضع بنود الصلح^(٦١).

وافق داود باشا وأبقى الجميع في مناصبهم، وتم إصدار بعض القرارات ومنها:

١. إصدار أمر تعيين السيد حسين النقيب نقيباً والسيد أبو رذن سادن الروضة الحسينية، والسيد وهاب ال طعمة سادن الروضة العباسية.

٢. تعيين السيد سلطان آل ثابت حاكماً لكربلاء.

٣. جلب مئة وسبعين رجلاً من عشائر عقيل الإحساء بدلاً من عشائر عقيل العراق كحامية عسكرية لحراسة المدينة وصيانة الأمن.

وكان عقد الصلح في يوم ٢٥ محرم ١٢٤٢هـ -

المبحث الرابع:

سياسة المماليك تجاه مدينة كربلاء بعد الواقعة:

رفض الكربلائيون بعد النصر الذي أحرزوه أن يقدموا التنازلات للمماليك، وفي الوقت نفسه حث الوالي داود باشا بعض عشائر الشامية^(٥٩)، على ان يقوموا بالضغط على مدينة كربلاء، ويفرضوا الحصار عليها، ويقطعوا الطريق بين النجف وكربلاء، ومن جانب آخر أمر عشائر بني حسن وبيعج ليشنو غارات على كربلاء وينهبوا أموال الخارجين والداخلين منها وإليها، وبعد مرور ثلاثة أيام على انسحاب الجيش قام حوالي ١٥٠ رجلاً من عشيرة البعيج بسرقة ٤٠٠ رأس من الماشية العائدة إلى عشيرة الوزون التي ترعى في أراضي الحر الكبير ولما علم الكربلائيون بذلك هبوا مشرعين يتقدمهم محمد بن حمزة السلامي، ومعه خمسة وعشرين فارساً ومعهم جماعة من بني سعد، وتتبعوا السارقين ولحقوا بهم في أرض (الكاضي) وإشتبك الفريقان وإحتدم القتال بينهما، فأنهزم البعيج تاركين الأغنام المنهوبة، وكل ما يملكون، فعاد الكربلائيون منتصرون^(٦٠).

أعتمد داود باشا على عشائر العقيل من القصيم والإحساء تحت قيادة محمد البسام، وعينه قائداً ليقوم بمحاصرة كربلاء، فإتخذ البسام من نهر الحسينية مقراً له ولعسكره، وأرسل داود باشا أمر حرسه

٢٨ آب ١٨٢٦ م.

قدر من القوة، وكثرة العدد والسلاح، فلم يخضعوا لظلم عدوهم ورفضوا الإستكانة، فعاشوا حياتهم يسطرون تاريخهم بدمائهم وتضحياتهم.

الخاتمة والإستنتاجات

من خلال دراسة الموضوع والبحث فيه يمكن أن نلاحظ ما يأتي:

١. إن ضعف السلطة المركزية في الدولة العثمانية أدى إلى تطاول بعضهم، ومحاولة الإستقلال بالحكم، وهذا بدوره أدى إلى أن تتدهور الأوضاع في الإيالات التابعة للدولة العثمانية.

٢. كانت مدينة كربلاء المقدسة تشع منها روح العداء للحكم المملوكي، وأساليبه القمعية التي حاولت من خلالها إخضاع المدينة لسلطتها، إذ أدى تعصب داود باشا المذهبي وحقده على الشيعة دوراً بارزاً في تطور مجريات الاحداث، وهذا دفع حكومته إلى أن تقول كلمة الفصل في مدينة كربلاء المقدسة، اذ وضع نصب عينيه مسألة تقوية السلطة المركزية للدولة في الولاية لتخفيف مركزية الإدارة، فعمل جاهداً على أن يقضي على كل تمرد عليهم أو تحدي لسلطتهم.

٣. تفاني اهل المدينة ورفضهم القاطع لسياسات القمع التي كانت تستخدمه الحكومة آنذاك وهذا بدوره أدى إلى تكاتف الجميع من أجل الدفاع عن مدينتهم.

٤. أظهرت الواقعة قوة التنظيم والتخطيط المسبق للأهالي لأي تعرض عسكري تقوم به القوات

يبدو أن إجراء داود باشا بعقد الصلح مع الكربلايين كان له نوايا عدّة، فقد أراد الوالي أن يعد العدة والهجوم على المدينة بشكل يضمن له دخول المدينة واستباحتها، فبدأت المواجهات من جديد^(٦٢)، ودارت معارك ضارية بين الكربلايين، وبين القوات المملوكية التي تمكنت من فتح ثغرات في مناطق لم يكن الثوار^(٦٣) قد إنتبهوا إليها، وبذلك فقد استطاعت القوات العسكرية المهاجمة من اختراق دفاعات الثوار، الأمر الذي أدى إلى حدوث خسائر فادحة بصفوفهم، ودفع ذلك الأمر إلى انسحاب بعض المقاتلين بعد نفاذ عتادهم وأصابتهم بإصاباتٍ بالغة، وبذلك تمكنت قوات المماليك من احتلال أجزاء كبيرة من المدينة، وشن حملة عسكرية واسعة ضد أبنائها، إذ تمّ إعتقال المئات من الشباب الكربلائي، وكبار رجال الدين الذين كانوا قد إنضموا إلى ابناء المدينة المقدسة في مقاومتهم لتلك الحملة، فيما جرى إعدام نخبة فاضلة منهم، وأرسل بعضهم الآخر إلى بغداد، وتمّ إيداعهم السجون^(٦٤)، ولم تتوقف القوات المملوكية عند هذا الحد، بل استمر تواجدها في كربلاء، وقامت بسرقة أموال الناس، وفرض الضرائب غير المنظمة، والتي بدورها أثقلت كاهل المواطن الذي كان يتعرض للإعتقال عندما يمتنع أو يتأخر عن دفع تلك الضريبة^(٦٥).

ولقد بيّنت تلك الأحداث حقائق تاريخية مهمة عن كفاح أهالي كربلاء، وأثبتت أنهم كانوا على

لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٥، (بيروت: دار الرافدين، ١٩٦٨)، ص ١٩٨.

(٢) للإطلاع على هجمات الوهابيين على العراق خلال العهد العثماني ينظر: سماح عباس جندي محمد الجنابي، الإعتداءات الوهابية على العراق ١٧٨٦-١٨١٢ م، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠١٨).

(٣) حيدر صبري شاكر الخيواني، أسباب سقوط حكم الماليك في العراق ١٨٣١ م، الباحث (مجلة)، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠١٣، ص ٣.

(٤) للإطلاع على تفاصيل تلك الثورات وأسبابها ينظر: أحمد يونس زويد الجشعمي، سياسة الماليك تجاه بعض عشائر الفرات الأوسط (١٧٤٩-١٨٣١)، كلية التربية الأساسية (مجلة)، العدد (١١)، جامعة بابل، آذار ٢٠١٣.

(٥) علاء موسى نورس، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٦) تمثل مدة تولي الماليك الحكم في العراق من أهم الفترات، كونها شهدت تطورات خطيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي كانت لها انعكاساتها على العقود اللاحقة من تاريخ العراق، ففي هذه المدة وصلت حكومة الماليك وبالأخص سليمان باشا الكبير من القوة جعل العراق ولاية شبه مستقلة يتمتع فيها الوالي بقدر واسع من حرية التصرف وإتخاذ القرار السياسي دون الرجوع إلى إسطنبول، أو التعرض إلى ضغوطها، في وقت كانت الدولة العثمانية تعاني فيه من صعوبات وتعقيدات مع الدول الأوروبية، وقد انعكست تلك السلطات الواسعة التي تمتع فيها الوالي سليمان باشا على طبيعة حكمه للعراق فقد فرض بالقوة سلطة الدولة، وأخذ معظم الثورات العشائرية ضد حكومته، كما فتح عهد جديد للعلاقات مع القوى

العثمانية، على الرغم من قلة الإمكانيات.

٥. أثبتت تلك الواقعة حصانة المدينة، إذ أعيد بناء الأسوار بعد أن كانت آيلة للسقوط لمجابهة الخطر المحدق بها، إذ قاومت المدينة الحملات العسكرية المتعددة التي قامت بها الدولة العثمانية لمدة أربع سنوات.

٦. استخدام داود باشا سياسة زرع التفرقة بين الأهالي أنفسهم، إذ جرى تبدل الكثير من السدنة خلال تلك المدة في محاولة منه لزرع بذور الشقاق بين الأهالي.

٧. أثبتت المعارك العديدة التي حدثت بين الكرblائيين وبين القوات العسكرية العثمانية على الرغم من ضعف التجهيزات وقتها أن الأهالي قادرون على تسلم زمام الأمور فيها.

٨. خيانة بعض العشائر المقيمة قرب كربلاء والوقوف إلى جانب داود باشا، وهذا ينم على ان الأخير استطاع شراء ذمم بعضهم.

الهوامش

(١) الماليك (١٧٥٠-١٨٣١م): المملوك في العربية هو العبد، سواء أكان أبيضاً أم أسوداً، وفي العراق قام حسن باشا بشرائهم من أسواق تفليس عاصمة جورجيا، الزاخرة بالرقيق البيض، وكان هؤلاء يُجلبون أطفالاً ثم يودعون في مدارس خاصة بهم، ليتعلموا القراءة والكتابة والسباحة والفروسية وفنون القتال، وأن أول من تولى حكم الماليك في العراق هو سليمان أبو ليلة عام ١٧٤٩م. وللمزيد ينظر: علاء موسى كاظم نورس، حكم الماليك في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥)، ص ٢٥-٢٦؛ ستيفن همسلي

الأحداث في مدينة كربلاء ١٥٣٤-١٩١٧، (بغداد: دار السياح، ٢٠١٢) ص ٦٦؛ باسم خطاب الطعنة، التغلغل البريطاني في العراق (١٧٩٨-١٨٣١) رسالة ماجستير (كلية الاداب: جامعة بغداد، ١٩٨٥) ص ١٤١-١٤٩.

(١١) الإنكشارية: من (بني جري) وتعني الجيش الجديد، اختلفت المصادر في ما إذا كان السلطان أورخان (١٣٢٦-١٣٦٠م) أو مراد الأول (١٣٦٠-١٣٨٩)، هو الذي إستحدث هذا الجيش، وهم عبارة عن فرقة عسكرية صغيرة منتخبة ومدربة تدريباً خاصاً، وهناك من الدلائل ما تشير إلى أن تنظيمهم قد ترسم خطى طريقة دينية وهي (البكتاشية) التي يدين لها التوسع العثماني بكثير من قوته الأولى، تطورت هذه الفرقة وإرتفع شأنها حتى زاد تدخلهم في أمور الدولة، مما دفع بالسلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م) إلى القضاء على تمردهم عام ١٨٢٦م وتنظيم من بقي منهم، وللمزيد ينظر: إيرينا بتيروسيان، الإنكشاريون في الأمبراطورية العثمانية، ترجمة: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (دبي: الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٦، ص ٢٥-٢٨؛ محمد علوا السامرائي ومحمد حمزة حسين اللديمي، الإنكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى عام ١٨٢٦م، التربية والتعليم (مجلة) المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠١٠، ص ٨١.

(١٢) إبراهيم احمد محمد السياح، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، رسالة ماجستير (الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩١٩)، ص ٢٣.

(١٣) الدولة القاجارية: القاجار قبيلة تركمانية قدمت إلى بلاد فارس، وأصبحت إحدى القبائل التي دعمت الحكم الصفوي منذ عهد الشاه إسماعيل (١٥٠١-١٥٢٤م)،

المحيطة بالعراق، وللمزيد ينظر: تين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) رسالة ماجستير (كلية الآداب: جامعة البصرة، ١٩٩٨)، ص ٢.

(٧) علاء نورس، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٨) داوود باشا (١٨١٧-١٨٣١): آخر ولاة المماليك الذين حكموا بغداد ولد في تبليسي في جورجيا في عام ١٧٧٤، تمّ بيعه في بغداد في عام ١٧٨٤، بعد بيعه اعتنق الدين الإسلامي وتعرف على الوالي سليمان باشا حيث تزوج ابنته وتدرج في المناصب إلى أن أصبح والياً على بغداد بعد وفاة سليمان باشا، وللمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨)، ص ٤٢.

(٩) ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني ١٨٤٠-١٨٧٦ دراسة وثائقية، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ص ١٩٢.

(١٠) كانت المقيمة البريطانية في بغداد تتمتع بنفوذ كبير خلال مدة تولي داود باشا الحكم، فقد كان ريج المقيم البريطاني يتمتع بنفوذ كبير جداً بحيث كان الناس لا يقيمون وزناً لوعود باشاواتهم وأعيانهم إلا إذا كانت مدعومة بضمانه، وكان الوالي رفض ما وصل إليه البريطانيون من نفوذ، ونتيجة لهذا الرفض التام حدث فيما بعد صدام بين الوالي وريج حيث كان المقيم يكتب تقارير إلى حكومته تتعلق بشخصية الباشا واحوال البلاد، وان الحكومة يسودها الإضطراب، وأن سبب ذلك هو سوء تصرف الباشا وأعوانه، وأن حالة البلاد الداخلية في وضع سيء كسياستها الخارجية، وللمزيد ينظر: حيدر صبري شاكر الخيقياني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم

(٢٠) الفرمان (بيورلوردي): لفظ فارسي معناه أمر، أو حكم، أو دستور موقع من السلطان، أما الفرمان العثماني، هو قانون بأمر السلطان نفسه، وممهور بتوقيعه دون الرجوع عنه، للمزيد:

www.al.maany.com

(٢١) الأرنأؤوط: هو لقب يطلق على سكان البانيا (إحدى دول البلقان)، والتي تقع على بحر إيجه بعد اليونان، ومع التوسع العثماني نحو الوطن العربي هاجر الكثير منهم إلى أنحاء الولايات العثمانية، وهناك إستوطنوا وإندمجوا مع السكان الأصليين، وللمزيد:

ar.wikipedia.org/wiki

(٢٢) عبد الصاحب آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء (بيروت: مؤسسة البلاغة، ٢٠١٤)، ص ٢٠١.

(٢٣) ياسين شهاب شكري، الصلات بين الجالية الإيرانية وسكان كربلاء خلال القرن التاسع عشر الميلادي، السبب (مجلة)، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الاول، كانون الثاني، ٢٠١٩، ص ١٤٨.

(٢٤) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٩؛ عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٥) حيدر صبري الخيقاني، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٢٦) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٧) أحمد باسم الأسدي، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩ دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير (جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧)، ص ٨٤.

(٢٨) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٩) خوان كوك موجان مومن، العثمانيون وشيعة العراق كربلاء أنموذجاً ١٨٤٣م، ترجمة: نهار محمد نوري

إذ مكنت الصفويين من فرض سيطرتهم على أذربيجان ثم شمال بلاد فارس كله خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وبعد سقوط الدولة الصفوية على يد الأفغان عام ١٧٢٢م ومقتل نادر شاه الأفشاري في عام ١٧٤٧م، ووفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩م دخلت إيران في اضطرابات وحرب أهلية إنتهت بتتويج محمد حسن خان القاجاري شاهاً عام ١٧٩٦م وأصبح هو المؤسس لهذه السلالة التي حكمت إيران بين عامي (١٧٩٦-١٩٢٥)، وللمزيد ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث (الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه)، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠١٤)، ص ٢٣-٢٤؛ حسن كريم الجلف، تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ج ٣، ص ١٧٧.

(١٤) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسولوجيا الخطاب الشيعي، (بيروت: دار الساقى، ١٩٩٩)، ص ٦٣-٦٤.

(١٥) علاء عباس نعمة الصافي، النظام الإداري في مدينة كربلاء في العهد العثماني المتأخر (١٨٣١-١٩١٧)، تراث كربلاء (مجلة)، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثاني، حزيران ٢٠١٦، ص ١٦٩.

(١٦) المصدر السابق، ص ١١٥.

(١٧) إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الإله النعيمي (دمشق: دار المدى، ١٩٩٦)، ص ٢.

(١٨) عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٨٤٢ (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٠)، ص ٥.

(١٩) المصدر نفسه.

- (٣٥) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٤.
- (٣٦) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المماليك) ج ٦، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤)، ص ٣٢٦.
- (٣٧) إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني ١٩٠٠-١٩٨٢، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة سلمان آل طعمة، ص ٥٣.
- (٣٨) حسين آل دراج: هو ابن مرتضى بن محمد علي بن مرتضى كان جده محمد الدراج نقيب الأشراف في عهد السلطان عباس الصفوي تولى زعامة كربلاء بعد عودته من الأسر حيث كان من جملة الذين تم اعتقالهم أثناء حادثة المناخور توفي بمرض الطاعون عام ١٨٣١. للمزيد: محمد صادق الكرباسي، تاريخ السدانة الحسينية (بيروت: دار العلم للنهيين، ٢٠١٤)، ص ١١٥.
- (٣٩) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٨٦.
- (٤٠) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٢١١-٢١٣.
- (٤١) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٨٨؛ عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٢١٤.
- (٤٢) كان السور الذي يحيط بمدينة كربلاء قديم لذلك تعرض للإضمحلال والخراب بمرور الزمن، ويبدو أن ذلك الخراب إستمر إلى عهد المماليك، إذ يذكر الرحالة نيبور في زيارته إلى مدينة كربلاء عام ١٧٦٥ م أن مدينة كربلاء كانت مسورة بخمسة أسوار وكان آخرها مشيد باللبن والطابوق المجفف بالشمس وكان قد وصل إلى مرحلة الخراب بأجمعه، واستمر السور على هذا الحال حتى عام ١٨٠٢ م ولم يجدد إلا بعد الهجوم الوهابي على مدينة كربلاء، عندها بادر السيد محمد علي الطباطبائي وبتمويل من مملكة أودة في الهند (بيروت: دار الوراق، ٢٠١٦)، ط ١، ص ٩٢.
- (٣٠) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٣.
- (٣١) من أهم أسباب قتل الحاكم الجديد هو سوء سلوكه وعدم احترامه قدسية المدينة وإستخدامه القسوة في جباية الضرائب، الأمر الذي دفع الكربلايين إلى التآمر عليه وقتله، وللمزيد ينظر: سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة (بغداد: د.م، ١٩٨٨)، ص ١٦.
- (٣٢) اليرماز: كلمة عثمانية معناها «ياره ماز» وتعني السفهاء الذين لا يصلحون لشيء، أما هنا، فالمصطلح يطلق على الأشخاص المجرمين والمتمردين على السلطة، لذلك اطلق على الخارجين عن القانون في كربلاء، وكان لكل جماعة منهم زعيم يخضعون لتعليماته وأوامره، وللمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٣٤٦.
- (٣٣) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٣.
- (٣٤) الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء: هو ابن الشيخ جعفر الكبير وأكبر انجاله، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٧٧٧ م، تتلمذ على يد والده الشيخ جعفر كاشف الغطاء والعلامة علي الطباطبائي، نبغ في دراسته ونال درجة الإجتهد وعمره لم يتجاوز السابعة عشرة، ومن مظاهر نبوغه ان صنف كتباً في المعقول والمنقول عن لسان والده وعمره لم يتجاوز الحادية عشرة سنة وسماه مدينة الراغب، وللمزيد ينظر: عادل مدلول الهرموشي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، رسالة ماجستير (كلية التربية: جامعة القادسية، ٢٠٠٦)، ص ٧-٢٣؛ متعب خلف جابر الريشاوي، عبد العظيم عباس نصار، الشيخ موسى كاشف الغطاء حياته ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث (١٧٤٣-١٨٢٨)، أوروک (مجلة)، العدد الرابع، المجلد الثامن، ٢٠١٥، ص ٢٨١.

مشيخة شمر سنة ١٨١٨ أو ١٨١٩ إستطاع أن يحافظ على علاقاته الودية مع والي بغداد داود باشا، حيث إستعان به الأخير في صد بعض التمردات والهجمات التي كانت تقوم بها الجيوش الفارسية، قُتل غدرًا على يد أحد ولاة الأتراك عام ١٨٤٠. للمزيد ينظر: جون فردريك وليماز، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩) ترجمة: مير بصري، ص ٧٧.

(٥٠) عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ١١؛ عبد

الحسين الكليدار ال طعمة، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٥١) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٥٢) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٥٣) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٥٤) عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ١١؛ عبد

الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٢٣؛ أحمد

باسم الاسدي، المصدر السابق، ص ٩١.

(٥٥) عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ١٣؛ عبد

الصاحب آل نصر الله، ص ٢٢٣.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٢٣؛

أحمد باسم الاسدي، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٥٨) مصطلح جغرافي يطلق على المناطق الواقعة غربي

الفرات باتجاه الشام.

(٥٩) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٩٢؛ عبد

الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٦٠) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٦١) أحمد فاضل المسعودي، واقعة المناخور صورة مشرقة

لبطولات اهالي كربلاء، الغاضرية (مجلة)، العدد

الاول، ايلول، ٢٠١٥، ص ٥٣.

تم بناؤه من جديد بإادة الجص والآجر، ويبلغ ارتفاع السور من ٢٠-٣٠ قدم ويضم أبراجاً تفصل بينها معاقل، وللمزيد ينظر: مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة ١٧٦٥ (بغداد: دار المعرفة، ١٩٥٥) ترجمة سعاد هادي العمري، ص ٩٢؛ فؤاد طارق العميدي، احمد باسم حسن طالب، التطور العمراني لمدينة كربلاء ١٧٤٩-١٨٢٦، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١ آذار ٢٠١٧، ص ١١.

(٤٣) سعدي إبراهيم الدراجي، سور مدينة كربلاء في العهد

العثماني، تراث كربلاء (مجلة) السنة الرابعة، المجلد

الرابع، العدد الرابع، كانون الاول ٢٠١٧، ص ٢٦٢.

(٤٤) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٤٥) البلوش: مُعرب (بلوج)، إحدى القوميات التي

تستوطن بين باكستان وإيران، وتسمى المنطقة باسمهم

(بلوجستان) وقد تقاسمتها الدولتان المشار إليهما، لهم

كيانهم الخاص من الزي والاعراف والتقاليد، عرفوا

بالشجاعة والأصالة، وكانت الحكومات الايرانية

تستعين بهم في أوقات الحرب، وتم استدعائهم بعد

الهجوم الوهابي على كربلاء، وسكنوا في جنوب شرق

المدينة في محلة عُرفت فيما بعد بأسمهم، وللمزيد ينظر:

تاج محمد بريسيك، القومية البلوشية أصولها وتطورها

(بيروت، دار الانتشار العربي، ٢٠١٣).

(٤٦) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٨٨؛ عبد

الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٤٧) عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ١٠؛ عبد

الحسين الكليدار ال طعمة، بغية النبلاء في تاريخ

كربلاء (بغداد: مطبعة الإرشاد، د.ت)، ص ٣٣.

(٤٨) عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ١٠.

(٤٩) صفوك: هو الشيخ فارس بن محمد بن سالم، تولى

٦. عادل مدلول الهرموشي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، رسالة ماجستير (كلية التربية: جامعة القادسية، ٢٠٠٦).

ثالثاً: الكتب العربية والمعرية:

١. إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسولوجيا الخطاب الشيعي، (بيروت: دار الساقى، ١٩٩٩).

٢. إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الاله النعيمي، دمشق، دار المدى، ١٩٩٦.

٣. إيرينا بتروسيان، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٦.

٤. تاج محمد بريسيك/ القومية البلوشية أصولها وتطورها (دار الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٣).

٥. جون فردريك ولياز، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، ترجمة: مير بصري، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩).

٦. حسن كريم الجاف، تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج ٣ (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨).

٧. حيدر صبري شاكرا الحيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء ١٥٣٤-١٩١٧، (بغداد: دار السياب، ٢٠١٢) ص ٦٦.

٨. خوان كوك موجان مومن، العثمانيون وشيعة العراق كربلاء أنموذجاً ١٨٤٣م، ترجمة: نهار محمد نوري (بيروت: دار الوراق، ٢٠١٦)، ط ١.

٩. ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني ١٨٤٠

(٦٢) سعيد رشيد زميزم، الهجمات التي تعرضت لها كربلاء عبر الزمن (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، ٢٠١٢)، ط ١، ص ٧١.

(٦٣) احمد فاضل المسعودي، المصدر السابق، ص ٥٣.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات

إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات ابراهيم شمس الدين القزويني ١٩٠٠-١٩٨٢، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة سلمان آل طعمة.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

١. إبراهيم احمد محمد السياب، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، رسالة ماجستير (الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩١٩).

٢. أحمد باسم الأسدي، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩ دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير (جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧).

٣. باسم حطاب الطعمة، التغلغل البريطاني في العراق (١٧٩٨-١٨٣١) رسالة ماجستير (كلية الآداب: جامعة بغداد، ١٩٨٥).

٤. تنين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، (كلية الآداب: جامعة البصرة، ١٩٩٨).

٥. سماح عباس جندي محمد الجنابي، الاعتداءات الوهابية على العراق ١٧٨٦-١٨١٢م، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠١٨).

٢٠. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث (الدولة القاجارية في عهد آغا محمد شاه)، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠١٤).

٢١. مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة ١٧٦٥ (بغداد: دار المعرفة، ١٩٥٥) ترجمة سعاد هادي العمري.

رابعاً: البحوث المنشورة

١. أحمد فاضل المسعودي، واقعة المناخور صورة مشرقة لبطولات أهالي كربلاء، الغاضرية (مجلة)، العدد الأول، أيلول، ٢٠١٥.

٢. أحمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المالك تجاه بعض عشائر الفرات الاوسط (١٧٤٩-١٨٣١)، كلية التربية الأساسية (مجلة)، العدد (١١)، جامعة بابل، آذار ٢٠١٣.

٣. علاء عباس نعمة الصافي، النظام الإداري في مدينة كربلاء في العهد العثماني المتأخر (١٨٣١-١٩١٧)، تراث كربلاء (مجلة)، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثاني، حزيران ٢٠١٦.

٤. سعدي إبراهيم الدراجي، سور مدينة كربلاء في العهد العثماني، تراث كربلاء (مجلة) السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الرابع، كانون الأول ٢٠١٧.

٥. فؤاد طارق العميدي، احمد باسم حسن طالب، التطور العمراني لمدينة كربلاء ١٧٤٩-١٨٢٦، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١ آذار ٢٠١٧.

٦. متعب خلف جابر الريشاوي، عبد العظيم عباس نصار، الشيخ موسى كاشف الغطاء حياته ودوره

١٨٧٦- دراسة وثائقية، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨).

١٠. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٥، (بيروت: دار الرافدين، ١٩٦٨).

١١. سعيد رشيد زميزم، الهجمات التي تعرضت لها كربلاء عبر الزمن (بيروت: مؤسسة الفكر الاسلامي، ٢٠١٢)، ط ١.

١٢. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة (بغداد: د.م، ١٩٨٨).

١٣. محمد صادق الكرباسي، تاريخ السدانة الحسينية (بيروت: دار العلم للنابهين، ٢٠١٤)، ص ١١٥.

١٤. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المالك)، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤)، ج ٦.

١٥. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء (بغداد: مطبعة الارشاد، د.).

١٦. عبد الرزاق الحسيني، تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٨٤٢ (بيروت: دار الأبيجدية، ١٩٨٠).

١٧. عبد الصاحب آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء (بيروت: مؤسسة البلاغة، ٢٠١٤).

١٨. عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨).

١٩. علاء موسى كاظم نورس، حكم المالك في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥).

الفكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث
(١٧٤٣-١٨٢٨)، أوروک (مجلة)، العدد الرابع،
المجلد الثامن، ٢٠١٥.

٧. محمد علوا السامرائي ومحمد حمزة حسين الدليمي،
الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى عام
١٨٢٦م، التربية والتعليم (مجلة) المجلد ١٧،
العدد ٢، ٢٠١٠.

٨. ياسين شهاب شكري، الصلات بين الجالية الإيرانية
وسكان كربلاء خلال القرن التاسع عشر الميلادي،
السبط (مجلة)، السنة الخامسة، المجلد الخامس،
العدد الأول، كانون الثاني، ٢٠١٩.

خامساً: المواقع الالكترونية:

١. www.al.maany.com

٢. ar.wikipedia.org/wiki

أثر قرينة التخصيص في التحليل النحوي عند ابن جنّي

الباحث

صالح موجد خلخال

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة

كربلاء

salihmoojid990@gmail.com

الأستاذ الدكتور

عادل نذير بيري الحسّانيّ

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة

كربلاء

adil1972@yahoo.com

الملخص

وقفت هذه الدراسة على أثر قرينة التخصيص - وهي قرينة معنوية - إستعان بها ابن جني في بيان الوظائف النحوية للمفردات المكوّنة للتركيب موضع التحليل، إذ اتّخذ من القرآن الكريم والشعر القديم، وشعر معاصريه - أحياناً - ميداناً لتحليلاته النحوية، إذ كان جوهر هدفه من ولوج تلك النصوص إنما هو تحليل بناء تراكيبها تحليلاً يكشف عن أجزائها ويوضح ترابط عناصرها.

ومن القرائن التي إندرجت تحت قرينة التخصيص: التعديّة، والغائيّة، والظرفيّة، والتوكيد والتحديد، والملابسة للهيئات، والإخراج.

الكلمات المفتاحية: القرينة، التخصيص، التركيب، التحليل النحوي، الوظيفة النحوية.

The Impact of the Context of Specification in Ibn Jinni's Grammatical Analysis

Prof. Dr.

Adel Nathir Berry Al-Hassani

College of Education for Human Sciences
- Karbala University

Researcher

Saleh Mujd Khalkhal

College of Education for Human
Sciences - Karbala University

Abstract

This study investigates the impact of the context of specification that Ibn Jinni used to explain the grammatical functions of the vocabulary items as constituents of the composition being analyzed. Ibn Jinni analyzed the Holy Quran, the classic poetry, and the contemporary poetry as samples for his grammatical analysis. His main goal was to analyze the structure of those texts in order to identify their constituents and to clarify the interrelationship of their elements. Among the presumptions that can be underlined by the context of specification were transitivity, finality, circumstantiality, emphasis, limitation, and exclusion.

Keywords: context, specification, structure, grammatical analysis, grammatical function.

المُقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على خير الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ترتبط عناصر بناء الجملة العربية بعلاقات معنوية عدّة، كالعلاقة بين الفعل والفاعل، والفعل والمفعول، والمبتدأ والخبر، وما سواها، تقوم بدور مهم في بيان المعنى النحوي للتركيب.

وقد إستعان النحويون بمجموعة من القرائن للإهتمام إلى الوظيفة النحوية للمفردة المحلّلة؛ لتكون لهم عوناً في الوصول إلى تحليل نحوي سليم، ومن ثمّ تقرير أحكامهم النحوية وضبط العلاقات بين أجزاء التركيب.

وقد أدرك ابن جنّي أهمية هذه القرائن، إذ إتخذ منها وسيلة للكشف عن تلك العلاقات، ومن بين القرائن المعنوية التي وظّفها ابن جنّي في تحليله الإعرابيّ، قرينة التخصيص، التي تجلّت في كل من التعديّة، والغائيّة، والظرفيّة، والتوكيد والتحديد، والملابسة للهيئات، والإخراج.

مهاد البحث

قرينة التخصيص من القرائن التركيبية الواسعة في الجملة العربية، وهي قيد على علاقة الإسناد؛ لأنّ علاقة الإسناد «قد تحتاج بعد ذلك إلى معانٍ إضافية تضيفها إلى المعنى الأساس، فتستعمل كلمات يُسمّيها النحاة الفضلات؛ لأنّها فضلة على المعنى الأوّل، وإن حذفت بقي للجملة معنًى مستقلاً أيضاً»^(١).

وهذه الفضلات هي ما يُجمع تحت باب المفاعيل، وهي المفعولات الخمسة، والحال والمستثنى والتمييز^(٢).

ومن القرائن التي تدرج تحت قرينة التخصيص: التعديّة، والغائيّة، والظرفيّة، والتوكيد والتحديد، والملابسة للهيئات، والإخراج^(٣).

أولاً: التعديّة:

وبابها النحوي المفعول به، وهي علاقة تربط بين الفعل المتعدي والمفعول به «والأصل الدلالي لهذه العلاقة أنّ الفعل المتعدي يفتقر في دلالته إلى اسم يقع عليه، أمّا الفعل اللازم فلا يفتقر إلى ذلك»^(٤).

وقد تناول ابن جنّي هذه القرينة في مواطن كثيرة، وبيّن أثرها في التركيب، ومن ذلك حديثه عن الفعل المتعدي إلى المفعول به، إذ قال: «وكذلك القول على المفعول إنّه إنّما يُنصب إذا أُسند الفعل إلى الفاعل فجاء هو فضلة»^(٥)، وقال في المحتسب: «إنّ أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل»^(٦).

ومن صور التخصيص بالتعديّة ما نجده عنده في سياق تحليله لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، إذ قال: «تقديره - والله أعلم - لا تلقوا أيديكم»^(٧).

ويُفهم من هذا النّص أنّ معالجة ابن جنّي لهذا التركيب جاءت من وحي قرينة التعديّة، إذ خرّج الباء الداخلة على العنصر (أيديكم) على أنّها زائدة، ومن ثمّ فإنّ إسناد الحدث إلى المسند إليه مختص

ونفهم من كلام ابن جنّي أنّ قولنا: (ظننتُ زيدًا قائمًا)، بنية إسنادية جديدة، وكلّ من المفعولين له دور دلالي في هذه البنية الإسنادية الجديدة، وإنّ المعنى لا يكتمل بذكر المفعول الأوّل أو الثاني؛ إذ بمجموعهما تتحصّل الفائدة للمخاطب.

يقول ابن يعيش: «ألا ترى أنّك إذا قلت: ظننتُ زيدًا قائمًا فالشكّ إنّما أسند إليه الخبر، فلمّا كانت الفائدة مرتبطة بهما جميعًا لم يجوز إلّا أن تذكرهما معًا، فلو قلت: ظننتُ زيدًا وسكت، أو ظننتُ قائمًا لم يجوز كما جاز في أعطيتك»^(١٠).

ويبدو لي أنّ الأمر في هذه المسألة مركون إلى وجود قرينة كاشفة عن المحذوف، ومن ثمّ يجب أن لا يُملي النحويّ قواعده على المتكلّم، ويحصره بها، مع أنّ المستقى من فصيح كلام العرب لا يساعد على مقولته في هذا السياق، ومن ثمّ يجوز حذف أحد مفعولي (ظنّ) أو كليهما، كقولنا: (أظننتُ محمدًا ناجحًا أم عليًّا؟)، فيقال: ظننتُ عليًّا، أي: ظننتُ عليًّا ناجحًا، فحذف المفعول الثاني (ناجحًا). وإنّما جاز حذف أحدهما، كما جاز حذف أحد طرفي الإسناد (المبتدأ والخبر)، إذ تقول: (من الناجح؟)، فيقال: محمدٌ، أي: محمدٌ الناجحُ، وتقول: (من ظننتُ ناجحًا؟)، فيقال: ظننتُ خالدًا، أي: ظننتُ خالدًا ناجحًا.

وتقول: من تظن زائرنا؟، فيقال: أظنّ مازنًا، أي: أظنّ زائركم مازنًا.

بوقوعه على (أيديكم)، أي أنّ وقوع الحدث على (الأيدي) كان قيدًا في إسناد الحدث إلى مَنْ أسند إليه. والراجح أنّ الباء المقترنة ب(أيديكم) أصلية، وليست زائدة، إذ المفعول محذوف، والتقدير: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة، والباء سببية، والمعنى: لا ترموا أنفسكم بأيديكم، فيكون مآل صنيعكم التهلكة.

ويبين ابن جنّي أنّ بعض الأفعال يتعدّى إلى مفعول بنفسه دون الحاجة إلى حرف الجر مرة، ويحتاج حرف الجر ليتعدى به مرةً أخرى، جاء في سرّ صناعة الإعراب: «أمّا قولهم: سميته زيدًا وبزيد، وكنيته أبا عبد الله، وبأبي عبد الله، فليست الباء فيه زائدة، وإنّما أوصلوا بها الفعل تارة إلى المفعول به، وأوصلوه تارة أخرى بنفسه، كما قالوا: جئتُه وجئت إليه»^(٨).

ومن ملامح التخصيص بالتعدية ما أورده ابن جنّي في مبحث (ظنّ) وأخواتها التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، إذ وضح أنّ فعل الظنّ يتعدّى إلى مفعولين، ولا يمكن أن يقتصر على أحدهما دون الآخر؛ لأنّ معنى الكلام قد يتوقف عليهما، جاء في اللّمع: «أفعال الشكّ واليقين ما كان داخلًا على المبتدأ وخبره، فكما لا بُدّ للمبتدأ من خبره فكذلك لا بُدّ للمفعول الأوّل من الثاني... تقول: ظننتُ زيدًا قائمًا، وحسبتُ محمدًا جالسًا، وخلتُ أباك كريماً»^(٩).

ثانياً: الغائية:

ومن صور توظيف قرينة الغائية في التحليل الإعرابي عند ابن جنّي، ما جاء في سياق تعليقه على قول البريق بن عياض^(١٦):

فلا تنسوا أبا زيدٍ لفقدٍ

إذا الخفرا تَ أجلينَ الفرارَ

قال: «قال: أجلينَ، أي: هربنَ، وفررنَ. ينبغي

أن يكون الفرار هنا مفعولاً له، أي: هربنَ للفرار، ومثله من المفعول له، وفيه اللام، بيتُ الكتاب (من الرجز)^(١٧):

يركبُ كلَّ عاقرٍ جُمهورِ

مخافةً ورعلَ المحبورِ

والهولَ من تهوّلَ الهُبورِ

أي: و«للهل»^(١٨).

فالوظيفة النحويّة للعنصر (الفرار) عند ابن جنّي مفعول لأجله، أي: هربنَ للفرار، ومثله ما نقله عن كتاب سيبويه، إذ إنَّ العنصر (مخافة) إنّما هو مفعول له، وكذلك ما بعدها، أي: وللهل. وحرّياً بالإشارة أنّ سيبويه يُجيز مجيء المفعول لأجله نكرة ومعرفة، وقد اجتمعا في البيت المنقول عن كتابه، فكلمة (مخافة) نكرة، و(زعل المحبور) مُعرّفة بالإضافة^(١٩).

ثالثاً: المعية:

وبابها النحويّ المفعول معه والمضارع المنصوب بعد الواو الدالة على معنى (مع)، قال السيوطي: «المفعول معه هو الاسم التالي لواو المصاحبة التي بمعنى (مع)، أو ما يُطلق عليه واو المعية التي تدلّ

وبابها المفعول لأجله أو المفعول له، جاء في التعريفات: «الغاية ما لأجله وجود الشيء»^(١١).

فقد يتطلب سياق الجملة من المتكلم - أحياناً - أن يتّكل إلى هذه القرينة؛ لتكون معيّناً له على تجلية علّة وقوع الحدث.

والمفعول لأجله يتفق مع المفعول المطلق في أنّه لا بُدّ أن يكون مصدرًا، فضلاً عن النصب الذي يشترك فيه مع عدد من الوظائف النحوية الأخرى^(١٢)، «ولذلك ينبغي أن يختلف عنه بشيء آخر حتى لا يكون متفقاً معه من جميع الوجوه، والوجه الذي يختلف فيه عنه أنّه لا بُدّ أن يكون مصدرًا من أفعال النفس الباطنة كالخوف والرغبة والحب والطمع وغيرها، ويسمى المصدر القلبي»^(١٣).

وقد اشترط ابن جنّي في المفعول له أن يكون مصدرًا دالًّا على عذر أو سبب وقوع الفعل، إذ قال: «اعلم أنّ المفعول له لا يكون إلّا مصدرًا ويكون العامل فيه فعلاً من غير لفظه، وإنّما يُذكر المفعول له؛ لأنّه عذرٌ وعلّة لوقوع الفعل، تقول: زرتك طمعاً في برّك، وقصدتك ابتغاءً لمرضاتك، أي: زرتك للطمع، وقصدتك للابتغاء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ٢٩]، أي: لحذر الموت»^(١٤). فقد نصب (حذر الموت) «لأنّه مفعول له، والمعنى يفعلون ذلك لحذر الموت»^(١٥).

هذه الواو صورة العاطفة؛ ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البرد والطيلاسة، ولو شئت لرفعت الطيلاسة عطفًا على البرد... ولهذا لم يُجز أبو الحسن جئتُك وطلوع الشمس أي: مع طلوع الشمس؛ لأنَّك لو أردت أن تعطف بها هنا، فتقول: أتيتك وطلوعُ الشمس لم يجوز؛ لأنَّ طلوع الشمس لا يصحّ إتيانه لك...»^(٢٥).

ويستقى من هذا النَّص أن سبب منع ابن جنّي تقدّم المفعول معه على الفعل أن (الواو) هذه يتجاوزها معنى المعية والعطف، فيجوز أن نستعملها للمعية فننصب الاسم الذي يأتي بعدها، ويجوز أن تكون عاطفة فرفع الاسم الواقع بعدها، لكنَّ واو العطف تقتضي التشريك في الحكم، سواء اقترن المتعاطفان بالزمان، أم لم يقترنا، وأمَّا واو المعية فتفيد الاقتران بالزمان، سواء اشتركا بالحكم أم لا، وإيضاح ذلك: أن قولك: والطيلاسة جاء البرد، إن صحَّ فيها معنى المفعول معه فإنَّ العطف سيكون مفقودًا؛ لأنَّها على نية تكرار العامل^(٢٦)، ولهذا لم يجوز (أتيتك وطلوع الشمس)؛ لأنَّك إن أردت التخصيص على العطف فستقول: أتيتك وأتيتُ طلوع الشمس، وهذا إنَّما لم يجوز لوجود مانع دلالي، فطلوع الشمس لا يصحّ إتيانه إليك.

ومَّا يعزّز هذا الرأي ما جاء في سرِّ صناعة الإعراب من قول ابن جنّي: «أمَّا الواو مع المفعول معه نحو قمتُ وزيدًا فجارية هنا مجرى حروف العطف،

على المصاحبة الزمنية، أي: اقتران ما بعدها وما قبلها في الزمن»^(٢٥).

وهذه إنَّما الأصل فيها العطف «والعاطفة فيها معنيان: العطف والجمع، فلما وضعت (مع) خلعت عنها دلالة العطف وبقيت دلالة الجمع»^(٢١).

فوظيفة المعية دلَّت عليها الواو، جاء في الكتاب: «ومن ذلك قولهم: (شأنك والحجّ) كأنه قال: (عليك شأنك مع الحجّ)، ومن ذلك: (امرأً ونفسه)، كأنه قال: (دع امرأً مع نفسه) فصارت الواو في معنى (مع) كما صارت في معنى (مع) في قولهم: (ما صنعت وأخاك)»^(٢٢).

والمفعول معه عند ابن جنّي هو «كلّ ما فعلت معه فعلًا وذلك قولك: قمتُ وزيدًا أي: مع زيد، واستوى الماء والخشبة أي: مع الخشبة وما زلتُ أسير والنيلَ ولو تركتُ الناقة وفصيلها لرضعها أي: مع فصيلها... وكيف تكون وقصعة من ثريد، أي مع قصعة»^(٢٣).

ويظهر من كلام ابن جنّي أنَّ السبب في نصب المفعول معه وإعمال الفعل المتقدّم في الاسم الواقع بعد (الواو) أنَّها بمعنى (مع) إذ كانت (الواو) تعمل على جمع ما قبلها بما بعدها كانت (الواو) التي بمعنى (مع) إنَّما تفيد الانضمام والاجتماع^(٢٤).

وقد وضح ابن جنّي رتبة المفعول معه في الجملة، فقال: «ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل، نحو قولك: والطيلاسة جاء البرد، من حيث كانت صورة

ومن النصوص اللغوية التي وقف عندها ابن جني، قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، إذ ذكر رأي أستاذه أبي علي الفارسي الذي أعرب كلمة (الشهر) ظرف زمان وليس مفعولاً به، فقال: «وكان أبو علي - رحمه الله - يرى أن نصب (الشهر) هنا إنما هو على الظرف ويذهب إلى أن المفعول محذوف، أي: فمن شهد منكم المصر في هذا الشهر فليصمه»^(٣١).

وتحدث ابن جني عن التعلق النحوي للظرف، فإذا وقع الظرف خبراً - مثلاً - فيُقدَّر له حدثاً محذوفاً يتعلق به، إذ لا يمكن للظرف أن يتعلق بالمبتدأ؛ لأنَّ المتعلِّق والمتعلِّق به شيء واحد، جاء في سرِّ صناعة الإعراب: «وإذا كان ما يُنطق في كثير من الكلام قد تُصيرَه إلى أن يجري مجرى ما قد سقط حكمه وصار غير معتدِّ به... وذلك قولك: زيدٌ خلفك، فأصل هذا زيدٌ مستقرٌّ خلفك فحذف اسم الفاعل للعلم به وأقيم الظرف مقامه وانتقل الضمير الذي كان في اسم الفاعل إلى الظرف وصار موضع الظرف رفعاً لأنَّه خبر للمبتدأ... وأنت مع هذا لو شئت لأظهرته، فقلت: زيدٌ مستقرٌّ خلفك»^(٣٢).

ويُستقى من نصِّ ابن جني المذكور أنفاً أن الظرف ليس عنصراً إسنادياً وعندما يقع في موضع الخبر لا بُدَّ له من فعل أو ما هو بمعنى الفعل ليتعلَّق به ويكون وعاءً لحدثه، ومن هنا تظهر الحاجة الملحة إلى تسخير ظاهرة التقدير لحلَّ الإشكال والإفلات من شباكه، فقد عالج ابن جني الجمل التي من قبيل:

والدلالة على ذلك أنَّ العرب لم تستعملها قطُّ بمعنى (مع) إلا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة لصلحت، ألا ترى أنَّك إذا قلت: قمتُ وزيداً، أي: مع زيد وقد كان يجوز لك فيه أن تقول: قمتُ وزيدٌ فتعطف (زيد) على ضمير الفاعل، وكذلك قولهم: لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها قد كان يجوز لك أن تعطف فتقول وفصيلها»^(٣٧).

رابعاً: الظرفية:

قرينة معنوية، بابها النحوي المفعول فيه، وهو ظرف الزمان والمكان، وإنَّما سُمِّي مفعولاً فيه؛ لأنَّ الأزمنة والأمكنة ظروف تحوي الأفعال، فصارت كالأوعية لها^(٣٨).

فالظرف «كلُّ اسم من أسماء الزمان أو المكان يُراد فيه معنى (في) وليس لفظه، نحو قولك: قمتُ اليوم، وجلستُ مكانك، تُريد: قمتُ في اليوم وجلستُ في مكانك»^(٣٩).

وقد بيَّن ابن جني الشروط الواجبة فيما يؤدي وظيفة الظرفية، جاء في اللُّمع: «اعلم أنَّ الظرف كلُّ اسم من أسماء الزمان أو المكان يُراد فيه معنى (في) وليست في لفظه، كقولك: قمتُ اليوم، وجلستُ مكانك؛ لأنَّ معناه قمتُ في اليوم وجلستُ في مكانك، فإنَّ ظهرت (في) في اللفظ كان ما بعدها اسماً صريحاً، وصار التضمن لـ (في)، تقول: سرتُ في يوم الجمعة، وجلستُ في الكوفة، والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان»^(٣٠).

فقد اشترط ابن جنّي فيما يؤدي هذه الوظيفة أن يكون فضلة دالاً على الحدث، وحالته الإعرابية النصب، يُجاء به غير مُقيّد بزمن محدد؛ لأنّ الفعل يدلّ على الحدث والزمان، أمّا المفعول المطلق فيُراد به توكيد الحدث فقط وتقرير معناه، ومن ثمّ كان الأصل فيما يقع هذا الموقع أن يكون مصدرًا.

ثمّ بيّن الأغراض الدلالية لوظيفة المفعول المطلق بقوله: «وإنّما يُذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاث أشياء، وهي توكيد الفعل وبيان النوع وعدد المرات، وتقول في التوكيد: قمتُ قيامًا وقعدتُ قعودًا، وتقول في التبيين: قمتُ قيامًا حسنًا وجلستُ جلوسًا طويلًا، وتقول في عدد المرات قمتُ قومتين وقعدتُ قعدتين، وضربتُ ثلاث ضربات»^(٣٧).

وندرك من النّصّ المسوق أنّ الأغراض الدلالية التي يُساق من أجل بيانها المفعول المطلق إنّما غرضان.

١. توكيد الحدث، نحو: قمتُ قيامًا، وقعدتُ قعودًا.

٢. بيان النوع والكم:

أ. بيان نوع الحدث، نحو: قمتُ قيامًا حسنًا، وجلستُ جلوسًا طويلًا.

ب. بيان عدد مرات حدوث الفعل، نحو: قمتُ قومتين، وقعدتُ قعدتين.

والجامع بين هذين الضريين من المفعول المطلق إنّما هو الحدث، جاء في الخصائص: «وهذا طريق المصدر لما كان جنسًا لفعله، ألا ترى أنّه إذا قام قومة

(زيدٌ خلفك) على أنّ الظرف (خلفك) ليس هو الخبر في الحقيقة، وإنّما الخبر الحقيقي هو ما تعلّق به الظرف، وقد قدّر هذا المحذوف بـ(مُسْتَقِرًّا)، لكنّه أطلق على الظرف (خلفك) خبرًا لنيابته عن الخبر، فأصل العمل في الظروف إنّما يكون للأفعال أو ما ينوب عنها من المشتقات (اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم التفضيل - صيغ المبالغة)^(٣٣).

خامسًا: التوكيد والتّحديد:

وهي قرينة معنوية تدلّ على المفعول المطلق، وسُمّي المصدر بعد فعله مفعولًا مطلقًا؛ «لأنّ الفاعل يُحدثه ويُخرجه من العدم إلى الوجود وصيغة الفعل تدلّ عليه، والأفعال متعدية إليه سواء أكانت تتعدى الفاعل أم لا تتعداه... فيُنصب هذا المصدر بالفعل أو بمثله»^(٣٤) وقد حدّده النحويون بأنّه: «المصدر المنتصب توكيدًا لعامله أو بيانًا لنوعه أو عدده، نحو: ضربتُ ضربًا، وسرتُ سيرَ زيدٍ، وضربتُ ضربتين»^(٣٥).

وقد راقب ابن جنّي هذه القرينة المعنوية بالدرس، وقد أطلق على الوظيفة النحوية مصطلح المفعول المطلق والمصدر في الوقت نفسه.

جاء في اللّمع، في باب (المفعول المطلق وهو المصدر): «اعلم أنّ المصدر كلّ اسم دلّ على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب به، تقول: قمتُ قيامًا وقعدتُ قعودًا»^(٣٦).

ذكرناه»^(٤١).

ويُستقى من هذا النَّصِّ أنَّ وظيفة المفعولية المطلقة قد توارت وناب عنها الضمير العائد (كم)، وتقدير الكلام: (فاذكروا الله ذكراً كذكركم)، وهو - هنا - غير مؤكّد للفعل؛ لأنَّ الغرض منه بيان نوع الفعل لا تأكيد الفعل (أذكروا)، أي: تأكيد الحدث، قال النحّاس: «فاذكروا الله كذكركم آباءكم، الكاف في موضع نصب، أي: ذكراً كذكركم، ويجوز أن يكون في موضع الحال»^(٤٢).

سادساً: الملابس للهيات:

وهي «قرينة معنوية على إفادة معنى الحال، بواسطة الاسم المنصوب، أو الجملة مع الواو ودونها»^(٤٣)، وتعمل هذه القرينة على «تخصيص عموم الدلالة في الإسناد وتوضيح قرينة الإسناد»^(٤٤).

والحال عند ابن جنّي هو: «وصف هيئة الفاعل أو المفعول به، وأمّا لفظها فإنّها تأتي نكرة بعد معرفة قد تمّ عليها الكلام»^(٤٥).

فالأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة، أمّا الحال فلا يكون إلّا نكرة.

وقد إتخذ ابن جنّي من قرينة الملابس دليلاً على ضرورة كون صاحب الحال معرفة، جاء في سر صناعة الإعراب: «ومثل ذلك من الجمع عرفات وهي معرفة؛ لأنّها اسم لبقاع معلومة غير متفرقة... ويدلُّ على كونها معرفة ما حكاه سيبويه عنهم من قولهم: هذه عرفاتٌ مباركاتٌ فيها، فانتصاب الحال

واحدة فقد كان منه قيام، وإذا قام قومتين فقد كان منه قيام وإذا قام مائة قومة كان منه قيام»^(٣٨).

يقول الدكتور محمد حسين أبو الفتوح معلقاً على أقسام المفعول المطلق: «والقسم الثاني من قسمي هذا المصدر المستعمل مفعولاً مطلقاً هو مؤقت... مثل ضربتُ ضربتين أو ضرباً شديداً، فهذه المصادر فيها زيادة على ما دلّ عليه الفعل؛ وذلك لأنَّ النوع الأوّل هو المصدر المبهم: مثل ضربتُ ضرباً يدلُّ على جنس الضرب (الحدث) مُبهماً من غير دلالة على معنى زائد، وهو في هذا مثل جاء القوم كلّهم من حيث لم يكن في كلّهم زيادة على ما في القوم، ولكنّ النوع الثاني فيه زيادة، حيث دلّ على الحدث (معنى الفعل) زائداً الكيفية أو الكمية، مثل: ضربتُ ضرباً شديداً أو ضربتُ ضربتين»^(٣٩).

وقد لاحظ ابن جنّي أنّ هذه الوظيفة النحوية قد تُسبق بفعل ليس من جنسها، بل يرتبط معها بعلاقة ترادف دلالي، فيعمل فيها النصب، جاء في اللّمع: «ويعمل أيضاً فيما كان ضرباً من فعله الذي أخذ منه، تقول: قعد القرفصاء... ورجع القهقري»^(٤٠).

وقد ينوب ضميره العائد إليه عن وظيفة المفعولية المطلقة، قال ابن جنّي: «وجه المبالغة في نحو هذا كقولهم: جُنَّ جنونه وضلَّ ضلالها... ومنه عندي قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، أي: أو ذكراً أشدّ ذكراً، فجعل للذكر ذكراً على وجه المبالغة الذي

بعدها يدل على كونها معرفة»^(٤٦).

وقد رصد ابن جني صاحب الحال المعرفة في سياق تحليله لقول الشاعر؛ مناف بن ربيع الجربي^(٤٧):

وأخر عريانٍ تعلق ثوبه

بأهدابِ عُصنٍ مُدبرًا لم يُقاتلِ

إذ قال: «يكون (مدبرًا) حالًا من الضمير في عريان ويجوز أن يكون حالًا من الضمير (الهاء) في ثوبه»^(٤٨).

ويُفهم من هذا النص أن صاحب الحال لا بُدَّ أن يكون معرفة، فنلاحظ أنه أجاز أن يكون صاحب الحال إمَّا الضمير المستكن في (عريان)، وإمَّا الهاء في (ثوبه)، أي من المضاف إليه.

وفي هذا المقام نشير إلى أن صاحب الحال قد يأتي نكرة، فيلزم وجود مسوغ لذلك، كتقديم الحال على صاحبها النكرة، نحو: أقبل حافظًا رجلًا، أو يكون مسبوقًا بنفي أو شبه نفي، مثل: ما جاء رجلٌ راکضًا، وهل جاء رجلٌ راکضًا؟^(٤٩).

وقد شبه ابن جني الحال بالظرف، إذ قال: «ويؤكد الشبه أنك قد تُعبر عن الحال بلفظ الظرف، ألا ترى قولك: جاء زيدٌ ضاحكًا في معنى: جاء زيد في حال ضحكه وعلى حال ضحكه»^(٥٠).

ويشرح ابن جني أنواع العوامل التي تعمل في الحال، فهي عنده على ضربين: متصرف وغير متصرف^(٥١)، وقد وظف هذه المقولة في سياق حديثه عن جواز تقديم الحال على العامل وصاحب الحال

من عدمه، إذ قال: «إذا كان العامل متصرفًا جاز تقديم الحال عليه، تقول: جاء زيدٌ راکبًا، وجاء راکبًا زيدٌ، وراکبًا جاء زيدٌ... فإن لم يكن العامل متصرفًا لم يجز تقديم الحال عليه، تقول: هذا زيدٌ قائمًا، فتنصب قائمًا على الحال بما في هذا من معنى الفعل... فكأنك قلت: أنه عليه قائمًا»^(٥٢).

ويضيف: «ولو قلت: قائمًا هذا زيدٌ لم يجز؛ لأن هذا لا يتصرف، وتقول: زيدٌ في الدار قائمًا فتنصب قائمًا على الحال، ولو قلت: زيدٌ قائمًا في الدار لم يجز لأن الظرف لا يتصرف، وتقول: مررتُ بزيدٍ جالسًا، ولو قلت: مررتُ جالسًا بزيدٍ والحال لزيد لم يجز لأن حال المجرور لا يتقدم عليه»^(٥٣).

وقد وظف ابن جني معطيات هذه المقولات في تحليله النحوي، جاء ذلك في سياق توجيهه لقوله تعالى: ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ [القمر: ٧]، إذ أعرب (خُشَعًا) حالًا تقدمت على صاحبها والعامل فيها^(٥٤).

وتقع الحال جملة كما تقع مفردًا، تقول: (جاء عليٌّ يضحك)، و(جاء محمد وهو يضحك)، والجملة التي تقع حالًا لا بُدَّ من احتوائها على رابط لفظي «لأن الجملة كلام مستقل بنفسه مفيد لمعناه، فإذا وقعت الجملة حالًا فلا بُدَّ فيها مما يُعلقها بما قبلها ويربطها به لئلا يتوهم أنّها مستأنفة»^(٥٥).

وهذا الرابط اللفظي إمَّا أن يكون الواو التي تُسمى واو الحال أو الضمير أو كليهما معًا، جاء

معرضةً) وقعت في موضع الحال من الضمير (نا) في قوله (انصبينا)، وقد خلت هذه الجملة من الحرف الرابط (الواو أو الضمير الراجع)، إذ بيّن ابن جنّي أنّ الحرف لا يُحسّن حذفه وإضماره لقلّة ذلك، ومن ثمّ لجأ إلى تقدير ضمير رابط محذوف لاتساع ذلك وشيوعه، فأصل التركيب يكون: (جبال الصفر عن اليسار منّا معرضةً).

سابعاً: الإخراج:

وهي قرينة معنوية تدرج تحت قرينة التخصيص، وبابها المستثنى، وهذا المستثنى لا بُدّ من أن تسبقه وسيلة لفظية تنهض بتعيينه، إذا ما توافرت خصائصه في التركيب، وتُعدّ (إلّا) أم هذا الباب تشاركها وسائل أخرى تقوم بوظيفة إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها^(٥٩)، جاء في الكتاب: « فحرف الاستثناء (إلّا)، وما جاء من الاسماء فيه معنى (إلّا) فغير وسوى، وما جاء من الأفعال فيه معنى إلّا و(لا يكون) وليس وعدا وخلا، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم فحاشا وخلا في بعض اللغات»^(٦٠).

يقول ابن جنّي في هذا السّياق: « ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئاً ممّا أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره، وحرفه المستولي عليه (إلّا)، وتشبّه به أسماء وأفعال وحروف، فالاسماء غير وسوى والأفعال ليس ولا يكون وعدا وخلا وحاشا والحروف حاشا وخلا»^(٦١).

ولا بُدّ من تضافر أمور عدة في التركيب ليشغل

في سرّ صناعة الإعراب: «وأما الواو التي للحال فنحو قولك: مررت بزيدٍ وعلى يده بازٍ، أي: مررتُ به وهذه حاله، ولقيتُ محمداً وأبوه يتلو، أي لقيتهُ وهذه حاله، ولا يقع بعد هذه الواو إلّا جملة مركّبة من مبتدأ وخبر، ولو قلت: كلمتُ محمداً وقام أخوه وأنت تريد معنى الحال لم يجز إلّا أن تريد معنى قد، كأنك قلت: كلمتُ محمداً وقد قام أخوه، وذلك أنّ (قد) تُقرب الماضي من الحال حتى تُلحقه بحكمه أو تكاد، ألا تراهم يقولون: (قد قامت الصلاة) قبل: حال قيامها وإنّما جاز ذلك لمكان قد»^(٥٦).

وقد تقع الجملة حالاً وليس فيها الواو أو الضمير الرابط، وذلك لأنّ الموقف يكشف عن أنّها حال والرابط ملحوظ فيها، وذلك ماثل في رصد ابن جنّي لقول الشاعر غاسل بن غزّية الجُرّي^(٥٧):

ثمّ انصبينا جبال الصفرِ مُعرضةً

عن اليسارِ وعن أيماننا جددُ

إذ قال: « قوله: (جبال الصفرِ معرضةً) جملة في موضع الحال من (نا) والجملة إذ جرت حالاً لم يكن لها بُدّ، إمّا من الحرف الرابط وهو الواو، وإمّا من الضمير وإن اجتمعا كان أقوى... وليس في قوله (جبال الصفرِ معرضةً) حرف رابط ولا ضمير راجع، فالحرف لا يُحسّن إضماره وحذفه لقلّة ذلك... فإذا كان كذلك عدلت إلى تقدير حذف الضمير لاتساع ذلك، فكأنّه قال: (جبال الصفرِ عن اليسار منّا)»^(٥٨).

يفهم من هذا النصّ أنّ جملة (جبال الصفرِ

صفة لواحد و(غير حكيم) مستثنى، أمّا التوجيه الآخر: فهو أن تجعل (سوى) مستثنى و(غير حكيم) صفة لكلمة (واحد) وهذا التوجيه ضعيف -عنده- كراهية فصل الصفة (غير حكيم) عن موصوفها (واحدًا) بالاستثناء^(٦٧).

الخاتمة

- تُبيّن معطيات البحث أن ابن جني قد اتّكل في تحليلاته النحوية على قرينة التخصيص، وقد ظهر ذلك جلياً في تطبيقاته أثناء تناوله للنصوص، ممّا يؤكد وعيه لهذه القرينة وتوظيفه لها في تحليلاته النحوية للكشف عن العلاقات بين الوظائف النحوية التي تُشكّل التراكيب.

- شكّل المعنى عند ابن جني مطلباً حيويّاً للوصول إلى التحليل النحوي، إذ ألفيناه يربط بين فهم المعنى وعلاقات التركيب، فإذا كان ثمة خروج عن السّمات المألوف فإن ذلك لإرادة معنى معين.

الهوامش

- (١) التطبيق النحوي: ١٩٥، ويُنظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٠٥.
- (٢) يُنظر: القرائن النحوية وإطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي (بحث): ٤٢.
- (٣) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٤.
- (٤) الوظائف الدلالية للجملّة العربية: ١١٣.
- (٥) الخصائص: ٢٥٩/١، ويُنظر: اللمع: ٥١.
- (٦) المحتسب: ٦٥/١.

العنصر التركيبي ووظيفة المستثنى، فلا بُدّ من أن يكون «منصوبًا»، وأن يكون واقعًا بعد إلّا، أو واقعًا بعد غير وسوى المنصوبتين، وهو مجرور بالإضافة، وأن يكون الكلام تامًا موجبًا، أو غير موجب بشرط اختيار النصب في الاسم الواقع بعد إلّا، أو نصب غير وسوى، وينضم إلى ذلك كون الاسم خارجًا عن الحكم المقرّر لما قبله إثباتًا أو نفيًا^(٦٢).

جاء في اللمع: «فإذا استثنيا بإلّا من موجب كان ما بعدها منصوبًا على كلّ حال، تقول: قام القوم إلّا زيدًا ورأيتهم إلّا زيدًا ومررتُ بهم إلّا زيدًا نصبتُ المستثنى»^(٦٣).

فإن كان ما قبلها ليس موجبًا «أبدلت ما بعدها منه، تقول: ما قام أحدٌ إلّا زيدٌ وما رأيت أحدًا إلّا زيدًا... ويجوز النصب على أصل الباب»^(٦٤).

وقد اعتمد ابن جني هذه المقولات في الإجراء التحليلي، إذ علّق على قول البريق بن عياض^(٦٥):

فأصبحتُ لا أدعو من الناس واحدًا

سوى ولدٍ في الدارِ غيرِ حكيمٍ

إذ قال: «لك أن تجعل (سوى) صفةً لواحد و(غير حكيم) إستثناءً، ولك أن تقلب هذا فتجعل (غير حكيم) صفةً ل(واحد) و (سوى) إستثناءً، والوجه الأوّل كراهية للفصل بين الصفة الموصوف بالإضافة»^(٦٦).

يتضح من النصّ المسوق أنّ ابن جني قد وجّه (سوى) توجيهين اثنين: أمّا الأوّل فيمكن أن تكون

- (٧) سرّ صناعة الإعراب: ١/١٣٦.
- (٨) المصدر نفسه.
- (٩) اللُّمع: ٥٢.
- (١٠) شرح المُفصَّل: ٧/٨٣.
- (١١) التعريفات: ١٦١.
- (١٢) يُنظر: بناء الجملة العربية: ١٤٧.
- (١٣) المصدر نفسه، ويُنظر: معاني النحو: ٢/٢٢٩.
- (١٤) اللُّمع: ٥٨.
- (١٥) معاني القرآن وإعرابه: ١/٩٧، ويُنظر: الوجيز: ١٧٧/١.
- (١٦) يُنظر: شرح أشعار الهذليين (السُّكَّرِيّ): ٢/٦٨٤.
- (١٧) البيت للعجاج، يُنظر: ديوانه: ١/٣٥٤-٣٥٥.
- (١٨) التمام: ٨٩.
- (١٩) ينظر الكتاب ١/٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٥.
- (٢٠) المطالع السعيدة: ٢٣٣، ويُنظر: معاني النحو: ٢/٢٣٨.
- (٢١) شرح المُفصَّل: ٢/٤٩.
- (٢٢) الكتاب: ١/٢٧٤.
- (٢٣) اللُّمع: ٦٠.
- (٢٤) يُنظر: شرح كتاب سيبويه للسيراقي: ٢/٧٩.
- (٢٥) الخصائص: ٢/٤٠٧.
- (٢٦) يُنظر: معاني النحو: ٢/٢٣٨، والجملة العربية تأليفها وأقسامها: ٦٤.
- (٢٧) سرّ صناعة الإعراب: ١/١٢٧.
- (٢٨) يُنظر: شرح ابن عقيل: ٢/١٩١، وهمع الهوامع: ٢/١٣٨، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٧.
- (٢٩) الوظائف الدلالية للجملة العربية: ١٤٠.
- (٣٠) اللُّمع: ٥٥.
- (٣١) الخصائص: ٢/٣٩٧.
- (٣٢) سرّ صناعة الإعراب: ٢/٧٥٥.
- (٣٣) يُنظر: توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك: ١/٤٧٥.
- (٣٤) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: ٨٠.
- (٣٥) شرح ابن عقيل: ٢/١٦٩، ويُنظر: شرح الأشموني: ١/٤٦٦.
- (٣٦) اللُّمع: ٤٨.
- (٣٧) المصدر نفسه.
- (٣٨) الخصائص: ١/٩٤.
- (٣٩) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم: ٨٤.
- (٤٠) اللُّمع: ٤٩.
- (٤١) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٤٠٥.
- (٤٢) إعراب القرآن للنحاس: ١/١٠٣.
- (٤٣) اللُّغة العربية معناها ومبناها: ١٩٨.
- (٤٤) المنهج الوصفي في كتاب سيبويه: ٢٣٩.
- (٤٥) اللُّمع: ٦٢.
- (٤٦) سرّ صناعة الإعراب: ٢/٤٦٢-٤٦٣، ويُنظر: الكتاب: ٣/٢٣٣.
- (٤٧) يُنظر: شرح أشعار الهذليين (السكري): ٢/٦٨٤.
- (٤٨) التمام: ٦٢.
- (٤٩) يُنظر: معاني النحو: ٢/٢٩٠-٢٩١، وبناء الجملة العربية: ١٥٥.

- * - أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، الدكتور محمد حسين أبو الفتح، مكتبة لبنان - بيروت - ط ١ - ١٩٩٥ م.
- * - البسيط في شرح جمل الزجاجي، عبدالله بن أحمد القرشي، تحقيق: د. عياد التبيتي بيروت - ١٩٨٦ م.
- * - بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- * - التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٨٣ م.
- * - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السُّكَّرِي، لأبي الفتح عثمان ابن جني ت(٣٩٢هـ)، حققه وقدم له أحمد ناجي القيسي، وخديجة عبد الرزاق القيسي، أحمد مطلوب، وراجعته د. مصطفى جواد، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢ م.
- * - التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن محمود هندراوي، ط ١، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - الكويت - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
- * - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي ت(٧٩٤هـ) شرح وتحقيق: عبد الرحمن سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الازهر، دار الفكر العربي، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م.
- * - الجملة العربية تأليفها وأقسامها. الدكتور (٥٠) سرّ صناعة الإعراب: ٢/٢٩٢، ويُنظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ١/٤٧٨.
- (٥١) يُنظر: اللُّمَع: ٦٢.
- (٥٢) المصدر نفسه: ٦٣.
- (٥٣) المصدر نفسه، ويُنظر: سرّ صناعة الإعراب: ٢/٣٨٢.
- (٥٤) يُنظر: الخصائص: ٢/٤٠١.
- (٥٥) شرح المُفَصَّل: ٢/٦٦.
- (٥٦) سرّ صناعة الإعراب: ٢/٢٨٥.
- (٥٧) يُنظر: شرح أشعار الهذليين (السكري): ٢/٨٠٦ - ٨٠٧.
- (٥٨) التمام: ١٢١-١٢٢.
- (٥٩) يُنظر: بناء الجملة العربية: ١٧٠.
- (٦٠) الكتاب: ٢/٣٠٩، ويُنظر: الاستثناء في القرآن الكريم، نوعه وحكمه وإعرابه: ١٠.
- (٦١) اللُّمَع: ٦٦.
- (٦٢) بناء الجملة العربية: ١٧١.
- (٦٣) اللُّمَع: ٦٦.
- (٦٤) المصدر نفسه.
- (٦٥) ينظر: شرح أشعار الهذليين (السكري): ٢/٧٤٥.
- (٦٦) التمام: ٩٣-٩٤، ويُنظر: المحتسب: ٢/٢٥٠.
- (٦٧) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: ٢/١٢٤، وهمع الهوامع: ١/٢٧٩، وحاشية الصَّبَّان: ٢/١٩.

المصادر والمراجع

- * - الاستثناء في القرآن الكريم، نوعه، حكمه، إعرابه، الحسن حسن طه، مطبعة الزهراء الحديثة - مصر - د. ت.

حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

* - شرح المفصل، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور أميل بديع، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط ١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

* - في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

* - القرائن النحوية واطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي و مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، مج ١١، ج ١، يصدرها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط (المملكة المغربية).

* - الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

* - اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، ط ٦ القاهرة - عالم الكتب، ٢٠٠٩م.

* - الوظائف الدلالية للجمل العربية (دراسة لعلاقات العمل النحوي بين التنظير والتطبيق)، تأليف الدكتور محمد رزق شعير، تقديم، الدكتور عبده الراجحي، ط ١، القاهرة مكتبة الآداب، ٢٠٠٧م.

* - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني،

فاضل صالح السامرائي، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن - الطبعة الثالثة، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

* - حاشية الصبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

* - الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق، محمد علي النجار، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر، ط ١، ٢٠١٥م.

* - سر صناعة الاعراب لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى (٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط ٢ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

* - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر دار التراث - القاهرة، ط ٢٠، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠).

* - شرح اشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، مكتبة دار العروبة القاهرة - مصر، د. ت.

* - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني) (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ١ (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م).

* - شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبدالله المرزبان (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد

تحقيق على النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء كتب السنة - القاهرة، (١٤٣٠هـ - ٢٠١٤م).

* - المطالع السعيدة، السيوطي، تحقيق : د. طاهر حموده، الدار الجامعية - الاسكندرية، ١٩٨١م.

* - معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شبلي، عالم الكتب، بيروت ط / ١، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

* - معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط ١، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

* - معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة (د. ط) (د. ت).

* - المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، د. نوزاد حسين احمد، منشورات دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية - عمان - ط ١، ٢٠٠٧م.

* - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية مصر - (د. ط) (د- ت).

تحليل جغرافي لظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء

لعام ٢٠٢٠م

المدرس الدكتور

حيدر محمد زغير الكريطي

المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة - وزارة التربية

asaz4651@gmail.com

الملخص

يُعدُّ البحث من المواضيع السكّانية المهمة في الوقت الحالي، وذلك نتيجة متغيرات وعوامل وأسباب عدّة سوف يتم تناولها، وجاء ذلك لمعرفة مدى تطور هذه الظاهرة وإتجاهها المكاني في محافظة كربلاء حسب الوحدات الإدارية، وأثبت البحث أن هناك ثلاثة أنواع من العنف الأسري في محافظة كربلاء، وجاء في المرتبة الأولى العنف ضد الزوجة، وبنسبة بلغت (٥٩٪) من باقي أنواع العنف المرتكب في المحافظة لعام ٢٠٢٠، أما في المرتبة الثانية فقد جاء العنف المرتكب ضد الوالدين، وبنسبة بلغت (٢٤٪)، وفي المرتبة الثالثة جاء العنف المرتكب ضد الأبناء وبنسبة بلغت (١٧٪).

استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي واعتمد الباحث على بيانات الدوائر الرسمية وغير الرسمية، كذلك اعتمد أيضاً في سد النقص من البيانات على الدراسة الميدانية من خلال تصميم إستمارة إستبيان بواقع ٧٥٠ إستمارة وزعت حسب النسب المئوية على الوحدات الإدارية وبشكل عشوائي داخل الوحدات الإدارية.

الكلمات المفتاحية: تحليل، جغرافي، العنف، الأسري.

A Geographical Analysis of the Domestic Violence in Karbala Governorate in 2020

Instructor Dr.

Haider Mohamed Zghair Al-Guraiti

Education Directorate of Holy Karbala

Abstract

This research deals with one of the important topics about population in the meantime as a result of various variables, factors, and reasons that will be addressed here. The researcher intends to find out the extent of the development of this phenomenon and its spatial distribution in Karbala governorate according to its administrative units. The findings proved that there are three types of domestic violence in Karbala governorate, the first type is the violence against wives with a percentage of (59%) among the other types of violence committed in the governorate in 2020, the second type is the violence committed against parents with a percentage of (24%), whereas the third type is the violence committed against children with a percentage of (17%).

The researcher used the descriptive analytical method to analyze the data obtained from the official and unofficial departments. The shortage of data was treated by carrying out a field study through designing a questionnaire where 750 copies were distributed according to the percentage of each of the administrative units randomly.

Keywords: violence, geographical analysis, family.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: المقدمة:

يمكن إرجاع ظاهرة العنف الأسري إلى قديم الزمان، إذ أن قتل قابيل لأخيه هاويل هو نوع من أنواع العنف الأسري. لذلك يمكن القول إن هذه الظاهرة ليست وليدة اليوم، لكنها بدأت بالتزايد بشكل كبير، إذ اتسعت هذه الظاهرة في العراق بعد عام (٢٠٠٣) في ظل مجموعة من المتغيرات والأسباب، سواء منها إجتماعية وإقتصادية وثقافية وصحية، فضلاً عن ذلك أصبحت هذه الظاهرة تمثل خطراً واضحاً يهدد أمن المجتمع واستقراره، إذ أخذت أشكالاً عدة فهناك العنف الذي يتعرض له الأطفال، سواء بالإهمال، أو الضرب، أو التعذيب، وهناك العنف المتبادل بين الأبناء والآباء وبين الآباء والأمهات، وبين الأخوة والأخوات، بل قد يمتد إلى خارج نطاق الأسر الصغيرة إلى الأقارب من عدا، وعنف بينهم، وهذه الأشكال سوف تؤدي إلى أضرار بالغة بالنسبة للأسر بشكل خاص والمجتمعات بشكل عام، ومحافظة كربلاء كغيرها من المحافظات الأخرى والمجتمعات الأخرى لا تخلو من هذه الظاهرة التي سوف نبحثها ونقف على حجمها وتبينها المكاني وأسبابها وأثرها في محافظة كربلاء خلال عام ٢٠٢٠.

ثانياً: مشكلة البحث:

العنف الأسري ظاهرة تفرض جملة من الأسئلة والمشكلات، ولها آثار خفية في المجتمع وعلى

العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ومن أهم هذه المشاكل:

١. ما الإتجاه المكاني لهذه الظاهرة في محافظة كربلاء حسب وحداتها الإدارية لعام (٢٠٢٠)؟.
٢. ما أكثر أنواع العنف الأسري إنتشاراً في منطقة الدراسة؟.
٣. ما أسباب نشوء هذه الظاهرة في منطقة الدراسة؟.

ثالثاً: فرضية البحث:

إن فرضية البحث الرئيسة تفترض أن ظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء لها دور كبير في تفكك العلاقات الاجتماعية لكثير من الأسر، ولها آثار سلبية كبيرة على المجتمع، أما الفرضيات الفرعية فهي على النحو الآتي:

١. إن الإتجاه المكاني لهذه الظاهرة هو التباين بين الوحدات الإدارية، ويرتفع حجمها في الوحدات الإدارية المزدهمة بالسكان.
٢. إن العنف الأسري ضد الزوجة هو من أكثر أنواع العنف الأسري في منطقة الدراسة.
٣. تُعدُّ الأسباب الديموغرافية متمثلة بالهجرة، والأسباب السياسية والاقتصادية من أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الظاهرة.

رابعاً: أهمية البحث وأهدافه:

إن لهذه الدراسة أهمية كبيرة، إذ أنها من المشاكل الكبيرة المدمرة للمجتمعات وبشكل خاص على الأسرة متمثلة بالزوجة والأطفال والأم والأخ، ومن

أما فيما يخص حدود محافظة كربلاء فهي تقع في الجزء الأوسط من وسط غرب العراق تحدها من الشرق محافظة بابل ومن الشمال والغرب محافظة الأنبار ومن الشمال الشرقي محافظة بغداد ومن الجنوب محافظة النجف، ينظر خريطة (١) وهي بذلك تشغل مساحة (٥٠٣٤) كم^٢، وهي بهذا الإمتداد تشغل نسبة (٢, ١٪)^(١) من المجموع الكلي لمساحة العراق.

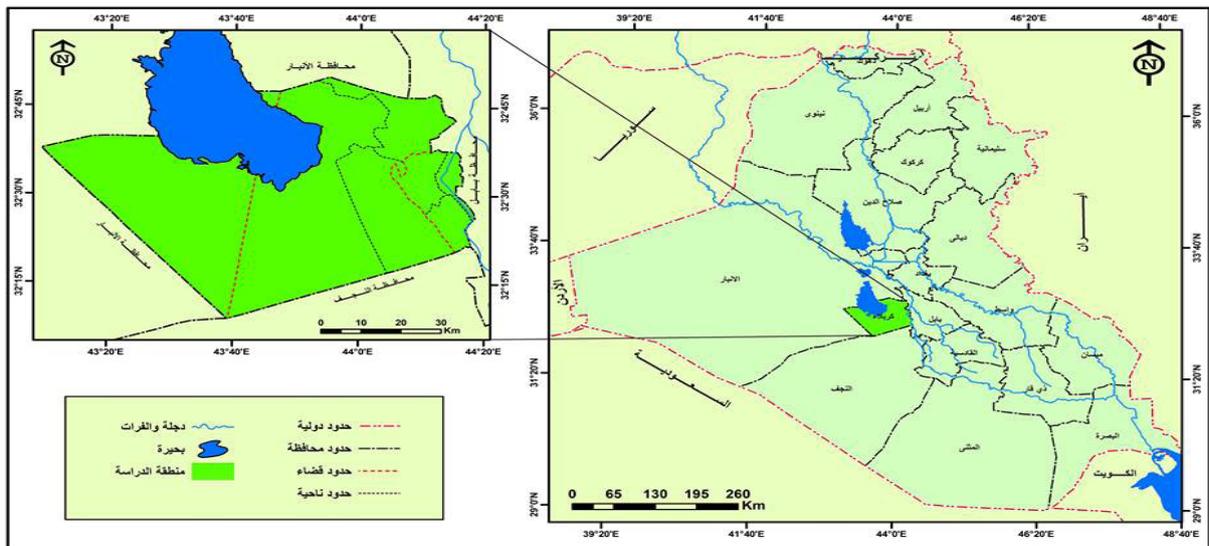
وتضم محافظة كربلاء إدارياً ستة أفضية وناحية واحدة كما في الخريطة (٢) وتشمل:
مركز قضاء كربلاء، قضاء الحر، قضاء الهندية، قضاء الجدول الغربي، وقضاء عين التمر، قضاء الحسينية وناحية واحدة هي ناحية الخيرات.
أما الحدود الزمانية فتمثل بالعام ٢٠٢٠.

هنا جاءت أهمية البحث لدراسة مجموعة متغيرات منها حجم هذه الظاهرة نسبياً وامتدادها المكاني والزمني في منطقة الدراسة والوقوف على أسباب نشوء هذه الظاهرة والوصول إلى أهم المتغيرات التي ساهمت بشكل كبير في توسيع نطاق هذه الظاهرة وزيادة حجمها في محافظة كربلاء.

خامساً: الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة:

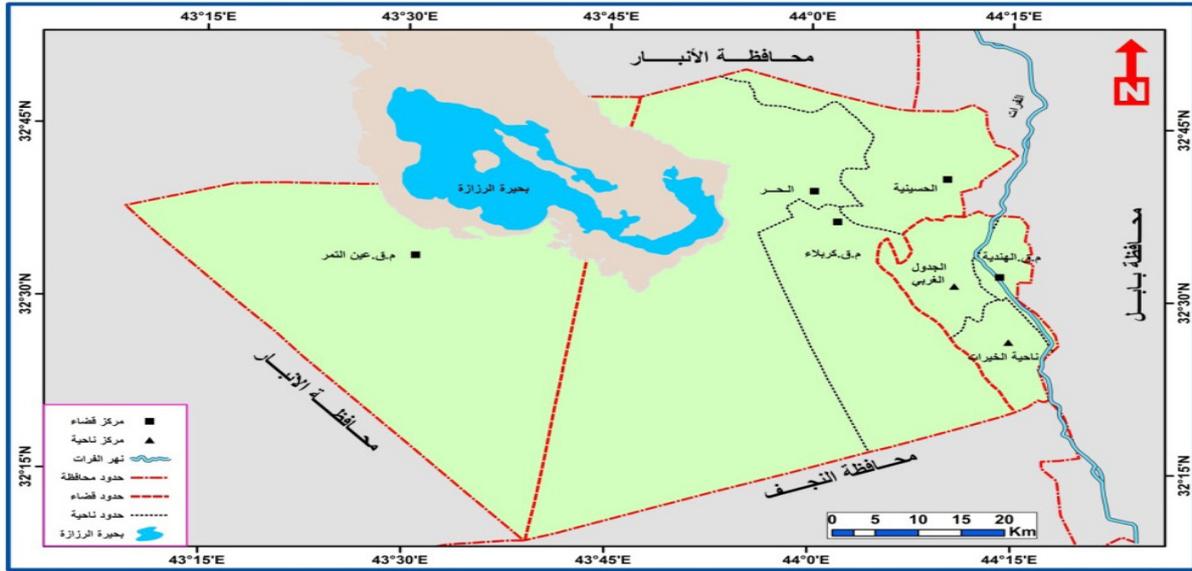
إن حدود الدراسة من أهم خطوات البحث العلمي، ولأهميتها فقد تمّ البحث في مجالين تمثل الأول منها بالحدود المكانية، والآخر بالحدود الزمانية، في مجال الحدود المكانية للدراسة تقع محافظة كربلاء فلكياً بين دائرتي عرض (31 45 - 32) شمالاً وخطي طول (30 44 - 15 43) شرقاً.

خريطة (١) موقع محافظة كربلاء من العراق



المصدر: دائرة التخطيط العمراني في محافظة كربلاء قسم التخطيط.

خريطة (٢) الوحدات الإدارية لمحافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠



المصدر: بيانات مديرية بلدية كربلاء المقدسة.

سادساً: مفهوم العنف:

حيث مفاهيمه وأنواعه ومن حيث الفئات التي يقع عليها العنف، ومن جهة أخرى هو مفهوم نسبي لا يمكن تحديده بصورة مطلقة، لكونه يختلف من ثقافة إلى أخرى وتتداخل العديد من العوامل في تحديد مفهومه، إذ أن ما يمكن أن يطلق عليه سلوك عنيف في مجتمع ما، قد أصبح سلوكاً مشروعاً في مجتمع آخر^(٣).

١. المفهوم اللغوي للعنف:

العنف في اللغة: الخرق في الأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، وهو عنيف إذ لم يكن رقيقاً في أمره وأعتق الأمر^(٤).

٢. المفهوم الإصطلاحي للعنف:

ينظر علماء الاجتماع إلى مفهوم العنف على أنه تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو

أصبح علم الإجرام الحديث مهتماً بموضوع جرائم العنف، ولا سيما العنف الأسري، إذ أصبح تخصصاً في العديد من الجامعات العالمية الآن. وهناك اهتمام خاص بالعنف الأسري بسبب طبيعته الإجرامية الخفية، مما يعني أنه غير مسجل في تقارير الشرطة بسبب وقوع الجريمة داخل المنزل، وما يتوفر فيه من خصوصية وسرية، ومن ثم فهو في مناسبات عدّة لا يرغب أحد أفراد الأسرة أو المعتدي عليه في إبلاغ السلطات عنه، خاصة في المجتمعات العربية المحافظة^(٢)، خاصة منطقة البحث (محافظة كربلاء)، حيث يتم حل الموضوع داخل الأسرة من خلال المصالحة، أي: بتراضي الطرفين عن طريق الوساطة. وفي ضوء ما تقدّم ولو أردنا تعريف مفهوم العنف بشكل عام لوجدنا أن للعنف تعاريف عدة تكون من

عليها أفراد عينة البحث في أدايتهم على مقياس العنف الأسري المستخدم في البحث^(٧).

ويعرّف أيضاً العنف الأسري: هو خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصدقة الحميمة، ومن ثمّ يشعر الفرد أنه وحيد، على الرغم من أنه محاط بالآخرين^(٨).

سابعاً: أشكال العنف الأسري:

للنف الأسري أنواع وصور متعددة نرد منها ما يأتي:

١. العنف البدني أو الجسدي:

ويقصد به هو السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم، أو الأذى، أو المعاناة للشخص، ومن أمثلة هذا النوع من العنف الضرب والدفع والركل، وهذا النوع من العنف يرافقه غالباً نوبات من الغضب الشديد، ويكون موجهاً ضد مصدر العنف والعدوان، وهو كذلك الاستخدام المتعمد للقوة المادية أو المعنوية أو التهديد باستخدامها ذات الشخص نفسه أو ضد فرد من الأسرة يؤدي إلى أذى جسدي^(٩)، ويقع العنف الجسدي أما بالضرب باليد أو استخدام السلاح أو التهديد به، أو الحرق والتشويه كذلك استخدام مهارات الملاكمة أو الفنون القتالية وإجبار الشريك على إلحاق الأذى بنفسه أو الانتحار والحرمان من الطعام والنوم، وقد

جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدتها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حين تأخذ أسلوباً فيزيقياً مثل: الضرب، أو يأخذ صورة الضغط الإجابري، وتعتمد مشروعية العنف على إقرار المجتمع به، كما يشار أن العنف هو ممارسة القوة البدنية بإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تُحدث ضرراً جسمانياً، أو التدخل في الحرية الشخصية^(٥).

٣. مفهوم العنف الأسري:

إن للثقافة التي يعيش فيها الأفراد بشكل عام دوراً بارزاً ومهماً في توجيه ورفع العنف، وأن الناس ليس بحاجة لأن يستثاروا إنفعالياً لكي يتصرفوا بعنف، فالثقافة والمستوى الاقتصادي يظل المحرك الأكبر لمعظم الأفعال وخاصة العنف الذي يقترفه الناس. وهذا ما أكدته الدراسات الحديثة، حيث إتضح أن العنف في الأسر سواءً على الأطفال أو النساء يحدث بصورة أكبر عند الأسر، ذات الدخل المنخفض والأسر الفقيرة^(٦).

وفي ضوء ما تقدّم يمكن أن نضع مجموعة تعاريف للنف الأسري، ومنها ما يعرّف العنف الأسري بأنه: الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو أحد أفراد الأسرة بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي، وما لا شك فيه أن هذه الأفعال عادة ما توجه نحو الطرفين الضعيفين والأقل قوة في الأسرة وهما: المرأة والطفل، ويتحدد العنف الأسري في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل

يصل إلى أقصى درجاته وهو القتل^(١٠).

٢. العنف اللفظي:

هو نمط من أنماط العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا الكلام، وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف، ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم من خلال الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي، والعنف اللفظي مثل السخرية، والتحرش اللفظي، والشتم والقذف بالكلام، وإطلاق الألقاب غير اللائقة بحق الشخص بحيث يشعره بعدم الكفاءة، وقد يشمل أيضاً التهديد اللفظي بالإعتداء، أو التعذيب بقصد إهانة الشخص وتحقيره^(١١).

٣. العنف النفسي:

يُعدُّ العنف النفسي من أشهر أنماط العنف الأسري خطورة وغموضاً على المجني عليه من حيث المفهوم، كونه لا يترك أثراً مادية على جسم المجني عليه، نظراً لارتباطه بالمشاعر والأحاسيس.

الداخلية للإنسان التي يصعب إثباته وكشفه مما يترتب عليه ضررٌ إذا أراد المجني عليه اللجوء إلى الجهات المختصة وهذا النوع من العنف يتم من خلال الشتائم والسب والإهانة الجارحة^(١٢).

٤. العنف الاقتصادي:

هو تضيق مجال الإمكانيات، ومصادرة الحريات الشخصية، ويعد (أمارتيا صن) الحائز على جائزة

نوبل في الاقتصاد أن هناك نوعين من الحريات الإيجابية التي تحول للفرد ممارسة قدراته، والحريات السلبية التي تتمثل في رفع الحواجز التي تمنع الفرد من استغلال الفرص المتاحة، والعنف الاقتصادي هو أحد أنواع العنف الأسري الذي يمارسه الفرد ضد أفراد الأسرة، خاصة العنف ضد المرأة ويمكن في استغلال المعنف اقتصادياً، والسيطرة على ممتلكاته الشخصية، والاستيلاء على الدخل وتلبية الحاجات للشخص، وخاصة ضد النساء الذي يؤدي إلى حرمانهن من المهر، أو التجاوز على حقهن من الميراث وعدم الإنفاق عليهن، وعدم كفاية النقود التي ينفقها عليهن، وهذا نفسه يطبق على الأبناء والوالدين^(١٣).

ثامناً: أسباب العنف الأسري:

إن أردت فهم أي مشكلة جغرافية وخاصة منها السكانية، لا بد من معرفة أسباب حدوثها، وبالنظر إلى أسباب العنف الأسري نجد أنها كثيرة متشعبة، ومنها اقتصادية وإجتماعية وثقافية وصحية، وتُعدُّ دراسة الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري من الأمور التي لا يمكن إغفالها كونها تترك الباب مفتوحاً أمام احتمالات التي يمكن أن تؤثر في العنف الذي تتعرض له الأسرة، وفي ضوء ما تقدّم هناك أسباب عدة تدفع الإنسان إلى العنف الأسري، إذ تنوعت الأسباب المؤدية إلى العنف الأسري في محافظة كربلاء ومنها أسباب اقتصادية وإجتماعية وثقافية وصحية وإعلامية وشخصية، وغيرها من الأسباب الأخرى التي سوف نتناولها وعلى النحو الآتي:

وفيما يأتي سوف نشير إلى بعض العوامل المرتبطة بالعنف في محافظة كربلاء بشكل خاص، وهي تتمثل بالنحو الآتي:

أولاً: عوامل ذات صلة بالظروف الاجتماعية

كالصراع الاجتماعي ووجود مسافات متباعدة بين الأجيال.

ثانياً: عوامل اقتصادية:

المستوى الاقتصادي المتدني وانتشار الأمية وخاصة في الأحياء ذات الكثافات السكانية العالية.

ثالثاً: الفقر وبطالة رب الأسرة:

ويرجع الكثير من علماء النفس والاجتماع إلى أن سبب اتساع دائرة العنف داخل أسرنا العربية، ولاسيما في منطقة الدراسة إلى زيادة الضغوط الاقتصادية على الأسرة بسبب البطالة و إنخفاض دخل الأسرة، مما يؤدي إلى الضغط النفسي، الذي يتحول مع أي مشكلات إلى عنف، سواء ضد الأبناء، مثل الصفع والركل والحرق والضغط والضرب باستخدام آلة حادة، وعدم التشجيع، ونقص الحب والمودة والرعاية، مما يُعدُّ إساءة وجدانية^(١٥).

رابعاً: عوامل نفسية:

سلوك العنف سلوكاً مكتسباً، وليس بالجينات، أو مورث يتأثر به الفرد بالمحيط الخارجي، ويتفاعل تفاعلاً كبيراً مع البيئة الجغرافية والاجتماعية، والعنف كما قال العلماء

أولاً: أسباب ترجع إلى شخصية الفرد نفسه:

١. الشعور المتزايد بالإحباط.
٢. ضعف الثقة.
٣. طبيعة مرحلة البلوغ أو المراهقة.
٤. الإعتزاز بالشخصية، وقد يكون ذلك على حساب غيره.
٥. عدم القدرة على مواجهة المشاكل.
٦. عدم إشباع أفراد المجتمع لحاجاتهم.
٧. تفضيل الحلول العدوانية.
٨. مشاعر الإضطهاد والإحساس بالظلم.
٩. فقر الحاجة للحب والرعاية.
١٠. السلبية في حل المشكلات.
١١. عوامل جسيمة كالتعب والجوع أو وجود عاهة تجعله يشعر بالنقص.
١٢. عجز الفرد عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية وأصدقاء.
١٣. صراعات وانفعالات مكبوتة تدفع الإنسان للعدوان^(١٤).

ثانياً: أسباب ترجع إلى طبيعة المجتمع مثل:

١. إنتشار سلوكيات اللامبالاة.
٢. ضعف التخطيط الاجتماعي.
٣. ضعف التشريعات والقوانين.
٤. الرغبة في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الوالدية.

الفيديو، وتعد هذه الأماكن مصدراً هاماً لترويج أعمال العنف.

المبحث الثاني:

التوزيع المكاني لظاهرة العنف الأسري في

محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠

يُعدُّ حجم الظاهرة من الأمور المهمة والرئيسة، ومن الأساليب المهمة في قياس تلك الظاهرة، ومعرفة توزيعها المكاني، إن الإتجاه العام لأي ظاهرة، جغرافية أو مشكلة جغرافية تعد من الضروريات المهمة لبلورة الأفكار العامة عن إتجاه الظاهرة، ومعرفة العوامل والمحددات التي تسهم في إتخاذ الظاهرة منحني تصاعدياً أو تنازلياً، ويُعدُّ هذا من الأمور المهمة في المجتمع التي تعطي صورة واضحة عن الإستقرار في المجتمع، كون الأسرة هي النواة المحددة للمجتمع، وأن ظاهرة العنف الأسري تؤثر بشكل خاص على الفرد، ومن ثم على الأسرة، ثم ينعكس تأثيرها على المجتمع.

وفي ضوء ما تقدّم تبين أن مخاطر ظاهرة العنف الأسري كبيرة على المجتمع في محافظة كربلاء، وعلى هذا الأساس سوف يتم التطرق على توزيع هذه الظاهرة بحسب الوحدات الإدارية في المحافظة.

من خلال تحليل معطيات جدول (١) والشكل البياني (١) نجد أن معدل ظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء مرتفع، وهو في إرتفاع مستمر، فمن

موجود داخل المجتمع، وجميع الأفراد يارسون العنف ولكن بدرجات مختلفة، فإذا كان العنف يمارس في حدود معقولة؛ كون الإنسان سويّاً، ولكن غير ذلك يكون لديه في الشخصية يصاحبه ظهور اضطرابات نفسية؛ ولذلك فإن مرحلة المراهقة تجعلنا نتحدث عن مفهومها بأنه مفهوم سيكولوجي دقيق بين المرحلة التي يبلغ فيها الطفل مرحلة الطفولة، ليتقل من سن النضج العقلي إلى المرحلة الوسطى، إلى ما بين الطفولة والرشد، وهنا يجب الإصطدام ما بين اللذات والعادات والتقاليد من جهة ومن موقف الأسرة واستخدام أساليب الضرب والمعارضة من جهة أخرى، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية التي تشير التلميذ أو الطالب وتجعله مقيد الحرية من جهة أخرى ومن العوامل النفسية (عدوانية الأطفال أنفسهم وإعاقتهم الذهنية تعرض الشباب لأزمات نفسية، ومواقف وتجارب جديدة عليه، وعلى إنفعالاته)^(١٦).

خامساً: العوامل القانونية:

كتدني الوضع القانوني للمرأة والطفل وإنعدام الأهلية القانونية وضعف القوانين والتشريعات^(١٧).

سادساً: وسائل الإعلام:

التي تنشر حالات العنف في المجتمع عن طريق التقليد أو أفلام العنف و انتشار نوادي

الحجم المرتفع من حالات العنف الأسري.
أما في المرتبة الثالثة فجاءت ناحية الحرب (٢٢٥) حالة عنف.
أما في المرتبة الرابعة فقد جاء قضاء الحسينية بـ (١٢٤) حالة عنف.
أما في المرتبة الخامسة فقد جاءت ناحية الجدول الغربي بـ (٩٤) حالة عنف.
أما في المرتبة السادسة فقد جاءت ناحية الخيرات بـ (٨٤) حالة عنف.
أما في المرتبة السابعة والأخيرة فقد جاء قضاء عين التمر بـ (٦٥) حالة عنف، ويرجع السبب في ذلك إلى أمرين رئيسيين وهما: أولاً: أن قضاء عين التمر عدد سكانه قليل، وبناءً على الظواهر المجتمعية والمشاكل السكانية سوف تبدو قليلة مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى، كذلك لا توجد هجرة كبيرة إلى هذا القضاء لبعده عن مركز القضاء، وهو منطقة طاردة للسكان فسكانه محافظين على عاداتهم وتقاليدهم، ومن ثم أثر هذا على انخفاض حجم هذه الظاهرة، ومن هنا يشير الباحث إلى أن قضاء عين التمر إنخفض فيه حجم هذه الظاهرة بفعل محافظة سكانه على موروثهم من الضوابط والتقاليد العشائرية في حين باقي الوحدات الإدارية، ونتيجة عامل الهجرة إليها، وخاصة من فئات معينة غيرت بعض المفاهيم والمورثات العشائرية، مما سبب ارتفاع حجم هذه الظاهرة، فضلاً عن العوامل المذكورة.

خلال مقارنة حجم هذه الظاهرة في عام ٢٠٢٠ بالسنوات السابقة يتضح هذا الارتفاع، ففي عام ٢٠١٠ كان حجم هذه الظاهرة (٦٣٠) حالة عنف أسري وصلت عام ٢٠١٥ إلى (٨٤٥) حالة عنف أما في عام ٢٠٢٠ فقد وصل حجم هذه الظاهرة إلى (١٥١٥) حالة عنف أسري.

أولاً: التوزيع العددي لظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠:

عند توزيع هذه الظاهرة عددياً على مستوى الوحدات الإدارية، نجد أن مركز قضاء كربلاء جاء في المرتبة الأولى بأعلى عدد، إذ بلغ حجم هذه الظاهرة (٥٩٨) حالة عنف، ويرجع السبب الرئيس في ذلك إلى حجم السكان الكبير في مركز القضاء، وهذا سبب رئيس في زيادة حجم هذه الظاهرة، فضلاً عن أن مركز القضاء من أكثر الوحدات الإدارية استقبالياً للمهاجرين وهؤلاء المهاجرون سكنوا مناطق العشوائيات؛ والنتيجة ضغوط الحياة لهم ازدادت حالات العنف فيما بينهم، فأثرت على حجم هذه الظاهرة في مركز القضاء فضلاً عن البطالة، والفقر، وضعف الخدمات المقدمة، بالإضافة إلى عامل آخر بدأ يعصف في مجتمعاتنا، وهي تناول المخدرات، وما يرافقها من جرائم عنف في هذه المناطق السكانية.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء مركز قضاء الهندية بـ (٣٢٥) حالة عنف، ويشبه تقريبا خصائص مركز قضاء كربلاء والأسباب نفسها تقريبا ساهمت بهذا

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠

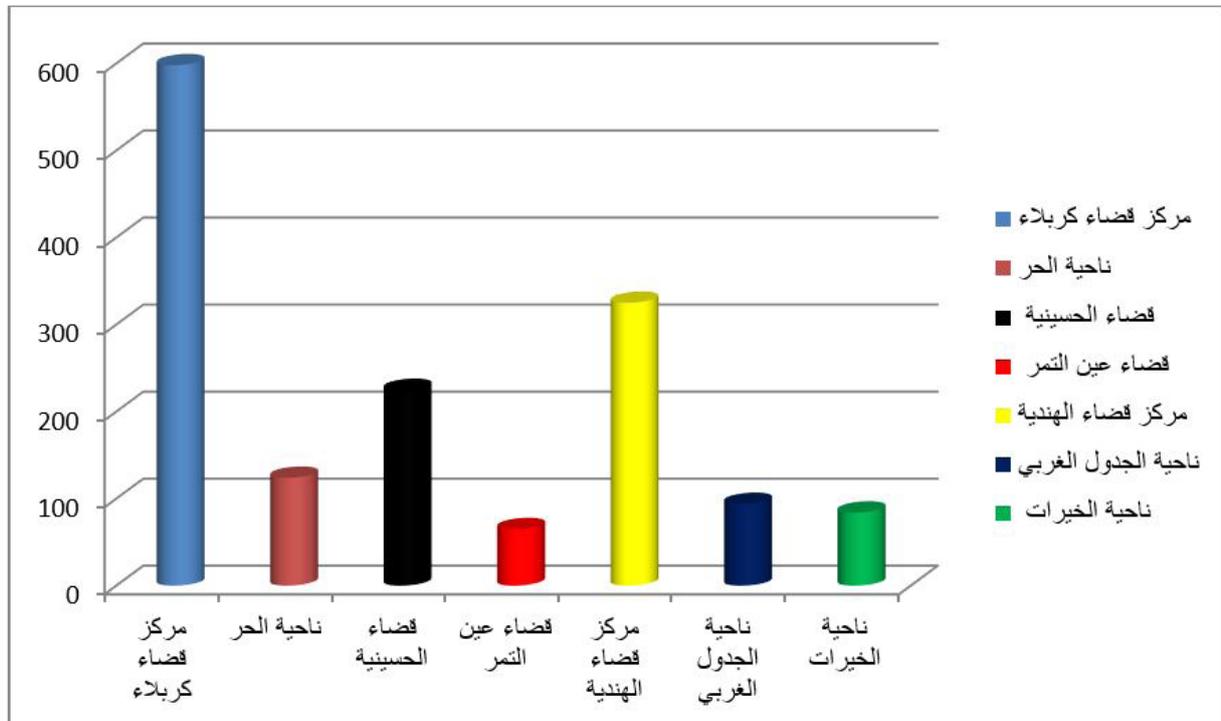
ت	الوحدات الإدارية	عدد حالات العنف	النسبة المئوية	العنف ضد الزوجة	العنف ضد الوالدين	العنف ضد الأبناء
١	مركز قضاء كربلاء	٥٩٨	٣٩,٥٪	٢٩٨	١٢٨	٩٨
٢	قضاء الحسينية	١٢٤	٨,٢٪	١٣٣	٢٢	١٢
٣	ناحية الحر	٢٢٥	١٤,٨٪	٩٢	٧٦	٤٤
٤	قضاء عين التمر	٦٥	٤,٣٪	٨٦	١٥	١١
٥	مركز قضاء الهنديّة	٣٢٥	٢١,٤٪	١١٥	٩٠	٦١
٦	ناحية الجدول الغربي	٩٤	٦,٢٪	٩٥	١٨	٢١
٧	ناحية الخيرات	٨٤	٥,٦٪	٧٥	١٣	١٢
٨	المحافظة	١٥١٥	١٠٠٪	٨٩٤	٣٦٢	٢٥٩
	النسبة			٥٩٪	٢٤٪	١٧٪

المصدر:

١- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، وكالة شؤون الشرطة مديرية شرطة محافظة كربلاء، قسم حماية الأسرة والطفل، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

٢- جمهورية العراق، مجلس القضاء الأعلى، رئاسة محكمة استئناف كربلاء، قسم الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩.

شكل (١) التوزيع العددي لظاهرة العنف الأسري في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠



المصدر: بيانات جدول (١)

ثانياً: أنواع العنف الأسري:

فيما يخص أنواع العنف الأسري في محافظة كربلاء، فتوضح البيانات الواردة في جدول (١) أن هناك ثلاثة أنواع رئيسة للعنف الأسري، وهي (العنف ضد الزوجة، والعنف ضد الوالدان، والعنف ضد الأولاد).

١. العنف ضد الزوجة:

يُعدُّ موضوع العنف ضد الزوجة من المشكلات السكانية والاجتماعية الخطيرة التي يعاني منها المجتمع العالمي والذي ينبغي إيجاد حلول لها لما يلحقه عنف الزوج ضد زوجته، والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى إنهاء حياة المرأة، أو إصابتها بأمراض نفسية أو جسدية، كما أن للعنف ضد الزوجة آثاراً نفسية، مهمة على الأبناء، فضلاً عن أن العنف الذي تتعرض له المرأة، وخاصة المتزوجة أصبح موضع اهتمام الدول العالمية حتى أُعدَّ يوم (٢٥ تشرين الثاني) من كل عام اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة^(١٨).

وفي ضوء ذلك يُعدُّ العنف المرتكب ضد الزوجة من أكثر أنواع العنف الأسري إنتشاراً في محافظة كربلاء، وهذا ما أوردته بيانات وزارة الداخلية بمديرية حماية الأسرة والطفل من العنف، وكما هو موضح في جدول (١)، ويعزى السبب في هذا الإرتفاع لهذه الظاهرة هو زيادة حجم الأسرة في البيت الواحد، كذلك البطالة، وما لها من علاقة ودور كبير في زيادة حجم هذه الظاهرة، فضلاً عن مستوى الفقر، كذلك فإن محافظة كربلاء تُعدُّ من

المحافظات التي يتميز مجتمعها بالمجتمع المحافظ وأن دور المرأة فيه هامشي، وهذا الدور يولد حالة نفسية سلبية لدى النساء، ويؤدي الى زياد حالة التوتر في الأسرة، وأحياناً يسبب العنف ضد الزوجة.

أما على مستوى الوحدات الإدارية ومن خلال تحليل معطيات جدول (٢) والشكل البياني (٢) نجد أن مركز قضاء كربلاء جاء في المرتبة الأولى بأعلى نسبة للعنف ضد الزوجة بنسبة بلغت (٣, ٣٣٪) من إجمالي الإناث المتعرضات للعنف، وهذا يرجع إلى حجم السكان الكبير في هذه الوحدة الإدارية، كونها نقطة جذب سكاني، لما تتمتع به من مميزات جعلها نقطة جذب للسكان كذلك أن مركز قضاء كربلاء من أكثر الوحدات الإدارية تسجيلاً لهذه الحوادث في الدوائر المختصة لقربها من هذه الدوائر من جهة ومن جهة أخرى أن نسبة التحضر فيها أكبر من الوحدات الإدارية الأخرى، كل هذه الأسباب وغيرها من الأسباب الأخرى أسهمت في ارتفاع ظاهرة العنف الأسري في مركز قضاء كربلاء.

أما في المرتبة الثانية فقد جاء قضاء الحسينية بنسبة بلغت (٩, ١٤٪)، في حين جاء في المرتبة الثالثة مركز قضاء الهندية بنسبة (٨, ١٢٪)، أما في المرتبة الرابعة فجاءت ناحية الجدول الغربي بنسبة بلغت (٦, ١٠٪)، أما في المرتبة الخامسة جاءت ناحية الحر بنسبة بلغت (٣, ١٠٪)، أما في المرتبة السادسة فقد جاء قضاء عين التمر بنسبة بلغت (٦, ٩٪)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت ناحية الخيرات بنسبة

بلغت (٥, ٨٪) ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الناحية ذات حجم سكاني قليل مقارنة بوحدات إدارية أخرى، فضلاً عن أنه لا يوجد في هذه الوحدة دائرة مختصة لتسجيل هذه الحوادث، كذلك أن المجتمعات في هذه الوحدة لا تميل إلى تسجيل مثل هكذا حوادث للأعراف والتقاليد التي تحكمها.

جدول (٢) التوزيع النسبي لحوادث العنف المسجلة ضد الزوجة في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠ حسب

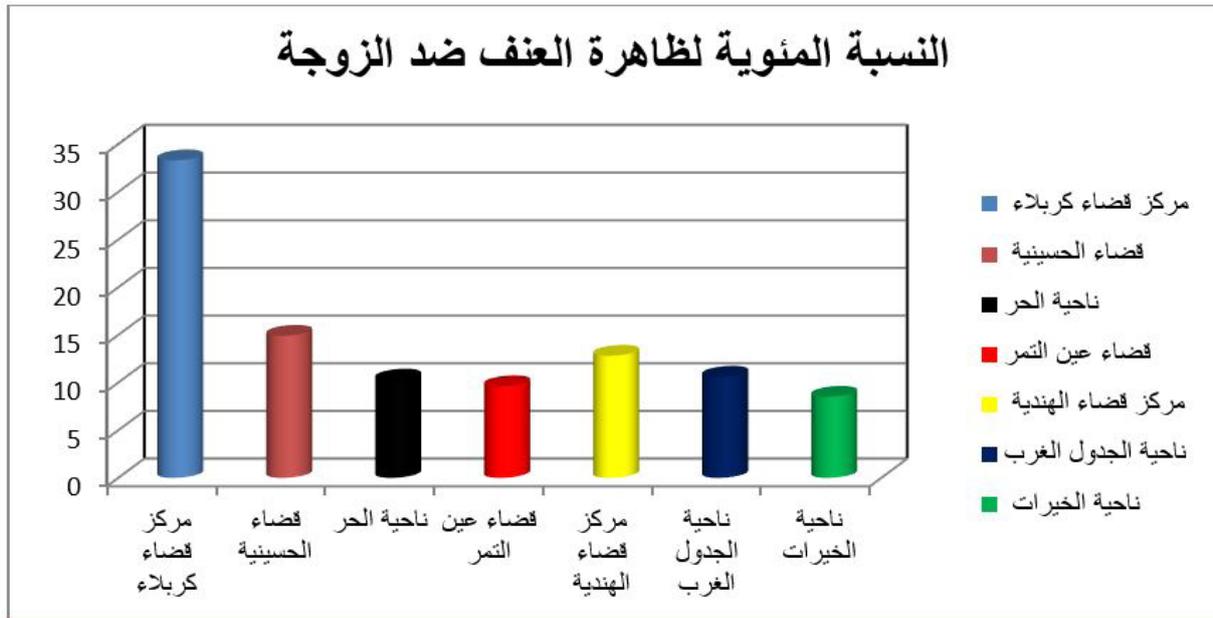
الوحدات الإدارية

المرتبة	النسبة	الوحدة الإدارية	ت
١	٣٣,٣٪	مركز قضاء كربلاء	١
٢	١٤,٩٪	قضاء الحسينية	٢
٥	١٠,٣٪	ناحية الحر	٣
٦	٩,٦٪	قضاء عين التمر	٤
٣	١٢,٨٪	مركز قضاء الهندية	٥
٤	١٠,٦٪	ناحية الجدول الغربي	٦
٧	٨,٥٪	ناحية الخيرات	٧

المصدر: بيانات جدول (١)

شكل (٢) التوزيع النسبي لحوادث العنف المسجلة ضد الزوجة في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠ حسب

الوحدات الإدارية



المصدر: بيانات جدول (٢).

٢. العنف ضد الوالدين

يعيش العالم اليوم أزمة حقيقية بعد أن إنقضت فيها كثير من القيم من بينها احترام الصغير للكبير، وعطف الكبير على الصغير، حتى تسربت هذه الأزمة إلى الأسر، فترتب عليها عقوق الوالدين الذي تنوعت أشكاله وألوانه، كالضرب، والشتم، وإيذائهم، والتنكيل بهم، وإنكار حقوقهم أحياناً أو أمواتاً، ولقد تفشت هذه الظاهرة في مجتمعنا العراقي بشكل خطير فأضطر بعض الوالدين إلى ترك منازلهم، واللجوء إلى المؤسسات التي تقدم لهم الخدمات بعيداً عن أسرهم^(١٩).

وفي ضوء ما تقدّم فإن المجتمع الكربلائي لا يختلف كثيراً عن العراق بشكل عام، كون أن هذه الظاهرة بدأت بازدياد معدلاتها بشكل كبير وهذا مؤشر خطر جداً وخاصة في مجتمعاتنا الإسلامية، وما يؤكد عليه ديننا الإسلامي من احترام الوالدين وبرّهما، ويرجع السبب في ذلك إلى التنشئة الأسرية غير الصحيحة لأبنائهم والذي دائماً ما يحاول الوالدان توفير كل متطلبات الأبناء، حتى يصلوا إلى مرحلة لا يستطيع فيها الوالدان تلبية متطلباتهم، وهذا من شأنه يولد الضغينة ضد الآباء، فضلاً عن غياب الوعي بمفهوم السكن الواحد والاحترام والاستقلالية، وكذلك البطالة والفقر وتأثيراتها السلبية.

على مستوى الوحدات الإدارية نجد أن مركز قضاء كربلاء جاء في المرتبة الأولى بنسبة بلغت

(٣, ٣٥٪) حالة عنف ضد الوالدين وهذا ما يوضحه جدول (٣) والشكل البياني (٣)؛ ويرجع السبب في ذلك إلى العامل الديموغرافي حجم السكان المرتفع وانعكاساته على هذه الظاهرة، فضلاً عن التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة، كذلك التفكك الأسري الذي تعيشه هذه الأسر وخاصة في المناطق الحضرية، كذلك رفقة السوء في المقاهي وغيرها من هذه الأماكن، فضلاً عن وسائل الإعلام، ودورها السلبي في تنمية هذه الظاهرة، وجاء مركز قضاء الهندية في المرتبة الثانية وبنسبة بلغت (٩, ٢٤٪) حالة عنف ضد الوالدين، وفي المرتبة الثالثة جاءت ناحية الحر بنسبة بلغت (٢١٪)، وفي المرتبة الرابعة جاء قضاء الحسينية وبنسبة بلغت (٦٪) حالة عنف، وفي المرتبة الخامسة جاءت ناحية الجدول الغربي وبنسبة بلغت (٥٪)، وفي المرتبة السادسة جاء قضاء عين التمر وبنسبة بلغت (٤, ١٪)، وفي المرتبة الأخيرة والسابعة جاءت ناحية الخيرات بأقل نسبة للعنف ضد الوالدين بنسبة بلغت (٧, ٣٪) ويرجع السبب في انخفاض هذه النسبة إلى العدد السكاني القليل فضلاً عن العادات والتقاليد في هذه المجتمعات التي لا تسمح بتسجيل هكذا حوادث، فضلاً عن بعدها عن مركز تسجيل هذه الحوادث هذه الأسباب مجتمعة وغيرها من أسباب أخرى اسهمت في انخفاض حجم هذه الظاهرة في ناحية الخيرات.

جدول (٣)

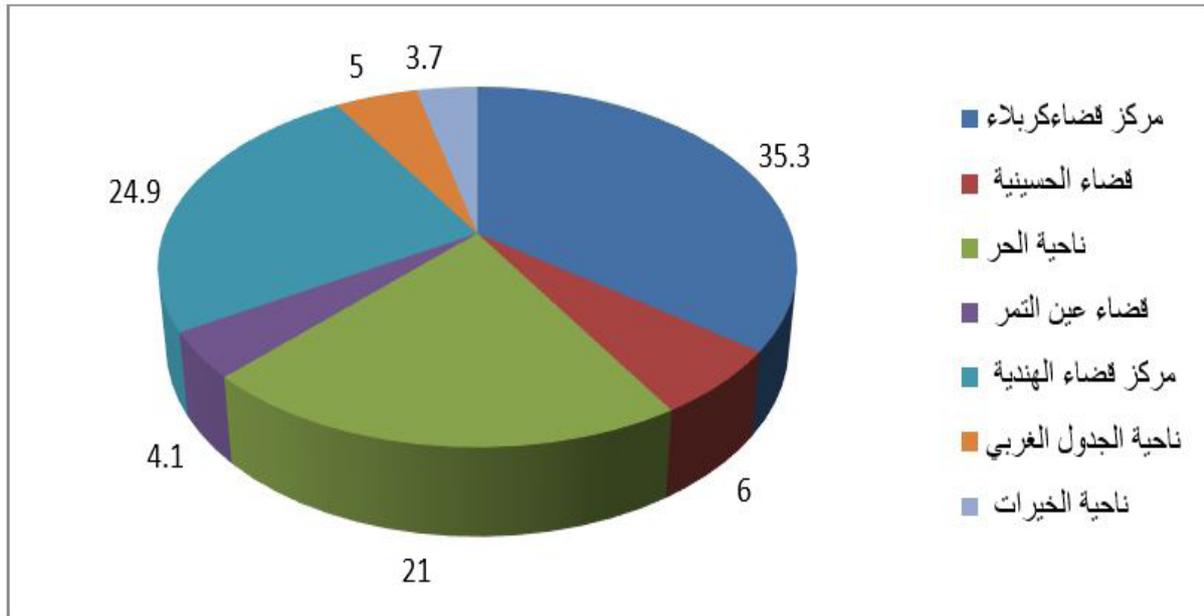
التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الوالدين في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠

المرتبة	النسبة	الوحدة الإدارية	ت
١	٣٥,٣٪	مركز قضاء كربلاء	١
٤	٦٪	قضاء الحسينية	٢
٣	٢١٪	ناحية الحر	٣
٦	٤,١٪	قضاء عين التمر	٤
٢	٢٤,٩٪	مركز قضاء الهنديّة	٥
٥	٥٪	ناحية الجدول الغربي	٦
٧	٣,٧٪	ناحية الخيرات	٧

المصدر: بيانات جدول (١)

شكل (٣)

التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الوالدين في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠



المصدر: بيانات جدول (٣)

وغيرها من الأسباب الأخرى التي أسهمت في زيادة حجم هذا النوع من العنف الأسري.

أما على مستوى الوحدات الإدارية يأتي أيضاً مركز قضاء كربلاء بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (٨, ٣٧٪)، وكما هو موضح في جدول (٤) والشكل البياني (٤)، ويعزى السبب في ذلك إلى الحجم السكاني وانعكاساته على هذه الظاهرة غياب التوعية الاجتماعية التفكك الأسري وماله من دور في هذه الظاهرة كذلك لما لوسائل الإعلام من وسائل التواصل الافتراضي والمسلسلات والأفلام التي تنمي الكره والعدوان والعنف هذه الأسباب وغيرها تعمل على رفع حجم هذه الظاهرة في مركز قضاء كربلاء، وجاء في المرتبة الثانية مركز قضاء الهندية بنسبة بلغت (٥, ٢٣٪)، أما في المرتبة الثالثة فجاءت ناحية الحر بنسبة (١٧٪)، أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت ناحية الجدول الغربي بنسبة (١, ٨٪)، أما في المرتبة الخامسة فقد جاء قضاء الحسينية بنسبة (٨, ٤٪)، أما في المرتبة السادسة فقد جاءت ناحية الخيرات بنسبة (٦, ٤٪)، أما في المرتبة الأخيرة وهي المرتبة السابعة فقد جاء قضاء عين التمر بنسبة بلغت (٢, ٤٪)، ويرجع السبب في ذلك إلى قلة عدد السكان، وكذلك بعدها عن باقي الوحدات الإدارية، كذلك باتت نقطة طاردة للسكان، فضلاً عن العادات والتقاليد التي لا تسمح بتسجيل هكذا نوع من الجرائم، وعدم وجود دائرة مختصة لتسجيل هكذا حالات فقط تسجل بعض حالات العنف في مراكز الشرطة العامة، ولا تقيد دائماً؛ كونها تنتهي بالتراضي.

٣. العنف الأسري ضد الأبناء في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠:

يُعدُّ مصطلح العنف ضد الشباب أو الأبناء هو أي فعل عنيف قائم على أساس إبقاء الأذى الجسدي أو النفسي للأبناء بما في ذلك التهديد، أو الإكراه، أو الحرمان التعسفي من الحرية ضد الأبناء، سواء أكان الحرمان مادي أم معنوي، ويمثل العنف ضد الأبناء مشكلة إجتماعية قديمة عانت منها الأجيال في مختلف المجتمعات^(٢٠) ولازال مستمراً إلى وقتنا الحاضر على الرغم من المتغيرات التي طرأت على أوضاع الشباب في العصر الحديث، باتت هذه الظاهرة ترتفع بشكل مخيف في مجتمعاتنا العربية وكذلك الحال على مستوى العراق وعلى مستوى منطقة الدراسة، إذ تشير البيانات الرسمية الواردة من الدوائر المختصة أن حجم هذه الظاهرة مرتفع جداً في محافظة كربلاء خلال السنوات الأخيرة إذ بلغ عام (٢٠٢٠) (٢٥٩) حالة عنف مرتكبة ضد الأبناء وهذا العدد خلال سنة واحدة، وهو عدد كبير، ويأتي هذا الارتفاع بسبب غياب سياسة تربوية وتعليمية وثقافية للآباء والأمهات لمدة طويلة، كذلك اختلاف المفاهيم التربوية فهناك من يرى أن التربية بالعصا والكلمات القاسية، كذلك ضعف برامج الحماية الاجتماعية وهذا راجع إلى القوانين وتنفيذ القوانين، كذلك حالات الطلاق، وزواج الأب من أم ثانية أو زواج الأم مرة أخرى بعد ترملها أو طلاقها، فضلاً عن البطالة والفقر هذه الأسباب

جدول (٤)

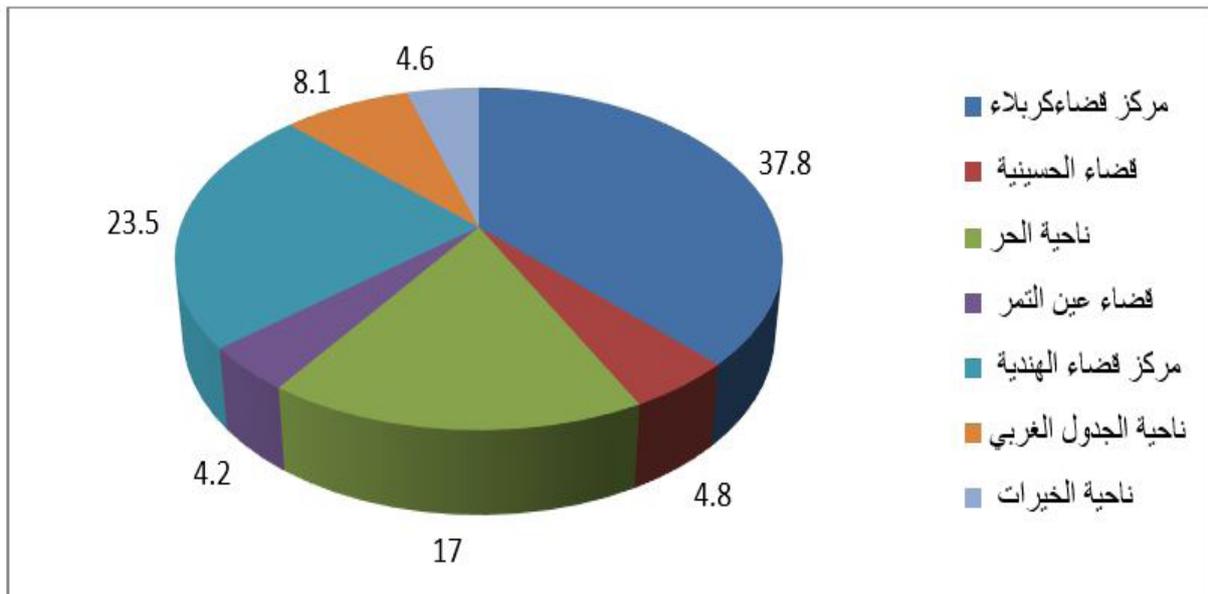
التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠

المرتبة	النسبة	الوحدة الإدارية	ت
١	٣٧,٨٪	مركز قضاء كربلاء	١
٥	٤,٨٪	قضاء الحسينية	٢
٣	١٧٪	ناحية الحر	٣
٧	٤,٢٪	قضاء عين التمر	٤
٢	٢٣,٥٪	مركز قضاء الهنديّة	٥
٤	٨,١٪	ناحية الجدول الغربي	٦
٦	٤,٦٪	ناحية الخيرات	٧

المصدر: بيانات جدول (١)

شكل (٤)

التوزيع النسبي لظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠



المصدر: بيانات جدول (٤)

الإستنتاجات

١. إستنتج البحث أن هناك ثلاثة أنواع من العنف الأسري في محافظة كربلاء، وجاء في المرتبة الأولى العنف ضد الزوجة وبنسبة بلغت (٥٩٪) من باقي أنواع العنف المرتكب في المحافظة لعام ٢٠٢٠، أما في المرتبة الثانية فقد جاء العنف المرتكب ضد الوالدين وبنسبة بلغت (٢٤٪)، وفي المرتبة الثالثة جاء العنف المرتكب ضد الأبناء، وبنسبة بلغت (١٧٪).

٢. أظهرت نتائج البحث أن قضاء مركز كربلاء تصدر باقي الوحدات الإدارية الأخرى في كل أنواع العنف الأسري؛ وذلك بفعل الحجم السكاني الكبير لهذا القضاء، فضلاً عن الهجرة وما لها من تأثيرات سلبية على المجتمع، وغيرها من الأسباب التي تم ذكرها أنفاً.

٣. كشفت نتائج البحث أن للحجم السكاني علاقة طردية مع زيادة حجم هذه الظاهرة، وهذا ما أثبتته النتائج مع مركز قضاء كربلاء، ويأتي هذا من خلال مقارنة حجم هذه الظاهرة مع الكثافات السكانية، وتبين أن هذه الظاهرة يرتفع حجمها مع أي ارتفاع لحجم السكان.

٤. بينت نتائج البحث أن للمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية والفقر دوراً كبيراً في التأثير على هذه الظاهرة سلباً، فمن خلال الدراسة الميدانية أجاب نحو ٦٠٪ من العينة المتعرضين للعنف الأسري أنهم من حملة الشهادة الابتدائية والأمين، كذلك الذين دخلهم الشهري أقل من ٢٠٠ الف ولا مهنة عندهم.

٥. أوضحت نتائج البحث أن للأعراف والتقاليد دوراً كبيراً في إرتفاع حجم هذه الظاهرة وإنخفاضها من خلال تسجيل حوادث العنف من عدمه، وهذا ما تم إثباته من خلال البيانات الرسمية، ونتائج الدراسة الميدانية في المناطق الحضرية والمناطق الريفية، إذ تشير البيانات الرسمية ونتائج الدراسة الميدانية في المناطق الريفية وفي عموم المحافظة بإنخفاض حجم هذه الظاهرة، أما في حضر المحافظة فيرتفع حجم هذه الظاهرة وهذا يدل على أن العادات والتقاليد العشائرية في الأرياف لازالت تعمل وتؤثر في حجم هذه الظاهرة عكس المناطق الحضرية.

المقترحات

١. زيادة الوعي الكامل من خلال ورش تدريبية تربوية إرشادية للتعامل مع هكذا نوع من الجرائم.

٢. التنبيه من أضرار وسائل الإعلام، وسليباتها والتركيز وتنمية الجوانب الإيجابية منها.

٣. زيادة عدد الدوائر المختصة في حماية الأسر من العنف بحيث تشمل كل مناطق محافظة كربلاء.

٤. نشر القوانين والأحكام الخاصة بهكذا نوع من الجرائم، وما العقوبات المترتبة عليها؛ حتى تكون:

- * رادعاً قوياً لمرتكبي هذه الجرائم.
- * رادعاً قوياً في المجتمع.
- * رادعاً قوياً لأفراد المجتمع.

الهوامش

- (١٢) هبة مؤيد محمد، العنف الأسري أسبابه وعلاجه، مصدر سابق، ص ١١.
- (١٣) المصدر نفسه.
- (١٤) كريم أبو حلاوة، ثقافة العنف: بحث في الأسباب والتداعيات والحلول المحتملة، صفحة ٥.
- (١٥) <https://mawdoo3.com/>
- (١٦) محمد الرميحي، العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، الأكاديمية الملكية البحرية للشرطة، البحرين، تقرير سنوي، ٢٠١٥، ص ١٨.
- (١٧) كريم أبو حلاوة، المصدر السابق، ص ٦.
- (١٨) نوزاد أحمد ياسين الشواني، العنف ضد الزوجة وأثرها على الرابطة الزوجية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠١٤، ص ١٢.
- (١٩) محمد الرميحي، العنف الأسري وانعكاساته، مصدر سابق، ص ١٢.
- (٢٠) صباح أحمد النجار، مظاهر السلوك العدواني عند الشباب في فترة ما بعد الحرب، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ٢٢.
- (١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، دار صادر بيروت لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٥٧.
- (٢) أسماء جميل، العنف الاجتماعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٧، ط ١، ص ٢٥.
- (٣) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، دار صادر بيروت لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٥٧.
- (٤) مؤمن وجهان الحديدي، مدى انتشار ظاهرة العنف في المجتمع الأردني، عمان الأردن، ط ١، ص ٣٨.
- (٥) هبة مؤيد محمد، العنف الأسري أسبابه وعلاجه، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، المجلد العاشرة العدد الرابع ص ١٣.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٦.
- (٧) مدحت محمد أبو ناصر، ظاهرة العنف في المجتمع بحوث ودراسات، دار العالمية للنشر، المنصور، ٢٠٠٩، ٢٠٧.
- (٨) إيمان حسن جدعان، وحنين أحمد لطيف، العنف الأسري وعلاقته بالإندفاعية لدى المراهقين، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، مركز البحوث النفسية، العدد ٣٠، ص ٦.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٨.
- (١٠) أنيس شهيد محمد، العنف الأسري والمرأة العاملة، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٣٤، إصدار ٢٠١٩٧-١، ص ٨.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، دار صادر بيروت لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٥٧.
٢. أسماء جميل، العنف الاجتماعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٧، ط ١.
٣. أنيس شهيد محمد، العنف الأسري والمرأة العاملة، دراسة ميدانية في مدينة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٣٤، إصدار

١٣. مؤمن وجهان الحديدي، مدى انتشار ظاهرة العنف

في المجتمع الأردني، عمان الأردن، ط ١.

١٤. نوزاد أحمد ياسين الشواني، العنف ضد الزوجة

وأثرها على الرابطة الزوجية، رسالة ماجستير (غير

منشورة) كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة

كركوك، ٢٠١٤.

١٥. هبة مؤيد محمد، العنف الأسري أسبابه وعلاجه،

مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد،

٢٠١٣، المجلد العاشرة العدد الرابع.

٢٠١٩٧-١.

٤. إيمان حسن جدعان، وحنين أحمد لطيف، العنف

الأسري وعلاقته بالإندفاعية لدى المراهقين،

جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، مركز البحوث

النفسية، العدد ٣٠.

٥. جمهورية العراق، وزارة الداخلية، وكالة شؤون

الشرطة مديرية شرطة محافظة كربلاء، قسم حماية

الأسرة والطفل، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٠.

٦. جمهورية العراق، مجلس القضاء الأعلى، رئاسة محكمة

استئناف كربلاء، قسم الإحصاء بيانات غير منشورة

عام ٢٠٢٩.

٧. صباح أحمد النجار، مظاهر السلوك العدواني عند

الشباب في فترة ما بعد الحرب، بحث مقدم إلى مؤتمر

كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠١٢.

٨. كريم أبو حلاوة، ثقافة العنف: بحث في الأسباب

والتداعيات والحلول المحتملة.

٩. محمد الرميحي، العنف الأسري وانعكاساته الأمنية،

الأكاديمية الملكية البحرية للشرطة، البحرين، تقرير

سنوي، ٢٠١٥.

١٠. مدحت محمد أبو ناصر، ظاهرة العنف في المجتمع

بحوث ودراسات، دار العالمية للنشر، المنصور

٢٠٠٩.

١١. مديرية بلدية محافظة كربلاء، قسم التخطيط

العمرائي، شعبة الإحصاء، بيانات عام ٢٠٢٠.

١٢. منى يونس بحري، ونازل عبد الرحمن مطيشان،

العنف الأسري، دار العظمى للنشر والتوزيع، عمان

٢٠١١، ط ١.

كفاءة خدمتي الماء والصرف الصحي وتوزيعها في ظل

التوسع المساحي لمدينة كربلاء

الباحثة

مريم شاكر الخزرجي

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة

كربلاء

mariam153565@gmail.com

الأستاذ الدكتور

سمير فليح حسن الميالي

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة

كربلاء

sameeralmyali@yahoo.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بتسليط الضوء على كفاءة خدمتي الماء والصرف الصحي في مدينة كربلاء في ظل التوسع المساحي الذي حصل في المدينة، وآثار هذا التوسع على المدينة وعلى الخدمات لما لها من أهمية في حياة سكان مدينة كربلاء، إذ توصل البحث إلى أن هناك عجزاً في الخدمات، وهناك أحياء تعاني من عجز شديد في هذه الخدمات، على الرغم من أن هذه الأحياء قد أنشئت منذ سنوات، ولكن لم تصلها الخدمات، وأن هذه الخدمات لم تواكب التوسع بشكل إيجابي، بل على العكس بشكل سلبي في ظل التوسع.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة، خدمة الماء، الصرف الصحي، التوسع المساحي، مدينة كربلاء

The Efficiency and Distribution of Water and Sanitation Services in the Light of the Space Expansion of the City of Karbala

Prof. Dr.

Samir Falih Hassan Al Mayali

College of Education for Human Sciences
– Karbala University

Researcher

Mariam Shakir Al-Khazraji

College of Education for Human
Sciences – Karbala University

Abstract

This research sheds light on the efficiency and distribution of the water and sanitation services in the holy city of Karbala in the light of its space expansion and the effects of this expansion on the city and on those services due to their importance on the lives of the residents. The researchers concluded that there is a clear deficit in those services and there are neighborhoods that suffer from a severe lack of those services although the establishment of these neighborhoods dates back many years ago. Furthermore, those services did not positively keep pace with the space expansion.

Keywords: Efficiency, water service, sanitation, expansion, Karbala city

توزيع خدمتي الماء والصرف الصحي وبيان كفاءة وعجز الخدمتين في ظل التوسع المساحي.

الحدود المكانية

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بمدينة كربلاء المقدسة الواقعة فلكياً بين خطي طول (١٢ ٤٤ - ٤٣ ٤٥) شرقاً، دائرتي عرض (٣١ ٣٢ - ٤٠ ٣٢) شمالاً، كما موضح في الخريطة (١)، والواقعة جغرافياً في الجزء الشمالي الشرقي من المحافظة، تحدها من جهة الشمال والشمال الغربي ناحية الحر، ومن الجهة الجنوب الأراضي الصحراوية، ومن جهة الشرق قضاء الهندية وناحية الحسينية ومن جهة الغرب قضاء عين التمر.

الحدود الزمانية

يتمثل في متابعة مشكلة الدراسة خلال المدد المختلفة فتمثلت بالمدة المحصورة بين (٢٠٠٩ - ٢٠١٩)، وذلك لأن المدينة عبارة عن بناء متكامل عبر المراحل زمنية المختلفة وصولاً إلى مرحلة كتابة البحث لبيان حجم التطورات التي تحدث خلال هذه الفترة سواء من الناحية السكانية أو المساحية وعلاقة ذلك بالخدمات المقدمة لسكان المدينة.

مقدمة البحث

أهتمت الدراسات الحضرية بمشكلات المدن لما لها أهمية في حياة سكان المدينة وخاصة مشكلات خدمتي الماء والصرف الصحي لما لها أهمية للمدينة والسكان، فهي من أهم أسباب العيش الكريم والرفاهية، إضافة أنها تمس مظهر الحياة الحضرية، وأن التوسع في المدينة يحتاج إلى توسع في الخدمات التي تقدم لسكان المدينة خاصة وان السكان في زيادة مستمرة، مما يتطلب توفير الخدمات لهؤلاء السكان، وأيضاً يتطلب من مديرية ماء ومجاري كربلاء توفير الخدمات وزيادة كفاءة مديرياتها لتواكب التوسع، وتوفير الخدمات للسكان.

مشكلة البحث

- ما هو مستوى كفاءة وتوزيع خدمتي الماء والصرف الصحي في ظل التوسع المساحي لمدينة كربلاء؟

فرضية البحث

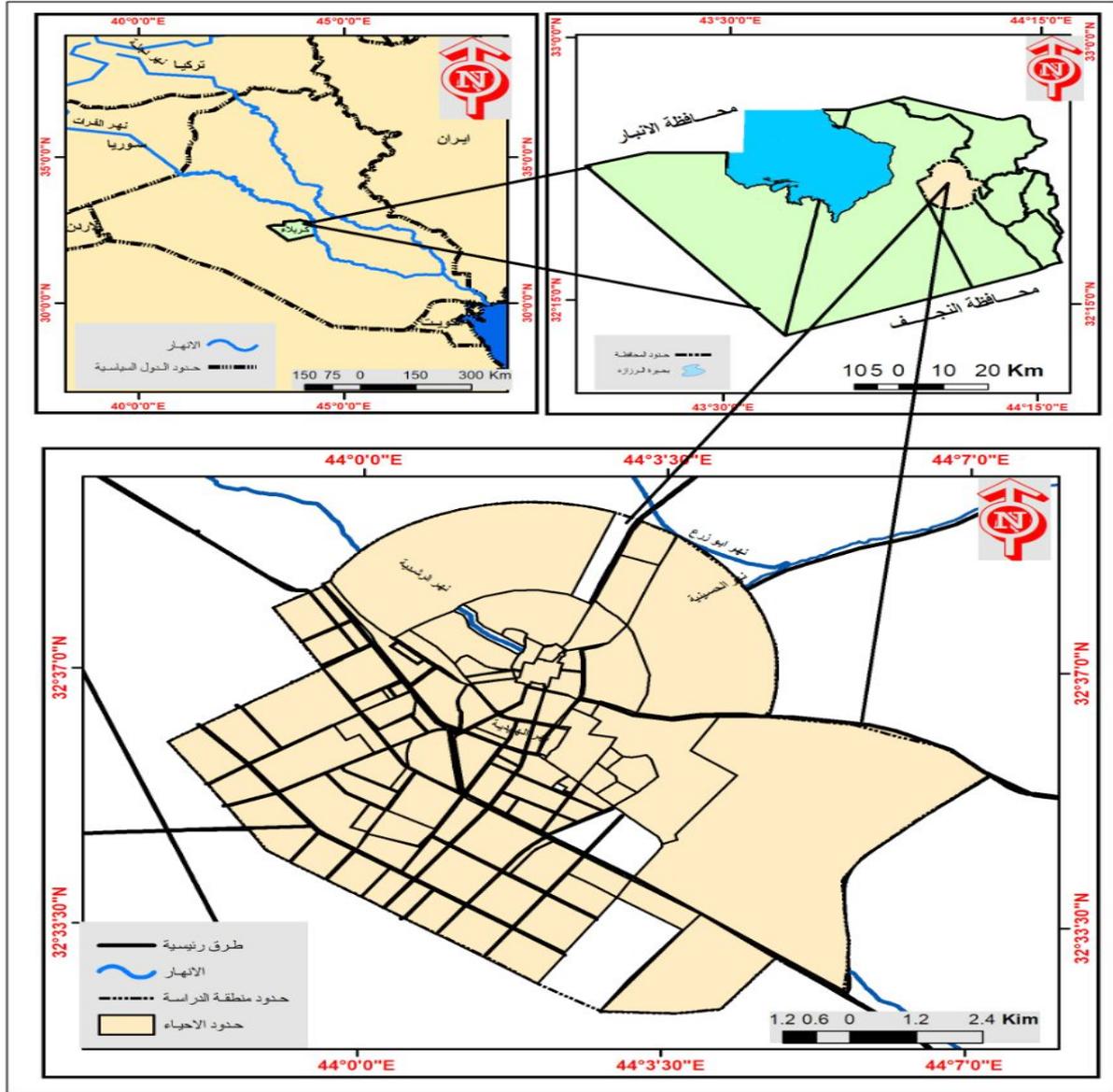
- يعد مستوى كفاءة وتوزيع خدمتي الماء والصرف الصحي لمدينة كربلاء دون المستوى المطلوب لأنها لم تواكب خطط التوسع المستقبلي لمدينة كربلاء.

هدف الدراسة

بيان الآثار المكانية لهذا التوسع وعلاقته بكفاءة

خريطة (١)

الموقع الجغرافي والفلكي لمدينة كربلاء من العراق والمحافظه

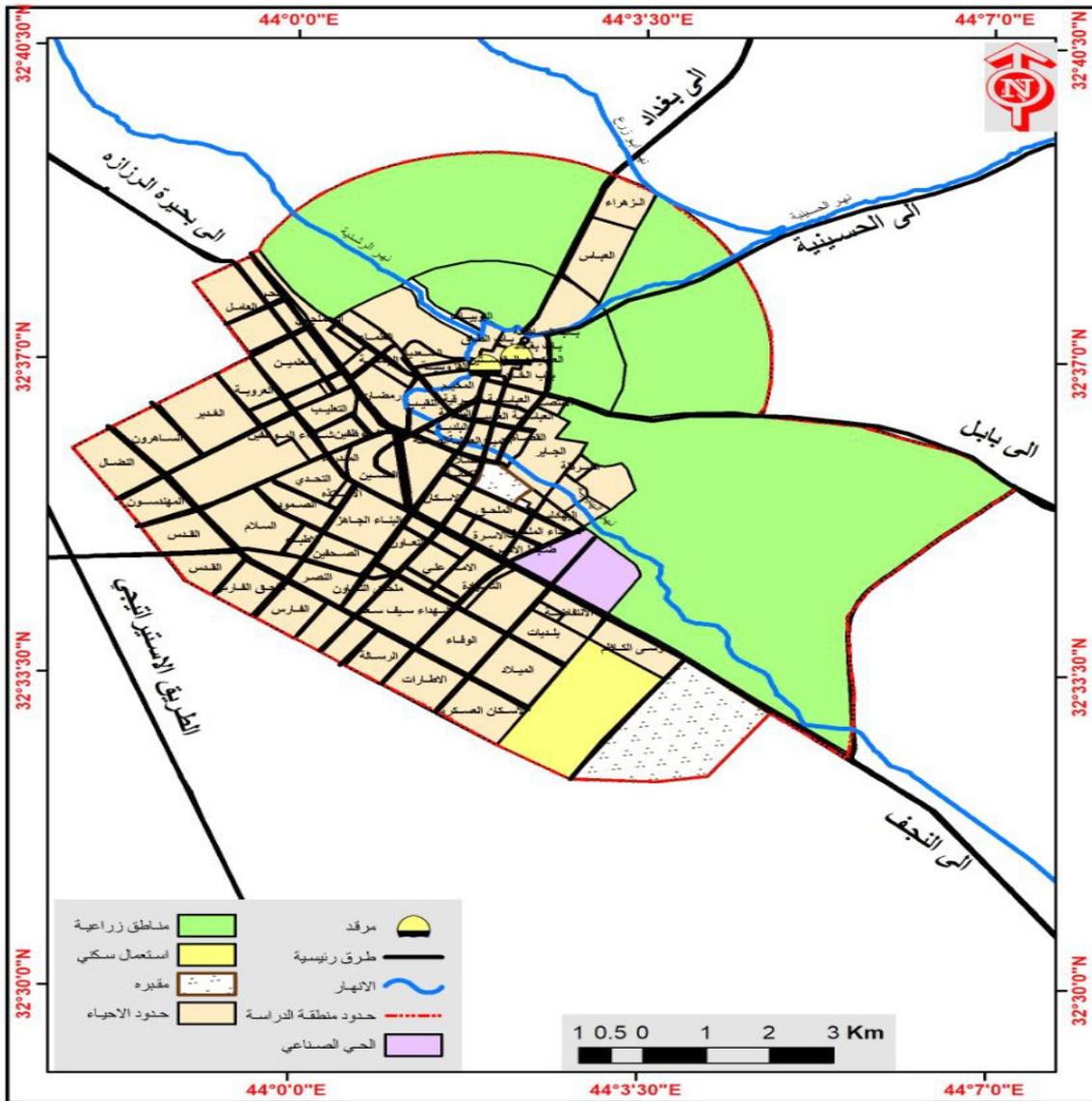


المصدر: الباحثان اعتماداً على:

- ١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:٢٠١٦، ١٠٠٠٠٠٠.
- ٢- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة كربلاء الإدارية، بمقياس ١:٢٠١٩، ٥٠٠٠٠٠.
- ٣- وزارة التخطيط مديرية التخطيط العمراني في كربلاء، خريطة التصميم الأساس بمقياس ١:٢٠١١، ١٠٠٠٠.

خريطة (٢)

أحياء منطقة الدراسة لمدينة كربلاء لسنة ٢٠١٩م



المصدر: من عمل الباحثين إعتماًداً على مديرية بلدية كربلاء، شعبة GIS، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

توزيع الخدمات في ظل التوسع المساحي وكفاءته

يُعدُّ مفهوم الكفاءة (capability) من أكثر المصطلحات المستخدمة في تقييم أداء الكائن الاجتماعي، وأصبح استخدامه كبيراً في المجالات والدراسات الاقتصادية، وقد تمَّ توظيف هذا المفهوم في أكثر الدراسات الجغرافية ويُعدُّ مؤشراً مهماً في أداء الظواهر الجغرافية، وعلى البشرية؛ بالدرجة الأولى لذا برز استخدامه في الكثير من الدراسات الحضرية والسكانية بشكل واسع في السنوات الأخيرة^(١).

وتمثل جغرافية المدن الحقول الجغرافية الحديثة وهي تهتم بدراسة نشوء المدن وتصنيفها وتطورها من حيث وظائف وتطور شكلها، وأن نشوء المدن يمثل مرحلة من مراحل التطور الحضاري، فنشوء المدن وتطورها على المناطق المحيطة بها له أسباب ودوافع قد تكون طبيعية أو بشرية.

وأن المكانة المركزية تحتاج من المدينة القيام بوظائف ومهام خدمية وإدارية يقع على عاتقها تهيئة الظروف الملائمة للقيام بدورها الوظيفي^(٢).

تعتمد كفاءة الخدمات على نوع الوسائل المستخدمة من الآلات والمعدات والتكنولوجية لتوفير الخدمات، فكلما كانت التكنولوجيا متطورة ومتقدمة تكون كفاءة الخدمات التي تقدم إلى السكان جيدة، حيث يتم تدريب العاملين في هذا المجال ليتمكنوا من العمل على هذه التكنولوجيا الحديثة^(٣). وان

تحديد كفاءة الخدمات الواصلة للمستهلكين في المدينة ونوعها يعد من أهم العوامل المساعدة على تحديد مدى قابلية هذه الخدمات على الأداء الوظيفي المطلوب منها وكذلك تسهم في معرفة اهم المشكلات التي تعاني منها وصولاً إلى وضع الحلول الملائمة إستناداً إلى المشكلات، ولغرض معرفة كفاءة الخدمات التي تتناسب مع الوضع الطبيعي والبشري في المدينة وتباينه زمانياً ومكانياً ستتطرق في هذا الفصل إلى خدمات البنى التحتية في مدينة كربلاء المقدسة، وتطور خدمات البنى التحتية (ماء، الصرف الصحي)، وكذلك معرفة مدى كفاءة هذه الخدمات إلى جانب التوسع المساحي الذي شهدته المدينة من خلال المعايير التي وضعت من قبل وزارة التخطيط في إيجاد كفاءة الخدمات، ومحاولة الربط بين التوسع المساحي وكفاءة الخدمات.

مشاريع الماء في مدينة كربلاء

نظراً للتوسع الكبير للمدينة وإزدياد عدد السكان إضافة إلى أن مدينة كربلاء مدينة دينية تستقبل الملايين من الزائرين وزيادة مساحة الإستعمال الصناعي، لذلك كان لابد من توسع المشاريع؛ لتلبية احتياجات المدينة من الماء حيث تم توسيع مشروع الصافي القديم الذي أنشأ المشروع سنة ١٩٥٩م وتم تجديده سنة ١٩٩٦م؛ وفي سنة ٢٠١٠ كان آخر توسعة للمشروع الذي يقع في الضفة اليسرى لجدول الحسينية في منطقة المطاليق على طريق الحسينية شمال المدينة، وتبلغ مساحة المشروع (٣٦٣٠٠م^٢) والطاقة التصميمية

الأعمال الميكانيكية فقد قامت بها شركة نمساوية، وإنشاء مشروع مجمعات حي الحسين سنة ٢٠٠٦ ويقع في حي الاسكان وبلغت مساحته (٢م٢٦٠٠٠) بطاقته تصميمية (٣م٢٠٠٠/سا) و طاقة فعلية (٣م٢٠٠٠/سا)، أمّا طول الشبكة فبلغ (٣٠٠كم)، وقطر الأنبوب (٥٠٠ دكتايل - ٦٠٠ دكتايل - ٨٠٠ دكتايل مليمتر)، ويحتوي على مجمعين صغيرين ومناطق خدمة (البلدية، والنقيب، والاصلاح، والحسين، والمدراء، والصحة، والعدالة، والاسكان، والبهادلية، والانصار، والأمين، والملحق، وشهداء والملحق، والأسرة، وضباط الأسرة، وحي الإمام علي، وشهداء سيف سعد، والتعاون، والملحق التعاون، والبناء الجاهز، والوفاء، والميلاد، والاطارات، والرسالة والجابر)، أنظر إلى صورة (٣). وكذلك إنشاء مشروع ماء كربلاء الموحد سنة ٢٠١٢ الذي يقع في ناحية الإمام عون عليه السلام شمال غرب مدينة كربلاء وتبلغ مساحته (٤٥ دونم) بطاقته تصميمية (٣م١٠٠٠٠/سا) و طاقة فعلية (٣م٨٠٠٠/سا)، أمّا طول الشبكة فهو (١٥٠٠كم)، ويبلغ قطر الأنبوب (٥٠٠ دكتايل - ٦٠٠ دكتايل - ٤٠٠ دكتايل مليمتر)، أمّا مناطق الخدمة (حي الشهادة، والأطارات، الشرطة والأسكان العسكري، والوفاء، والميلاد، والحر، والمعلمين، والغدير، والتعاون، وموسى الكاظم، والفارس، وملحق الفارس والبلديات والانتفاضة) انظر إلى صورة (٤)، وبلغ طول مجموع الشبكات في هذه المرحلة

(٣م٣٠٠/سا) والطاقة الفعلية (٣م١٢٠٠/سا)، كما بلغ طول الشبكة (١٩٥ كم)، وبلغ قطر الأنبوب (٤٠٠ اسبست - ٧٠٠ دكتايل - ١٢٠٠ بلاستيك مليمتر)، ومناطق خدمة هذا المشروع جزء من منطقة فريجة، وجزء من مركز المدينة القديمة (باب الخان، باب بغداد، العباسية الشرقية)، انظر إلى صورة (١). وبلغت مساحة مشروع ماء حي الحسين الذي يقع في الاسكان (٣م١٥٦٠٠)، وطاقته التصميمية (٣م٢٠٠٠/سا)؛ وطاقته الفعلية (٣م١٨٠٠/سا)، أمّا طول الشبكة فتبلغ (٣٠٠كم)، وقطر الأنبوب (٥٠٠ دكتايل - ٧٠٠ دكتايل - ٩٠٠ دكتايل مليمتر) ومناطق خدمة هذا المشروع جزء من الأحياء المحيطة به^(٤)، انظر إلى صورة (٢)، أمّا مشروع مدينة الحسين عليه السلام فقد بلغت مساحته (٣م١١٢٥٠٠) وبلغت الطاقة التصميمية (٣م٨٠٠٠/سا)، والطاقة الفعلية (٣م٧٥٠٠/سا)، وبلغ طول الشبكة ١٢٠٠كم وقطر الأنبوب (١٢٠٠ دكتايل - ٤٠٠ اسبست - ٧٠٠ دكتايل مليمتر)، أمّا مناطق خدمة هذا المشروع فهي: (الزهراء، والعباس، والمخيم، وباب النجف، وباب الطاق، وباب السلامه، والعباسية الغربية، والسعدية، والقزوينية، والعلماء، ورمضان، والمعلمجي، والحر، والعامل، والمعلمين، والغدير، والموظفين، وشهداء الموظفين، والتحدي، والسلام، والصمود، والاطباء، والنصر، والساھرون، والنضال)، وقد تم تصميم المشروع من قبل شركة الرشيد التي قامت بالأعمال الآلية، أمّا

فضلاً عن انقطاع التيار الكهربائي كل هذا يعمل على تقليل كمية المياه التي تصل إلى الأفراد معينة، وأن هذه المشاريع تعمل على خدمة عدد سكان المدينة البالغ عددهم ٤٩٠٨٢٤ نسمة، إضافة إلى احتياج الإستعمال الصناعي للماء كل هذا أدى إلى حصول عجز في كمية المياه التي يحتاجها السكان في حياتهم اليومية، أي ان هذه المشاريع لم تواكب التوسع الذي حصل في المدينة، المتمثل بظهور الأحياء الجديدة، وغيرها. أنظر للخريطة (٣).

(٣٤٩٥ كم^٥)، ونتاجية المشاريع ليست على وتيرة واحدة أحياناً ترتفع وأحياناً تنخفض كل هذا يعمل على إنخفاض نصيب الفرد من الماء أي أن حصول الفرد على كمية متساوية من الماء في انخفاض وقد لا تستطيع سد احتياجات السكان، بسبب إرتفاع عدد السكان، وعدم التخطيط لهذه الزيادة السكانية حصل خفض في إنتاجية مشروع الماء الصافي ومشروع مدينة الحسين، أما أطوال الشبكات فانها لم تتغير وأن الأعطال التي تحصل لبعض المشاريع،

صورة (١) مشروع الماء الصافي



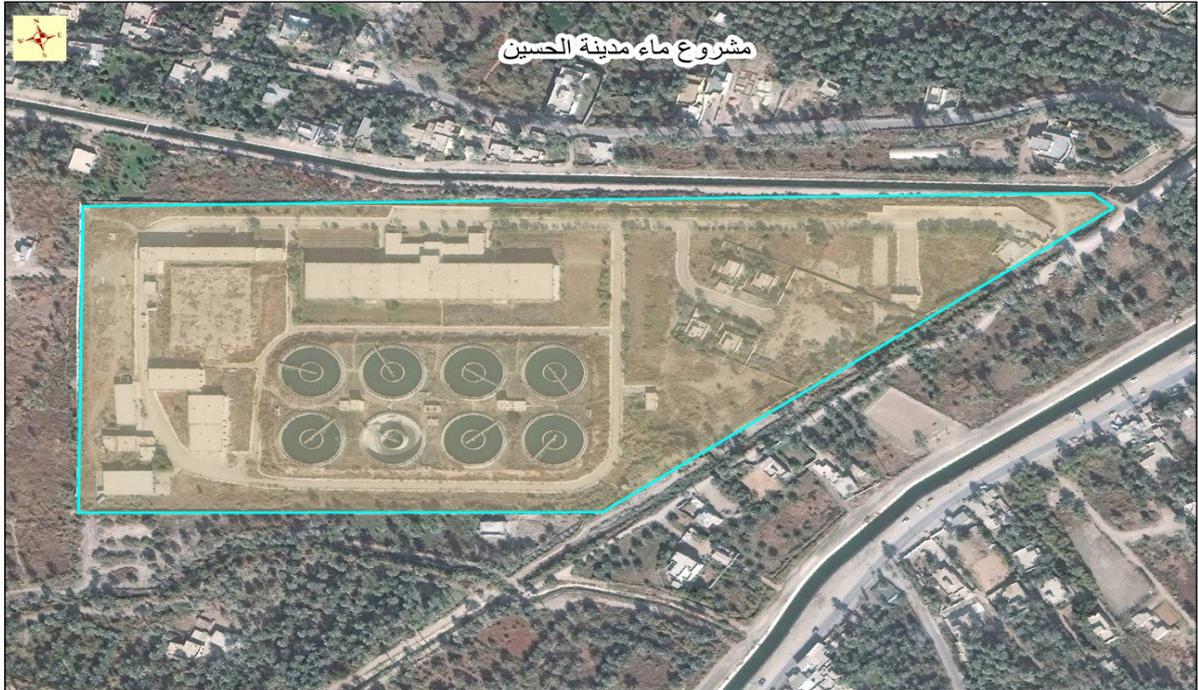
المصدر: مديرية ماء كربلاء شعبة Gis

صورة (٢) مشروع حي الحسين



المصدر: مديرية ماء كربلاء شعبة Gis

صورة (٣) مشروع ماء مدينة الحسين



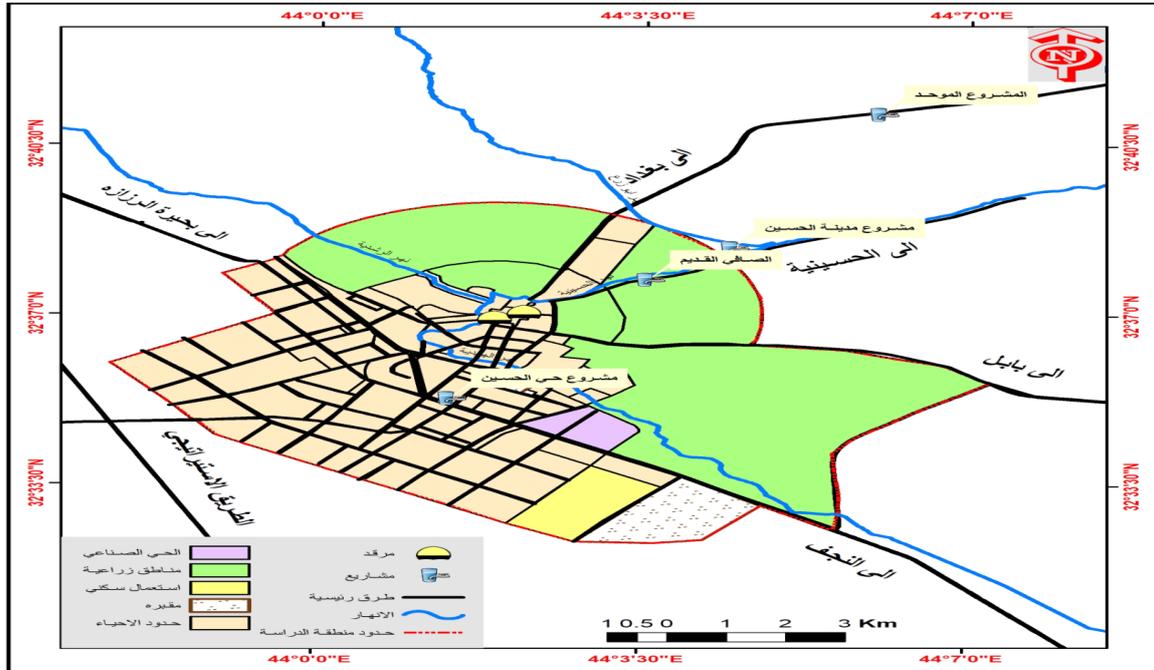
المصدر: مديرية ماء كربلاء شعبة Gis

صورة (٤) مشروع كربلاء الموحد



المصدر: مديرية ماء كربلاء شعبة Gis

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي لمشاريع الماء لسنة ٢٠١٩م



المصدر: من عمل الباحثين اعتمادا على مديرية ماء كربلاء، ٢٠١٩

كفاءة خدمات الماء

للمياه أثرٌ كبيرٌ في كافة شؤون الحياة العامة والإنسان واحتياجاته، خاصة؛ فهي تُعدُّ من أهم المرتكزات الأساسية وأبرز متطلبات الحياة في نظام وفلسفة الوجود، وترتكز عليه الحياة في إنتاج الغذاء، إذ يعمل على تغطية جميع متطلبات الإنسانية والحضارية ويؤمن جميع متطلبات البشرية المتنوعة من مياه الشرب والزراعة والصناعة والطاقة... الخ. ويزداد الطلب على المياه بزيادة أعداد السكان والتوسع المساحي للمدينة والتي تؤثر على توفير كمية المياه التي يحتاجها سكان المدينة، وينعكس تأثير هذه الزيادة على كفاءة خدمة الماء المقدمة للسكان^(٦).

ويمكن ملاحظة عدم مواكبة خدمة الماء للتوسع المساحي والزيادة السكانية الحاصلة في المدينة، من خلال الإطلاع على ما يأتي: إن المشروع الصافي الذي تم انشاؤه سنة ١٩٥٩، وبطاقة ١٣٠٠ م^٣/ ساعة كان يخدم عدداً بسيطاً من السكان، ومشروع حي الحسين الذي أنشأ ١٩٧٣ وبطاقة ٢٠٠٠ م^٣/ ساعة لسد حاجة سكان يبلغ عددهم ١٠٩٧٩٥ نسمة، وهذا لا يسد حاجة سكان المدينة، ومن ثم تم انشاء مشروع مدينة الحسين سنة ١٩٨٥ وبطاقة ٨٠٠٠ م^٣/ ساعة؛ لتعمل هذه المشاريع الثلاثة لسد حاجة السكان البالغ عددهم ٤١٥٤١٨ نسمة، وأيضا لم تستطع سد حاجة السكان، وتم انشاء مجمعات حي الحسين سنة ٢٠٠٦، وبطاقة ٢٠٠٠ م^٣/ ساعة، ومشروع

كربلاء الموحد الذي تم انشاؤه سنة ٢٠١٢، وبطاقة ١٠٠٠٠ م^٣/ ساعة؛ لسد حاجة السكان البالغ عددهم ٤٩٠٨٢٤ نسمة، فتبين لنا مما مرّ تفصيله أن هذا التوسع والزيادة في أعداد السكان لم يواكب تطور وسد حاجة السكان من الماء والمشاريع، ولا سيما أن مدينة كربلاء تستقبل أعداداً كبيرة من الزائرين.

وعند اجراء الدراسة الميدانية لمدينة كربلاء لمعرفة كفاءة خدمات الماء في المدينة والذي يمكن ملاحظته من الجدول (١) الذي وضح نسبة ١, ٨٦٪ أجابوا بنعم، إذ بلغت أعلى اجابة في أكثر الأحياء والذي تبين ان هذه الأحياء مخدومة بشبكة الماء، أما بكتلاً فقد بلغت نسبتهم ٨, ١٣٪ من مجموع العينة، فتمثل الأحياء التي لم تكتمل تجهيزها الآن، وأن تاريخ إنشائها منذ ٢٠٠٠م وتعتمد هذه الأحياء على سحب الماء من الشبكة المكتملة اي تتجاوز على شبكات ماء المنازل الأخرى أو تتجاوز على شبكة الأحياء المجاورة، وهذه هي الأحياء التي تم انشاؤها في ٢٠٠٠م ولم تصل اليها شبكات الماء؛ بسبب قلة الكفاءة لدائرة الماء؛ فزيادة أعداد السكان وتوسع المدينة يتطلب المزيد من الخدمات التي يجب توفيرها لسكان المدينة، وهذه الزيادة جاءت، نتيجة تزايد الهجرة السكانية إلى المدينة، فضلاً عن الزيادة الطبيعية الناتجة عن انشطار الأسرة الواحدة إلى عدة أسر مما يتطلب زيادة الوحدات السكنية، وزيادة الخدمات لهذه الأحياء.

الجدول (١) الأحياء المخدومة وغير المخدومة بشبكة الماء

ت	الأحياء	نعم	%	كلا	%	ت	الأحياء	نعم	%	كلا	%
١	الإمام علي	٨٢	١٠٠			٣٦	باب النجف	٣	١٠٠		
٢	مهندسين سيف سعد	١٩	١٠٠			٣٧	باب الطاق	٧	١٠٠		
٣	البناء الجاهز والصحفيين	٦٦	١٠٠			٣٨	باب السلامة	٢١	١٠٠		
٤	المعملجي	٣٧	١٠٠			٣٩	الزهراء	٨	٦١,٥	٥	٣٨,٤
٥	الأمين	٣	١٠٠			٤٠	الغددير	١١٠	٧٩,١	٢٩	٢٠,٨
٦	التعاون	٢٧	١٠٠			٤١	المهندسين	٦	٣٥,٢	١١	٦٤,٧
٧	النصر	٣٢	١٠٠			٤٢	الحسين	٣٦	١٠٠		
٨	القضاة	٢	١٠٠			٤٣	العباسية الشرقية	٦١	١٠٠		
٩	العامل	١١٦	٨٥,٢	٢٠	١٤,٧	٤٤	العباسية الغربية	٦	١٠٠		
١٠	البهادلية	١٨	٦٦,٦	٩	٣٣,٣	٤٥	موسى الكاظم	٧	٤١,٢	١٠	٥٨,٨
١١	التعليب	٩	١٠٠			٤٦	الاصلاح	١١	١٠٠		
١٢	السعدية	١٧	٧٧,٢	٥	٢٢,٧	٤٧	البويات	٧	١٠٠		
١٣	الحر	٥٥	٧١,٤	٢٢	٢٨,٥	٤٨	جمعية والعلماء	٣٢	١٠٠		
١٤	رمضان	٦٥	١٠٠			٤٩	الساھرون	٩	٦٩,٢	٤	٣٠,٧
١٥	شهداء سيف سعد	٧٠	٩٤,٩	٧	٥,٣	٥٠	المخيم	١١	١٠٠		
١٦	التقيب	٢٧	١٠٠			٥١	العروبة	٥١	٨٣,٦	١٠	١٦,٣
١٧	البلدية	١٢	١٠٠			٥٢	المدراء	٦	١٠٠		
١٨	الملحق	٥٩	١٠٠			٥٣	الاطباء	٥١	١٠٠		
١٩	الموظفين	٧٩	١٠٠			٥٤	الاساتذة	٩	١٠٠		
٢٠	العدالة	١٣	١٠٠			٥٥	السلام	٣٢	١٠٠		
٢١	الوفاء	٥٩	٧٧,٦	١٧	٢٢,٣	٥٦	الجابر	٣٠	٥٥,٥	٢٤	٤٤,٤
٢٢	الصمود	١٨	١٠٠			٥٧	باب بغداد	٤٣	١٠٠		
٢٣	شهداء الملحق	٤٤	١٠٠			٥٨	الاسكان العسكري	٣	٦٠	٢	٤٠
٢٤	الأسرة	٢٩	١٠٠			٥٩	ملحق الفارس	٨	٦٦,٦	٤	٣٣,٣
٢٥	ضباط الأسرة	٥٢	١٠٠			٦٠	النضال	٢٦	٤٦,٤	٣٠	٥٣,٥
٢٦	القزوينية	٩	١٠٠			٦١	الاسكان والكفاءات	٣٨	١٠٠		
٢٧	القدس	٢	٤٠	٣	٦٠	٦٢	الرسالة	٨	٥٠	٨	٥٠
٢٨	الانتصار	٨٦	١٠٠			٦٣	شهداء الموظفين	٦٣	١٠٠		
٢٩	الشرطة	٩	٧٥	٣	٢٥	٦٤	الميلاد	٨	٤٢,١	١١	٥٧,٨
٣٠	الشهادة	١١	٥٧,٨	٨	٤٢,١	٦٥	الاطارات	٤	٣٦,٣	٧	٦٣,٦
٣١	الصحة	١١	١٠٠			٦٦	العباس	٥٢	١٠٠		
٣٢	التحدي	٢٨	٧٧,٧	٨	٢٢,٢	٦٧	المعلمين	٣٨	٩٠,٤	٤	٩,٥
٣٣	الانتفاضة والبلديات	٣	٥٠	٣	٥٠	٦٨	ملحق التعاون	٣٤	١٠٠		
٣٤	باب الخان	٦٢	١٠٠				المجموع	٢٠٨١	٨٦,١	٢٦٩	١٣,٨
٣٥	الفارس	١١	٦٨,٧	٥	٣١,٢						

المصدر: من عمل الباحثان إعتقادا الدراسة الميدانية.

الفرد (٣١١) لتراً/ يومياً، وهذه الكمية قليلة مقارنة مع المعايير التخطيطية التي حددتها الوزارة (٤٥٠) لتراً/ يومياً^(٨). يتبين أن هناك عجزاً في كمية الماء الواصل إلى السكان بمقدار (١٣٩) لتراً/ يومياً.

وهناك إنقطاع في كمية المياه الواصلة والتي تعود إلى العديد من العوامل منها انقطاع التيار الكهربائي او حدوث خلل في محطات الكهرباء وأعمال الصيانة والخلل الذي يصيب بعض المشاريع فضلاً عن قدم شبكات الماء والتي تتعرض إلى التآكل أو الكسر بمرور الوقت والتجاوز على شبكات الماء في الأحياء.

وتقدر نسبة العجز في كمية المياه في مدينة كربلاء بنسبة ٤٠٪ حسب تقديرات مديرية الماء، ويمكن ملاحظة الجدول (٢) كفاءة نوعية خدمة الماء، الذي يبين عدد ساعات القطع داخل مدينة كربلاء، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا أن الماء ينقطع من ١-٣ ساعات في اليوم (٤, ٥٪)، بينما الذين أجابوا أن الماء ينقطع من ٤-٨ ساعات في اليوم (٤, ٢٧٪)، بينما الذين أجابوا أن ساعات القطع من ٩ فأكثر بلغت نسبتهم ١, ٦٧٪، وتمثلت أعلى نسبة في المخيم ١, ١٨٪ بان ساعات القطع من ١-٣، ساعات أمّا الذين أجابوا أن ٤-٨ ساعات في الملحق بلغت نسبتهم ٤, ٤٧٪؛ وذلك لقربهم من خزان الماء ومشروع الماء، وتمثلت في حي الزهراء أعلى نسبة ٦, ٨٤٪؛ لبعدها عن مشاريع الماء، وكذلك التجاوزات التي تحصل على شبكات الماء فيها وتزداد سكانها، يتبين أن نسبة قطع الماء أكثر من ثلاث ساعات في اليوم، وهذا يدل على نسبة العجز التي تعاني منه المدينة؛ لذا يقترح إنشاء مشروع ماء جديد يسمى مشروع جنوب كربلاء الذي سيتم النقاش فيه، وسوف تعتمد المديرية على المعايير التخطيطية التي تقرها وزارة التخطيط لمركز المدن وسيعمل هذا المشروع على تقليل نسبة العجز في المدينة بنسبة ٢٥٪ أو أكثر^(٧). ومن أجل معرفة كفاءة خدمة الماء في المدينة وحسب حصة الفرد والمعايير التخطيطية التي يتم وضعها من قبل وزارة التخطيط بلغت كمية الماء التي يتم تجهيزها داخل المدينة (٨٠٠, ١٨٤) لتر/يومياً، وحصة

الجدول (٢) ساعات قطع الماء في مدينة كربلاء حسب الأحياء السكنية لسنة ٢٠١٩ م

ت	الأحياء	٣-١ ساعات	%	٨-٤ ساعات	%	٩ ساعات فاكثر	%
١	الإمام علي	٥	٦,٥	٢٨	٣٤,١	٤٩	٥٩,٧
٢	مهندسين سيف سعد			٥	٢٦,٣	١٤	٧٣,٦
٣	بناء الجاهز والصحفيين	٣	٤,٥	٢٣	٣٤,٨	٤٠	٦٠,٦
٤	المعملجي			١٤	٣٧,٨	٢٣	٦٢,١
٥	الأمين			١	٣٣,٣	٢	٦٦,٦
٦	التعاون	٣	١١,١	٧	٢٥,٩	١٧	٦٢,٩
٧	النصر	٢	٦,٢	٥	١٥,٦	٢٥	٧٨,١
٨	القضاة			١	٥٠	١	٥٠
٩	العامل			٢٦	١٩,١	١١٠	٨٠,٩
١٠	البهادلية	٢	٧,٤	٣	١١,١	٢٢	٨١,٤
١١	التعليب	١	١١,١	٢	٢٢,٢	٦	٦٦,٦
١٢	السعدية	٣	١٣,٦	٦	٢٧,٢	١٣	٥٩,٠
١٣	الحر			٢٢	٢٨,٥	٥٥	٧١,٤
١٤	رمضان	٥	٧,٦	٢٤	٣٦,٩	٣٦	٥٥,٣
١٥	شهداء سيف سعد			١٨	٢٣,٣	٥٩	٧٦,٦
١٦	النقيب			٥	١٨,٥	٢٢	٨١,٤
١٧	البلدية			٤	٣٣,٣	٨	٦٦,٦
١٨	الملحق			٢٨	٤٧,٤	٣١	٥٢,٥
١٩	الموظفين	٥	٦,٣	٢٩	٣٦,٧	٤٥	٥٦,٩
٢٠	العدالة			٤	٣٠,٧	٩	٦٩,٢
٢١	الوفاء	٤	٥,٢	١٥	١٩,٧	٥٧	٧٥
٢٢	الصمود	٢	١١,١	٥	٢٧,٧	١١	٦١,١
٢٣	شهداء الملحق	٢	٤,٥	١٢	٢٧,٢	٣٠	٦٨,١
٢٤	الأسرة	٣	١٠,٣	٧	٢٤,١	١٩	٦٥,٥
٢٥	ضباط الأسرة	٩	١٧,٣	١٧	٣٢,٦	٢٦	٥٠
٢٦	القزوينية	١	١١,١	٢	٢٢,٢	٦	٦٦,٦
٢٧	القدس			١	٢٠	٤	٨٠
٢٨	الانتصار	٨	٩,٣	٢٦	٣٠,٢	٥٢	٦٠,٤
٢٩	الشرطة			٢	١٦,٦	١٠	٨٣,٣
٣٠	الشهادة	١	٥,٢	٥	٢٦,٣	١٣	٦٨,٤
٣١	الصحة	٢	١٨,١	٣	٢٧,٢	٦	٥٤,٥
٣٢	التحدي	٣	٨,٣	١١	٣٠,٥	٢٢	٦١,١
٣٣	الانتفاضة والبلديات			١	١٦,٦	٥	٨٣,٣
٣٤	باب الخان	٩	١٤,٥	٢٠	٣٢,٢	٣٣	٥٣,٢

٦٢,٥	١٠	٢٥	٤	١٢,٥	٢	الفارس	٣٥
٦٦,٦	٢	٣٣,٣	١			باب النجف	٣٦
٥٧,١	٤	٢٨,٥	٢	١٤,٢	١	باب الطاق	٣٧
٧٦,١	١٦	١٤,٢	٣	٩,٥	٢	باب السلامة	٣٨
٨٤,٦	١١	١٥,٣	٢			الزهراء	٣٩
٧٦,٢	١٠٦	١٩,٤	٢٧	٤,٣	٦	الغدِير	٤٠
٥٨,٨	١٠	٢٣,٥	٤	١٧,٦	٣	المهندسين	٤١
٧٥	٢٧	١٩,٤	٧	٥,٥	٢	الحسين	٤٢
٥٤,٠	٣٣	٣٧,٧	٢٣	٨,١	٥	العباسية الشرقية	٤٣
٥٠	٣	٣٣,٣	٢	١٦,٦	١	العباسية الغربية	٤٤
٥٢,٩	٩	٤١,١	٧	٥,٨	١	موسى الكاظم	٤٥
٧٢,٧	٨	٢٧,٢	٣			الاصلاح	٤٦
٧١,٤	٥	١٤,٢	١	١٤,٢	١	البويات	٤٧
٦٢,٥	٢٠	٢٥	٨	١٢,٥	٤	جمعية والعلماء	٤٨
٦٩,٢	٩	٢٣,٠	٣	٧,٦	١	الساھرون	٤٩
٤٦,١	٦	٢٣,٠	٣	١٨,١	٢	المخيم	٥٠
٦٨,٨	٤٢	٣١,١	١٩			العروبة	٥١
٦٦,٦	٤	٣٣,٣	٢			المدراء	٥٢
٧٠,٥	٣٦	٢٣,٥	١٢	٥,٨	٣	الاطباء	٥٣
٦٦,٦	٦	٣٣,٣	٣			الاساتذة	٥٤
٦٨,٧	٢٢	٢٨,١	٩	٣,١	١	السلام	٥٥
٧٠,٣	٣٨	٢٤,٠	١٣	٥,٥	٣	الجابر	٥٦
٦٥,١	٢٨	٣٤,٨	١٥			باب بغداد	٥٧
٦٠	٣	٤٠	٢			الاسكان العسكري	٥٨
٩١,٦	١١	٩,٠	١			ملحق الفارس	٥٩
٦٢,٥	٣٥	٣٧,٥	٢١			النضال	٦٠
٦٨,٤	٢٦	٢٣,٦	٩	٧,٨	٣	الاسكان والكفاءات	٦١
٧٥	١٢	٢٥	٤			الرسالة	٦٢
٧١,٤	٤٥	٢٨,٥	١٨			شهداء الموظفين	٦٣
٦٨,٤	١٣	٣١,٥	٦			الميلاد	٦٤
٨١,٨	٩	٢٢,٢	٢			الاطارات	٦٥
٥٥,٧	٢٩	٣٢,٦	١٧	١١,٥	٦	العباس	٦٦
٧٣,٨	٣١	٢٦,١	١١			المعلمين	٦٧
٧٣,٥	٢٥	٢٦,٤	٩			ملحق التعاون	٦٨
٦٧,١	١٥٧٥	٢٧,٤	٦٥٥	٥,٤	١٢٠	المجموع	

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على الدراسة الميدانية

خدمات الصرف الصحي :

خدمة الصرف الصحي لمدينة كربلاء لم تكن موجودة، وظلت مدة طويلة دون شبكات الصرف الصحي، فقد كان التخلص من المياه التي تستعمل في المنازل وباقي الإستعمالات، تتم عن طرق أحواض تُبنى خارج المنزل أو داخل المنزل والتي يطلق عليها أحواض التعفين، إن إزدياد أعداد السكان خلال السنوات وأزدياد نشاطاتهم بشكل ملحوظ وتطور خدمة الماء في المدينة عمل على زيادة استخدام الماء في المساكن، وأعتمد بعض السكان على عجلات حوضية مخصصة لتخلص من المياه الثقيلة ورميها خارجاً إلى مناطق بعيدة، وبعد زيادة عدد السكان بدأ تصميم مجاري الصرف الصحي في مدينة كربلاء سنة ١٩٧٥م وتم الإنتهاء من التصميم سنة ١٩٧٩م، حيث بدأت أعمال البنى التحتية وبناء المحطات في المدينة سنة ١٩٧٩م وتم الانتهاء من عمل هذه المحطات سنة ١٩٨٠م، والتي كانت عبارة عن ثلاث محطات رفع هي: (باب بغداد - والسعدية - وميثم التمار) ومواقع محطة معالجة الرئيسة في منطقة الفريجة بطاقة تصميمية ٤٢,٠٠٠ متر مكعب/ اليوم، ومحطات منزلية، وبقي الحال كما هو ولم يطرأ عليها أي تغير حتى بعد سنة ٢٠٠٣م، بقي الحال نفسه^(٩) سنة ٢٠٠٦م، ولكن في سنة ٢٠٠٨م تم إنشاء محطتين هما محطة حي العباس، ومحطة العامل بطاقة تصميمية ٤٠٠-م^٣/يوم كانت كمية استقبال وحدة المعالجة طبيعية مع قدرات المحطات ووحدة المعالجة ولكن التطور الكبير الذي شهدته مدينة كربلاء بعد

سنة ٢٠٠٩م وزيادة عدد السكان وعدد الزائرين إلى المدينة أصبحت الحاجة ملحة إلى إنشاء محطات جديدة في المدينة؛ إذ تم إنشاء ست محطات سنة ٢٠١٤م محطة الموظفين بطاقة تصميمية ١٨٠٠ م^٣/يوم، ومحطة البهادلية طاقتها التصميمية ٢٦٠٠ م^٣/يوم، ومحطة حي الصناعي بطاقة تصميمية ٢٧٠٠ م^٣/يوم، ومحطة الغدير بطاقة تصميمية ١٨٠٠ م^٣/يوم، ومحطة الجاهز بطاقة تصميمية ٢٦٠٠ م^٣/يوم، ومحطة الدواجن بطاقة تصميمية ١٠٨٠٠ م^٣/يوم، ومحطة الهياي بطاقة تصميمية ٦٠٠ م^٣/يوم، وكانت المدينة بحاجة إلى بناء محطات إضافية، وتم بناء محطات، ومنها: محطة المبزل الجنوبي سنة ٢٠١١م وبطاقة تصميمية ١٠٠٠ م^٣/يوم، وإنشاء محطتين سنة ٢٠١٢م هي محطة المعلمين، وبطاقة تصميمية ٤٠٠ م^٣/يوم، ومحطة الحر بطاقة تصميمية ٥٠٠ م^٣/يوم، وبعدها بسنة ظهرت حاجة المدينة إلى بناء محطات جديدة، فتم إنشاء محطتين سنة ٢٠١٣م، هما محطة أحمد الوائلي بطاقة تصميمية ٦٠٠ م^٣/يوم، ومحطة هور منصور بطاقة تصميمية ٣٧٠٠ م^٣/يوم^(١٠)، أما محطات الأمطار فلم تكن هناك محطات لشبكة الأمطار وفي سنة ١٩٨٢م تم إنشاء أول محطة للمطار في المدينة، محطة البهادلية بطاقة تصميمية ٢٠٠٠ م^٣/يوم، وبقيت المدينة على هذه المحطة إلى سنة ٢٠٠٩م، تم إنشاء محطة حي العباس وبطاقة تصميمية ١٠٠٠ م^٣/يوم ومحطة المبزل الغربي بطاقة تصميمية ٤٠٥٠ م^٣/يوم، وفي سنة ٢٠١٠م تم إنشاء محطة المبزل الجنوبي بطاقة تصميمية ١٠٠٠ م^٣/يوم

والتي تكون مهمتها توفير الماء، وتجهيزه للسكان، وأن التوسع المساحي للمدينة واستمرار زيادة أعداد السكان، يتطلب تجهيز محطات تعمل على توفير هذه الخدمة لسكان المدينة، وقد ظهرت مشكلة التخلص من المياه بعد إستعمالها، وبسبب توسع مدينة وترکز الصناعة والتجارة، بالإضافة إلى العامل الديني وتوافد أعداد كبيرة من السكان إلى المدينة، بالإضافة إلى سكان المدينة شكل ضغطاً على خدمة الصرف الصحي، لذا توجب التخلص من هذه المياه العادمة والمستعملة وإبعادها خارج المدينة، إذ تعدُّ مصدرًا خطيراً للتلوث البيئي، وان إبعاد هذه المياه دون معالجتها يؤثر على محيط المدينة والذي قد يسبب الأمراض والأضرار بالمصادر الطبيعية^(١٢)، ولمعرفة الأحياء المخدومة من غير المخدومة فقد بلغت أعداد الذين أجابوا أن الحي مخدوم بشبكة المياه الثقيلة بنسبة ٧١,٨٪، بينما الذين أجابوا ان الحي غير مخدوم بشبكة المياه الثقيلة ٢٨٪، والتي تكون من خزان أراضي، أي لم تصل إليها شبكة المياه الثقيلة، وذلك بسبب أن أغلب أحياء مدينة كربلاء في السابق لم تكن مخدومة بشبكة المجاري وأن بعد مرور سنوات وخاصة بعد ٢٠٠٣ بدأت مديرية المجاري عملها لتأسيس شبكة مجاري الأحياء وأن بسبب التوزيع الأراضي السكنية للمواطنين قبل أن تتم فيها شبكة المجاري والتوسع المساحي، له آثار سلبية وهذا التوسع وزيادة السكان لم يرفقها تطور الخدمة. ويمكن ملاحظة الإجابات في الجدول (٣).

وفي سنة ٢٠١١ تم انشاء محطة الهيابي بطاقة تصميمية ٦٠٠م^٣/يوم وفي سنة ٢٠١٢ تم إنشاء محطة التحدي بطاقة تصميمية ١٠٠٠م^٣/يوم وايضا تم انشاء محطة شارع احمد الوائلي سنة ٢٠١٣ بطاقة تصميمية ٦٠٠م^٣/يوم اما سنة ٢٠١٤ تم انشاء اربع محطات للإمطار هي محطة حي العامل، ومحطة بطاقة تصميمية ٥٠٠٠-٥٠٠٠م^٣/يوم ومحطة حي الإمام علي بطاقة تصميمية ٣٨٠٤م^٣/يوم ومحطة حي شهداء الملحق بطاقة تصميمية ٢٧٧٢م^٣/يوم ومحطة التعليب التي انشأت سنة ٢٠١٦ وبطاقة تصميمية ٢٥٠م^٣/يوم ومحطة المعملجي إنشأت سنة ٢٠١٧ بطاقة تصميمية ٥٠٠م^٣/يوم، ومدينة كربلاء بحاجة إلى محطات أخرى لتصريف مياه الأمطار؛ ففي موسم الشتاء وسقوط الأمطار لا تستطيع هذه المحطات العمل بصورة جيدة بسبب الثقل والكميات الكبيرة من الأمطار، ولكن تم افتتاح أكبر مشروع للمعالجة في الشرق الأوسط في أطراف المدينة سنة ٢٠٢٠ وبطاقة تصميمية ٤٠٠٠٠٠م^٣/يوم بتيلوجي، وأن عمل الإستعمال الصناعي، وبعض المؤسسات والفنادق كل هذه سوف تعمل على زيادة العمل على هذه المحطات، ومن ثمّ حدوث خلل في تقديم خدمة للسكان، ويبلغ طول شبكة الأمطار (٢٨٠،٠٢٥) كم، وطول شبكة المجاري الثقيلة (٥٩٩،٥١٩) كم^(١١).

كفاءة خدمات الصرف الصحي

تُعدُّ خدمات الصرف الصحي ومياه الأمطار من إحدى أهم البنى التحتية والضرورية للمدينة

الجدول (٣) الأحياء المخدومة والمخدومة جزئياً وغير المخدومة لشبكة المجاري الثقيلة

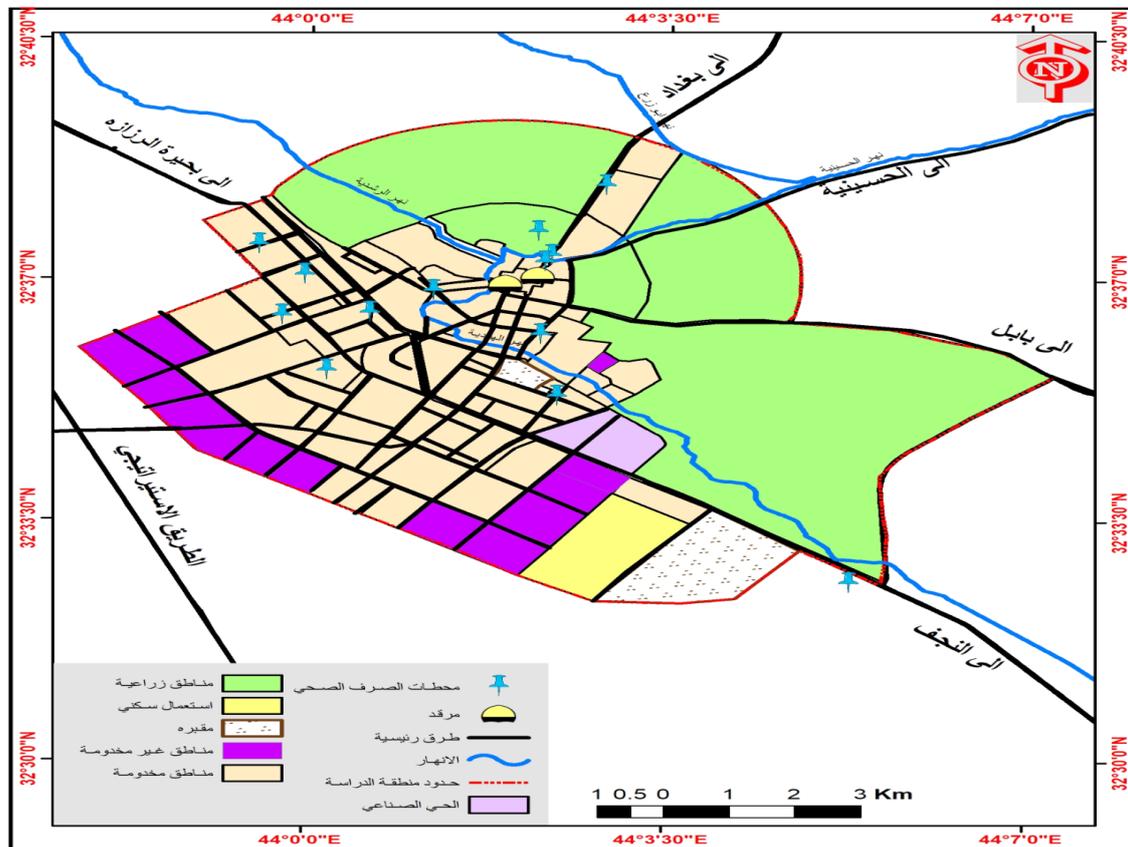
لمدينة كربلاء لسنة ٢٠١٩م

ت	الأحياء	نعم	%	كلا	%	ت	الأحياء	نعم	%	كلا	%
١	الإمام علي	٧٢	٨٧,٨	١٠	١٢,١	٣٦	باب النجف	٣	١٠٠	٠	٠
٢	مهندسين سيف سعد	١٤	٧٣,٦	٥	٢٦,٣	٣٧	باب الطاق	٧	١٠٠	٠	٠
٣	بناء الجاهز والصحفيين	٥٦	٨٤,٨	١٠	١٥,١	٣٨	باب السلامة	٢١	١٠٠	٠	٠
٤	المعملجي	٢٦	٧٠,٢	١١	٢٩,٧	٣٩	الزهراء	٩	٦٩,٢	٤	٣٠,٧
٥	الأمين	٣	١٠٠			٤٠	الغدِير	٩٦	٦٩,٠	٤٣	٣٠,٩
٦	التعاون	٢٤	٨٨,٨	٣	١١,١	٤١	المهندسين	٠	١٠٠	١٧	٠
٧	النصر	٣١	٩٦,٨	١	٣,١	٤٢	الحسين	٣٦	١٠٠	٠	٠
٨	القضاة	٢	١٠٠	٠	٠	٤٣	العباسية الشرقية	٦١	١٠٠	٠	٠
٩	العامل	١١٧	٨٦,٠	١٩	١٣,٩	٤٤	العباسية الغربية	٦	١٠٠	٠	٠
١٠	البهادلية	١٨	٦٦,٦	٩	٣٣,٣	٤٥	موسى الكاظم	١٠	٥٨,٨	٧	٤١,١
١١	التعليب	٩	١٠٠	٠	٠	٤٦	الإصلاح	١١	١٠٠	٠	٠
١٢	السعدية	٢٢	١٠٠	٠	٠	٤٧	البويات	٧	١٠٠	٠	٠
١٣	الحر	٥٧	٧٤,٠	٢٠	٢٥,٩	٤٨	جمعية والعلماء	٢٥	٧٨,١	٧	٢١,٨
١٤	رمضان	٦٥	١٠٠	٠	٠	٤٩	الساھرون	٠	١٠٠	١٣	٠
١٥	شهداء سيف سعد	٤١	٥٣,٢	٣٦	٤٦,٧	٥٠	المخيم	١١	١٠٠	٠	٠
١٦	التيب	٢٧	١٠٠			٥١	العروبة	٤٦	٧٥,٤	١٥	٢٤,٥
١٧	البلدية	١٢	١٠٠	٠	٠	٥٢	المدراء	٦	١٠٠		
١٨	الملحق	٥٩	١٠٠	٠	٠	٥٣	الأطباء	٤٠	٧٨,٤	١١	٢١,٥
١٩	الموظفين	٧٥	٩٤,٩	٤	٥,٠	٥٤	الأساتذة	٨	٨٩	١	١١
٢٠	العدالة	١٣	١٠٠			٥٥	السلام	١٩	٥٩,٣	١٣	٤٠,٦
٢١	الوفاء	٥٢	٦٨,٤	٢٤	٣١,٥	٥٦	الجابر	٤٣	٧٩,٦	١١	٢٠,٣
٢٢	الصمود	١٢	٦٦,٦	٦	٣٣,٣	٥٧	باب بغداد	٤٣	١٠٠	٠	٠
٢٣	شهداء الملحق	٣٨	٨٦,٣	٦	١٣,٦	٥٨	الأسكان العسكري	٠	١٠٠	٥	٠
٢٤	الأسرة	٢٩	١٠٠	٠	٠	٥٩	ملحق الفارس	٠	١٠٠	١٢	٠
٢٥	ضباط الأسرة	٤٤	٧٣,٠	٨	٢٦,٩	٦٠	النضال	٠	١٠٠	٥٦	٠
٢٦	القزوينية	٩	١٠٠			٦١	الأسكان والكفاءات	٣٨	١٠٠	٠	٠
٢٧	القدس	٠	٠	٥	١٠٠	٦٢	الرسالة	٩	٥٦,٢	٧	٤٣,٧
٢٨	الانتصار	٨٦	١٠٠	٠	٠	٦٣	شهداء الموظفين	٤٨	٧٦,١	١٥	٢٣,٨
٢٩	الشرطة	٠	٠	١٢	١٠٠	٦٤	الميلاد	٠	١٠٠	١٩	٠
٣٠	الشهادة	٠	٠	١٩	١٠٠	٦٥	الأطارات	٠	١٠٠	١١	٠

٠	٠	١٠٠	٥٢	العباس	٦٦	٠	٠	١٠٠	١١	الصحة	٣١
١٩,٠	٨	٨٠,٩	٣٤	المعلمين	٦٧	١١,١	٤	٨٨,٨	٣٢	التحدي	٣٢
٤٧,٠	١٦	٥٢,٩	١٨	ملحق التعاون	٦٨	١٠٠	٦	٠	٠	الإنتفاضة والبلديات	٣٣
٢٨,١	٥٢٥	٧١,٨	١٨٢٥	المجموع		٠	٠	١٠٠	٦٢	باب الخان	٣٤
						١٠٠	١٦	٠	٠	الفارس	٣٥

المصدر: من عمل الباحثين إعتماًداً على الدراسة الميدانية.

خريطة (٤) التوزيع الجغرافي لمحطات المياه الثقيلة لأحياء المخدومة وغير المخدومة بخدمة المياه الثقيلة



المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على: بيانات الجدول (٣) ومديرية مجاري كربلاء لسنة ٢٠١٩م.

هذه المشكلة في أحياء منطقة الدراسة، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا أنها تشكو من الإنسداد ٦، ٤٢٪، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا أنها (كلا) تشكو المجاري من الإنسداد ٣، ٥٧٪، يعزى إلى اختلاف الإجابات

تتعرض شبكة الصرف الصحي في مدينة كربلاء باستمرار إلى مشاكل الإنسداد والانكسارات، مما يتطلب صيانتها بشكل دوري، لغرض ديمومتها واستمراريتها ورفع كفاءتها النوعية وتتضح مثل

المنازل المختلفة، وأحياناً تتعرض بعض الشبكات إلى التآكل أو للكسر وأحياناً يتم التجاوز على الشبكات الرئيسية في الأحياء النظامية من قبل التجاوزات ويسبب الضغط عليها، فضلاً عن كثرت استعمال المياه في فصل الصيف، كل هذا يعمل على الضغط على شبكة المياه الثقيلة، وبعضهم لا يملك شبكة مجاري؛ لذلك كان هناك اختلاف في الإجابات بين السكان. ويمكن ملاحظة الإجابات في جدول (٤).

أن أغلب الأحياء مختلطة مع المهن وكثرت المحال التجارية لاسيما الأحياء التي تكون ملاصقة للمنطقة التجارية المركزية وما ينتج عنها من نفايات يمكن أن تسقط في مجاري الصرف الصحي، الأمر الذي يؤدي إلى الإنسداد فضلاً عن مشاكل الإنسداد تتباين بين أحياء منطقة الدراسة، إذ بلغت نسبة عدم وجود الإنسداد في أحياء (القدس، والشرطة، والبلديات) ١٠٠٪، وذلك لأن هذه الأحياء غير مخدومة بشبكة الصرف الصحي فأنها تدل على تباين استعمالات

جدول (٤) مشاكل شبكات مياه الصرف الصحي في منطقة الدراسة لسنة ٢٠١٩م

ت	الأحياء	نعم	٪	كلا	٪	ت	الأحياء	نعم	٪	كلا	٪
١	الإمام علي	١١	١٣,٤	٧١	٨٦,٥	٣٦	باب النجف	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٦
٢	مهندسين سيف سعد	٨	٤٢,١	١١	٥٧,٨	٣٧	باب الطاق	٣	٤٢,٨	٤	٥٧,١
٣	بناء الجاهز والصحفيين	٤١	٦٢,١	٢٥	٣٧,٨	٣٨	باب السلالة	٨	٣٨,٠	١٣	٦١,٩
٤	المعملجي	١٦	٣٤,٢	٢١	٥٦,٧	٣٩	الزهراء	٤	٣٠,٧	٩	٦٩,٢
٥	الأمين	٢	٦٦,٦	١	٣٣,٣	٤٠	الغدير	٤٧	٣٣,٨	٩٢	٦٦,١
٦	التعاون	١٩	٧٠,٣	٨	٢٩,٦	٤١	المهندسين	٤	٢٣,٥	١٣	٧٦,٤
٧	النصر	٧	٢١,٨	٢٥	٧٨,١	٤٢	الحسين	٨	٢٢,٢	٢٨	٧٧,٧
٨	القضاة	١	٥٠	١	٥٠	٤٣	العباسية الشرقية	٢٢	٣٦,٠	٣٩	٦٣,٩
٩	العامل	٥٦	٤١,١	٨٠	٥٨,٨	٤٤	العباسية الغربية	٣	٥٠	٣	٥٠
١٠	البهادلية	٦	٢٢,٢	٢١	٧٧,٧	٤٥	موسى الكاظم	٨	٤٧,٠	٩	٥٢,٩
١١	التعليب	٧	٧٧,٧	٢	٢٢,٢	٤٦	الإصلاح	٤	٣٦,٣	٧	٣٦,٦
١٢	السعدية	٧	٣١,٨	١٥	٦٨,١	٤٧	البويات	٣	٤٢,٨	٤	٥٧,١
١٣	الحر	٢٢	٢٨,٥	٥٥	٧١,٤	٤٨	جمعية والعلماء	١٧	٥٣,١	١٥	٤٦,٨
١٤	رمضان	٢٦	٤٠	٣٩	٦٠	٤٩	الساهاون	٠	٠	١٣	١٠٠

١٥	شهداء سيف سعد	٥٤	٧٠,١	٢٣	٢٩,٨	٥٠	المخيم	٣	٢٧,٢	٨	٧٢,٧
١٦	النقيب	٦	٢٢,٢	٢١	٧٧,٧	٥١	العروبة	٣٧	٦٠,٦	٢٤	٣٩,٣
١٧	البلدية	٥	٤١,٦	٧	٥٨,٣	٥٢	المدراء	٥	٨٣,٣	١	١٦,٦
١٨	الملحق	١٨	٣٠,٥	٤١	٦٩,٤	٥٣	الأطباء	٢٥	٤٩,٠	٢٦	٥٠,٩
١٩	الموظفين	١١	١٣,٩	٦٨	٨٦,٠	٥٤	الأساتذة	٥	٥٥,٥	٤	٤٤,٤
٢٠	العدالة	٧	٥٣,٨	٦	٤٦,١	٥٥	السلام	١٣	٤٠,٦	١٩	٥٩,٣
٢١	الوفاء	٣١	٤٠,٧	٤٥	٥٩,٢	٥٦	الجابر	٣٧	٦٨,٥	١٧	٣١,٤
٢٢	الصمود	٣	١٦,٦	١٥	٨٣,٣	٥٧	باب بغداد	٢٥	٧٣,٥	١٨	٢٦,٤
٢٣	شهداء الملحق	١٩	٤٣,١	٢٥	٥٦,٨	٥٨	الاسكان العسكري	٠	٠	٥	١٠٠
٢٤	الأسرة	١٢	٤١,٣	١٧	٥٨,٦	٥٩	ملحق الفارس	٥	٤١,٦	٧	٥٨,٣
٢٥	ضباط الأسرة	١٩	٣٦,٥	٣٣	٦٣,٤	٦٠	النضال	٤٥	٨٠,٣	١١	١٩,٦
٢٦	القزوينية	١	١١,١	٨	٨٨,٨	٦١	الاسكان والكفاءات	٥	١٣,١	٣٣	٨٦,٨
٢٧	القدس	٠	٠	٥	١٠٠	٦٢	الرسالة	١٠	٦٢,٥	٦	٣٧,٥
٢٨	الانتصار	٣٦	٤١,٨	٥٠	٥٨,١	٦٣	شهداء الموظفين	٤٠	٦٣,٦	٢٣	٣٦,٥
٢٩	الشرطة	١٢	١٠٠	٠	٠	٦٤	الميلاد	١٣	٦٨,٤	٦	٣١,٥
٣٠	الشهادة	١٢	٦٣,١	٧	٣٦,٨	٦٥	الأطارات	١	٩,٠	١٠	٩٠,٩
٣١	الصحة	٧	٦٣,٦	٤	٣٦,٣	٦٦	العباس	٣٦	٦٩,٢	١٦	٣٠,٧
٣٢	التحدي	١٩	٥٢,٧	١٧	٤٧,٢	٦٧	المعلمين	١٤	٣٣,٣	٢٨	٦٦,٦
٣٣	الانتفاضة والبلديات	٠	٠	٦	١٠٠	٦٨	ملحق التعاون	٢٢	٦٤,٧	١٢	٣٥,٢
٣٤	باب الخان	٢٣	٣٧,٠	٣٩	٦٢,٩		المجموع	١٠٠٢	٤٢,٦	١٣٤٨	٥٧,٣
٣٥	الفارس	٥	٣١,٢	١١	٦٨,٧						

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على الدراسة الميدانية.

تحدث فيضانات في الأحياء، إذ بلغت نسبة الذين أجابوا أن الحي مخدوم وأجابوا بنعم نسبة ٤٦,٣٪، أمّا نسبة الذين أجابوا ب كلا ٥٣,٦٪ وأنها غير مخدومة بشبكة الأمطار، وأن الأحياء المخدومة بشبكة الأمطار تعاني من ضعف بالخدمة وهذا يدل على رداءة الخدمة المقدّمة للسكان.
انظر الجدول (٥) والخريطة (٥).

أما بالنسبة إلى شبكة الأمطار وعند اجراء الدراسة الميدانية فقد تبين أن الكثير من الأحياء غير مخدومة بشبكة الأمطار وذلك يدل على قلة الكفاءة أو ضعفها، حيث أن هذه الأحياء تم إنشاؤها منذ سنوات بعيدة ولم تُخَدَّم بشبكة الأمطار، وهذا يرجع إلى قلة كفاءة مديرية المجاري للقيام بإنشاء شبكة الأمطار لهذه الأحياء وخاصة عند فصل الشتاء

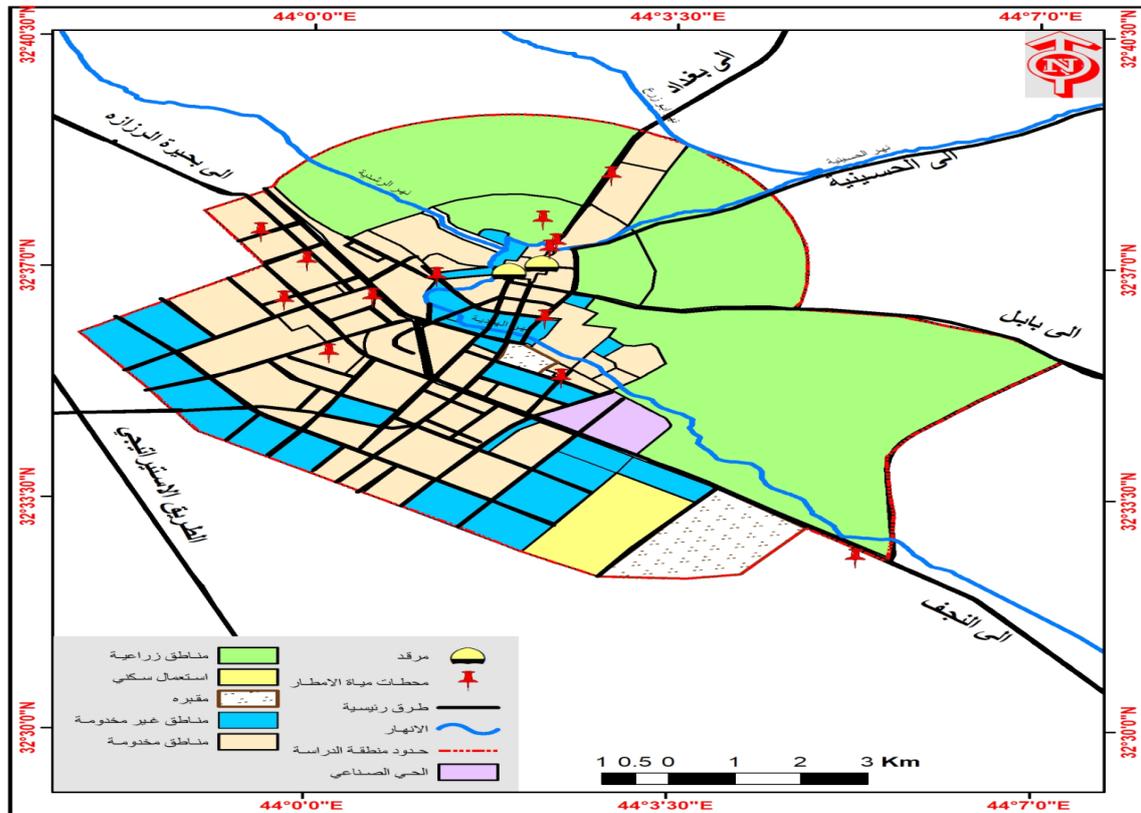
جدول (٥) الأحياء المخدومة وغير المخدومة بشبكة الأمطار لسنة ٢٠١٩ م

ت	الأحياء	نعم	%	كلا	%	ت	الأحياء	نعم	%	كلا	%
١	الإمام علي	٢٤	٢٩,٢	٥٨	٧٠,٧	٣٦	باب النجف	١	٣٣,٣	٢	٦٦,٦
٢	مهندسين سيف سعد	٤	٢١,٠	١٥	٧٨,٩	٣٧	باب الطاق	٠	٠	٧	١٠٠
٣	بناء الجاهز والصحفيين	١٦	٢٤,٢	٥٠	٧٥,٧	٣٨	باب السلالة	١٩	٩٠,٤	٢	٩,٥
٤	المعملجي	٢٦	٧٠,٢	١١	٢٩,٧	٣٩	الزهراء	١٠	٧٦,٩	٣	٢٣,٠
٥	الأمين	٣	١٠٠			٤٠	الغدير	١٠٢	٧٣,٣	٣٧	٢٦,٦
٦	التعاون	١٠	٣٧,٠	١٧	٦٢,٩	٤١	المهندسين	٠	٠	١٧	١٠٠
٧	النصر	٢٩	٩٠,٦	٣	٩,٣	٤٢	الحسين	٣٦	١٠٠		
٨	القضاة	٠	٠	٢	١٠٠	٤٣	العباسية الشرقية	٤٢	٦٨,٨	١٩	٣١,١
٩	العامل	٦٥	٤٧,٧	٧١	٥٢,٢	٤٤	العباسية الغربية	٥	٨٣,٣	١	١٦,٦
١٠	البهادلية	١١	٤٠,٧	١٦	٢٩,٢	٤٥	موسى الكاظم	٠	٠	١٧	١٠٠
١١	التعليب	٦	٦٦,٦	٣	٣٣,٣	٤٦	الإصلاح	١١	١٠٠	٠	٠
١٢	السعدية	٢٠	٩٠,٩	٢	٩,٠	٤٧	البويات	٠	٠	٧	١٠٠
١٣	الحر	٣٧	٤٨,٠	٤٠	٥١,٩	٤٨	جمعية والعلماء	٦	١٨,٧	٢٦	٨١,٥
١٤	رمضان	٢٩	٤٤,٦	٣٦	٥٥,٣	٤٩	الساھرون	٠	٠	١٣	١٠٠
١٥	شهداء سيف سعد	٦٠	٧٧,٩	١٧	٢٢,٠	٥٠	المخيم	١١	١٠٠	٠	٠
١٦	النقيب	١٥	٥٥,٥	١٢	٤٤,٤	٥١	العروبة	٣٤	٥٥,٧	٢٧	٤٤,٢
١٧	البلدية	١٠	٨٣,٣	٢	١٦,٦	٥٢	المدراء	٥	٨٣,٣	١	١٦,٦
١٨	الملحق	٤١	٦٩,٤	١٨	٣٠,٥	٥٣	الأطباء	١٥	٢٩,٤	٣٦	٧٠,٥
١٩	الموظفين	٦٨	٨٢,٢	١١	١٧,٧	٥٤	الأساتذة	٥	٥٦	٤	٤٤
٢٠	العدالة	٧	٥٨,٣	٦	٤١,٦	٥٥	السلام	١٣	٤٠,٦	١٩	٥٩,٣
٢١	الوفاء	٤١	٥٣,٩	٣٥	٤٦,٠	٥٦	الجابر	١٥	٣٣,٣	٣٩	٦٦,٦
٢٢	الصمود	١٠	٥٥,٥	٨	٤٤,٤	٥٧	باب بغداد	٤٣	١٠٠	٠	٠
٢٣	شهداء الملحق	٢٩	٥٥,٧	١٥	٤٤,٢	٥٨	الأسكان العسكري	٠	٠	٥	١٠٠
٢٤	الأسرة	١٧	٥٨,٦	١٢	٤١,٣	٥٩	ملحق الفارس	٠	٠	١٢	١٠٠
٢٥	ضباط الأسرة	٢١	٤٠,٣	٣١	٥٩,٦	٦٠	النضال	٠	٠	٥٦	١٠٠
٢٦	القروينية	٠	٠	٩	١٠٠	٦١	الأسكان والكفاءات	٣٠	٧٨,٩	٨	٢١,٠

٥٦,٢	٩	٤٣,٧	٧	الرسالة	٦٢	١٠٠	٥	٠	٠	القدس	٢٧
٣٣,٣	٢١	٦٦,٦	٤٢	شهداء الموظفين	٦٣	٣٠,٢	٢٦	٦٩,٧	٦٠	الانتصار	٢٨
١٠٠	١٩	٠	٠	الميلاد	٦٤	١٠٠	١٢	٠	٠	الشرطة	٢٩
١٠٠	١١	٠	٠	الاطارات	٦٥	١٠٠	١٩	٠	٠	الشهادة	٣٠
٤٦,١	٢٤	٥٣,٨	٢٨	العباس	٦٦	٥٤,٥	٦	٤٥,٤	٥	الصحة	٣١
٣٠,٩	١٣	٦٩,٠	٢٩	المعلمين	٦٧	٤٤,٤	١٦	٥٥,٥	٢٠	التحدي	٣٢
٤٧,٠	١٦	٥٢,٩	١٨	ملحق التعاون	٦٨	١٠٠	٦	٠	٠	الانتفاضة والبلديات	٣٣
٥٣,٦	١١٠٤	٤٦,٣	١٢٤٦	المجموع		٤٣,٥	٢٧	٥٦,٤	٣٥	باب الخان	٣٤
						١٠٠	١٦	٠	٠	الفارس	٣٥

المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على الدراسة الميدانية

خريطة (٥) التوزيع الجغرافي لمحطات الأمطار والأحياء المخدومة وغير المخدومة بخدمة الأمطار لمدينة كربلاء لسنة ٢٠١٩م



المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على: بيانات الجدول (٥) ومديرية مجاري كربلاء لسنة ٢٠١٩م.

(٢, ١٦٪) من العينة بـ (كلا) لا تتجمع المياه في منطقة الدراسة، وتتباين النسب بين أحياء المدينة، إذ أن أعلى نسبة تُبين أن هذه الأحياء غير مخدومه وشوارعها غير مبلطة بهادة الإسفلت أو المقرنص، بينما جاءت إجابات أحياء العدالة، الإصلاح، وباب الطاق وشهداء الملحق والملحق، والقزوينية على الرغم من وجود تبليط في هذه الأحياء ولكنها غير مخدومة بشبكة الأمطار من الأساس أي إن اختلاف الإجابات في الحي نفسه يدل على أن الأحياء تكون مخدومة جزئياً.

إن تجمع المياه، أو عدم تجمعها في شوارع الأحياء يُعدُّ مؤشراً على وجود شبكات المجاري من عدمها هذا من جانب، ومن جانب قد تتجمع المياه في بعض شوارع الأحياء على الرغم من أنها مخدومة بشبكة المجاري وقد يعزى هذا التجمع إلى عدم إكساء الشوارع بالإسفلت أو المقرنص أو أي مادة أخرى، فمن المعروف أن شبكة المجاري لا يمكن أن تعمل بشكل صحيح ما لم يتم إكساء تلك الشوارع المخدومة بشبكة المجاري، ويبين الجدول (٦) إن نسبة (٧, ٨٣٪) من مجموع العينة قد أجابوا بـ (نعم) تتجمع المياه في الشارع، بينما أجابوا

جدول (٦) نسب تجمع مياه الأمطار في شوارع الأحياء مدينة كربلاء لسنة ٢٠١٩ م

ت	الأحياء	نعم	٪	كلا	٪	ت	الأحياء	نعم	٪	كلا	٪
١	الإمام علي	٧٢	٨٧,٨	١٠	١٢,١	٣٦	باب النجف	٣	١٠٠	٠	٠
٢	مهندسين سيف سعد	١٩	١٠٠	٠	٠	٣٧	باب الطاق	٧	١٠٠	٠	٠
٣	بناء الجاهز والصحفيين	٦٤	٩٦,٩	٢	٣,٠١	٣٨	باب السلايمة	١٣	٦١,٩	٨	٣٨,٠
٤	المعملجي	٣٧	١٠٠	٠	٠	٣٩	الزهراء	١٣	١٠٠	٠	٠
٥	الأمين			٣	١٠٠	٤٠	الغدير	١١٠	٧٩,١	٢٩	٢٠,٨
٦	التعاون	٢١	٧٧,٧	٦	٢٢,٢	٤١	المهندسين	١٧	١٠٠		
٧	النصر	٢٥	٧٨,١	٧	٢١,٨	٤٢	الحسين	٣٣	٩١,٦	٣	٨,٣
٨	القضاة	٢	١٠٠	٠	٠	٤٣	العباسية الشرقية	٣٤	٥٥,٧	٢٧	٤٤,٢
٩	العامل	١٠١	٧٤,٢	٣٥	٢٥,٧	٤٤	العباسية الغربية	٥	١٠٠		
١٠	البهادلية	٢٢	٨١,٤	٥	١٨,٥	٤٥	موسى الكاظم	١٧	١٠٠	٠	٠
١١	التعليب	٧	٧٧,٧	٢	٢٢,٢	٤٦	الإصلاح	١١	١٠٠		
١٢	السعدية	١٣	٥٩,٠	٩	٤٠,٩	٤٧	البويات	٧	١٠٠	٠	٠

٣٤,٣	١١	٦٥,٦	٢١	جمعية والعلماء	٤٨	٤٨,٠	٣٧	٥١,٩	٤٠	الحر	١٣
٠	٠	١٠٠	١٣	الساهاون	٤٩	٧٨,٤	٥١	٢١,٥	١٤	رمضان	١٤
١٨,١	٢	٨١,٨	٩	المخيم	٥٠	٤٤,١	٣٤	٥٥,٨	٤٣	شهداء سيف سعد	١٥
٢١,٣	١٣	٧٨,٦	٤٨	العروبة	٥١	٠	٠	١٠٠	٢٧	النقيب	١٦
١٦,٦	١	٨٣,٣	٥	المدراء	٥٢	٠	٠	١٠٠	١٢	البلدية	١٧
١٩,٦	١٠	٨٠,٣	٤١	الأطباء	٥٣	٤٠,٦	٢٤	٥٩,٣	٣٥	الملحق	١٨
٢٢,٢	٢	٧٧,٧	٧	الأساتذة	٥٤	٧,٥	٦	٩٢,٤	٧٣	الموظفين	١٩
١٥,٦	٥	٨٤,٣	٢٧	السلام	٥٥	٠	٠	١٠٠	١٣	العدالة	٢٠
١,٨	١	٩٨,١	٥٣	الجابر	٥٦	٠	٠	١٠٠	٧٦	الوفاء	٢١
٣٠,٢	١٣	٦٩,٧	٣٠	باب بغداد	٥٧	٢٧,٧	٥	٧٢,٢	١٣	الصمود	٢٢
٠	٠	١٠٠	٥	الأسكان العسكري	٥٨	٠	٠	١٠٠	٤٤	شهداء الملحق	٢٣
٠	٠	١٠٠	١٢	ملحق الفارس	٥٩	٣٧,٩	١١	٦٢,٠	١٨	الأسرة	٢٤
٠	٠	١٠٠	٥٦	النضال	٦٠	٤٦,١	٢٤	٥٣,٨	٢٨	ضباط الأسرة	٢٥
٣٤,٢	١٣	٦٥,٧	٢٥	الأسكان والكفاءات	٦١	٠	٠	١٠٠	٩	القروينية	٢٦
٠	٠	١٠٠	١٦	الرسالة	٦٢	٠	٠	١٠٠	٥	القدس	٢٧
٣٣,٣	٢١	٦٦,٦	٤٢	شهداء الموظفين	٦٣	٠	٠	١٠٠	٨٦	الإنتصار	٢٨
٠	٠	١٠٠	١٩	الميلاد	٦٤	٠	٠	١٠٠	١٢	الشرطة	٢٩
٠	٠	١٠٠	١١	الاطارات	٦٥	٠	٠	١٠٠	١٩	الشهادة	٣٠
٣٠,٧	١٦	٦٩,٢	٣٦	العباس	٦٦	٠	٠	١٠٠	١١	الصحة	٣١
٣٣,٣	١٤	٦٦,٦	٢٨	المعلمين	٦٧	٢٢,٢	٨	٧٧,٧	٢٨	التحدي	٣٢
٣٢,٣	١١	٦٧,٦	٢٣	ملحق التعاون	٦٨	٠	٠	١٠٠	٦	الإنتفاضة والبلديات	٣٣
١٦,٢	٤٤٨	٨٣,٧	١٩٠٢	المجموع		١٧,٧	١١	٨٢,٢	٥١	باب الخان	٣٤
						٠	٠	١٠٠	١٦	الفارس	٣٥

المصدر: من عمل الباحثين إعتماًداً على الدراسة الميدانية.

مقارنة بين الدراسة التي أجريت لمدينة كربلاء الذي حصل في الخدمة خلال هذه المدة الزمنية. ٢٠٠٩م، وبين الدراسة الحالية ٢٠١٩م لمعرفة التطور

ت	خدمة الماء والصرف الصحي ٢٠٠٩م	خدمة الماء والصرف الصحي ٢٠١٩م
١	كان لمدينة كربلاء في سنة ٢٠٠٩ ثلاثة مشاريع، مشروع ماء الصافي بطاقة انتاجية ١٢٠٠، ومشروع حي الحسين بطاقة انتاجية ٨٠٠٠، ومشروع مدينة الحسين ٧٥٠٠، ومشروع الموحد ٨٠٠٠، ومشروع مجمعات حي الحسين ٢٠٠٠ ويدل هنا زيادة عدد مشاريع الماء، ولكن الطاقة الإنتاجية انخفضت لبعض المشاريع	أما ٢٠١٩ هناك خمسة مشاريع، مشروع الصافي بطاقة انتاجية ١٢٠٠، ومشروع حي الحسين بطاقة انتاجية ١٨٠٠، ومشروع مدينة الحسين ٧٥٠٠، ومشروع الموحد ٨٠٠٠، ومشروع مجمعات حي الحسين ٢٠٠٠ ويدل هنا زيادة عدد مشاريع الماء، ولكن الطاقة الإنتاجية انخفضت لبعض المشاريع
٢	كثرت التجاوزات على شبكات الماء	كثرت التجاوزات على شبكة الماء
٣	أنجزَ فيها ثلاث محطات ثقيلة	أنجزت ١٧ محطة ثقيلة في المدينة، زادت المحطات
٤	أنجز فيها أربع محطات أمطار	أنجزت ١٤ محطة أمطار، زادت المحطات
٥	حصة الفرد من الماء ٧٣٢ لتراً	حصة الفرد من الماء ٣١١ لتراً، قلت حصة الفرد
٦	طول شبكة الأمطار ١٨٨١٨٧ كم	طول شبكة الأمطار ٢٨٠٠٢٥ كم
٧	طول شبكة المجاري الثقيلة ١٢٦٩١٢ كم	طول شبكة المجاري ٥٩٩٥١٩ كم
٨	كانت الأحياء المشمولة بشبكة الأمطار اثنا عشر حياً فقط، وهي زهراء والعباس والانتصار والملحق والسعدية والعروبة والعامل والحر رمضان معملجي العباسية الغربية والشرقية وباقي الأحياء غير مشمولة بالشبكة	أمّا في هذه الدراسة جميع الأحياء مشمولة بشبكة الأمطار ماعدا باب الطاق، ومهندسين، وموسى الكاظم، والبويات، والساهاون، والقضاة، والفارس، والانتفاضة، والبلديات، والقزوينية، والقدس، والصحفيين، وشرطة الشهادة، والنضال، وملحق الفارس، والإسكان العسكري، والميلاد، والاطارات بلغت الأحياء غير المشمولة ١٩ حياً
٩	بلغت الأحياء المشمولة بشبكة الثقيلة سبعة عشر حي، وهي: المدينة القديمة باب الخان والمخيم وجمعية وبلدية الاسكان والعدالة والحسين وبناء الجاهز والموظفين ومعلمين والأسرة والمعملجي ورمضان والعباسية الغربية والشرقية وغير هذه الأحياء غير مشمولة	جميع الأحياء مشمولة ماعدا مهندسين والساهاون، الفارس، والانتفاضة والبلديات والقدس وشرطة الشهادة والنضال وملحق الفارس والاسكان العسكري والميلاد والاطارات وبلغت الأحياء غير المشمولة ١٢ حياً
١٠	وجود وحدة معالجة واحدة هي محطة الفريحة ^(١٣)	وجود محطتين، محطة الفريحة ومحطة بتيلوجي، أكبر مشروعان في الشرق الأوسط افتتحنا ٢٠٢٠ بطاقة تصميمية ٤٠٠٠٠٠م/يوم في اطراف المدينة

الإستنتاجات

مياه الأمطار في الشوارع والأحياء، ومن الأحياء التي لم تُشمل بهذه الشبكة (الميلاد - الإطارات - الصحفيين - القضاة - القزوينية - الشرطة - الشهادة - الساهرون - البلديات - باب الطاق - موسى الكاظم - الفارس - ملحق الفارس - القدس - النضال - الاسكان العسكري - مهندسين - البوبيات) ويرجع إلى قلة المشاريع التي تستطيع خدمة وتقديم أفضل خدمة ويرجع السبب إلى عدم وجود تبليط في الشوارع والذي يؤدي إلى تجمع الماء.

٤. تعاني شبكات الصرف من مشكلة الانسداد، إذ بلغت نسبتها في منطقة الدراسة ٦, ٤٢٪، ويحصل هذا الانسداد في فصل الشتاء، كما أنه تتجمع المياه في الشوارع ونسبة بلغت ٩, ٨٠٪ من مجموع العينة.

التوصيات

١. ضرورة العمل على إجراء إعادة تخطيط شامل للمدينة وإجراء تغيير لمستوى الخدمات داخل المدينة بما يتلاءم وحجم التوسع المساحي والنمو السكاني الحاصل.

٢. توعية السكان حول ترشيد المياه وتوضيح لهم مخاطر التبذير وتأثيراتها على الأجيال المستقبلية، من خلال دورات وندوات تثقيفية بأهمية الترشيح.

٣. زيادة الطاقة الإنتاجية لمشاريع الماء من خلال زيادة ساعات التشغيل، والاحتفاظ بضغط مناسب.

٤. العمل على خفض نسب التسرب والضائعات باستخدام وسائل متطورة لتضاف إلى حصة

١. تعاني خدمات الماء داخل المدينة من عدم توافق، متمثلة بعدد المشاريع المائية، وقلة وصول الماء للأحياء الحديثة، فضلاً عن قدم شبكة الماء وخاصة المنطقة المركزية القديمة، كذلك أثر التوسع المساحي على تلك الخدمة، إذ لم تواكب خدمات الماء التوسع ولا سيما أن هناك أحياء مخدومة جزئياً بشبكة الماء وإعتادهم على الأحياء القريبة من خلال مد الأنابيب البلاستيكية من مسافات تصل في كثير من الأحيان إلى ١٠٠٠ متر.

٢. زيادة عدد ساعات القطع في أحياء المدينة حيث بلغت أكثر من ٩ ساعات، فاكثر نسبة ١, ٦٧٪، وهي نسبة عالية وتدل على نوعية الخدمة غير الجيدة، حيث أن الخدمة غير قادرة على توفير حصة الفرد من الماء المقررة له وهذا يدل على وجود عجز في الخدمة.

٣. تعاني خدمات الصرف الصحي داخل المدينة من عدم توافق المشاريع وحصول الانسدادات داخل الأحياء وعدم شمول أحياء بهذه الخدمة، إذ تعاني بعض أحياء المدينة من خدمة الصرف الصحي، ومنها: (الميلاد - الإطارات - الشرطة - الشهادة - الساهرون - البلديات - الفارس - ملحق الفارس - القدس - النضال - المهندسين - الانتفاضة - الصحفيين - والاسكان العسكري)، إذ أن هذه الأحياء تعتمد على الخزانات الأرضية، وذلك لعدم شمولها بشبكة الصرف الصحي، أما مياه الأمطار فأكثر الأحياء تعاني من عدم وجود شبكة الأمطار حيث تتجمع

الهوامش

- (١) رياض كاظم الجميلي، الكفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية-الصحية- والترفيهية في مدينة كربلاء)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ١١٥.
- (٢) فاطمة إبراهيم طعمة، التوزيع المساحي لمدينة الدور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)، العدد، ٢٠١٥، ص ٢٦٩.
- (٣) هدى قاسم محمد، واقع الخدمات البلدية والمجتمعية في مدينة هبهب في ضوء التوسع الحضري للمدينة، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، ٢٠١٤، ص ٢٦.
- (٤) مقابلة مع المهندس عماد امير بتاريخ ٢٠١٩ / ٢٠ / ٢٥.
- (٥) مديرية ماء كربلاء، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
- (٦) رياض كاظم الجميلي، الاستخدامات الحضرية للمياه في مدن العراقية (مدن الفرات الأوسط)، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٤، ٢٠١٦، ص ٢٤٢.
- (٧) مقابلة مع المهندس احمد ياسين، يوم الاحد ٢٠٢٠ / ١ / ٧.
- (٨) مديرية ماء كربلاء، قسم تخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩ م.
- (٩) مقابلة مع المهندسة نادية عبد اليمه ٢٠٢٠ / ١ / ٣.
- (١٠) مديرية مجاري كربلاء، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
- (١١) مديرية مجاري كربلاء المصدر نفسه.
- (١٢) مكية شاكر علي، التحليل المكاني لمشكلة شبكة مياه الصرف الصحي في مدينة النجف، بحث دبلوم، غير منشور، معهد التخطيط الحضري الاقليمي، جامعة

الفرد وتقليل العجز.

٥. العمل على تحسين واقع الخدمات، ومنها خدمات الماء، وذلك بإنشاء مجمع آخر من أجل إيصال الماء إلى المدينة بكفاءة عالية، وأن أفضل موقع لهذا المشروع يمكن أن يكون جنوب المدينة، ويكون بطاقة ١٠٠٠ م^٣/ ساعة من أجل سد النقص الحاصل في المدينة. فضلاً عن ذلك استبدال أغلب الأنابيب الموجود في المناطق ولاسيما القديمة وهي من نوع (الازبست) أو (الاهين) التي ثبت صحياً عدم كفاءتها، كذلك إنشاء شبكة الماء الصالح في المناطق التي لم تصل إليها هذه الخدمة.

٦. العمل على إنشاء محطات الصرف الصحي لسد النقص الحاصل، إضافة إلى مد شبكة الصرف الصحي إلى الأحياء التي لم تصل إليها الخدمة ومنها (الميلاد - الإطارات - الشرطة - الشهادة - الساهرون - البلديات - الفارس - ملحق الفارس - القدس - النضال - المهندسين - الإنتفاضة - الصحفيين) أمّا مياه الأمطار (ميلاد - الإطارات - الصحفيين - القضاة - القزوينية - الشرطة - الشهادة - الساهرون - بلديات - باب الطاق - موسى الكاظم - الفارس - ملحق الفارس - القدس - النضال - الاسكان العسكري - مهندسين) والإسراع بإنجاز شبكة المجاري التي تُعدُّ ضرورة ملحة داخل المدينة لما لها من آثار سلبية على المدينة والبيئة.

- منشورة، ٢٠١٩.
٩. مقابلة مع المهندس أحمد ياسين، يوم الاحد ٧/١/٢٠٢٠ في الساعة العاشرة صباحا.
١٠. مقابلة مع المهندسة نادية عبد اليممة ٣/١/٢٠٢٠.
١١. مقابلة مع المهندس عماد امير بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٥.

بغداد، ٢٠٠٧، ص ٩.

(١٣) وسن شهاب العبيدي، التحليل المكاني لخدمات البنى التحتية (ماء- مجاري- كهرباء- هاتف) لمدينة كربلاء، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

المصادر والمراجع

١. الجميلي، رياض كاظم، الكفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية (التعليمية، الصحية، والترفيهية في مدينة كربلاء)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٢. الجميلي، رياض كاظم، الاستخدامات الحضرية للمياه في مدن العراقية (مدن الفرات الاوسط)، مجلة المخطط والتنمية، العدد ٣٤، ٢٠١٦.
٣. طعمة، فاطمة ابراهيم، التوزيع المساحي لمدينة الدور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (٢٢)، العدد (٣)، ٢٠١٥.
٤. العبيدي، وسن، التحليل المكاني لخدمات البنى التحتية (ماء- مجاري- كهرباء- هاتف) لمدينة كربلاء، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٥. علي، مكية شاكر، التحليل المكاني لمشكلة شبكة مياه الصرف الصحي في مدينة النجف، بحث دبلوم، غير منشور، معهد التخطيط الحضري الاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٦. محمد، هدى قاسم، واقع الخدمات البلدية والمجتمعية في مدينة هبهب في ضوء التوسع الحضري للمدينة، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، ٢٠١٤.
٧. مديرية مجاري كربلاء، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.
٨. مديرية ماء كربلاء، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير

المشاكل والمعوقات المصاحبة لنشاط تربية النحل

في قضاء الحسينية

الباحثة

هديل كريم راضي الحسيني

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة

كربلاء

amlkh1650@gmail.com

الأستاذ الدكتور

حسين فاضل عبد الشبلي

كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة

كربلاء

hussienf.@uokerbala.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة المشاكل التي تعاني منها تربية النحل وإنتاج العسل، إذ توجد مجموعة من المشاكل والمعوقات التي تؤثر على تربية النحل وإنتاج العسل في قضاء الحسينية، ومن هذه المشاكل، المشاكل الطبيعية تتعلق بالحرارة والرطوبة والرياح والعواصف الترابية والأمطار، أمّا البشرية فتتمثل بالمؤسسات الزراعية، التنقل، زيادة أعداد المناحل، التغذية، التسويق، أما المعوقات الحياتية فتتمثل بالأمراض والطفيليات والأعداء، وقد تعرضنا إلى جميع المشاكل والمعوقات التي ذكرت في هذا البحث ودراسة كل مشكلة بالتفصيل.

الكلمات المفتاحية: المشاكل والمعوقات، تربية النحل، قضاء الحسينية.

Problems and Obstacles that Accompany Beekeeping Activity

in Al-Hussainiya District

Prof. Dr.

Hussein Fadhil Abd Al-Shibli

College of Education for Human Sciences
- Karbala University

Researcher

Hadeel Karim Radhi Al-Husseini

College of Education for Human
Sciences - Karbala University

Abstract

This research aims to study the problems that accompany beekeeping and the production process of honey in Al-Hussainiya district - Karbala. There are problems that are related to nature such as heat, humidity, wind, dust storms, and rain, problems that are human such as agricultural institutions, mobility, the increasing number of bee farms, nutrition, marketing, and life obstacles such as diseases, parasites and other natural effects. The researchers have dealt with all those mentioned problems and obstacles throughout this research in order to study each problem in detail.

Keywords: problems and obstacles, beekeeping, Husseiniya district

المقدمة

إن تربية نحل العسل وإكثار طوائفه من أهم فروع القطاع الزراعي، ويمكن عده صناعة زراعية لا تحتاج إلى رأسمال كبير وفي الوقت نفسه يعود على المربي بأعظم الفوائد، كما تُعدّ تربية نحل العسل جزءاً لا يتجزأ من عملية الإنتاج الزراعي، وهي تحتل موقعاً وسطاً بين الإنتاج النباتي والحيواني، فإن النحل تصنيفه العلمي تابع للمملكة الحيوانية، بينما يتداخل إنتاج العسل بشكل حتمي مع المملكة النباتية، وهذا يعد جزءاً مكماً لعمليات الإنتاج النباتي؛ وذلك لأن العسل هو يمثل مادة تنتج عن النباتات حصراً كرحيق وتحول النحالات العاملات إلى عسل، كما يواجه نشاط تربية النحل مجموعة من المعوقات في قضاء الحسينية، سواء أكانت طبيعية، أم بشرية أم حياتية ومن أهم هذه المعوقات إرتفاع وإنخفاض في درجات الحرارة والرياح والعواصف والأمطار وغيرها من المعوقات، أما المعوقات البشرية فتتعلق بعائق التسويق، وفضلاً عن قلة المعرفة بتربية النحل وكذلك العائق الأساس هناك بعض النحالين يستخدمون الطرق القديمة وإعتمادهم على عمال غير مدربين وغيرها، أما المعوقات الحياتية فتتمثل بالأمراض والطفيليات والأعداء التي تنهي حياة النحل.

أولاً / مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث بالآتي:- ماهي المشاكل والمعوقات التي تواجه تربية وإنتاج نحل العسل في قضاء الحسينية؟.

ثانياً / فرضية البحث: يفترض البحث الآتي: هناك عدة مشاكل ومعوقات واجهت إنتاج المناحل من عسل النحل في قضاء الحسينية، نظراً لوجود وسائل عدّة ومقترحات وطرق تقوم بتطوير وتنمية نشاط تربية نحل العسل.

ثالثاً / هدف البحث: يهدف البحث إلى معرفة ماهية المشكلات والمعوقات التي تواجه نشاط تربية نحل العسل في قضاء الحسينية.

رابعاً / حدود الدراسة: تمثلت الحدود المكانية للدراسة بالحدود الإدارية لقضاء الحسينية أحد أفضية محافظة كربلاء المقدسة، ويقع قضاء الحسينية فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢° ٥٠' - ٣٢° ٣٢' ٣٥) شمالاً، وخطي طول (٤٣° ٥٣' - ٤٤° ١٥') شرقاً، أما جغرافياً فأنها تقع في جهة الشمال الشرقي لمحافظة كربلاء المقدسة، وهي بذلك تمثل الحافة الشرقية للمحافظة المتاخمة لمحافظة بابل يلاحظ خريطة (١). أما من حيث المساحة فتبلغ مساحة منطقة الدراسة (٣٣٤)، وبمقاطعاتها البالغة (٥٥) مقاطعة موزعة على عموم الأراضي التابعة للقضاء، يلاحظ جدول (١) خريطة (١)، كما أن المقاطعات الزراعية في منطقة الدراسة تنقسم إلى (٣٣) مقاطعه زراعية تابعه إلى شعبة زراعة الحسينية أمّا باقي المقاطعات الزراعية البالغة (٢٢) والتي تقع في عون فأنها تابعه إلى شعبة زراعة عون، وجاء هذا التقسيم على شكل جمعيات زراعية؛ نتيجة لكبر مساحة منطقة الدراسة.

أما الحدود الزمانية فقد اعتمدت الدراسة على البيانات الخاصة بالعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩).

جدول (١)

أسماء وارقام ومساحات المقاطعات بحسب الجمعيات في قضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩

التسلسل	رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحتها/ دونم
جمعية الوند			
١	٦٨	الوند والمعيان	٦٨٠
٢	٦٩	الحمودية	٤١٢
٣	٣٦	الحمودية والمستجدات	١٧١٩
٤	٣٥	الوند	١٢٣٣٣
٥	٦٠	الحصوة	٢٩٠٧
جمعية الكرامة			
٦	٣٤	أبو زرنت وأبو سليمان	٥٠٥٣
٧	٦٢	أم غراغر	١٣٠٧١
٨	١٤	أبو عصيد الشامي	٣١٣٨
٩	٢٧	أبو عصيد	٦٤٣
جمعية التأميم			
١٠	٣٢	الشامي وأبو عصيد	٧٥٨
١١	٥٧	بدعه اسود	٦٨٤
١٢	٥٦	بدعه شريف	١١٩٨
١٣	٢٥	الجوب وأبو طحين	٩٣٢
١٤	٤٤	العميشية	٦٢٠٥
١٥	٥٣	بدعه عيشه	٦٣٥
١٦	١٧	بدعه اسود وبدعه شريف	٤٨٣٠
جمعية الانتفاضة			
١٧	٣٣	الكعكاعية	٣٨٠٠
١٨	٣٨	الكعكاعية الشرقية	١٠٩٩
١٩	٣٩	الكعكاعية الغربية	١٥٤٥
جمعية الصمود			
٢٠	٨٥	ام الحمام	٩٣٨
٢١	٥٤	الكرجي	٤٥٥
٢٢	٧٢	الدرأويش	٤٦١
٢٣	٦٦	أم عروك الشمالية	٣٤٢
٢٤	٦٧	أم عروك الجنوبية	٧١٣
٢٥	٧٠	الكرود الشرقية	٧٦١
٢٦	٧١	الكرود الغربية	٦٥٩
٢٧	٧٥	البهادلي	١٩٣٧

جمعية سيد الشهداء			٦
٦٢٢	أبو تمر	٨٤	٢٨
٩٢٢	الجعيفنية	٥١	٢٩
١٤٧٠	العسافيات	٤٨	٣٠
١٧١٩	هور امام نوح	٣	٣١
جمعية النصر			٧
٧٢٢	أبو جبر	٧٦	٣٢
٦٩٧	الشيطة والصالحية	٧٧	٣٣
٦٤٤	كريد كمونه	٧٨	٣٤
٦١٨	كريد نصر الله	٨٢	٣٥
٧٧٦	العوارة الشرقية	٨١	٣٦
٩٠٢	العوارة الوسطى	٨٠	٣٧
٥٠٢	العوارة الغربية	٧٩	٣٨
١٥٤٩	العوارة الكبيرة	٥٢	٣٩
جمعية الاشتراكية			٨
٩١٨	الأبيتر	٥٠	٤٠
٥٥٣	الأبيتر الجنوبية	٨٥	٤١
٦٨١٣	اللايج وخير الدين	٤٦	٤٢
جمعية الطف			٩
٥٣٩	الدررايش	٣٧	٤٣
١٣٧٣	الكريد الأميرية	٤٩	٤٤
٣٨٧	اليوسفية	٤٥	٤٥
جمعية المطاليق			١٠
١٦٤	الجنكنة	٤٢	٤٦
١٣٧٢	الفراشية	٤٧	٤٧
١٢٤١	المطلق الشرقي	٥٩	٤٨
٤٤٥	الفلطاوية	٣١	٤٩
٦٢٨	الوسطاني	٣٠	٥٠
١٢٥٧	هور السيب	٢٦	٥١
٢٣٠	المستجدات	٦٣	٥٢
٢٦١	فدان السادة	٢٩	٥٣
جمعية الوعي			١١
١٧٦٤	الصلامية الشرقية	١	٥٤
١٢٩	الصلامية الغربية	٢	٥٥

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على:

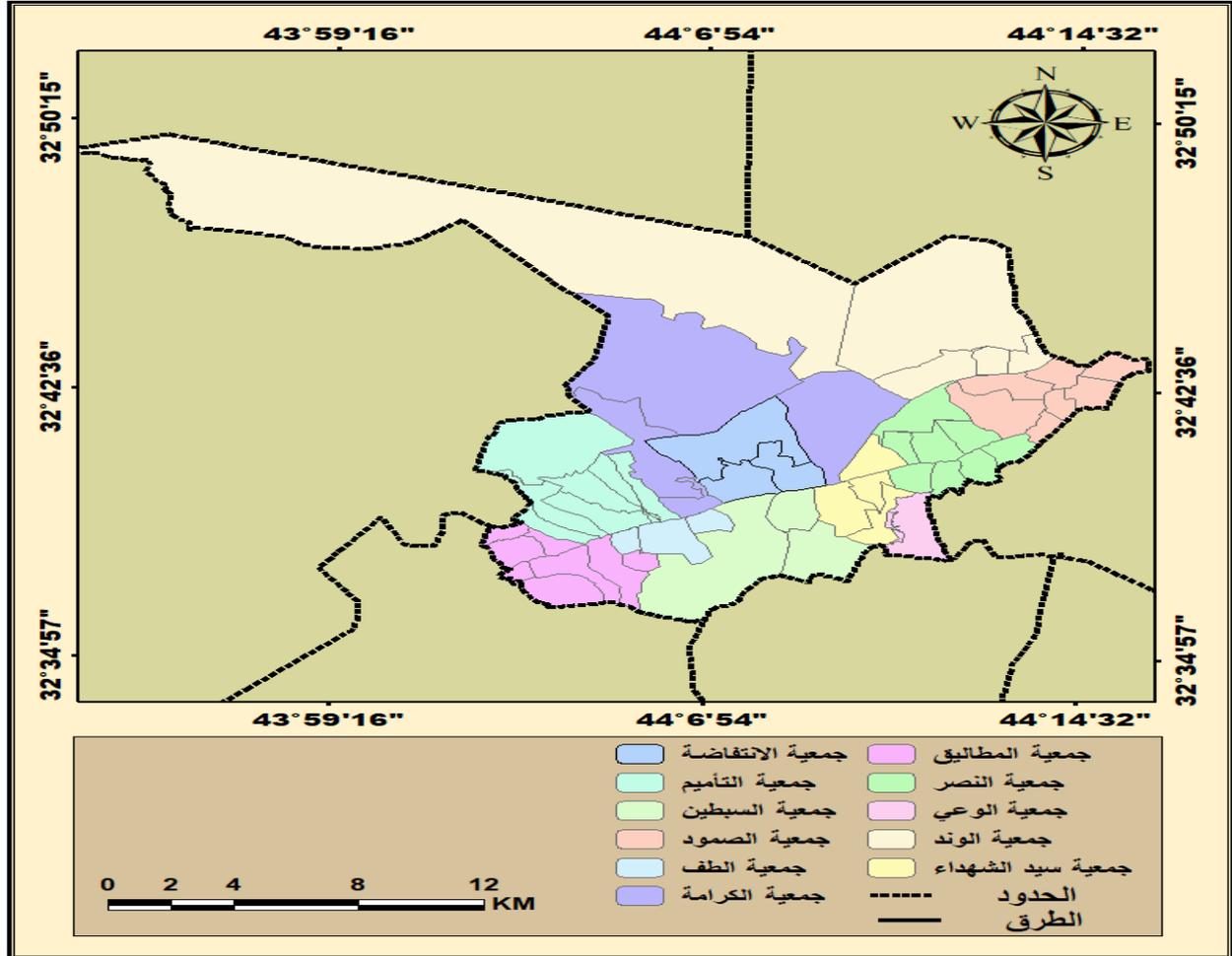
١- شعبة زراعة محافظة كربلاء، قسم الأراضي، مساحة المقاطعات الزراعية لسنة ٢٠١٩ (بيانات غير منشورة)، ٢٠١٩.

٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة كربلاء، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٩ م.

٣- وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة كربلاء، قسم التخطيط، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٩ م.

خريطة (١)

الجمعيات الزراعية بحسب المقاطعات الزراعية في قضاء الحسينية لعام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول رقم (١)

أولاً/ المعوّقات الطبيعيّة (المناخيّة)

١. إرتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف وإنخفاضها في فصل الشتاء وهذا يؤثر سلباً على نشاط خلايا النحل ويؤثر كذلك على إنتاج العسل، كما يقل نشاط النحل كثيراً في فصل الشتاء لإنخفاض درجات حرارة الجو، وكذلك يعد نحل العسل من ذوات الدم البارد كباقي الحشرات، فعندما تصل درجة الحرارة إلى أقل

من (٧) درجة مئوية تكون شغالات عديمة الحركة وتموت خلال ساعات، كما يتأثر وضع الملكة للبيض مع الإنخفاض في درجات الحرارة التي تؤثر بدورها على نضج بيوض الملكية، فتزيد مدة الحضانة لها عند إنخفاض درجات الحرارة وتؤثر درجات الحرارة المنخفضة سلبياً على عمر النحلة، وعلى إستهلاكها لخزين العسل وعدم إستطاعتها على البحث^(١)، وإن من مشاكل

تعرضها للإجهاد الحرارى، إذ تقوم بعمل ما يعرف بسلوك التهوية، حيث تتوزع الشغالات بطريقة معينة بحيث تمر تيارات الهواء الناتجة عن تحريك الأجنحة بشدة إلى خارج الخلية ومن ثم يحدث تبريداً للطائفة وتجديداً للهواء داخلها.

تشية خلايا النحل هو أسوداد الإطارات الشمعية ونمو الفطريات عليها^(٢)، وهذه الفطريات لها تأثيرات سامة على النحل نفسه وعلى الإنسان المستهلك لمنتجات النحل^(٣)، وقد تضطر الشغالات للقيام بمهام عدّة عند

جدول (٢)

أعداد المناحل المتأثرة بدرجات الحرارة في قضاء الحسينية لعام ٢٠١٩.

ت	الجمعيات الزراعية	عدد المناحل المتأثرة بارتفاع درجة الحرارة	النسبة %	عدد المناحل المتأثرة بإنخفاض درجات الحرارة	النسبة %
١	جمعية الطف	٣٥	١٦,٣	٣٠	١٨
٢	جمعية النصر	٣٣	١٥,٤	٢٨	١٦,٧
٣	جمعية السبطين	٢٥	١١,٦	٢١	١٢,٥
٤	جمعية الوعي	٢٠	٩,٣	١٥	٨,٩
٥	جمعية الصمود	٢١	٩,٨	١٨	١٠,٧
٦	جمعية سيد الشهداء	٢٠	٩,٣	١٥	٩
٧	جمعية المطاليق	١٠	٤,٦	٧	٤,١
٨	جمعية التأميم	١٨	٨,٤	١٠	٦
٩	جمعية الوند	١٥	٧	١١	٦,٥
١٠	جمعية الإنتفاضة	١٢	٥,٦	١٠	٦
١١	جمعية الكرامة	٥	٢,٣	٢	١,١
	المجموع	٢١٤	١٠٠	١٦٧	١٠٠

المصدر/ دراسة ميدانية، استمارة الاستبيان، محور الثاني (النحل)

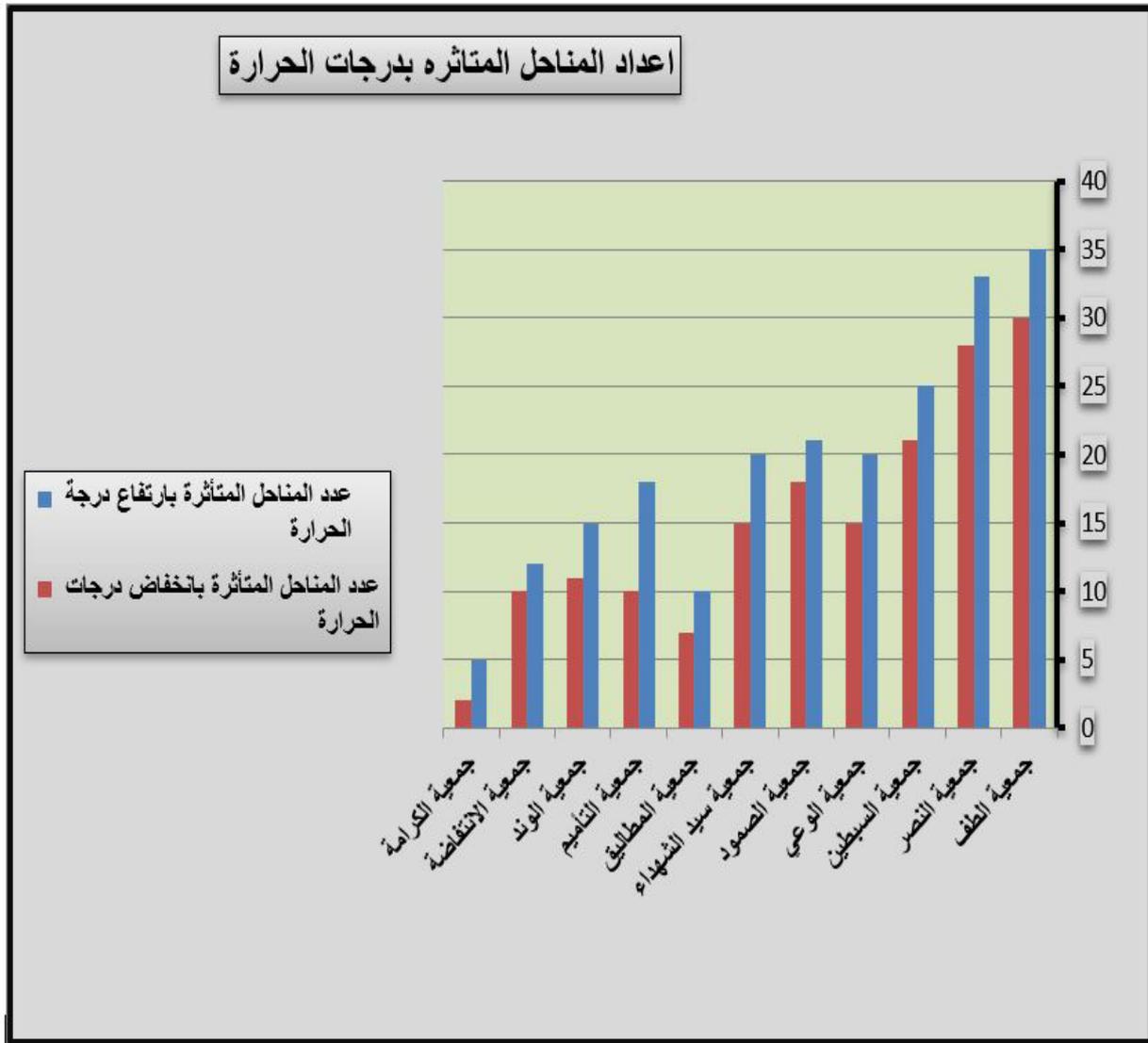
وتشير بيانات جدول (٢) وشكل (١) إلى أنّ عدد النحالين الذين تتأثر مناحلهم بارتفاع درجات الحرارة في قضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ بلغ عددهم (٢١٤) نحالاً وإنخفاض درجات الحرارة (١٦٧) نحالاً، وقد تسجل جمعية الطف أعلى نسبة متأثرة بارتفاع درجات الحرارة والتي بلغت حوالي (١٦,٣%) من اجمال أعداد المناحل، أما بالنسبة لإنخفاض درجات الحرارة فهي جمعية الطف، إذ بلغت أعلى نسبة والتي تقدر حوالي (١٨%) من اجمال أعداد المناحل ويرجع سبب تذبذب درجات الحرارة بين الإرتفاع والإنخفاض، وتعدّ جمعية الطف من أكثر الجمعيات التي تتوافر فيها أعداد المناحل بكثرة.

وتشير بيانات جدول (٢) وشكل (١) إلى أنّ عدد النحالين الذين تتأثر مناحلهم بارتفاع درجات الحرارة في قضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ بلغ عددهم (٢١٤) نحالاً وإنخفاض درجات الحرارة (١٦٧) نحالاً، وقد تسجل جمعية الطف أعلى نسبة متأثرة بارتفاع درجات الحرارة والتي بلغت حوالي

أما أقل نسبة فقد شكلتها جمعية الكرامة في حالة (١, ١٪)، ويرجع السبب إلى قلة توافر المناحل ضمن إرتفاع وإنخفاض درجات الحرارة والتي بلغ في حالة هذه الجمعية وإهمال السكان لهذا المجال، والعمل في الإرتفاع (٣, ٢٪) أما في حالة الإنخفاض فقد بلغت مجالات أخرى.

شكل (١)

أعداد المناحل المتأثرة بدرجات الحرارة في قضاء الحسينية لعام ٢٠١٩.



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٢)

الحسينية (١٧٥) نحالاً، فقد بلغت أعلى نسبة متأثرة بالرطوبة في قضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩ هي جمعية الطف وبنسبة (١, ١٧٪) من اجمال أعداد المناحل ويرجع السبب إلى إهمال بعض النحالين عناية مناحلهم، وعدم الاهتمام بها وعدم استخدام الطرق المتبعة للتخلص من الرطوبة، أما أقل نسبة شغلتها جمعية الكرامة (٥, ٠٪) من اجمال أعداد المناحل ويعود السبب إلى قلة أعداد توافر المناحل ضمن هذه الجمعية.

٣. مشكلة الريح تُعدُّ هذه المشكلة من أهم المشاكل المتعبة التي يعاني منها النحالون في قضاء الحسينية، ولها تأثير على نشاط نحل العسل، إذ أن الرياح تتسبب ببرودة عنقود النحل المتشكل داخل الخلية، مما يؤدي إلى موت النحل كما تُعدُّ سبباً في نقل الأمراض، وكذلك أن له تأثيراً مباشراً على سلوكيات نحل العسل من خلال مقدار سرعتها وتأثيرها على الرطوبة ودرجات الحرارة، فتحدد بذلك أساليب السروح وأوقاته، ويُعدُّ الهواء المصدر الرئيس للأوكسجين الذي يتنفسه أفراد الخلية وتزداد الحاجة له لحرق المواد الغذائية لإنتاج الطاقة داخل الجسم، فيعتمد إحتياج عاملة النحل من الأوكسجين على كمية الجهد الذي تبذله، إن تنفس الحضنه والعاملات والذكور داخل الخلية يؤدي إلى إستهلاك الأوكسجين وزيادة ثاني أكسيد الكربون، وهذا يحمل العاملات على تبديل الهواء عبر مدخل الخلية ولتوفير احتياجات الخلية للتبادل الهوائي بينهم^(٦)، في حين أشار أغلب النحالين في قضاء

٢. مشكلة الرطوبة تُعدُّ من أبرز المشاكل المناخية التي تساعد في حدوث مشكلات لطوائف نحل العسل، وتسبب انهيار خلايا النحل، حيث تؤثر الرطوبة تأثيراً كبيراً، مما يؤدي إلى قتل النحل، وإذا إنعدمت التهوية شتاءً داخل الخلايا فإن النحل يستهلك (١) كغم من العسل، فينطلق جراء ذلك (١) لتر من الماء أثناء فصل الشتاء، وتستهلك طائفة النحل من (٨ إلى ١٠) كغم عسل، وهذا يخلق جواً رطباً داخل الخلية، وعند وجود رطوبة كبيرة في الخلية، ويؤدي إلى إنجماد عنقود النحل، كما يولد النحل الدفء في فصل الشتاء، وذلك من قيامه بحرق كمية من العسل التي تم تخزينها اثناء فصل نشاطه، أو من التغذية التي يقدمها النحال مما يساهم في اطلاق ثاني أوكسيد الكربون عن احتراق العسل وبخار الماء مع الزفير، وفي حالة ملامسة الماء فإن البخار الماء يتكاثف ويتحول إلى قطرات ماء تبدأ بالتساقط على النحل والإطارات وتتبخر مرة ثانية وهذا يؤدي إلى تكاثر الفطريات دخل الخلية^(٤)، أما عند إنخفاض الرطوبة الجوية في الأيام الحارة والجافة يحدث العكس إذ يتبلور الرحيق ولا تستطيع الشغالات جمعه، كما تؤثر زيادة الرطوبة النسبية في منتجات النحل، فالعسل يمتص الرطوبة من الهواء المحيط به إذا كانت الرطوبة النسبية لمكان التخزين أكثر من (٦٠٪)، أما عند إنخفاض الرطوبة النسبية في الهواء فإن العسل يفقد جزء من رطوبته^(٥).

وتشير بيانات جدول (٣) وشكل (٢) إلى أن عدد النحالين الذين تتأثر مناحلهم بالرطوبة في قضاء

أعداد المناحل، أما أقل نسبة شغلها جمعية الكرامة بنسبة (٦, ١٪) من اجمال أعداد المناحل ويرجع السبب إلى تجاهل النحالين لهذا العامل وعدم زرع الاشجار الصادة للرياح وتخلص من هذه المشكلة.

٥. مشكلة الامطار تعد الأمطار بشكل عام من بشائر الخير والنعم التي تساعد على نمو النباتات الرحيقية التي تزيد من إنتاج النحل، يتوقف نحل العسل عن الطيران في حالة نزول المطر خاصة في فصل الشتاء، وقد تطير نحلة العسل بين زخات المطر لمسافات قصيرة بحدود (١٥٠) متر مما يتسبب في قلة إنتاج خلايا النحل بسبب هطول المطر^(٩).

وتشير بيانات جدول (٣) وشكل (٢) ان عدد النحالين التي تتأثر مناحلهم بالأمطار في قضاء الحسينية (٢١٤) نحالا لسنة ٢٠١٩، وشهدت أعلى نسبة متأثره بعامل الامطار هي جمعية الطف والتي بلغت حوالي (٤, ١٥٪) من اجمال أعداد المناحل، اما اقل نسبة شهدتها جمعية الكرامة بنسبة (٨, ١٪) من اجمالي أعداد المناحل، ويرجع السبب إلى عدم اهتمام النحال نحو خلاياه كما لاحظت ان اغلب النحالين لا يرفعون خلاياهم على مستوى أعلى من مستوى الارض وهذا الامر يؤثر على الخلية بشكل سلبي مما يؤدي إلى قلة إنتاج الخلايا.

الحسينية أن الرياح أثرت في إنتاج خلايا نحل العسل بحيث تفقد النحل المبادرة بالسروح لجلب الرحيق وتخف رحلات اليومية عندما تصل الرياح إلى (٢٦) كم في الساعة^(٧).

وتشير بيانات جدول (٣) وشكل (٢) إلى ان عدد النحالين الذين تتأثر مناحلهم بالرياح في قضاء الحسينية (١٩٨) نحالا لسنة ٢٠١٩، فقد بلغت أعلى نسبة في جمعية الطف (٦, ١٥٪) من اجمال أعداد المناحل، أما أقل نسبة شغلها جمعية الكرامة (٢٪) من اجمال أعداد المناحل.

٤. العواصف الترابية تُعدُّ هذه المشكلة من أهم الظواهر المناخية التي تؤثر على نشاط تربية النحل في قضاء الحسينية، حيث تمنع النحل من السروح فيلجأ إلى إستهلاك العسل المخزون مما يؤثر على انتاج الخلايا، كما تسبب مشكلة لمصادر تغذية النحل من خلال تراكمها على النباتات والإزهار وتتسبب بتجفيف مصادر الرحيق، وقد أشار أغلبية النحالين في قضاء الحسينية تأثير العواصف الغبارية عادة ما بين فصل الشتاء والخريف وقلة إنتاج خلايا النحل، كما لها أثر سلبي في اقتلاع الاشجار التي تحمل الرحيق والتي يعد المصدر الرئيس للغذاء للنحل^(٨).

وتشير بيانات جدول (٣) وشكل (٢) إلى أن عدد النحالين الذين تتأثر مناحلهم بالعواصف الترابية في قضاء الحسينية (١٧٨) نحالا لسنة ٢٠١٩، وقد بلغت أعلى نسبة تأثراً في العواصف الترابية في منطقة الدراسة هي جمعية الطف (١, ١٥٪) من اجمالي

جدول (٢)

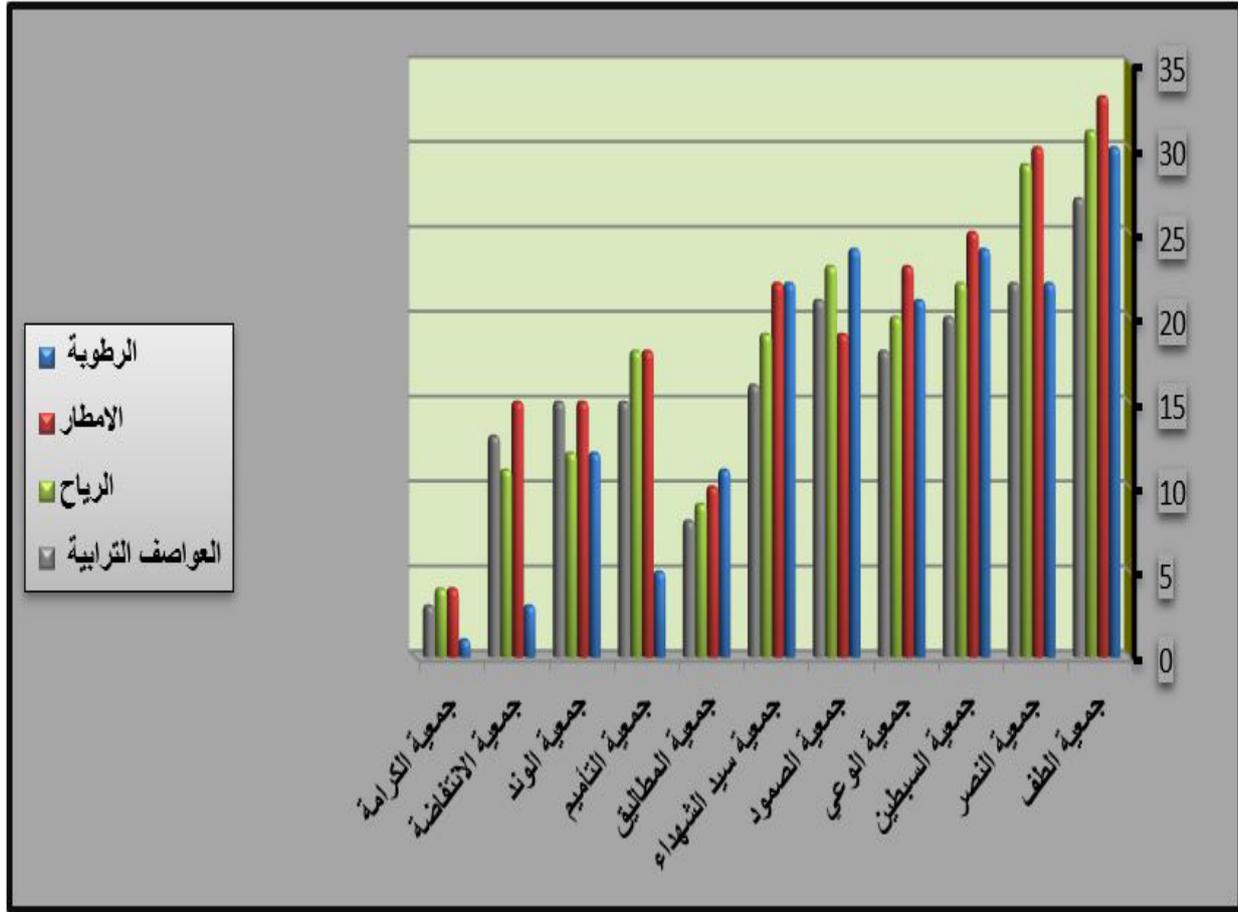
مشكلات بعض عناصر المناخ (الرطوبة النسبية، الامطار، الرياح، العواصف الترابية) ذات التأثير السلبي على تربية وإنتاج نحل العسل حسب اصحاب المناحل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩.

ت	الجمعيات الزراعية	الرطوبة النسبية		الأمطار		الرياح		العواصف الترابية	
		تأثيرها على النحل	النسبة %						
١	جمعية الطف	٣٠	١٧,١	٣٣	١٥,٤	٣١	١٥,٦	٢٧	١٥,١
٢	جمعية النصر	٢٢	١٢,٥	٣٠	١٤,٠	٢٩	١٤,٦	٢٢	١٢,٣
٣	جمعية السبطين	٢٤	١٣,٧	٢٥	١٢	٢٢	١١,١	٢٠	١١,٢
٤	جمعية الوعي	٢١	١٢	٢٣	١٠,٧	٢٠	١٠,١	١٨	١٠,١
٥	جمعية الصمود	٢٤	١٣,٧	١٩	٨,٨	٢٣	١١,٦	٢١	١١,٧
٦	جمعية سيد الشهداء	٢٢	١٢,٥	٢٢	١٠,٢	١٩	٩,٥	١٦	٩,٠
٧	جمعية المطاليق	١١	٦,٢	١٠	٤,٦	٩	٤,٥	٨	٤,٤
٨	جمعية التأميم	٥	٢,٨	١٨	٨,٤	١٨	٩,٠	١٥	٨,٤
٩	جمعية الوند	١٢	٦,٨	١٥	٧	١٢	٦,٠	١٥	٨,٤
١٠	جمعية الإنتفاضة	٣	١,٧	١٥	٧	١١	٥,٥	١٣	٧,٣
١١	جمعية الكرامة	١	٠,٥	٤	١,٨	٤	٢,٠	٣	١,٦
	المجموع	١٧٥	١٠٠	٢١٤	١٠٠	١٩٨	١٠٠	١٧٨	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على دراسة ميدانية، استمارة الاستبيان، محور الثاني (النحل)

شكل (٢)

مشكلات بعض عناصر المناخ (الرطوبة النسبية، الأمطار، الرياح، العواصف الترابية) ذات التأثير السلبي على تربية وإنتاج نحل العسل حسب أصحاب المناحل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩.



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٢)

في تنمية القطاع الزراعي، فالإنسان ومدى إيمانه لمقدرات والمهارات المتطورة الركيزة الأساسي التي يعتمد عليها في العمل الزراعي بشقيه النباتي والحيواني، وللعوامل البشرية تأثير واضح في تربية نحل العسل وتوزيعه، فالإنسان هو المنتج وهو المستهلك وهو الموزع، فهو صاحب المصلحة في الإنتاج، لذا يعد الإنسان العامل الأساس في العملية

ثانياً/ المعوقات البشرية وتأثيرها على تربية نحل العسل في قضاء الحسينية :

يعدُّ النحل أحد أهم أنواع الحشرات التي تؤثر على التوازن البيئي، من خلال مساهمته بتلقيح النباتات، والحفاظ عليها من الإنقراض، فضلاً عن دوره في زيادة المحاصيل الزراعية.

وتعدُّ العوامل البشرية من العوامل الأكثر أهمية

تكاليف المعاملات المالية عن طريق خصم مباشر من دفعات التسديد وتقديم الخدمات المالية.

أما دور الإرشاد الزراعي فيقصد به خدمة تعليمية تهدف إلى تدريب المزارعين من أجل تطوير الأفكار والممارسات والأساليب التي تزيد من واقع الإنتاج الزراعي^(١٠).

كما يُعدُّ الإرشاد الزراعي المتعلق بنشاط تربية النحل شبه غائب حالياً بسبب النقص في الفنيين المتخصصين بهذا المجال وغياب الموارد المادية والآلية التنظيمية اللازمة لتطوير هذا المجال، وقد أصبح من الصعب على المرشدين والباحثين كسب ثقة النحالين بسبب تقادم المعلومة المقدمة، أو عدم توفرها في الوقت المطلوب^(١١).

أما دور الإرشاد في تنمية وتطوير المناحل في منطقته الدراسة فقد أشار جدول (٤) وشكل (٤) إلى (٨٤) نحالاً وإلى ضعف الدورة في تقديم الخدمات لأصحاب المناحل وقلة المرشدين الزراعيين، إذ احتلت جمعية الطف أعلى عدد بضعف دور الإرشاد الزراعي في تنمية وتطوير المناحل بواقع (٢٢) نحال، أما أقل عدد فشغلتها جمعيات (المطاليق، الإنتفاضة، الكرامة) بواقع (٢) نحال لكل منهما، أما أعداد النحالين الذين صرحوا بدور المتوسط نحو مساهمة دور الإرشاد الزراعي فبلغ عددهم (١٩) نحالاً، وقد حازت جمعية الطف أعلى عدد بواقع (٦) نحالاً، وأقل عدد حازت فيها جمعية سيد

الإنتاجية الزراعية والمؤثر في الفعاليات الاقتصادية كافة، ولا يمكن قيام أي نشاط زراعي دونه.

ونظراً لأهمية العوامل البشرية ومدى تأثيرها على تربية النحل سيتم دراستها على النحو الآتي:

أولاً / مشكلة قلة مساهمة المؤسسات (مديرية الزراعة)؛ وهذا ما أشار إليه النحالون في منطقة الدراسة. إذ أشارت بيانات جدول (٤) وشكل (٣) إلى عدد من النحالين نحو (١٢٦) نحال، وإلى مساهمة مديرية الزراعة في تطوير وتربية النحل، وإذ تنميته كانت تنميته ضعيفة حسب بيانات جدول (٣٥)، واحتلت جمعية الطف أعلى عدد من النحالين بضعف دور مديرية الزراعة في تنمية وتطوير المناحل بواقع (٢٧) نحال، أما أقل عدد شغلتها جمعية المطاليق والإنتفاضة بواقع (١) نحال لكل منهما، أما أعداد النحالين الذين صرحوا بدور المتوسط نحو مساهمة مديرية الزراعة بلغ عددهم (٤٨) نحالاً، وقد حازت جمعية الطف أعلى عدد بواقع (١٠) نحالاً، وأقل عدد حازت فيها الجمعية الصمود بواقع نحالٍ واحداً، وفي حالة دور الجيد كذلك شغلتها جمعية الطف أعلى عدد بواقع (٨) نحالاً، وأقل عدد شغلتها جمعيتي التأميم والوند بواقع نحالاً واحداً لكل منهما، أما في حاله دور الممتاز فصرَّح النحالين فقط الذين يقعون ضمن جمعيتي الطف والوند لكل منهما نحالاً واحداً، ويرجع السبب إلى أن بعض النحالين لم يُقدِّم على أخذ قروض بسبب إرتفاع سعر الفائدة، وهذا ما يشكل عائقاً أمام التنمية الزراعية، وأيضاً إرتفاع

عدد جمعية الطف بواقع (١١) نحالاً، وأقل عدد حازت فيها جمعية الوند بواقع نحالاً واحداً، وبلغت عدد (٢١) في حالة دور الجيد كذلك شغلته جمعية الطف أعلى عدد بواقع (٩) نحالاً، وأقل عدد شغلتها جمعيات (الصمود، الكرامة، الانتفاضة) بواقع نحالاً واحداً لكل منهما، أما في حالة دور الممتاز فصرح (٢) النحالين فقط الذين يقعون ضمن جمعيات الطف والانتفاضة بواقع نحالاً واحداً لكل منهما، ويرجع السبب إلى عدم العمل على إنشاء جمعيات نحالين حكومية متخصصة في القضاء أو المحافظة من قبل مديريات الزراعة للإطلاع على المناحل ومساعدة النحالين، فضلاً عن قلة الدعم الحكومي.

الشهداء بواقع نحالاً واحداً، وبلغت عدد (١١) في حاله دور الجيد كذلك شغلته جمعية الطف أعلى عدد بواقع (٤) نحالاً، وأقل عدد شغلته جمعيات (النصر، سيد الشهداء، المطاليق، التأميم) بواقع نحالاً واحداً لكل منهما، أما في حاله دور الممتاز فصرحوا النحالين بعدد (٤) فقط الذين يقعون ضمن جمعيات الطف بواقع نحالٍ واحدٍ، والوعي بواقع (٢) نحال والوند بواقع نحالاً واحداً، ويرجع السبب إلى اقتصار عمل المرشدين الزراعيين غالباً بالأمور التنظيمية والإدارية ومحدودية النشاطات الفعلية في التوجيه والإرشاد المباشر للنحالين، ولاسيما أن المؤسسة الزراعية ممثلة بأقسام الوقاية تعد المسؤولة عن الرعاية الصحية للمناحل لعدم وجود جهة أخرى تهتم بتربية النحل.

أما دور الجمعيات المتخصصة فكما تشير بيانات جدول (٤) وشكل (٥) إلى ضعف في دعم وتطوير مشاريع تربية النحل بحسب ما أشار (٩٤) نحالاً، وحسب ما صرحوا به من عدم وجود جمعية أساساً في المحافظة ونحالوها لم ينتموا أصلاً لأي جمعية متخصصة، وأغلبية من النحالين ينتمون إلى جمعيات في محافظة بغداد، وقد أشارت أكثر الجمعيات إلى ضعف دور الجمعيات المتخصصة لنشاط النحل، وقد بلغ أعلى عدد الذي تقع ضمن جمعية الطف بواقع (٢٤) نحالاً، وأقل عدد وقع ضمن جمعية الانتفاضة بواقع نحالاً واحداً، أما أعداد النحالين الذين صرحوا بدور المتوسط فنحو لمساهمة دور الجمعيات الزراعية بلغ عددهم (٣٨) نحالاً، وقد حازت أعلى

جدول (٤)

مدى إسهام المؤسسات في تنمية وتطوير تربية نحل العسل بحسب مربى النحل في قضاء

الحسينية للعام ٢٠١٩

ت	الجمعيات الزراعية	مديرية الزراعة				الإرشاد الزراعي				جمعيات الزراعة			
		ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف	ممتاز	جيد	متوسط	ضعيف
١	جمعية الطف	١	٨	١٠	٢٧	١	٤	٦	٢٢	١	٩	١١	٢٤
٢	جمعية النصر	-	-	٧	٢٥	-	١	٣	١٧	-	٧	٧	١٨
٣	جمعية السبطين	-	٣	١١	٢٠	-	-	٥	١١	-	-	٤	١٣
٤	جمعية الوعي	-	-	٤	١٦	-	-	٢	٣	٢	-	-	٥
٥	جمعية الصمود	-	-	١	١٥	-	-	-	٨	-	١	١٠	٤
٦	جمعية سيد الشهداء	-	٣	-	١٢	-	١	١	٣	-	-	-	١٥
٧	جمعية المطاليق	-	٢	٣	١	-	١	-	٢	-	-	٤	٤
٨	جمعية التأميم	-	١	-	٥	-	١	-	١٠	-	-	٣	٤
٩	جمعية الوند	١	١	٣	٢	١	١	٢	٤	١	٢	١	٤
١٠	جمعية الانتفاضة	-	-	٤	١	-	-	-	٢	-	١	-	١
١١	جمعية الكرامة	-	-	٥	٢	-	-	-	٢	-	١	٢	٢
	المجموع	٢	١٨	٤٨	١٢٦	٢	١١	١٩	٨٤	٤	٢١	٣٨	٩٤

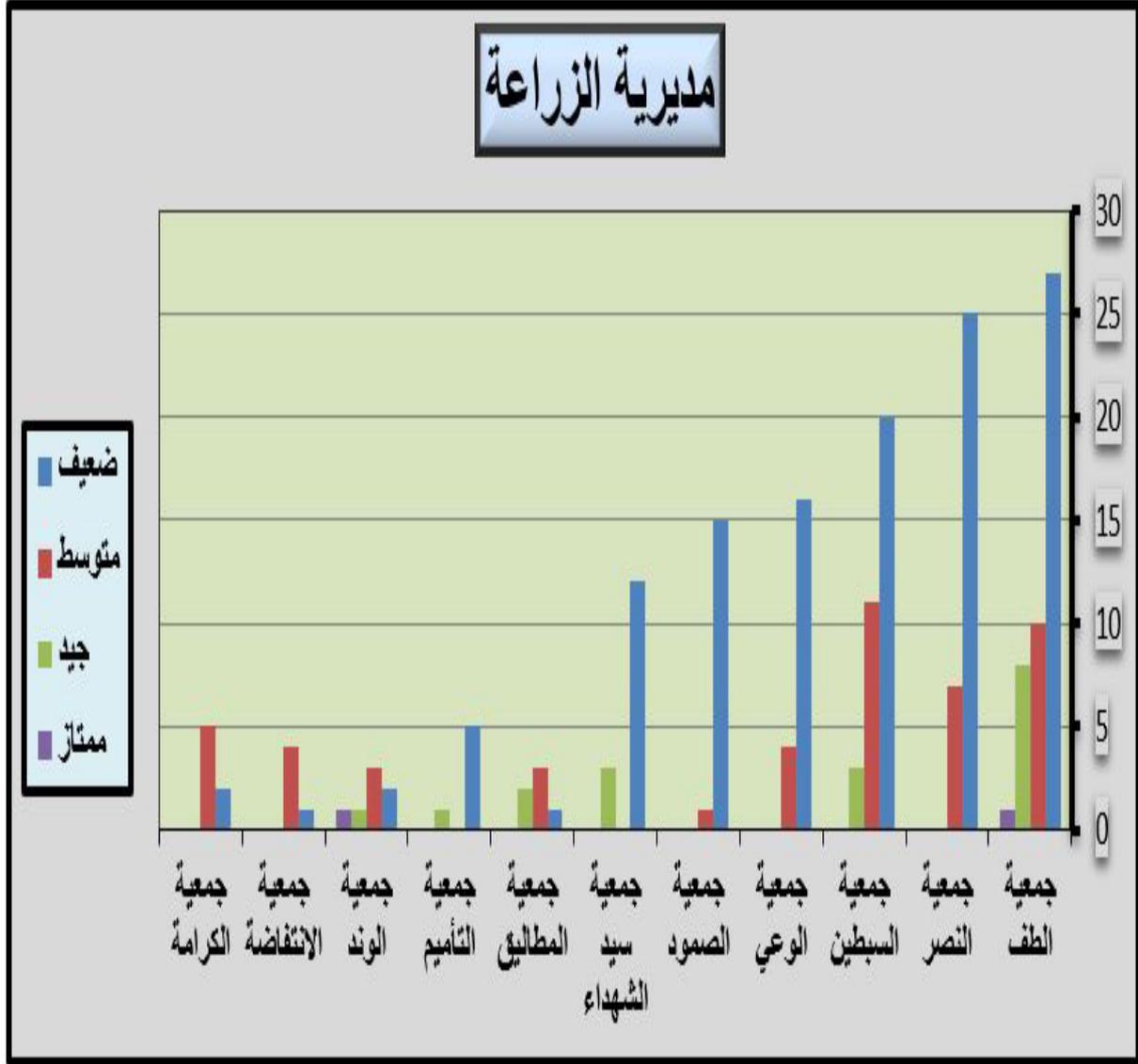
المصدر

(١) من عمل الباحثة بالاعتماد على دراسة ميدانية، إستمارة الإستبيان، المحور الاول (خصائص النحال الاجتماعية)

(٢) شعبة زراعة الحسينية، شعبة زراعه عون، قسم وقاية النبات، بيانات غير منشورة لسنة ٢٠١٩

شكل (٣)

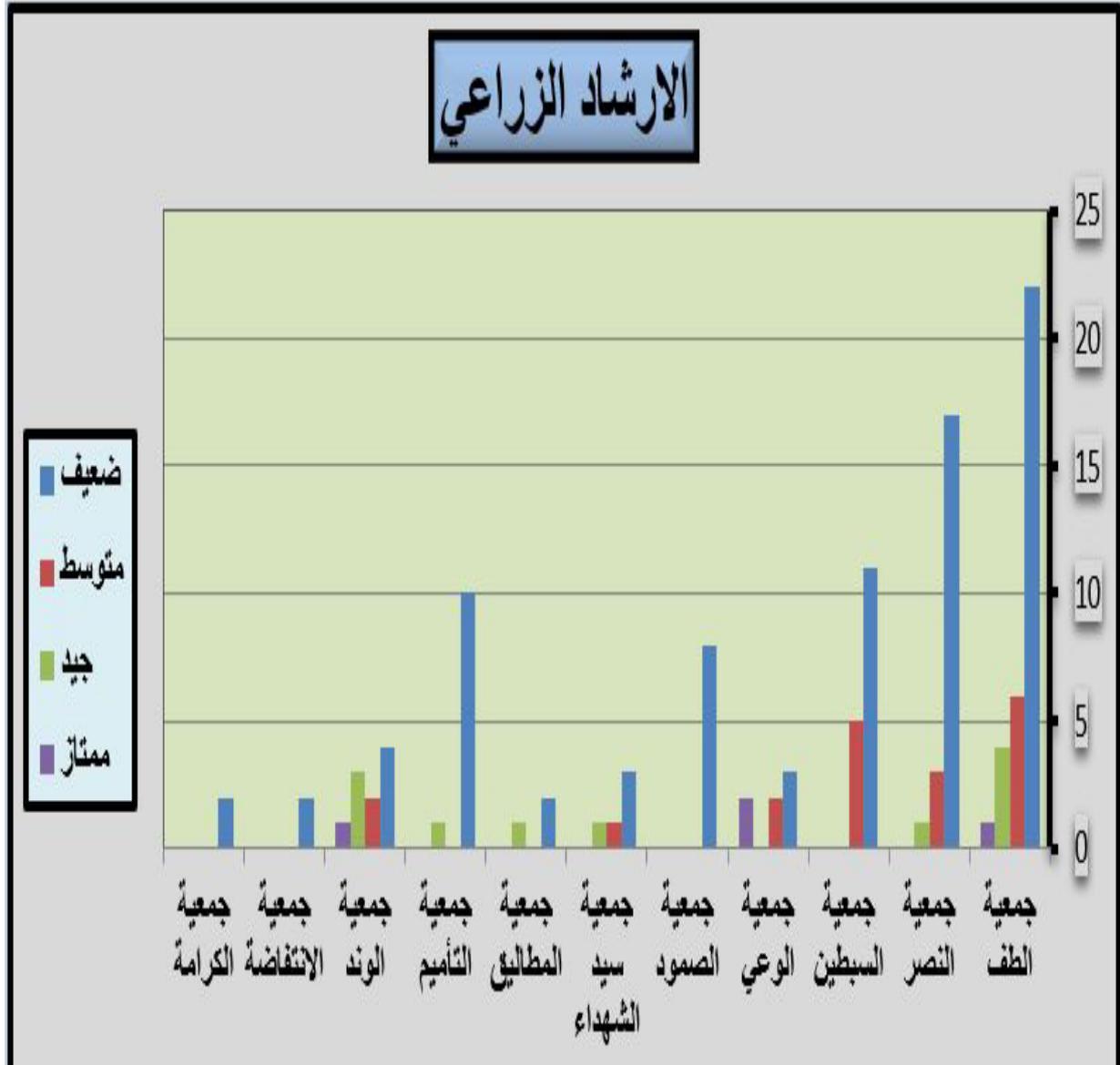
مدى إسهام مديرية الزراعة في تنمية وتطوير تربية نحل العسل بحسب مربّي النحل في قضاء الحسينية للعام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٤)

شكل (٤)

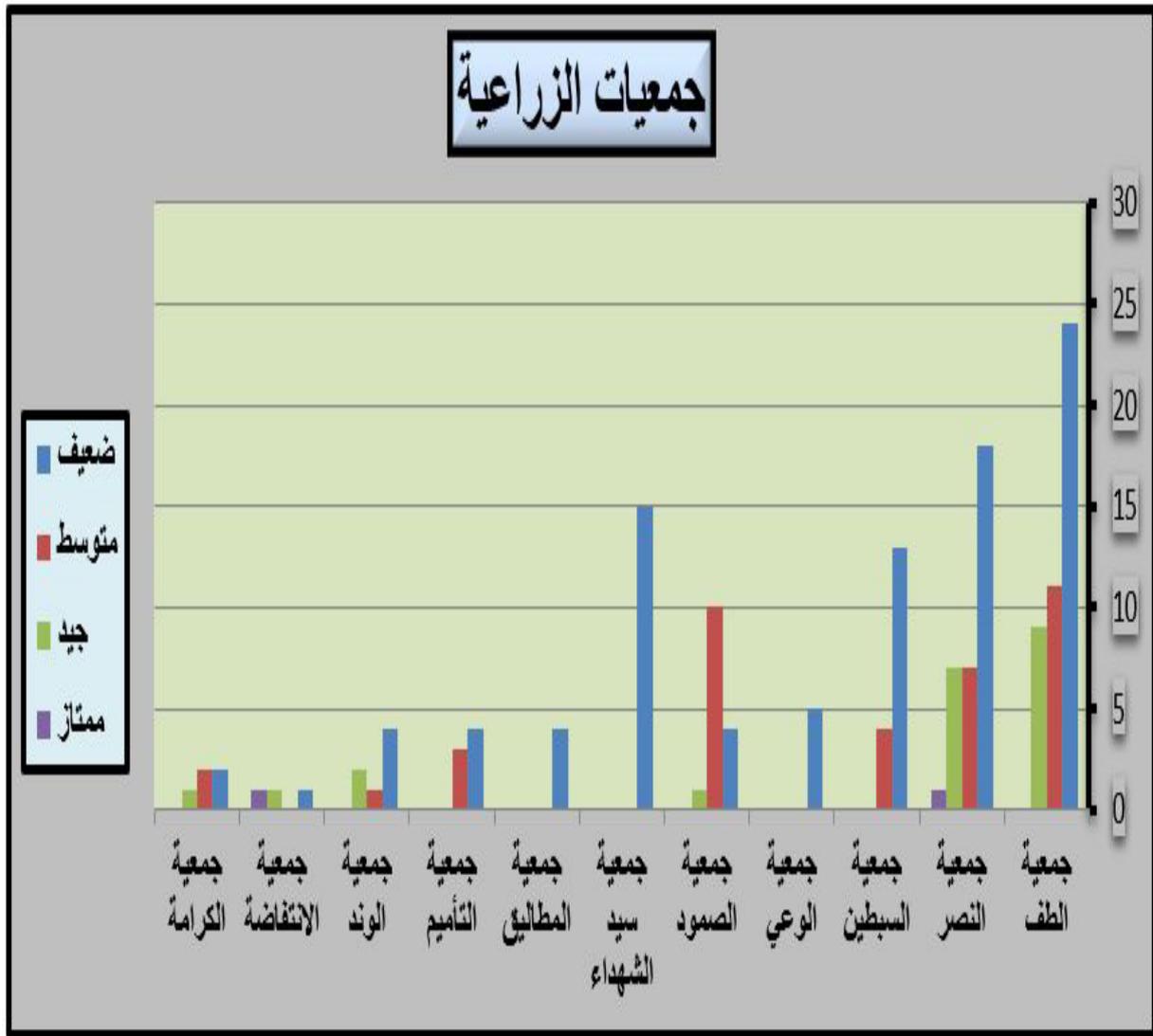
مدى إسهام الإرشاد الزراعي في تنمية وتطوير تربية نحل العسل بحسب مربى النحل في قضاء
الحسينية للعام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٤)

شكل (٥)

مدى اسهام أعداد النحالين في جمعيات الزراعية في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٤)

والجست....)، وهناك بعض النحالين يقومون بنقل الخلايا إلى المناطق المتواجدة فيها أشجار اليوكالبتوس، وفي شهر السادس يرجع إلى المناطق الزراعية المفتوحة بسبب إنتهاء موسم تزهير شجرة

ثانياً/ صعوبة التنقل: تُعدُّ من أهم المشاكل التي يعاني منها أصحاب المناحل في قضاء الحسينية إذ أن الخلايا قد تنتقل في الشهر الخامس، يبدأ النحال بنقل الخلايا إلى مناطق الزراعة المفتوحة (البرسيم

الحكومية، وهذا الأمر يؤدي إلى تأخير نقل الخلايا، ويؤدي عادة إلى موت النحل، وعادة ما يستخدم النحالون فتحات تهوية أثناء التنقل، ويواجه أغلب النحالين هناك صعوبة في هذا المجال مما يؤدي إلى اللجوء إلى السكر كغذاء أساس للنحل، وهذا الأمر يؤثر تأثيراً سلبي على جودة العسل^(١٢).

حيث تشير بيانات جدول (٥) وشكل (٦) إلى أن أعداد النحالين الذين واجهوا الصعوبات والمعوقات في عمليات نقل خلايا النحل لديهم في قضاء الحسينية بلغ عددهم حوالي (٦٠) نحالاً، قد يعانون من صعوبة نقل المناحل، وذلك بسبب الجهد المبذول في عملية نقل النحل وكذلك تخوف من تسرب النحل من الخلايا أثناء الطريق، كذلك صعوبة إيجاد مواقع ملائمة للنحل، وزيادة في تكاليف النحل كما يواجه أغلب النحالين صعوبات أمنية، في حيث احتلت أعلى عدد في عملية صعوبة نقل الخلايا هي جمعية الصمود بنسبة (٣, ٣٣٪) من اجمال النحالين في منطقة الدراسة، وأقل نسبة شغلها جمعية الكرامة بنسبة (٦, ١٪) من اجمال النحالين، ويرجع السبب إلى صعوبات في عملية النقل الخلايا ثم عانوا من زيادة التكاليف وصعوبة إيجاد مواقع ملائم للنحل هذا الأمر أدى إلى صعوبة نقل مناحلهم إلى مناطق أخرى بهدف الحصول على غذاء النحل، وسبب آخر يرجع إلى الأوضاع والظروف التي شهدتها العراق هذا العام، وهذا الأمر قد يؤدي إلى قطع الطرق التي تربط بين المحافظات.

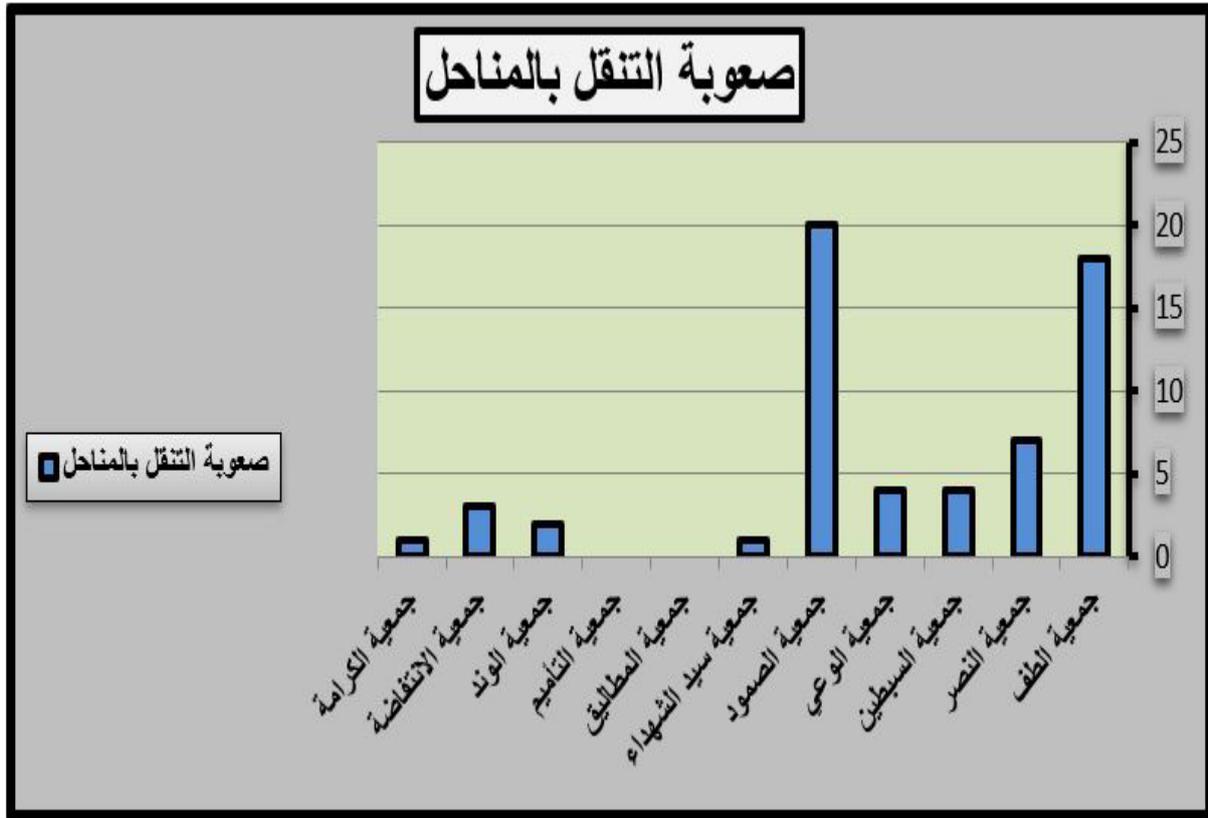
اليوكالبتوس، حيث ينقل الخلايا إلى الأماكن القريبة منها الديوانية وبابل خاصة منطقة (إجبله) لكون هذه المنطقه مليئة بالحريق، كذلك محافظة النجف، وفي الشهر التاسع والعاشر إعادة المناحل إلى موقع السكن بسبب إنتهاء موسم التزهير في المناطق، حيث يقوم بتجهيز المنحل في فصل الشتاء، مما يقوم النحال بتجهيز المنحل وتغليفه في فصل الشتاء بسبب العوامل المناخية مثل البرودة والامطار وإنخفاض درجات الحرارة، بسبب صعوبة توفر الغذاء وقليل من النحالين لا يقومون بنقل المناحل وبسبب خبرة النحال في هذا المجال ولا داعي لنقل منحلة إلى أماكن أخرى، وقد يستدعي الأمر التنقل أكثر من مرة بعد الإقامة، الأمر الذي يرهق النحال والخلايا، بسبب اكتشاف رش المزروعات بالمبيدات الحشرية والتي قد تتسبب في مرض النحل أو حدوث انهيار في الطوائف، وأيضاً بسبب الهجوم الشديد لأعداء النحل الذي يجبرنا على ترك المكان في الحال، ويضطر مربى النحل إلى نقل خلاياه لأسباب عدّة، منها: إذا كان المكان الذي توضع فيه الخلايا ستتم حرارته، أو هناك مشاكل مع المارة (قُربه من الطريق)، أو وجود فئران و نمل بكثرة (في ذلك الموقع)، كما أن يكون الهدف منها هو تلقيح المحاصيل الزراعية، ولذلك فلا بد من تحريك الخلايا من مكانها ولمسافة قصيرة، كذلك يواجهون صعوبة في النقل إلى المحافظات الأخرى نتيجة الأوضاع المضطربة والحضر والوباء الذي حدث في هذه السنة مما أدى إلى التعقيدات التي تفرضها نقاط التفتيش الأمنية والسيطرات

جدول (٥) أعداد النحالين الذين يعانون من صعوبة عملية تنقل نحل العسل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩

ت	الجمعيات الزراعية	صعوبة التنقل بالمناحل	النسبة %
١	جمعية الطف	١٨	٣٠
٢	جمعية النصر	٧	١١,٦
٣	جمعية السبطين	٤	٦,٦
٤	جمعية الوعي	٤	٦,٦
٥	جمعية الصمود	٢٠	٣٣,٣
٦	جمعية سيد الشهداء	١	١,٦
٧	جمعية المطاليق	-	-
٨	جمعية التأميم	-	-
٩	جمعية الوند	٢	٣,٣
١٠	جمعية الانتفاضة	٣	٥
١١	جمعية الكرامة	١	١,٦
	المجموع	٦٠	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على دراسة ميدانية، استمارة استبيان محور الاول (خصائص النحال الاجتماعية)

شكل رقم (٦) أعداد النحالين الذين يعانون من صعوبة عملية تنقل نحل العسل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٥)

مواقع المناحل، أما في منطقة الدراسة فمن أهم المشاكل التي تواجه النحالين هي صعوبة تسويق العسل بسبب وجود العسل الأجنبي الذي غزى الأسواق المحلية وهو ينافس العسل العراقي وعادة ما تتم عملية تسويق العسل المنتج إما بيد المفرد أو عن طريق التسويق إلى الأسواق داخل المحافظة؛ لعدم وجود مناطق قريبة لتسويق المنتج، وهذا يؤدي إلى الافتقار إلى المعلومات التسويقية عن الأسواق الأخرى ووجود صعوبة في تسويق منتجات المنحل. وتشير بيانات جدول (٦) وشكل (٧) إلى مشكلات التسويق في منطقة الدراسة، حيث تقسم مشكلة التسويق على أقسام عدّة أولها المشكلة الخاصة في كثرة العرض والطلب، وتبرز هذه المشكلة بشكل خاص في فصل الصيف الذي يكثر فيه العرض من قبل النحالين؛ لإنهاء موسم فرز العسل الرئيس في بدايته، وتتجمع كميات العسل لدى النحالين مما يزيد العرض في الوقت الذي يقل إقبال المستهلكين على العسل في هذا الفصل بسبب ارتفاع درجات الحرارة، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في التسويق كما أشار عدد من النحالين نحو هذه المشكلة حوالي (٦٤) نحالا وبنسبة (٣, ٢٥٪) من إجمالي النحالين في منطقة الدراسة.

أما بعدها المشكلة الثانية التي يعاني منها أغلب النحالين، فهي منافسة المستورد والتي تُعدّ من أهم المشاكل التي يعاني منها النحالون والتي تبين نتيجة ل طرح كميات كبيرة من العسل المستورد في الأسواق

ثالثاً مشاكل التغذية: من أهم المشاكل التي يعاني منها النحال وخاصة التغذية الصناعية تكون متعبة ومن أهم مشاكل التغذية هي عدم وجود قواعد أو تنظيماً ثابتة له لدى النحالين، فهو يعتمد على الاجتهادات والخبرة والتجارب الشخصية، وهذا ما لوحظ من خلال الدراسة الميدانية هناك تنوع كبير في أساليب التغذية وتنوعها، على الرغم من وجود العديد من النحالين الذين اغفلوا عن التغذية الصناعية باستخدام المحاليل السكرية وهذا يعدّ عسلاً مغشوشاً؛ خوفاً على إنتاجهم، أو سمعتهم من بين أفراد المنطقة، وهذا الأمر ينقص من دخلهم الفردي.

ومن المشاكل أيضاً عدم توفر المواد البديلة الموثوقة في الأسواق، وإن توفرت فهي تكون بأسعار تزيد من كلف الإنتاج مما جعل الكثير من النحالين يلجؤون إلى البدائل المصنعة محلياً أو مستوردة من منشآت غير معروفة، مما تسبب بالعديد من الحالات المرضية للنحل، كذلك غياب الرقابة في الأسواق العراقية على هذه المواد، أو مدى صلاحيتها لتغذية نحل العسل.

رابعاً التسويق: هو من أهم المعوقات في تربية النحل، وعدم امكانية تحقيق الأهداف التي تودي إلى التنمية والتطوير المتمثلة (بالتصميم والتصنيف والفرز والتعبئة والتسعير... وغيرها)^(١٣).

يُعدّ السوق احد العوامل الموقعية في اختيار

(٦٨) نحالاً وبنسبة (٢٦٪) من إجمالي النحالين. أما المشكلة الأخيرة والخامسة هي عدم ثقة المستهلك وهي المشكلة الأساس التي يعاني منها النحالون في منطقة الدراسة، والكثير من النحالين قد يوهمون المشتري بأنه عسل طبيعي، وخالص وهو في الحقيقة مغشوش ومضاف إليه العسل الإصطناعي، وعادة ما يكون لدى المشتري عدم دراية وعدم معرفة نوع الاعسال الطبيعية والمغشوشة وهذا الأمر يرجع إلى ثقة النحال عند شراء العسل، وعادة ما يلجأ الزبون إلى النحال الموثوق عنده، وهذا ما أشار إليه النحالون (٩٦) نحالاً، وبنسبة (٣٨٪) من إجمالي النحالين.

وهذا ما أشار إليه عدد من النحالين بلغ عددهم (١٢٩) نحالاً والذين يمثلون بنسبة (٥١,١)٪، من أصحاب المناحل في قضاء الحسينية.

أما المشكلة الثالثة فهي ضعف الرقابة على المتوجات المغشوشة، والتي تتمثل بعدم وجود جهة متخصصة بمراقبة منتجات النحل، وفحص جودتها، سواء أكانت من وزاره الزراعة أو الجهات المختصة للأعسال المنتجة، ومعرفة أجود أنواع العسل وعادة ما تكون أغلب الأحيان مغشوشة وتباع بأسعار منخفضة، والتي تنعكس سلبياً على العسل الطبيعي، مما يؤدي إلى خفض إنتاجها ولذلك يرغب الناس بشراء العسل الأقل سعراً.

وهذه المشكلة أثرت على أغلب النحالين في منطقة الدراسة، وهذا ما أشار إليه النحالون الذين بلغ عددهم (١٠٢) نحالاً، وبنسبة (٤٠,٤)٪ من إجمالي النحالين.

أما المشكلة الرابعة فضعف الترويج، وهذه المشكلة تعود إلى قلة الدعاية والإعلان بسبب ضعف القدرة المادية لأصحاب المناحل، وهذا الأمر جعل التسويق يقتصر على الدعايات والتعبئة اليدوية البسيطة والملصقات التقليدية، وكذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال، فضلاً عن عدم دعم، أو تسويق المنتجات من قبل الجمعيات المتخصصة وغيرها وهذا ما أشار إليه عدد من النحالين في منطقة الدراسة، إذ بلغ عددهم حوالي

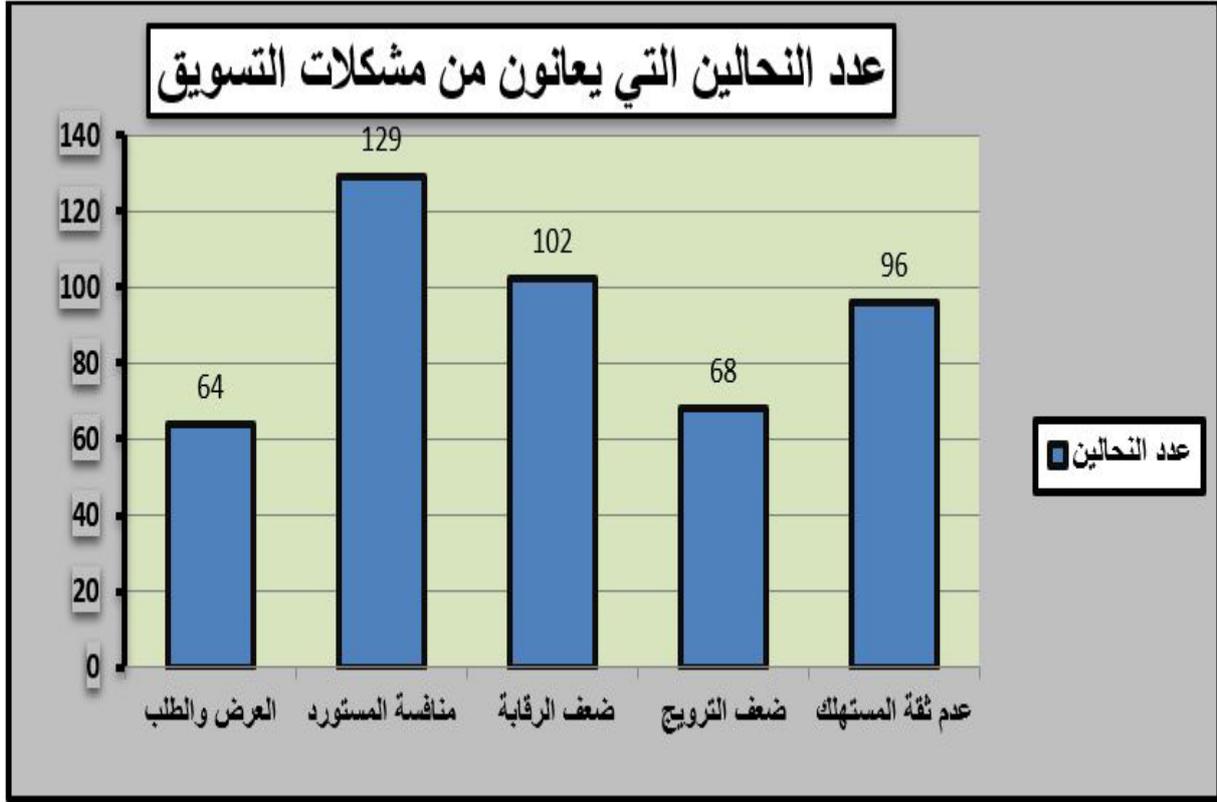
جدول (٦)

مشكلات تسويق عسل النحل حسب ما أشار إليه عدد من النحالين في قضاء الحسينية ٢٠١٩

ت	جمعيات الزراعية	كثرة العرض وقلة الطلب	النسبة/ %	منافسة المستورد	النسبة/ %	ضعف الرقابة على المنتجات المغشوشة	النسبة/ %	ضعف الترويج	النسبة/ %	عدم ثقة المستهلك	النسبة/ %
١	جمعية الطف	١١	١٧,١	٢٤	١٨,٦	١٧	١٦,٦	٢٠	٢٩,٤	١٨	١٨,٧
٢	جمعية النصر	١٣	٢٠,٣	٢٠	١٥,٥	٢٢	٢١,٥	١٨	٢٦,٤	٢٠	٢٠,٨
٣	جمعية السبتين	١٠	١٥,٦	١١	٨,٥	١٠	٩,٨	١٠	١٤,٧	٩	٩,٣
٤	جمعية الوعى	٥	٧,٨	٩	٦,٩	١٢	١١,٧	٥	٧,٣	٩	٩,٣
٥	جمعية الصمود	٧	١٠,٩	١٧	١٣,١	٩	٨,٨	٣	٤,٤	١١	١١,٤
٦	جمعية سيد الشهداء	٨	١٢,٥	١٥	١١,٦	٩	٨,٨	٥	٧,٣	٤	٤,١
٧	جمعية المطاليق	٤	٦,٢	٩	٦,٩	٨	٧,٨	٣	٤,٤	١٠	١٠,٤
٨	جمعية التأميم	١	١,٥	١٠	٧,٧	٧	٦,٨	-	-	٧	٧,٢
٩	جمعية الوند	٣	٤,٦	٦	٤,٦	٥	٤,٩	٣	٤,٤	٢	٢,٠
١٠	جمعية الانتفاضة	-	-	٥	٣,٨	٢	١,٩	-	-	٤	٤,١
١١	جمعية الكرامة	٢	٣,١	٣	٢,٣	١	٠,٩	١	١,٤	٢	٢,٠
	المجموع	٦٤	١٠٠	١٢٩	١٠٠	١٠٢	١٠٠	٦٨	١٠٠	٩٦	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على دراسة الميدانية، استمارة الاستبيان، محور الثالث(منتجات النحل)

شكل (٧) أعداد النحالين الذين يعانون من مشكلات التسويق في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٦)

ثالثاً / المعوقات الحياتية :

١. أمراض الحضنة:

تُعدُّ من أهم المشاكل التي يعاني منها النحال عادة ما يتعرض الأمراض إلى خلاياهم لمرض تعفن الحضنة الأمريكي والأوربي ويشير جدول (٧) شكل (٨) أن عدد النحالين الذين يعانون من مشكلة تعفن الحضنة الأمريكي، وتصيب خلاياهم بهذا المرض، كما إشتكى (٦٩) نحال من مرض تعفن الحضنة الأمريكي، وبلغت أعلى نسبة جمعية الطف (٨, ٢١٪) من اجمال أعداد النحالين، أما أقل نسبة شغلتها جمعية الكرامة (١٪) من اجمال أعداد النحالين. أما تعفن الحضنة

تُعدُّ من أهم المعوقات والمشاكل التي يعاني منها النحالين هي تفشي الأمراض الطفيليات والأعداء في خلايا النحل والتي تؤثر على النحل، وتسبب في موت الخلايا، ونقص أعدادها وضعف الإنتاج لعسل النحل في قضاء الحسينية للعام ٢٠١٩ حسب ما أشار اليه النحالون في منطقة الدراسة.

أولاً / أمراض النحل التي: وتكون على نوعين :

١. أمراض الحضنة.

٢. أمراض الحشرة الكاملة.

الاوربي بلغ أعداد النحالين الذين يعانون من هذا المرض حوالي (٤٨) نحالا في منطقة الدراسة، فبلغت أعلى نسبة (٢٥٪) التي تقع ضمن جمعية الطف، اما اقل نسبة شغلتها جمعيات (السبطين، الوعي، سيد الشهداء، التأميم، الكرامة) بلغت (٢٪) لكل منهما. ويرجع السبب إلى عدم تعقيم ادوات المنحل بشكل مستمر وعدم تبليغ الجهات المختصة في حالة الاشتباه بوجود هذا المرض منعا للعدوى.

جدول (٧)

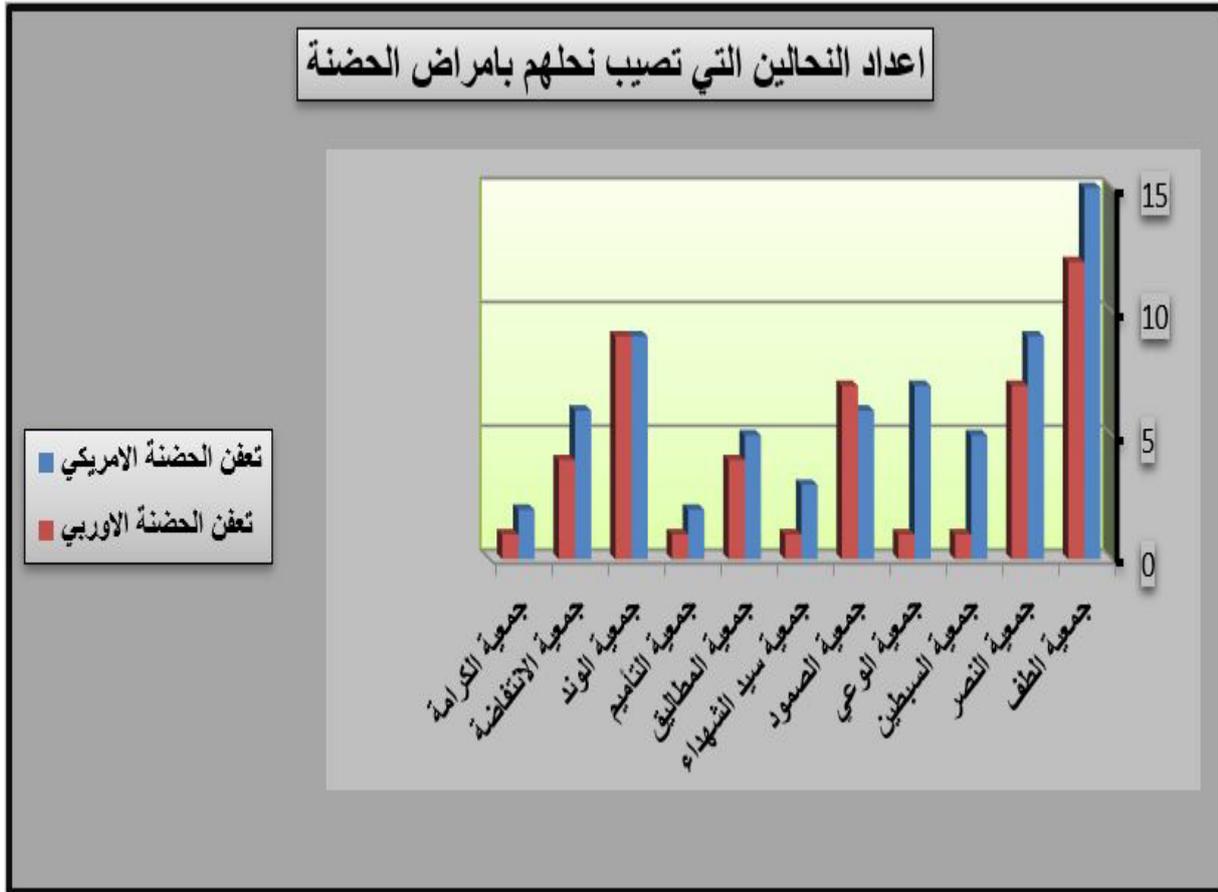
أعداد النحالين الذين تصيب مناحلهم بأمراض الحضنة (تعفن الامريكي والاوربي) في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩

ت	جمعيات الزراعية	تعفن الحضنة الامريكي	النسبة %	تعفن الحضنة الاوربي	النسبة %
١	جمعية الطف	١٥	٢١,٧	١٢	٢٥
٢	جمعية النصر	٩	١٣,٠	٧	١٤,٥
٣	جمعية السبطين	٥	٧,٢	١	٢,٠
٤	جمعية الوعي	٧	١٠,١	١	٢,٠
٥	جمعية الصمود	٦	٨,٦	٧	١٤,٥
٦	جمعية سيد الشهداء	٣	٤,٣	١	٢,٠
٧	جمعية المطاليق	٥	٧,٢	٤	٨,٣
٨	جمعية التأميم	٢	٣	١	٢,٠
٩	جمعية الوند	٩	١٣,٠	٩	١٩
١٠	جمعية الانتفاضة	٦	٨,٦	٤	٨,٣
١١	جمعية الكرامة	٢	٣	١	٢,٠
	المجموع	٦٩	١٠٠	٤٨	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على دراسة الميدانية، استمارة الاستبيان، محور الثاني (النحل)

شكل (٨)

أعداد النحالين الذين تصيب مناحلهم أمراض الحنضة (تعفن الامريكي والاوربي) في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٧)

النحل والعسل المستورد الذي يؤثر على المناحل. وتشير بيانات جدول (٨) وشكل (٩) إلى أن أعداد النحالين الذين أصيبت مناحلهم بهذه الأمراض في قضاء الحسينية لسنة ٢٠١٩، وتبلغ مجموع أعداد النحالين الذي تصيب مناحلهم بمرض النوزيما (٢٠٠) نحالاً، وبلغت أعلى نسبة في جمعية الطف

٢. أمراض الحشرة الكاملة: وتشمل مرض النوزيما وشلل النحل، وقد شكوا العديد من النحالين حول إصابة النحل لهذه الأمراض، ربما كان أكثر شكوى على المرض النوزيما سيرانا، كما يصعب على النحال اكتشافه وتشخيصه، ويؤثر تأثيراً سلبياً على الخلايا، كما لا يوجد علاج فعال لحد الآن، ويرجع السبب إلى تفشي هذه الأمراض من

حوالي (١٥٪) من اجمالي أعداد النحالين في منطقة الدراسة، أما اقل نسبة فقد شغلتها جمعية الكرامة (٢٪) من اجمالي أعداد النحالين، أمّا بعدها فيأتي مرض شلل النحل الذي شكى منه نحالون، والذي يُعدُّ اقل خطورة من مرض نوزيما وبلغ مجموع أعداد النحالين الذين شكوا من هذا المرض بواقع (١٦٢) الامراض.

نحالا، وحازت جمعية الطف أعلى نسبة (٢٠٪) من اجمالي أعداد النحالين، أما اقل نسبة فحازتها جمعية الكرامة (٢، ١٪) من اجمالي أعداد النحالين في منطقة الدراسة، ويرجع السبب إلى عدم تطهير الإطارات والصناديق التي تستخدم للطرود، مما يسبب هذه الامراض.

جدول (٩)

أعداد النحالين الذين تصيب مناحلهم أمراض الحشرة الكاملة (النوزيما وشلل النحل) في قضاء

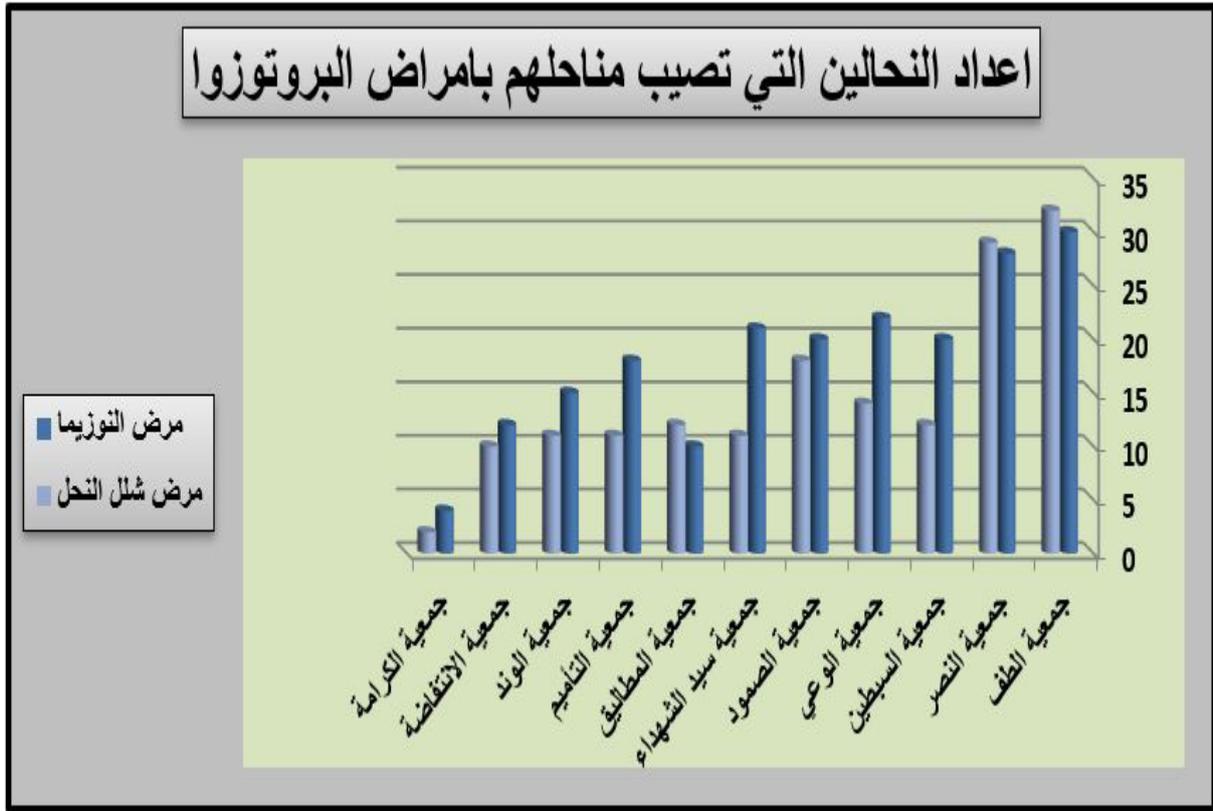
الحسينية عام ٢٠١٩

ت	الجمعيات الزراعية	مرض النوزيما	النسبة %	مرض شلل النحل	النسبة %
١	جمعية الطف	٣٠	١٥	٣٢	٢٠
٢	جمعية النصر	٢٨	١٤	٢٩	١٨
٣	جمعية السبطين	٢٠	١٠	١٢	٧,٤
٤	جمعية الوعي	٢٢	١١	١٤	٨,٦
٥	جمعية الصمود	٢٠	١٠	١٨	١١,١
٦	جمعية سيد الشهداء	٢١	١٠,٥	١١	٦,٧
٧	جمعية المطاليق	١٠	٥	١٢	٧,٤
٨	جمعية التأميم	١٨	٩	١١	٦,٧
٩	جمعية الوند	١٥	٧,٥	١١	٦,٧
١٠	جمعية الانتفاضة	١٢	٦	١٠	٦,١
١١	جمعية الكرامة	٤	٢	٢	١,٢
	المجموع	٢٠٠	١٠٠	١٦٢	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على الدراسة الميدانية، استمارة الاستبيان، المحور الثاني (النحل)

شكل (٩)

أعداد النحالين الذين تصيب مناحلهم أمراض الحشرة الكاملة (النوزيما وشلل النحل) في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٨)

ثانياً / طفيليات نحل العسل:

نسبة في جماعة الطف (٦, ١٥٪) من إجمالي أعداد النحالين، أما اقل نسبة فقد شغلتها جماعة الكرامة بنسبة (٤, ٠٪) من إجمالي أعداد المناحل، ويرجع السبب إلى عدم تغيير الاطارات القديمة وإستبدالها بالإطارات الحديثة، فضلا عن عدم اهتمام النحال بنظافة الخلايا واهمالها، مما يؤدي إلى ظهور هذا الطفيل. أما ديدان الشمع فبلغ أعداد النحالين الذين تصيبت مناحلهم بهذا الطفيل حوالي (١٤٦) نحالا، فحازت جماعة النصر أعلى نسبة بلغت (١, ١٧٪)

وتشمل الطفيليات طفيل الفاروا، ودودة الشمع، وقمل النحل، وقد عانى النحالون من الطفيليات ولم يجدوا علاجاً كاف للتخلص منها، خاصة طفيل الفاروا في قضاء الحسينية لعام ٢٠١٩ وقد شكا العديد من النحالين حول اصابة نحلهم بهذا الطفيل، وتشير بيانات جدول (٩) وشكل (١٠) إلى أن أعداد النحالين التي أصيبت مناحلهم بطفيل الفاروا في قضاء الحسينية حوالي (٢٠٤) نحالا، وبلغت أعلى

النحالين الذي أصيبت مناحلهم بهذا الطفيل حوالي (١٨٢) نحالاً، وبلغت أعلى نسبة جمعية الطف حولي (٤, ١٦٪) من اجمالي أعداد النحالين، أما اقل نسبة فقد شغلتها جمعية الكرامة بنسبة (١, ٢٪) من اجمالي أعداد النحالين، ويرجع السبب إلى اهمال، وعدم اهتمام النحال بخلايا نحل العسل، وعدم مراقبته.

من اجمالي أعداد النحالين، أما اقل نسبة فقد شغلتها جمعية الكرامة (٧, ٢٪) من اجمالي أعداد النحالين في منطقة الدراسة، ويرجع السبب إلى ضعف الخلايا، وعدم تقويتها، وهذا الأمر يؤدي إلى القاء الزوائد الشمعية في أرضية المنحل، مما يؤدي إلى تكاثر الحشرات، أما طفيل قمل النحل فبلغ مجموع أعداد

جدول (٩)

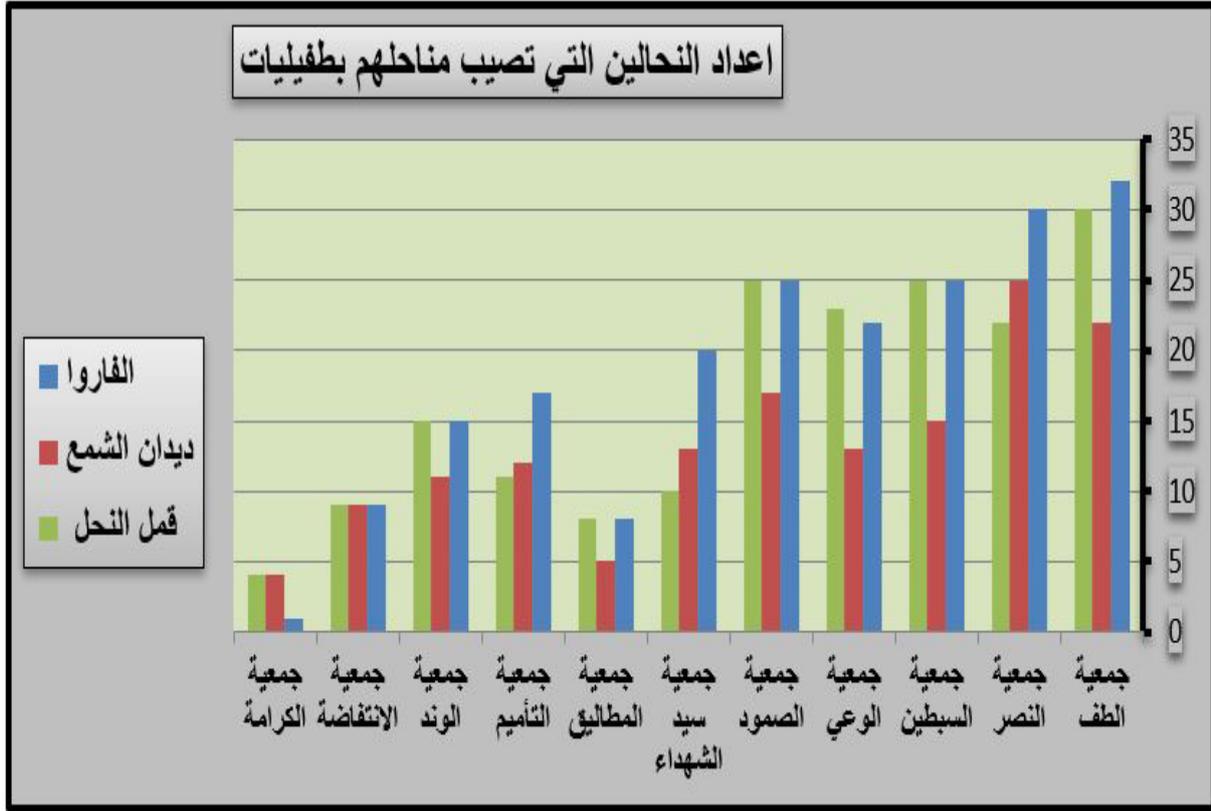
أعداد النحالين الذين تصيب مناحلهم بطفيليات نحل العسل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩.

ت	الجمعيات الزراعية	الفاروا	النسبة	ديدان الشمع	النسبة٪	قمل النحل	النسبة٪
١	جمعية الطف	٣٢	١٥,٦	٢٢	١٥,٠	٣٠	١٦,٤
٢	جمعية النصر	٣٠	١٤,٧	٢٥	١٧,١	٢٢	١٢,٠
٣	جمعية السبطين	٢٥	١٢,٢	١٥	١٠,٢	٢٥	١٤
٤	جمعية الوعي	٢٢	١٠,٧	١٣	٨,٩	٢٣	١٢,٦
٥	جمعية الصمود	٢٥	١٢,٢	١٧	١١,٦	٢٥	١٣,٧
٦	جمعية سيد الشهداء	٢٠	٩,٨	١٣	٨,٩	١٠	٥,٤
٧	جمعية المطاليق	٨	٣,٩	٥	٣,٤	٨	٤,٣
٨	جمعية التأميم	١٧	٨,٣	١٢	٨,٢	١١	٦,٠
٩	جمعية الوند	١٥	٧,٣	١١	٧,٥	١٥	٨,٢
١٠	جمعية الانتفاضة	٩	٤,٤	٩	٦,١	٩	٥
١١	جمعية الكرامة	١	٠,٤	٤	٢,٧	٤	٢,١
	المجموع	٢٠٤	١٠٠	١٤٦	١٠٠	١٨٢	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على الدراسة الميدانية، استمارة الاستبيان، المحور الثاني (النحل)

شكل (١٠)

أعداد النحالين الذين تصيب منازلهم طفيليات نحل العسل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩.



المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على جدول (٩)

ثالثاً / أعداد النحل:

فحازت جمعيه الطف أعلى نسبة تعاني من هذا العدو وبلغت (٦, ١٥٪) من اجمال أعداد النحالين، أما أقل نسبة فقد شغلتها جمعيه الكرامه (٣٪). ويرجع السبب إلى قرب الخلايا من موقع تواجد هذا الطائر، كما عدم إغلاق مداخل الخلايا أثناء النهار وهذا السبب مما يؤدي إلى هلاك الطوائف، ويقضي الوروار على النحل أثناء خروجه، أما الدبور الاحمر فيعد من أخطر الآفات التي تفتك بالنحل، والذي يسبب الكثير من الخسائر في نحل العسل، وهذا الضرر يؤدي إلى ضعف طوائف النحل وهو بدوره يؤثر في إنتاج العسل، فبلغ مجموع أعداد النحالين الذين

يعد من أهم المشاكل الكبيرة التي تؤثر على النحل، وهذا ما يسبب إرهاباً للنحال ومن أهم الأعداء هو طائر الوروار، أو ما يسمى عند العرب (أبو خضير)، والدبور الأحمر، والنمل، كما ان الكثير من النحالين يشكون من أضراره والذي يسبب الكثير من الخسائر في نحل العسل، وهذا الضرر يؤدي إلى ضعف طوائف النحل وهذا بدوره أثر في إنتاج العسل، كما يشير جدول (١٠) وشكل (١١) أن مجموع أعداد النحالين الذين يشكون من الطائر الوروار والذي يقضي على خلاياهم بلغ حوالي (٢٤٣) نحالاً،

النحالين الذين يشكون من هذا العدو (١٤٦) نحالاً، وبلغت أعلى نسبة في جمعية النصر بنسبة (١, ١٧٪) من اجمالي أعداد النحالين، أما اقل نسبة فقد شغلتها جمعية الكرامة بنسبة (٦, ٠٪)، ويرجع السبب إلى عدم نظافة خلايا نحل العسل، وعدم تنظيف أرضية المنحل من الحشائش. وعدم غلق الفتحات الموجودة في صندوق الخلايا، وترك الخلايا الضعيفة في المنحل.

يشكون من هذا النوع من الأعداء حوالي (٢٤٥) نحالاً، وبلغت أعلى نسبة جمعية الطف (٥, ١٥٪) من اجمالي أعداد المناحل، أما أقل نسبة شغلتها جمعية الكرامة (٨, ٢٪)، ويرجع السبب إلى وضع المناحل قرب أعشاش الدبابير، وعدم التخلص منها، اما النمل فيُعدُّ من الأعداء لكن سهولة التخلص منها كما يشكل خطورة على الخلايا، فبلع مجموع أعداد

جدول (١٠)

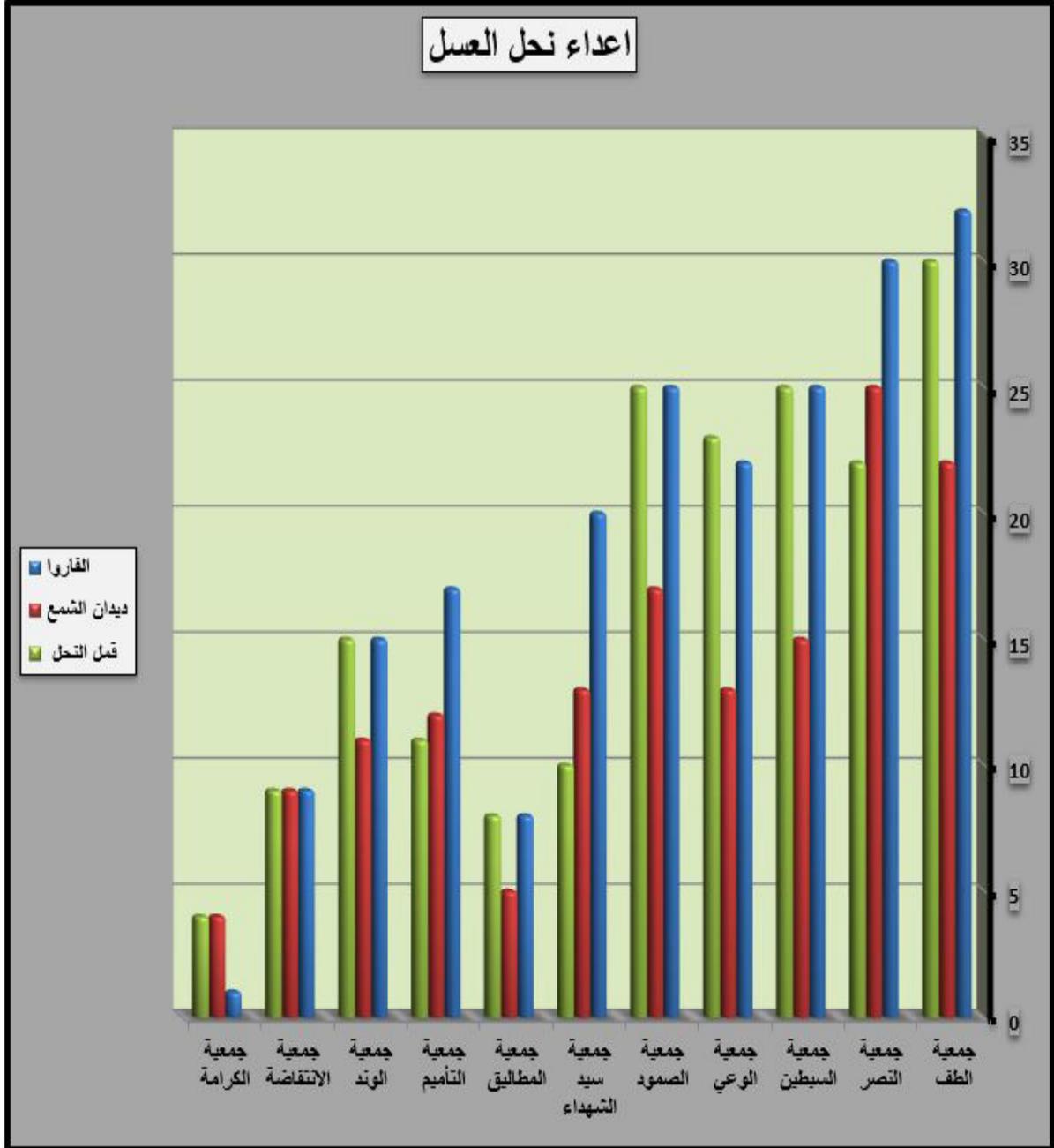
أعداد النحالين الذين يشكون من أعداء نحل العسل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩

ت	الجمعيات الزراعية	طائر الوروار	النسبة %	دبور الاحمر	النسبة %	النمل	النسبة %
١	جمعية الطف	٣٨	١٥,٦	٣٨	١٥,٥	٢٥	١٧,١
٢	جمعية النصر	٣٥	١٤,٤	٣٦	١٤,٦	٢٨	١٩,١
٣	جمعية السبطين	٢٦	١٠,٦	٢٥	١٠,٢	٢٠	١٣,٦
٤	جمعية الوعي	٢٥	١٠,٢	٢٦	١٠,٦	١٥	١٠,٢
٥	جمعية الصمود	٢٥	١٠,٢	٢٥	١٠,٢	١٨	١٢,٣
٦	جمعية سيد الشهداء	٢٥	١٠,٢	٢٥	١٠,٢	١١	٧,٥
٧	جمعية المطاليق	١١	٤,٥	١٠	٤,٠	٦	٤,١
٨	جمعية التأميم	٢٠	٨,٢	٢١	٨,٥	١٤	٩,٥
٩	جمعية الوند	١٥	٦,١	١٦	٦,٥	٥	٣,٤
١٠	جمعية الانتفاضة	١٦	٦,٥	١٦	٦,٥	٣	٢,٠
١١	جمعية الكرامة	٧	٣	٧	٢,٨	١	٠,٦
	المجموع	٢٤٣	١٠٠	٢٤٥	١٠٠	١٤٦	١٠٠

المصدر/ من عمل الباحثة بالإعتماد على الدراسة الميدانية، استمارة الاستبيان، المحور الثاني (النحل)

شكل (١١)

أعداد النحالين الذين يشكون من أعداء نحل العسل في قضاء الحسينية عام ٢٠١٩



المصدر/ من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (١٠)

مخلوقات عدّة شكلت تهديداً لطوائف النحل، وأثرت في إنتاج العسل لاسيما الدبور الأحمر وطائر الوروار بالنسبة الأكبر فضلاً عن النمل.

المقترحات

١. ضرورة العمل من قبل وزارة الزراعة ومديريات الزراعة على زيادة المراعي الطبيعية والإكثار من المحميات الطبيعية.
٢. تسهيل انتقال المناحل بين المحافظات العراقية لزيادة كمية الإنتاج كما ونوعاً.
٣. الرقابة على العلاجات وبدائل التغذية الداخلة للعراق والمنتشرة في الأسواق ولاسيما التي تكون مجهولة المصدر.
٤. التزام النحالين حديثي العهد في تربية النحل بالأدلاء عن كميات العمل المنتج لديهم للجهات المعنية، لغرض تدوينها في البيانات التي تخص هذا النشاط.
٥. الحاجة الفعلية لوجود العلاجات وبدائل التغذية بحيث تكون مدعومة للنحالين ومعتمدة عالمياً وتكون من قبل وزارة الزراعة كما هو في الدول المجاورة كإيران وتركيا.

الهوامش

- (١) دراسة ميدانية، لقاء أجري مع النحال محسن علي بتاريخ ١٦/٥/٢٠٢٠.
- (٢) عايد نعمة عويد، تغذية نحل العسل *Mellifera Apis* على بدائل ومكملات العسل وحبوب القاح وتأثيرهما على إنتاج الحضنة وجمع العسل وحبوب القاح، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ص ١٤٩.

الإستنتاجات

١. افتقار منطقة الدراسة إلى جمعية نحالين متخصصة، حيث توجد جمعية واحدة للنحالين في محافظة كربلاء، فضلاً عن قلة الندوات والنشرات الإرشادية الخاصة بتربية نحل العسل.
٢. لجوء أغلب النحالين للتغذية الصناعية بالمحاليل السكرية، مما أثر في نوعية العسل وعرضه للغش.
٣. قلة الأسواق المحلية والإقليمية والتحريف في منتجات نحل العسل وإنعدام الأسواق الحكومية الخاصة بعسل النحل فقط، وغزو العسل المستورد للأسواق المحلية.
٤. أغلب مربّي النحل لا يملكون علامة تجارية خاصة بهم.
٥. تعرض النحل والحضنة كغفيرة من الكائنات الحية إلى العديد من الأمراض والآفات التي أصابت طوائف النحل عن طريق الإصابة ببعض الطفيليات التي أثرت على مردودية النحل وإنتاجه ومنه على الأرباح، إذ أسهمت العوامل المناخية كدرجات الحرارة والأمطار والرياح في نقل مسببات الأمراض فضلاً عن الأدوات التي يستخدمها النحال، وقلة خبرته في مجال النحل ومن هذه الأمراض الفيروسية (مرض تكيس الحضنة وفيروس الشلل) والأمراض البكتيرية، ومرض تعفن الحضنة الأمريكي والأوربي) وأمراض البروتوزا (مرض النوزيما)، وطفيليات (حلم الفاروا)، ودودة الشمع وقمل النحل.
٦. تعرض نحل العسل في منطقة الدراسة إلى

الغانمي، ضياء خضير عباس، أيوب إسحاق، بتاريخ
٢٠٢٠/٥/١٣.

(١٤) رحمن حسن علي المكصوي، الاقتصاد الزراعي،
شركة الطيف للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠٧،
ص ١٢٥.

المصادر والمراجع

١. بسام حارث عزيز النقاش، صالح الدين عبد
القادر صالح، محسن إبراهيم عزيز، مشاكل مربى
نحل العسل في محافظة نينوى وعلاقتها ببعض
العوامل، مجلة زراعه الرافدين، المجلد (٤٠)، العدد
(٣)، ٢٠١٢، ص ١.

٢. دراسة ميدانية، لقاء أُجري مع النحال محسن علي
بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١٦.

٣. دراسة ميدانية، لقاء أُجري مع أحد النحالين فاضل
الحسناوي بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٧.

٤. رحمن حسن علي المكصوي، الاقتصاد الزراعي،
شركة الطيف للطباعة المحدودة، بغداد، ٢٠٠٧،
ص ١٢٥.

٥. عايد نعمة عويد، تغذية نحل العسل *Mellifera*
Apis على بدائل ومكملات العسل وحبوب القاح
وتأثيرهما على إنتاج الحضنة وجمع العسل وحبوب
القاح، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ص ١٤٩.

٦. عبد المجيد الغزاوي، احتياجات النحل الغذائية،
مقال منشور، موقع نحلة، <http://www.na7la.com/asb67.html>.

٧. فلاديمير كروكافير، مصدر سابق، ص ١٤٧.

٨. كاظم عبادي حمادي، دور الإرشاد الزراعي في تطوير

Melatho poulos، A، Formite and Brood (٣)
disease treatment essential oiks، Bee
Culture، 2000، Vol. 128، (12)، P 33-35.

(٤) فلاديمير كروكافير، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٥) منتصر صباح الحسناوي، عسل النحل غذاء كاف
ودواء شاف، مصدر سابق، ص ١٣٦.

(٦) عبد المجيد الغزاوي، احتياجات النحل الغذائية، مقال
منشور، موقع نحلة،

<http://www.na7la.com/asb67.html>.

(٧) دراسة ميدانية، لقاء أُجري مع أحد النحالين فاضل
الحسناوي بتاريخ ٢٠٢٠/٥/٢٧.

(٨) دراسة ميدانية، مقابلة شخصية مع النحالين هاشم
كاظم، مظفر عبد، هادي عبيد، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٢.

(٩) دراسة ميدانية، لقاء أُجري مع النحال علي جرو هاشم
بتاريخ ٢٠٢٠/٤/١٢.

(١٠) كاظم عبادي حمادي، دور الإرشاد الزراعي في تطوير
زراعه النخيل في قضاء العمارة، مجلة المعلم الجامعي،
جامعه ميسان، المجلد (٥)، العدد (١٠)، ٢٠٠٦،
ص ١٠٤.

(١١) كاظم عبادي حمادي، دور الإرشاد الزراعي في تطوير
زراعه النخيل في قضاء العمارة، مجلة المعلم الجامعي،
جامعه ميسان، المجلد (٥)، العدد (١٠)، ٢٠٠٦،
ص ١٠٤.

(١٢) بسام حارث عزيز النقاش، صالح الدين عبد القادر
صالح، محسن إبراهيم عزيز، مشاكل مربى نحل العسل
في محافظة نينوى وعلاقتها ببعض العوامل، مجلة زراعه
الرافدين، المجلد (٤٠)، العدد (٣)، ٢٠١٢، ص ١.

(١٣) دراسة ميدانية، مقابلة شخصية مع النحالين هشام

زراعه النخيل في قضاء العمارة، مجلة المعلم الجامعي،
جامعه ميسان، المجلد (٥)، العدد (١٠)، ٢٠٠٦،
ص ١٠٤.

٩. منتصر صباح الحسناوي، عسل النحل غذاء كاف
ودواء شاف، مصدر سابق، ص ١٣٦.

١٠. **Melatho poulos، A، Formite and Brood .**
disease treatment essential oiks، Bee
.Culture،2000، Vol. 128، (12)،P 33-35

اختيار المواقع المثلى للمدارس الابتدائية ورياض الأطفال
باستعمال التحليل المكاني في محافظة كربلاء المقدسة

الباحث
وائل عبد الحسين كاظم
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة كربلاء

Manelwa@yahoo.com

الأستاذ الدكتور
مهدي وهاب نعمة نصر الله
كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة كربلاء

Mahdi.na2002@yahoo.com

الملخص

إن عملية اختيار المواقع المثلى لإنشاء المدارس يتناسب مع أعداد السكان، وأعداد الطلاب، ويتطلب الأخذ بعين الإعتبار مجموعة من المعايير والعوامل الواجب مراعاتها عند اختيار المواقع، فضلاً عن بحث ودراسة الواقع التعليمي للمؤسسات الموجودة، لمعرفة طبيعة إنتشار هذه المؤسسات، ومعرفة مكامن الخلل والأزدحام في أعداد الطلاب في هذه المؤسسات عن طريق استعمال الأدوات الإحصائية الخاصة بالتحليل المكاني كالمتوسط المكاني (Spatial mean) وكذلك المسافة المعيارية إستعمال القطع الناقص المعياري (Standard ellipse).

وتم التوصل إلى أن لبرنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) إمكانية كبيرة في مجال تحديد مواقع المدارس المزدهمة، من خلال معيار عدد السكان، وأعداد الطلبة، وتبين أن هناك نقصاً واضحاً في المناطق الواقعة ضمن المنطقة المبحوثة، حيث أن رياض الأطفال تتركز في وسط ناحية المركز، أما المدارس الإبتدائية فهي أكثر إنتشاراً من رياض الأطفال، وتم تقسيم هذه المؤسسات على ثلاثة مستويات من حيث الأهمية (ذات أهمية قصوى، المهمة، الأقل أهمية)، وهذا بدوره يمكن أصحاب القرار بكيفية وضع الخطة ضمن الموارد المتاحة.

الكلمات المفتاحية: المواقع المثلى، المسافة المعيارية، نظم المعلومات الجغرافية Gis، تصنيف المدارس، القطع الناقص.

Choosing the Optimum Locations for Primary Schools and Kindergartens by Using the Spatial Analysis in the Holy City of Karbala

Prof. Dr.

Mahdi Wahhab Ni'ma Nasrallah

College of Administration and Economics
- Karbala University

Researcher

Wai'l Abdel Hussein Kadhim

College of Administration and
Economics - Karbala University

Abstract

The process of choosing the optimum locations for establishing schools that commensurate with population and the number of students requires taking into account a set of criteria and factors to be dealt with, as well as studying the current situation of the existing institutions to find out the spread of those institutions and to highlight the deficiencies by using the statistical tools of spatial analysis such as the (Spatial mean) as well as the standard distance by using the standard ellipse.

It is concluded that the Geographical Information Systems (GIS) software has a great potential in determining the locations of the crowded schools by calculating the numbers of students and the total population. It is also concluded that there is an obvious lack of kindergartens in the region under investigation because they are located only in the city centre as compared to the number of the primary schools. The institutions were divided into three levels in terms of importance (highly important, important and less important).

Keywords: optimal locations; standard distance; GIS; school classification; ellipse.

١-١ المقدمة :

Introduction

إنَّ عملية توظيف الطرائق الإحصائية التي تستطيع أن تتأقلم مع كافة العلوم وعن طريقها يمكن التوصل إلى نتائج يتم تسخيرها في الحصول على أفضل النتائج، ومن هذه الجوانب التي يمكن ان تُستخدم فيها الأساليب الإحصائية هي الجانب التربوي وعمليات التخطيط الخاص باختيار المواقع المثلى لـ (رياض الأطفال، المدارس الإبتدائية) في ناحيتي مركز كربلاء والحر التي تُعدّ من الجوانب المهمة التي تناولها هذا البحث عن طريق التحليل والتوزيع، وإن دراسة إنشاء المدارس، والاهتمام بمواقع بنائها والكشف عن التوزيع الملائم لها، واختيار المواقع المراد إنشاء مدارس جديدة عليها تتناسب والمعايير التخطيطية لحجم السكان والتوسيع العمراني المستقبلي، وإن برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والأساليب الإحصائية التي يتضمنها هذا البرنامج تُعدّ من الجوانب المهمة التي تناولها هذا البحث عن طريق التحليل والتوزيع، إذ يُعدُّ وسيلة فعالة وحديثة للتعامل مع البيانات ويُسهّم بدعم الدراسات العلمية لما يحتويه من تكامل معلومات كمية والمعلومات المكانية، ويستطيع إعطاء نتائج تشير للإيجابية أو السلبية واهتم هذا البحث بتوظيف الأساليب الإحصائية للتحليل المكاني (المتوسط المكاني، المتوسط المكاني الموزون، المسافة المعيارية، والقطع الناقص لمعرفة إتجاه التوزيع، وتحليل موران (I) للإرتباط الذاتي

لمعرفة الأنماط الخاصة بتوزيع السكان بين الأحياء، وكذلك نمط توزيع مواقع المدارس والتوصل للمواقع المثلى، وكذلك وجد أن هناك نقصاً كبيراً في أعداد رياض الأطفال، والمدارس الإبتدائية ضمن المنطقة المبحوثة، وتم اقتراح المواقع الملائمة مصنفة إلى ست فئات من حيث الملائمة (ممتازة، جيدة جداً، جيدة، متوسطة، ضعيفة، غير ملائمة)، وتضمن البحث مبحثين: الأول: بين الأساليب الإحصائية التي تم إستعمالها، أمّا الثاني: فكان الجانب التطبيقي لهذا البحث.

٢-١ مشكلة البحث

إن عدم توفير الخدمات لجميع أبناء المنطقة المبحوثة بشكل متساوي، والخلل في توزيع المدارس واختيار المواقع بحسب التوزيع الجغرافي لتركز السكان وجعل مسوغاً لكتابة هذا البحث، ويعود ذلك لوجود نقص حاد بالخدمات التربوية، وعدم الإعتماد على المعايير التخطيطية، والإبتعاد عن إستعمال الأساليب الحديثة، والإكتفاء بالأساليب الكلاسيكية في توزيع واختيار المواقع الخاصة بالمدارس لذلك يمكن أن تكون هذه المشكلة من مشاكل اتخاذ القرار للأختيار الأفضل على وفق معايير وموارد متوافرة، وكذلك معرفة أنماط التوزيع الخاص بالمدارس في منطقة البحث.

٣-١ هدف البحث

إن هدف البحث هو توظيف الطرائق الإحصائية من خلال ملحق الأدوات الموجودة على برنامج

وهناك مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تُعنى بعمليات التحليل المكاني ومن هذه العمليات هي:

٢-١-١ المتوسط المكاني (Spatial mean)

هو عبارة عن النقطة الرئيسة لتركيز الظاهرة المرتبطة مكانياً في منطقة محددة يتم استخراجها من حساب معدل كل من الأحداثيين السيني (x) والصادي (Y)، وتنتج نقطة جديدة تمثل متوسط الأحداثيين يتم من خلالها توضيح الخصائص لتوزيع المؤسسات في منطقة البحث، ويمكن التعبير عن النموذج الرياضي كما يأتي (Özlem TÜRKŞEN، 2019)

$$\bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^n 1 x_i}{n}, \bar{Y} = \frac{\sum_{i=1}^n 1 y_i}{n}$$

حيث أن:

تمثل الأحداثيات: xi, yi

n: عدد المعالم

عند استعمال المتوسط المكاني للمواقع المدروسة بصورة عامة والمذكور أعلاه فإن جميع المعالم تكون لها الأهمية نفسها، أما إذا كانت هناك أهمية للمواقع تعطي وزناً أكثر من غيرها مثل إذا كان هناك مجموعة من المدارس، ونريد أن نجعل مقياس الأهمية على أساس الكثافة الطلابية، فعندها سوف يكون عدد الطلاب كوزن للأهمية، وهذا سيجعل موقع المركز المتوسط مختلفاً بحسب القيمة الوزنية للموقع من

(GIS) وإيجاد منهجية علمية من خلال الدمج بين عملية التحليل المكاني والأساليب الإحصائية لاختيار المواقع المثلى للمدارس في ناحيتي (مركز كربلاء، الحر) والتوصل إلى الأماكن التي هي بحاجة إلى مدارس لتقليل الزخم، وكذلك تحليل طبيعة إنتشار المدارس، ونمط توزيعها المكاني.

المبحث الأول:

الجانب النظري

الأساليب الإحصائية:

٢-١ استعمال الأساليب الإحصائية الخاصة بالتحليل المكاني

التحليل المكاني هو أحد الأساليب القياسية للعلاقات الموجودة بين الظواهر المكانية مع ضمان تفسير العلاقات المكانية لغرض الإستفادة منها ومعرفة وفهم الأسباب وراء وجود تلك الظواهر على سطح الأرض، وإمكانية التنبؤ بسلوكها في المستقبل (شرف، ٢٠٠٨، ٥١).

يمكن تعريف إن المنهجية الخاصة بالتحليل المكاني بأنها: من المناهج التحليلية التي تقوم بدراسة قدرة المواقع المدروسة على دعم الأنشطة المحددة، إضافةً إلى دراسة العلاقات الموجودة بين الخصائص الجغرافية لمجموعة العناصر الطبيعية للمواقع المعنية، للتعرف على أهم الميزات الموجودة فيها (عبد الحميد والمسيند، ٢).

لكي تتم عملية قياس المسافة بدقة . (Esri ; 2020)

وان الفكرة الأساسية للمسافة المعيارية هي حساب مجموع إنحرافات قيم الأحداثيات السيني والصادي (X, Y) عن المتوسط الحسابي مقسوماً على العدد الكلي للأحداثيات ويتم من خلالها معرفة مدى انتشار النقاط (المعالم) حول المتوسط الحسابي ويمكن

حسابها رياضياً (Sahoo, 2016, 4)

$$sd = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^n (x_i - mx)^2}{n} + \frac{\sum_{i=1}^n (y_i - my)^2}{n}}$$

حيث ان:

الإحداثيات الخاصة بالمعلم: xi, yi

n: عدد المعالم

mx: متوسط الإحداثيات (xi)

my: متوسط الإحداثيات (yi)

ويمكن ان تعتمد هذه المسافة على الوزن المكاني للمعلم بحسب الأهمية وبذلك تكون المعادلة كالآتي:

$$sd = \sqrt{\frac{\sum_{i=1}^n (x_i - mx)^2 * m}{n} + \frac{\sum_{i=1}^n (y_i - my)^2 * m}{n}}$$

حيث ان (mi) يمثل الوزن المكاني لكل معلم.

يتم تفسير النتائج الخاصة بحساب المسافة المعيارية عن طريق التمثيل البياني الدائري حيث تقع بعض المعالم داخل الدائرة المعيارية وأخرى تقع خارجها، فتكون المعالم التي تقع داخل الدائرة

خلال إستعمال المتوسط المكاني الموزون، ويمكن حسابه رياضياً على وفق الصيغة الآتية:

(ROBERT S. YUILL، 2017)

$$\bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^n xi * M}{n}, \bar{Y} = \frac{\sum_{i=1}^n yi * M}{n}$$

٢-١-٢ المسافة المعيارية

(Spatial standard distance)

تُعدُّ المسافة القياسية من الإحصائيات المكانية المهمة؛ لأنها توفر مقياساً يصور توزيع المعالم حول مركزها المتوسط على غرار طريقة الإنحراف المعياري توزيع قيم البيانات حول المتوسط الإحصائي من خلال وضع دائرة تركز على المتوسط لكل حالة. يتم رسم كل دائرة بنصف قطر يساوي المسافة القياسية (Vila،2019) تكون القيمة الخاصة بالسمة لكل دائرة هي قيمته القياسية للمسافة. تقيس المسافة المعيارية مدى اختلاف المسافة بين المركز المتوسط والمعلم الأخرى عن المسافة الوسطية بين المعالم. يحسب نظام المعلومات الجغرافية في البداية المسافة الوسطية بين كل نقطة والمركز المتوسط، أما بالنسبة للبيانات الممتدة على مساحات أو البيانات الخطية فيتم إستعمال مراكز الخطوط أو المساحات (داود، ٢٠١٢، ٤٤).

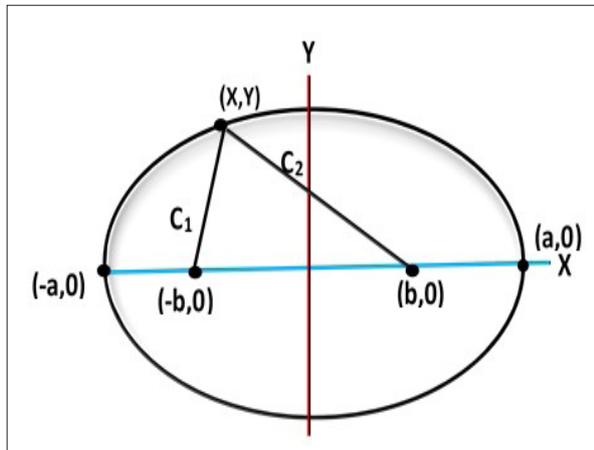
يمكن أن يعتمد حساب المسافة القياسية على الوزن للحصول على المسافة القياسية الموزونة يتطلب إستعمال هذه الأداة وجود بيانات مسقطه جغرافياً

الفعلي لهذه الظاهرة وتمثل المسافة المعيارية بمخطط داخل دائرة حول المركز المتوسط الفعلي للظاهرة المكانية، ويكون نصف قطره هو المسافة المعيارية، وكلما كان حجم الدائرة المرسومة صغيراً يدل ذلك على تركيز توزيع الظاهرة وإذا كان كبيرة دل على الإنتشار الزائد والتشتت لتوزيع للظاهرة، وهذا يعني أن مساحة الدائرة المرسومة تتناسب طردياً مع درجة التشتت والإنتشار، والعكس صحيح (ROBERT S. YUILL، 2017)

٢-٢ اشتقاق القطع الناقص:

الذي يتمركز في الأصل يجب أن نبدأ بالبؤرتين $(0, b)$ و $(0, -b)$ القطع الناقص هو مجموعة كل نقاط المحورين (x) و (y) إلى البؤر تكون مسافات ثابتة كما موضح في الشكل (١-٢).

إذا كان $(0, a)$ هو رأس القطع الناقص فإن المسافة من $(0, -b)$ إلى $(0, a)$ هي: (byjus, 2020).



شكل (١-٢) يوضح القطع الناقص المصدر (byjus, 2020)

تمتلك بُعداً أصغر من قيمة المسافة المعيارية، أما التي تقع خارجها فتكون قيمتها أكبر بسبب بعدها عن المركز المتوسط داخل الدائرة، ويوفر قياس المسافة المعيارية صورة جيدة للكثافة خاصةً عندما تكون المعالم موزعة بشكل منتظم حول المركز أكثر مما لو كانت متجمعة على أطراف دائرة المسافة المعيارية (الزهيري، ٢٠١٧).

٣-١-٢ إتجاه التوزيع (القطع الناقص المعياري)

(Distribution direction (ellipse))

الهدف من استخراج إتجاه التوزيع هو تحديد إتجاه التوزيع لمفردات الظاهرة عن طريق استعمال رسم شكل بيضاوي، أو قطع ناقص ومعرفة اين تكون أغلبية مفردات الظاهرة قيد الدراسة (داود، ٢٠١٢، ص ١٦٦)

ويتمّ إنحراف معياري شرقي وآخر غربي شمالي من المركز المتوسط، وبعدها يتمّ تحديد شكل إتجاه التوزيع للظاهرة ضمن منطقة البحث، ويكون المركز المتوسط هو مركز القطع الناقص (الشهري، ٢٠٢٠)، ويمكن حساب صيغة القطع الناقص الصيغة الآتية:

$$\frac{X^2}{a^2} + \frac{Y^2}{b^2} = 1$$

حيث أن:

يستعمل إتجاه التوزيع القطع الناقص لمعرفة ما هو إتجاه التوزيع للظاهرة المبحوثة ومدى تركزها أو إنتشارها في البعد المكاني، بحيث يكون مركز هذا القطع هو موقع إحدائيات المركز المتوسط

نقوم بقسمة كلا الطرفين على (٤)

$$bX - a^2 = -a^2 \sqrt{(x-b)^2 + (y)^2}$$

وبتربيع الطرفين

$$(bX - a^2)^2 = (-a^2 \sqrt{(x-b)^2 + (y)^2})^2$$

وبتبسيط المربعات

$$(b^2X^2 - 2a^2bX + a^4)^2 = a^4(X^2 - 2xb + b^2 + y^2)$$

وبنشر (a²)

$$b^2x^2 - 2a^2bx + a^4 = a^2x^2 - 2a^2xb + a^2b^2 + a^2y^2$$

وبأخذ عامل مشترك

$$x^2(b^2 - a^2) + a^2y^2 = a^2(a^2 + b^2)$$

نفرض $R^2 = (a^2 + b^2)$

$$x^2R^2 + a^2y^2 = a^2R^2$$

نقوم بقسمة الطرفين على a²R²

$$\frac{x^2R^2}{a^2R^2} + \frac{a^2y^2}{a^2R^2} = \frac{a^2R^2}{a^2R^2}$$

$$\frac{x^2}{a^2} + \frac{y^2}{R^2} = 1$$

وتكون معادلة القطع الناقص في حال كانت:

$a > R$ يتم شد القطع بالاتجاه الأفقي؛ أما اذا

كانت $b > a$ فيتم شد القطع بالاتجاه الرأسي.

$$a - (-b) = a + b$$

$$C1 + C2 = 2\sqrt{[(x-(-b))]^2 + (y-0)^2} + 2\sqrt{[(x-b)]^2 + (y-0)^2} = 2a$$

ويمكن تبسيط المعادلة

$$2\sqrt{[(x+b)]^2 + (y)^2} + 2\sqrt{[(x-b)]^2 + (y)^2} = 2a$$

ونقل جذر الضلع المقابل

$$2\sqrt{[(x+b)]^2 + (y)^2} = 2a - 2\sqrt{[(x-b)]^2 + (y)^2}$$

وبتربيع الطرفين

$$[x+b]^2 + (y)^2 = [2a - 2\sqrt{[(x-b)]^2 + (y)^2}]^2$$

نقوم بتبسيط الطرفين

$$(x^2 + 2bX + b^2 + (y)^2) = [4a^2 - 4a^2\sqrt{(x-b)^2 + (y)^2} + (x-b)^2 + (Y)^2]$$

كذلك نقوم بتبسيط المربعات المتبقية

$$C_1 + C_2 = x^2 + 2bx + b^2 + (y)^2$$

$$= 4a^2 - 4a^2\sqrt{(x-b)^2 + (y)^2} + x^2 - 2bX + b^2 + (Y)^2$$

نقوم بجمع والإختصارات تنتج المعادلة التالية:

$$2bX = 4a^2 - 4a^2\sqrt{(x-b)^2 + (y)^2} + -2bX$$

وضع الجذر في جهة

$$4bX - 4a^2 = -4a^2\sqrt{(x-b)^2 + (y)^2}$$

تحديد المواقع المثلى للمدارس، إذ تمّ تطبيق هذا البحث في ناحيتي مركز كربلاء والحر، وتحديد المركز المتوسط لكل مرحلة من المراحل الدراسية ومعرفة نقاط الثقل السكاني لهذه الخدمات، وكذلك معرفة درجة انتظام أو تشتت توزيع المدارس الحالية، ومعرفة مناطق الخلل، والحاجة للمدارس، والخارطة (١-٣) تُبين المنطقة المدروسة.

المبحث الثاني:

الجانب التطبيقي

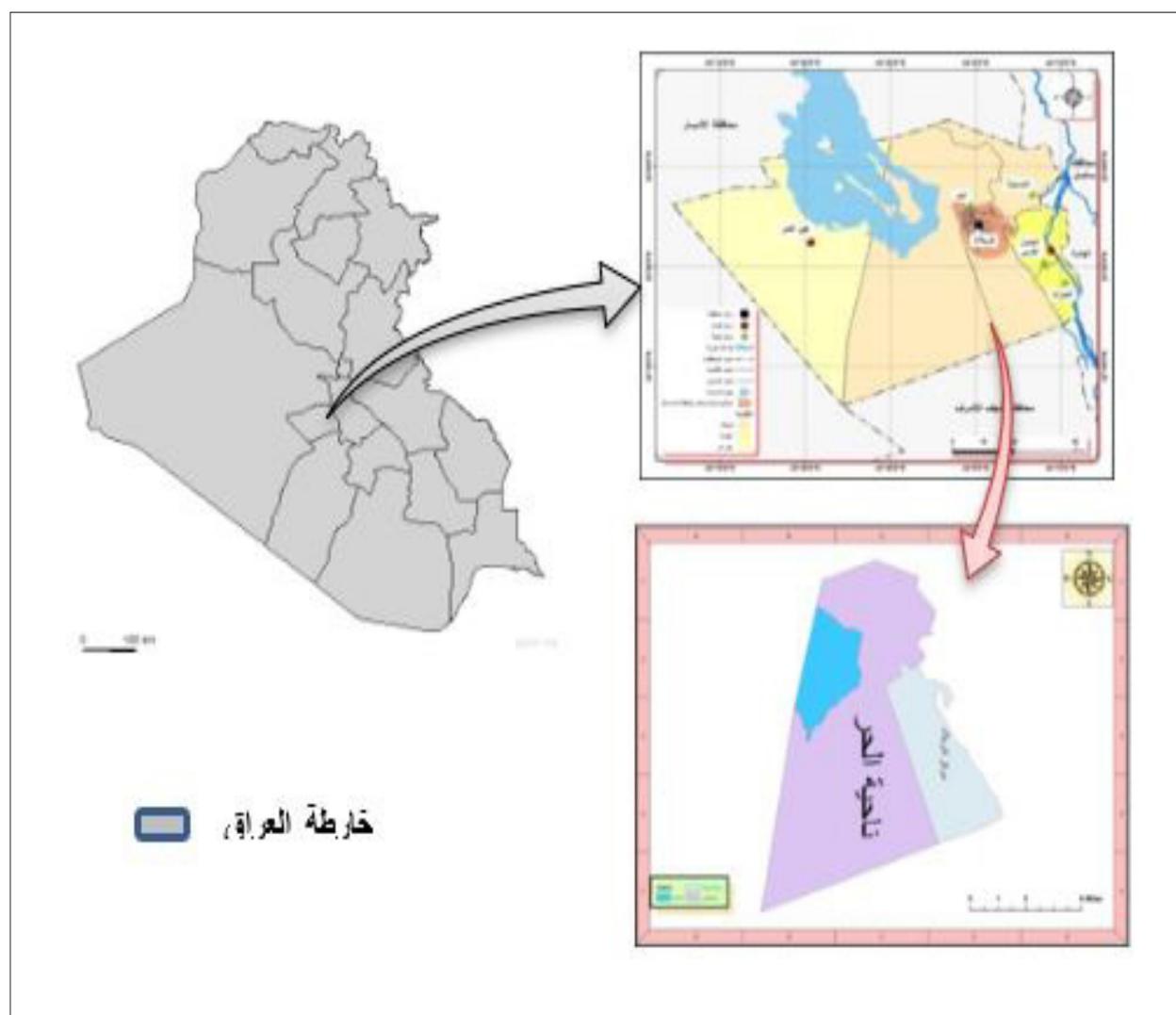
الاساليب الإحصائية:

(Study area)

١-٣ منطقة البحث

عن طريق الأساليب الإحصائية المكانية المتوفرة في بيئة نظم المعلومات الجغرافية (GIS) سوف يتم

خارطة (١-٣) توضح منطقة البحث وموقعها بالنسبة لخارطة العراق



المصدر: عمل الباحثين

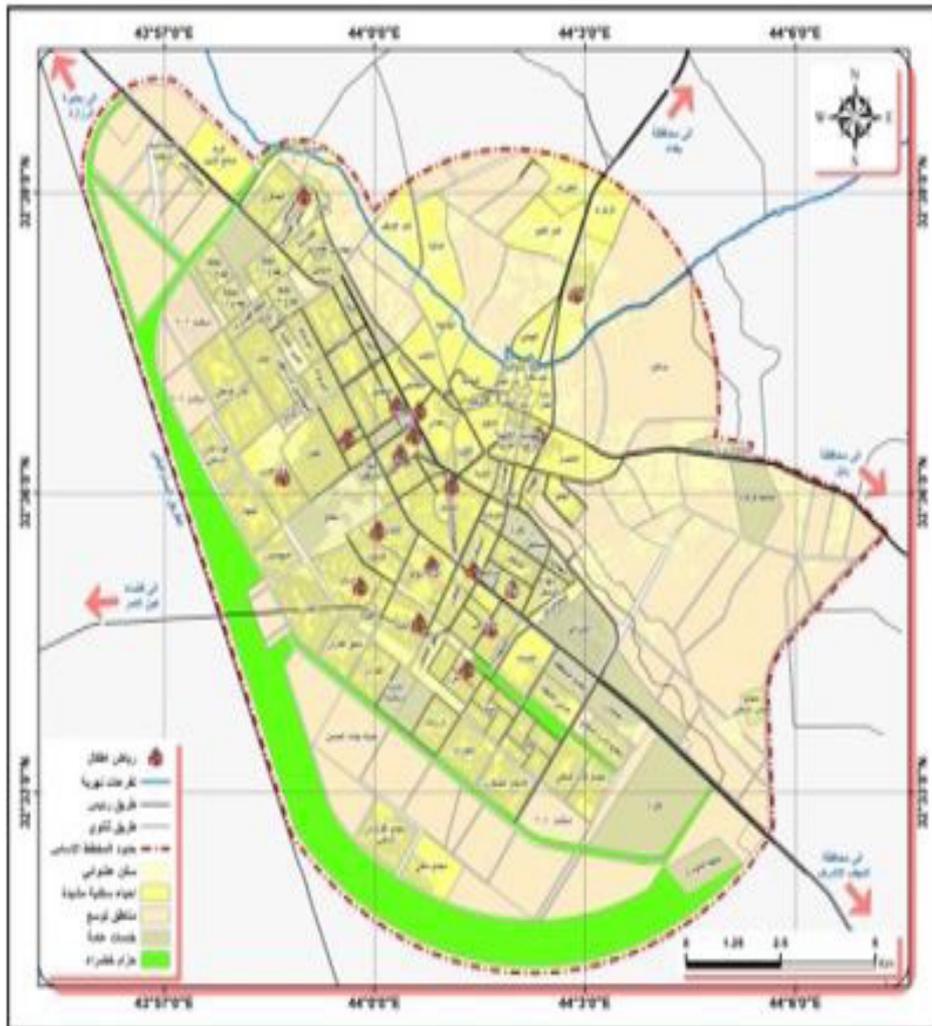
وقد تمّ إستعمال مجموعة من معايير؛ لغرض التوصل إلى اختيار المواقع المثلى للمدارس وتطبيق هذه المعايير في المدارس الواقعة داخل نطاق الدائرة المعيارية، وتمّ إيجاز هذه المعايير في جدول (١-٣):

من أجل معرفة المناطق المثلى لبناء المدارس تمّ دمج المعايير المذكورة في جدول (٣-١) في برنامج نظم المعلومات الجغرافية على شكل طبقات للتوصل إلى طبقات جديدة تنتج من عملية الدمج ومن خلال البيانات التي تتضمنها الطبقات نحصل على معلومات جديدة، وهي الأماكن المثلى المتوافقة مع المعايير، كما

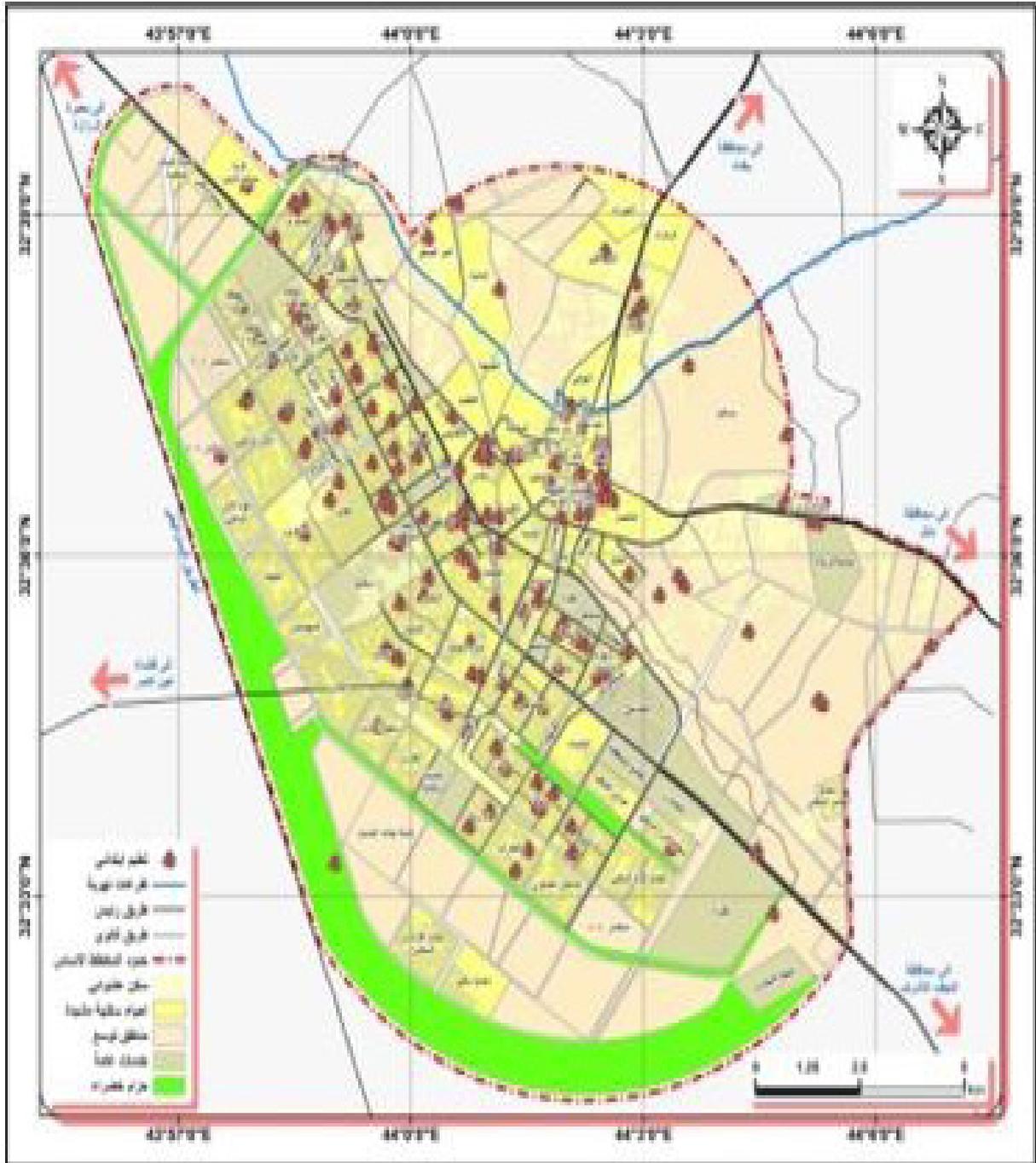
ت	المعايير	المرحلة		
		رياض الأطفال	الإبتدائية	الثانوية
١	الطلاب/ المدرسة	١٢٠	٤٣٢	٧٢٠
٢	طالب/ صف	٣٠-٢٠	٣٠	٣٠

المصدر: عمل الباحثان بالإعتماد على وزارة الإعمار والإسكان، ٢٠١٠. موضح بالخارطة رقم (٣-٢).

خارطة (٣-٢) (أ) التوزيع المكاني لرياض الأطفال في ناحيتي (مركز كربلاء والحر) للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠)



خارطة (٣-٢) ((التوزيع المكاني للمدارس الإبتدائية في ناحيتي (مركز كربلاء والحر) للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠))



المعيارية عن طريق ملحق الأدوات الموجود في برنامج Arc map وأختيار أداة (Standard Distance) ويتم حسابها من المركز المتوسط إلى الدائرة المعيارية وتم تطبيق هذه الأداة على مراحل الدراسة كافة وكما موضح في الجدول (٢-٣).

٢-٣ المتوسط المكاني (Spatial mean)

تم تطبيق أداة المتوسط المكاني (Mean Center) من الملحق الخاص بالأدوات (Spatial Statistics) لمعرفة طبيعة تركيز المدارس بمختلف مراحلها والثقل السكاني في منطقة البحث من خلال نتائج الجدول (٢-٣) أدناه نلاحظ هناك تقارباً كبيراً بين مواقع المركز المتوسط بين المدارس الإبتدائية ورياض الأطفال.

جدول (٢-٣) يوضح المؤشرات الخاصة بالمركز المتوسط والمسافة المعيارية للمؤسسات التعليمية

Mean Center		Percentage of schools within the standard circuit	Perimeter Km	Area of a standard circle (km ²)	Standard distance in (km ²)	Stage
Coordinate (y)	Coordinate (x)					
32.364929	44.037901	61%	17	23	3.6624	رياض الأطفال
32.384105	44.038978	74%	31	73	11.6242	الإبتدائية

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على مخرجات (Arc map 10.8)

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه:

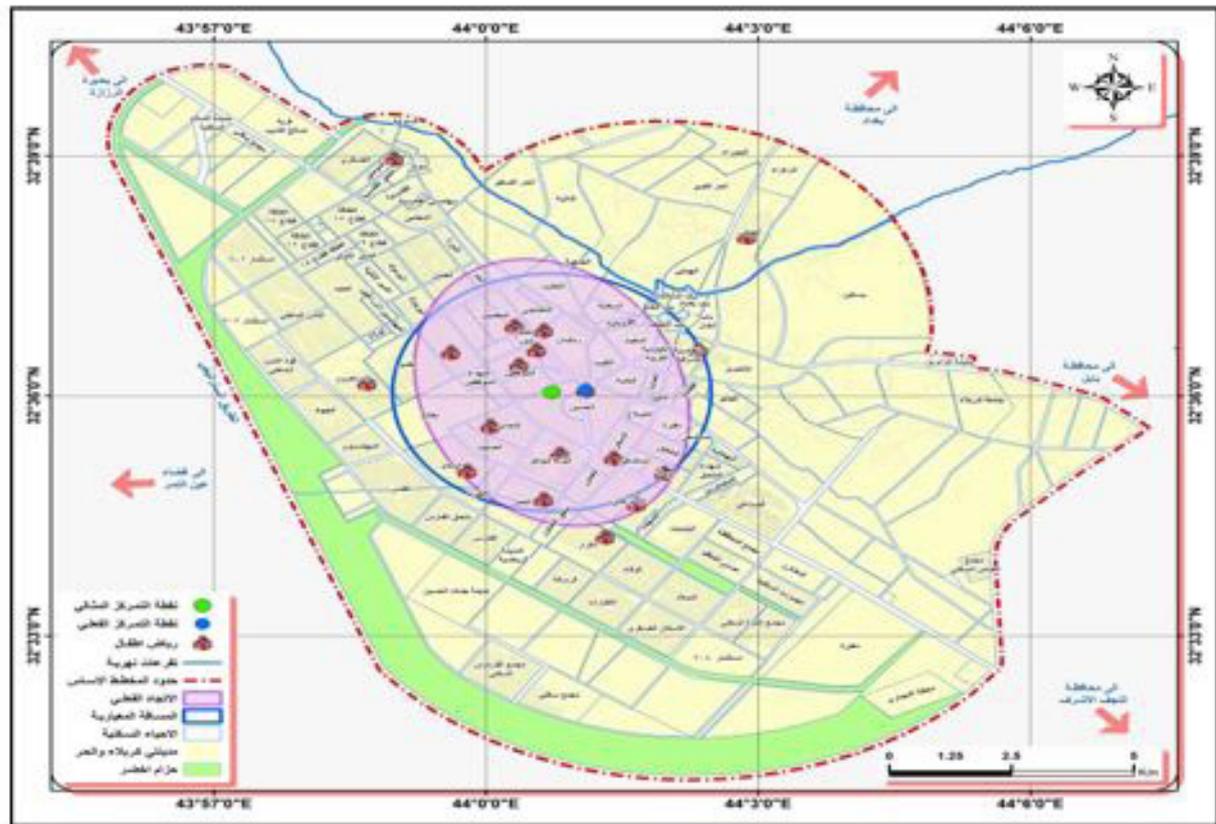
٣-٣ المسافة المعيارية (Standard distance)

٣-٣-١ رياض الأطفال
إن الدائرة التي يكون نصف قطرها المسافة المعيارية البالغة (٣, ٦٦٢٤) كم^٢ التي تحيط بأبنية رياض الأطفال الفعلية على أرض الواقع بمساحة (٢٣) كم^٢ وتضم (٦١٪) من هذا الرياض وهي نسبة أقل من نسبة التوزيع الطبيعي (٦٨٪)، أي ان بعض المناطق قد حُرمت من هذه الخدمات وأن هذه المؤسسات تتبع النمط المتباعد. خارطة (٣-٣)

٣-٣ المسافة المعيارية (Standard distance)

تم تطبيق المسافة المعيارية التي تمثل الانحراف المعياري في المفهوم الإحصائي للبيانات الوصفية من خلالها يمكننا معرفة درجة التشتت (Dispersion) أو التركيز (Concentration) للمدارس حول المتوسط المكاني (Spatial mean) بالإعتماد على المسافة التي تفصل المدارس، والمتوسط المكاني وهي تبين أهم الخصائص التي يمثلها توزيع المؤسسات التعليمية في مراحلها كافة من خلال مخرجات تطبيق أداة المسافة

خارطة (٣-٣) المتوسط المكاني والدائرة المعيارية والقطع الناقص البيضاوي لإتجاه توزيع رياض الأطفال



المصدر: عمل الباحثين بناءً على مخرجات برنامج (Arc map 10.8)

معامل اقتراب اقل من (٥, ٥) بعدها غير مهمة ولكي نحصل على الأهمية التي تشغلها هذه الرياض لتقليل الزخم الحاصل في أعداد الأطفال واختيار مناطق قريبة من هذه الرياض لتكون موقعاً مثالياً لإنشاء روضة يحقق المعايير المثالية في كل بناية من أبنية رياض الأطفال وتم تقسيم هذه الرياض على ثلاثة أقسام من حيث الأهمية:

تم تفسير البيانات بحسب الشكل أعلاه عن طريق التمثيل البياني، حيث تقع مجموعة من رياض الأطفال داخل محيط الدائرة المعيارية وهي تمتلك أصغر قيمة من قيم المسافة المعيارية عن بقية الرياض التي تقع خارج محيط الدائرة، وتم استخراجها، ومن ثم تطبيق معياري عدد السكان والطلاب وطريقة توزيعها على الشعب المدرسية، واستخراج معامل الاقتراب لكل روضة من الرياض حسب الجداول المدرجة أدناه وقد تم استبعاد الرياض التي تحمل

أ. الأهمية القصوى معدل عدد الأطفال في كل شعبة (٩٠، ٨١، ٦٠)

طفلاً على التوالي.

ب. المهمة

أما نتائج المجموعة الثانية وهي التي تتضمن الرياض المهمة التي كان عددها (٣) بنسبة (٢٧٪) المسافة المعيارية كما مبين في الجدول (٣-٣).

ظهرت نتائج رياض الأطفال التي تمتلك أهمية قصوى وكان عددها (٤) رياض حيث كان معامل الأقتراب لها (٠,٨٨٠٢ - ٠,٨٠٩٩) وبنسبة (٣٦٪) من مجموع الكلي للرياض الواقعة داخل المسافة المعيارية كما مبين في الجدول (٣-٣).

جدول (٣-٣) يمثل رياض الأطفال ذات الأهمية القصوى التي تقع ضمن نطاق الدائرة المعيارية

number of students per class	Approach coefficient	Y	X	number of Row	number of children	School Name	No
113	0.8802	32.35164	44.048602	4	453	القرنفل	1
90	0.8753	32.60908	43.99347	5	453	الزهور	2
81	0.8704	32.60119	44.01828	4	325	البنفسج	3
60	0.8099	32.60958	44.00922	5	300	السندباد	4

المصدر: عمل الباحثين

من العدد الكلي (١١) الواقعة ضمن الدائرة القياسية التي يبلغ محيطها (١٧ كم) وكانت نسبة الاقتراب (٠,٧٦٤١ - ٠,٧١٥٨)، فهي بحاجة إلى عملية لتقليل الزخم الحاصل في عدد الطلاب، كما موضح في الجدول (٣-٤).

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن روضة القرنفل تأتي أولاً من حيث الأهمية، حيث يبلغ عدد الأطفال فيها (٤٥٣) طفل موزعين على (٤) شعب فقط وهذا يعني أن عدد الأطفال في كل شعبة هو (١١٣) طفل وبعدها (الزهور، البنفسج، السندباد)، حيث يبلغ

جدول (٣-٤) يمثل رياض الأطفال المهمة التي تقع ضمن نطاق الدائرة المعيارية

number of students per class	Approach coefficient	Y	X	number of Row	number of children	School Name	No
72	0.7641	32.61367	44.01053	4	290	الاريج	1
70	0.7581	32.58708	44.02342	4	280	المهج	2
61	0.7158	32.60647	44.006	4	244	النسرين	3

المصدر: عمل الباحثين

طفل، ثم بعدها (الورود، القداح، الياسمين)، حيث يبلغ معدل عدد الأطفال في كل شعبة (٥٢، ٤٠، ٥٠) طفل على التوالي وهذا مخالف للمعايير في الجدول (١).

٣-٣-٢ المدارس الابتدائية

وأما الدائرة المعيارية الخاصة بالمرحلة الابتدائية التي تبلغ مساحتها (٧٣) بالمسافة معيارية (٦٢٤٢، ١١)، فهذا يدل على أن طريقة توزيع مؤسسات هذه المرحلة بصورة أكثر تخطيطاً وتوزيعاً، وكانت نسبة هذه المؤسسات (٧٤٪) من المؤسسات الكلية في المدينة، أي أنها أكثر بقليل من التوزيع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن روضة الأريج تأتي أولاً من حيث الأهمية، حيث يبلغ عدد الأطفال فيها (٢٩٠) طفل موزعين على (٤) شعب فقط، وهذا يعني أن عدد الأطفال في كل شعبة هو (٧٢) طفلاً وبعدها (الأريج، النسرين)، حيث يبلغ معدل عدد الأطفال في كل شعبة (٧٠، ٦١) طفل على التوالي وهذا مخالف للمعايير في الجدول (١).

ج. الأقل أهمية

أما الجزء الثالث من النتائج فهو الذي يتضمن الرياض الأقل أهمية، حيث كانت نسبة الأتقرب محصورة بين (٥٤٨١٢، ٥٢١١٥) وكما مبين في الجدول (٣-٥).

جدول (٣-٥) يمثل رياض الأطفال التي تمتلك أقل أهمية والتي تقع ضمن نطاق الدائرة المعيارية

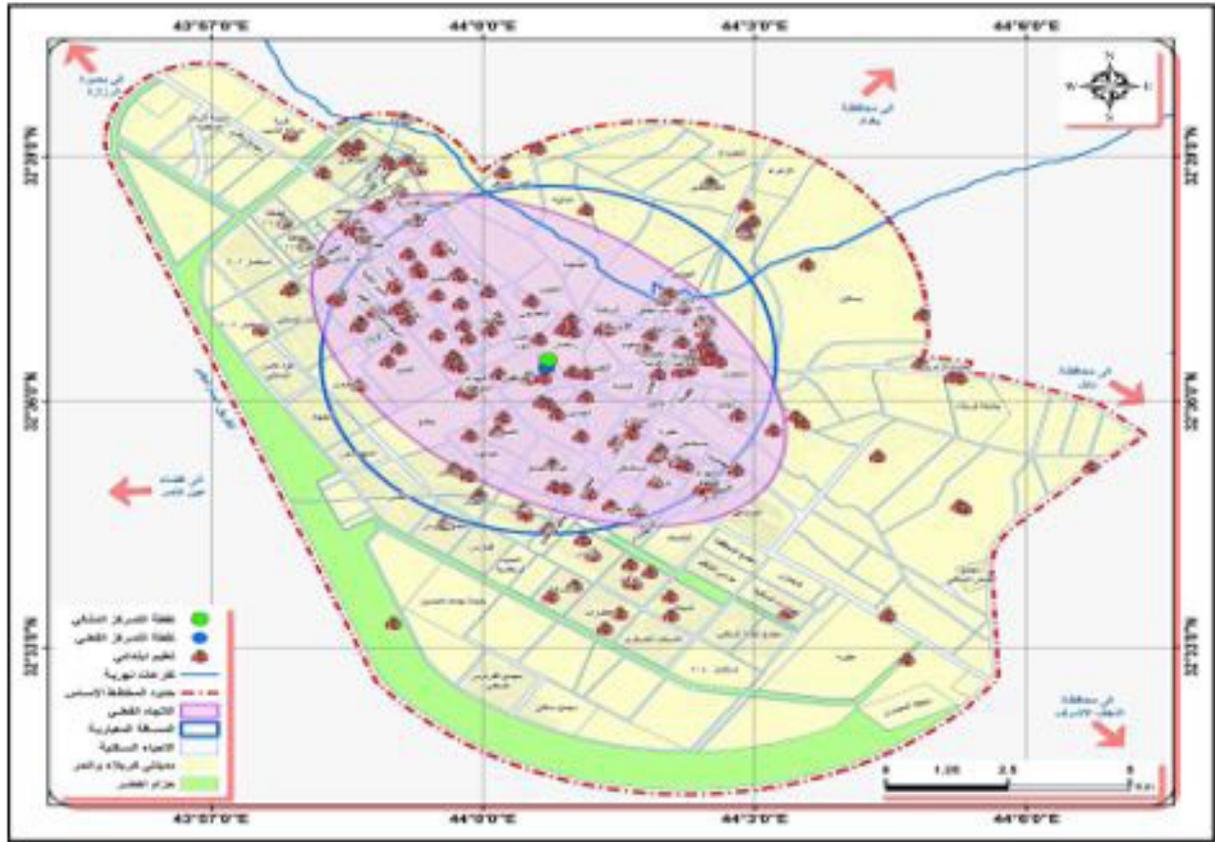
number of students per class	Approach coefficient	Y	X	number of Row	number of children	School Name	No
55	0.54812	32.58439	43.9965	4	222	الجنائن	1
52	0.53159	32.57847	44.01056	4	210	الورود	2
50	0.52874	32.59375	44.00078	4	201	القداح	3
40	0.52115	32.61456	44.00519	5	203	الياسمين	4

المصدر: عمل الباحثان

الطبيعي، وبذلك يكون نمط إنتشارها وتوزيعها، النمط المتجمع وهي منتشرة على مساحة الدراسة بصورة جيدة، وكما موضح في الخارطة (٣-٤).

من خلال نتائج الجدول أعلاه أن روضة الجنائن تأتي أولاً من حيث الأهمية حيث يبلغ عدد الأطفال فيها (٢٢٢) طفل موزعين على (٤) شعب فقط، وهذا يعني أن عدد الأطفال في كل شعبة هو (٥٥)

خارطة (٣-٤) المتوسط المكاني والدائرة المعيارية والقطع الناقص البيضاوي لإتجاه توزيع المرحلة الابتدائية



المصدر: عمل الباحثين بناءً على مخرجات برنامج (Arc map 10.8)

أ. المدارس التي تمتلك أهمية قصوى من خلال دراسة المدارس الواقعة ضمن محيط الدائرة المعيارية التي يبلغ عددها (٩٦) مدرسة وعن طريق إجراء التحليل على هذه المدارس وتطبيق المعايير (عدد السكان، عدد الطلاب، عدد الشعب) واستخراج معامل الاقتراب لكل واحدة منها وتقسيمها على ثلاثة أقسام من حيث الأهمية، وهي كالآتي:

أ. المدارس التي تمتلك أهمية قصوى
تبيّن ان المدارس التي تمتلك أهمية قصوى، وكان عددها (١١) مدرسة، حيث كان معامل الاقتراب محصور بين (٩٢٥٩, ٠ - ٧٨٣٦, ٠) وكانت نسبة المدارس (١١٪) من المدارس الكلية الواقعة ضمن المسافة المعيارية، وكما موضح بالجدول الآتي:

جدول (٣-٦) يوضح المدارس الابتدائية ذات الأهمية القصوى التي تقع ضمن نطاق الدائرة
المعيارية

number of stu- dents per class	Approach coefficient	Y	X	number of Row	Number of pupils	School Name	No
64	0.9259	32.60342	43.97719	26	1684	زهرة الفرات	1
62	0.9118	32.59703	44.05747	14	879	الجوزاء	2
60	0.8684	32.62156	43.97331	14	850	الجليل	3
59	0.8735	32.59703	44.05747	13	775	الزوراء	4
59	0.8505	32.58614	44.04650	13	767	الشهيد	5
58	0.8301	32.64431	44.04147	16	936	حليمة السعدية	6
57	0.8175	32.62328	43.98361	17	972	رقية بنت الحسين	7
57	0.8100	32.63703	43.98761	12	686	السيدة نرجس	8
57	0.8203	32.60833	43.98242	15	856	الأصفياء	9
56	0.7973	32.62181	43.97350	12	676	التوحيد	10
56	0.7836	32.58614	44.04650	13	730	السيدة مريم العذراء	11

المصدر: عمل الباحثين

وهذا مخالف للمعايير في الجدول (٣-١).

ب. المهمة

إن القسم الثاني من الأقسام هو الذي يشمل المدارس المهمة وكان معامل الأقتراب (٧٥٩٨، ٠، ٦١٨٧، ٠)، وكان عدد المدارس (١٥) مدرسة وبنسبة (١٩، ٠) من مجموع المدارس الكلية وكما موضح بالجدول (٣-٧).

تبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن مدرسة زهرة الفرات تأتي أولاً من حيث الأهمية، إذ يبلغ عدد التلاميذ فيها (١٦٨٤) تلميذ موزعين على (٢٦) شعبة، وهذا يعني أن عدد التلاميذ في كل شعبة هو (٦٤) تلميذاً، وهذا العدد هو ضعف العدد المفترض في كل شعبة، وتأتي بعدها المدارس (الجوزاء، والجليل، والزوراء، والشهيد، وحليمة السعدية، ورقية بنت الحسين، والسيدة نرجس، والأصفياء، والتوحيد، والسيدة مريم العذراء) حيث أن توزيع التلاميذ فيها على الشعب كان (٦٢، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٧، ٥٧، ٥٦، ٥٦) على التوالي

جدول (٣-٧) يوضح المدارس الابتدائية المهمة التي تقع ضمن نطاق الدائرة المعيارية

number of students per class	Approach coefficient	Y	X	number of Row	Number of pupils	School Name	No
55	0.7598	32.62075	43.97303	16	891	الاسراء	1
54	0.7577	32.62897	43.97006	17	923	العلياء	2
54	0.7574	32.64664	44.00364	12	649	ولي العصر	3
53	0.7413	32.59731	44.04681	12	640	الزهراء	4
53	0.7411	32.64739	43.98833	13	691	الهناء	5
52	0.7299	32.60833	43.98242	17	891	التيجان	6
52	0.7248	32.62114	43.97264	18	942	الامة العربية	7
52	0.7189	32.60719	43.99567	12	626	البطحاء	8
52	0.7075	32.64431	44.04147	16	834	السيدة حكيمه	9
51	0.6871	32.60764	43.99472	12	619	هاني ابن عروة	10
51	0.677	32.63536	1244.048	14	720	المواهب	11
51	0.6471	32.64739	43.98833	12	615	سومر	12
50	0.6399	32.57822	44.00733	6	304	الحياة	13
50	0.6378	32.61883	43.98417	17	860	الحدباء	14
50	0.6187	32.61542	1443.977	17	859	الخليل	15

المصدر: عمل الباحثين

تبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن مدرسة الإسراء تأتي أولاً من حيث الأهمية، إذ يبلغ عدد التلاميذ فيها (٨٩١) تلميذ موزعين على (١٦) شعبة، وهذا يعني أن عدد التلاميذ في كل شعبة هو (٥٥) تلميذاً وأن معدل عدد التلاميذ في المدارس الباقية (٥٤-٥٠) ويُعدُّ هذا العدد كبيراً جداً، ويدل على وجود زخم كبير في هذه المدارس.

ج. الأقل أهمية نتائج المدارس الابتدائية التي تمتلك أقل أهمية من بقية المدارس و كانت نسبتها (١٣٪) من عدد المدارس الكلي، وكان لهذه المدارس أهمية قليلة كون معامل الأقتراب لها (٠,٦٠١٥ - ٠,٥٢٦٥)، وكما موضح بالجدول (٣-٨).

جدول (٣-٨) توضح المدارس الابتدائية التي تمتلك أقل أهمية والواقعة ضمن نطاق الدائرة
المعيارية

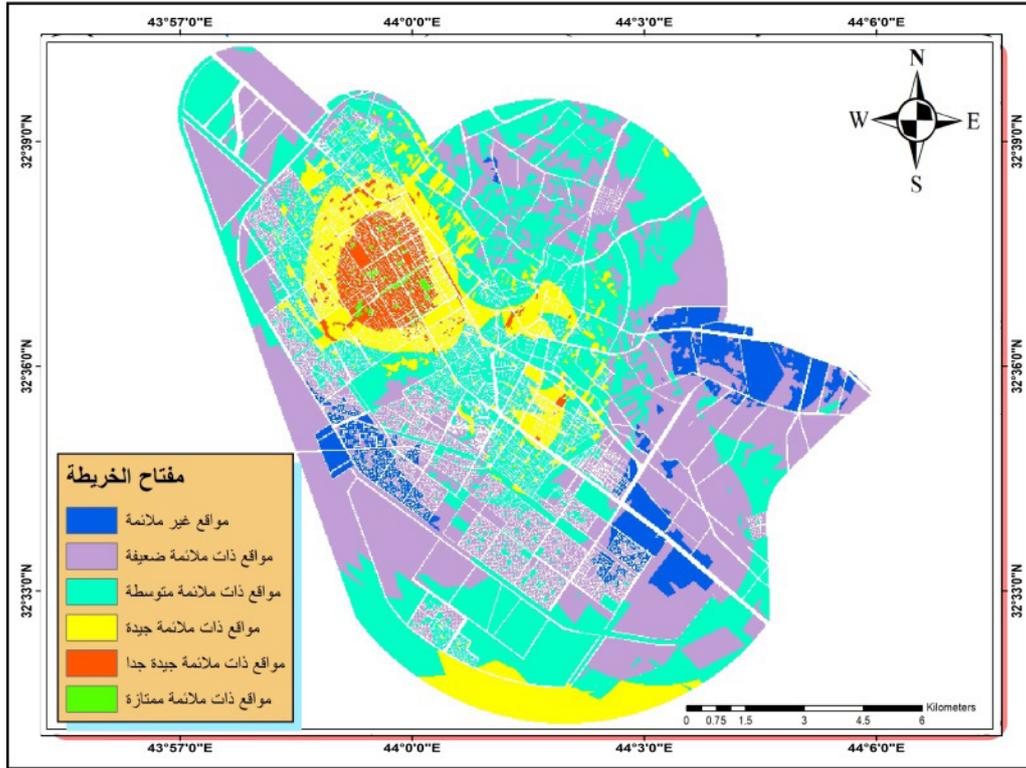
number of students per class	Approach coefficient	Y	X	number of Row	Number of pupils	School Name	No
49	0.6015	32.62092	44.03319	12	599	المهدي	1
49	0.6013	32.61281	44.01033	16	797	الفتاة	2
49	0.5998	32.61089	43.98444	14	697	ذو الفقار	3
49	0.5975	32.59703	44.05747	14	697	السلسبيل	4
49	0.0594	32.62867	43.96958	18	886	الظفر	5
48	0.5784	32.64664	44.00364	12	587	الجواد <small>عليه السلام</small>	6
48	0.5771	32.62194	44.03431	12	586	اللاذقية	7
48	0.5699	32.63997	43.98072	12	576	المناثر	8
47	0.5519	32.59314	43.99756	16	761	الميار	9
47	0.5505	32.63703	43.98761	13	616	سعيد بن جبير	10
47	0.5487	32.61831	43.98008	16	753	الاطهار	11
46	0.5457	32.63689	44.04956	13	600	الخلفاء	12
45	0.5348	32.60836	43.99489	12	549	الوارث	13
44	0.5265	32.60831	44.04342	12	529	صنعاء	14

المصدر: عمل الباحثان

يوضح الجدول أعلاه المدارس المزدحمة، لكنها تمتلك أقل أهمية من بقية المدارس، حيث بلغ معدل عدد التلاميذ فيها (٤٩-٤٤) تلميذاً وهي بحاجة إلى شطر؛ لتقليل الزخم الحاصل فيها.

وبعد دراسة إنتشار المؤسسات وتطبيق معياري لعدد السكان وأعداد الطلبة تم التوصل إلى المواقع التي يمكن أن تشيد المؤسسات عليها وهي مصنفة إلى ست فئات بحسب درجة الملائمة وكما موضح في

خارطة (٥-٣) توضح تصنيف مواقع الملائمة لمرحلة رياض الأطفال



خارطة (٦-٣) توضح تصنيف مواقع الملائمة للمرحلة الابتدائية



المصدر: عمل الباحثين

من حيث الملائمة بمساحة قدرها (٤٣٧, ٤٩) هكتار، وأن هذه المناطق هي قريبة من الكثافات السكانية والمدارس المزدهمة بالطلاب، وكذلك توفر جميع المعايير الأخرى، وأن نسبة ٩٧٪ من هذه المواقع تقع في أحياء مركز ناحية الحر.

٣. المواقع (الأقل أهمية) وكان تصنيف هذه المواقع متوسطة الملائمة بمساحة قدرها (١٧١٤, ١٧) هكتاراً وتوزعت بنسبة ٣١٪ في ناحية مركز كربلاء و٦٩٪ في ناحية الحر.

وعن طريق الجداول المرفقة بقاعدة البيانات في (GIS) تم الحصول على المساحات التي تم اختيارها مصنفة بحسب درجات الأهمية وكما في الجدول (٣-١٠).

جدول (٣-١٠) يوضح تصنيف مواقع الملائمة

المقترحة لمرحلة المدارس الابتدائية

Area in hectares	Category	No
45.54	مواقع ممتازة الملائمة	1
481.92	مواقع جيدة الملائمة	2
2077.86	مواقع متوسطة الملائمة	3
5664.37	مواقع مقبولة الملائمة	4
5712.17	مواقع رديئة الملائمة	5
1047.08	مواقع غير ملائمة	6

من نتائج الجدول (٣-١٠) يتبين أن المواقع الملائمة أُقسمت على ست فئات بحسب المعايير المفروضة سنركز على الفئات الثلاث للمواقع الأكثر أهمية:

جدول (٣-٩) يوضح تصنيف مواقع الملائمة

المقترحة لمرحلة رياض الأطفال

No	تصنيف المواقع	المساحة
1	المواقع ممتازة الملائمة	41.75
2	المواقع جيدة الملائمة	437.49
3	المواقع متوسطة الملائمة	1714.17
4	المواقع مقبولة الملائمة	5866.29
5	المواقع رديئة الملائمة	5944.76
6	المواقع غير ملائمة	1060.47

وعن طريق الجداول المرفقة بقاعدة البيانات في (GIS) تم الحصول على المساحات التي تم اختيارها مصنفة بحسب درجات الأهمية، وكما في الجدول (٣-٩).

عن طريق نتائج الجدول (٣-٩) يتبين أن المواقع الملائمة قُسمت على ست فئات بحسب المعايير المفروضة، إذ سنركز على الفئات الثلاث للمواقع الأكثر أهمية:

١. المواقع (ذات الأهمية القصوى)، وكان تصنيف هذه المواقع ممتازة من حيث الملائمة بمساحة قدرها (٤١, ٧٥) هكتار، إذ أن هذه المناطق هي قريبة من الكثافات السكانية والمدارس المزدهمة بالطلاب، وكذلك توفر جميع المعايير الأخرى وأن نسبة ٩٨٪ من هذه المواقع تقع في أحياء مركز ناحية الحر.

٢. المواقع (المهمة)، وكان تصنيف هذه المواقع جيدة

١. المواقع (ذات الأهمية القصوى)، وكان تصنيف هذه المواقع ممتازة من حيث الملائمة بمساحة قدرها (٤٥, ٥٤) هكتار، إذ أن هذه المناطق هي قريبة من الكثافات السكانية والمدارس المزدهمة بالطلاب، وكذلك توفر جميع المعايير الأخرى وأن نسبة ٩٠٪ من هذه المواقع هي تقع في أحياء مركز ناحية الحر.

٢. تمّ التوصل من خلال استعمال الأساليب الإحصائية المكانية إلى مجموعة من الحقائق:
أ. تركيز أغلب المؤسسات التعليمية في الأحياء القريبة من مركز المدينة.
ب. نلاحظ أن المدارس الابتدائية هي أكثر انتشاراً من رياض الأطفال، وأن أغلب الأبنية الخاصة برياض الأطفال موجودة في ناحية مركز كربلاء.

ج. من خلال نتائج الانحراف المعياري تبين إتجاه جميع المؤسسات التعليمية تمتد بإتجاه الشمالي الغربي مع الاختلاف في مساحة شكل الانحراف، وهو الإتجاه نفسه للتوسع العمراني.

٣. صنفت المدارس بحسب درجة المدرسة (رياض أطفال والمدارس الابتدائية) حسب الأهمية لطريقة (Standard distance) كانت النسبة من العدد الكلي على التوالي (٦١٪، ٧٤٪).

٤. كانت رياض الأطفال مقسمة بحسب الزخم إلى (ذات أهمية قصوى والمهم والأقل أهمية) وتمّ الحصول على نسب رياض الأطفال التي فيها زخم على التوالي كالاتي (٣٦٪، ٢٧٪، ٣٦٪) من المجموع الكلي لرياض الأطفال في مركز محافظة كربلاء وناحية الحر.

٥. أما المناطق الممتازة من حيث الملائمة المكانية والتي تنطبق عليها أغلب المعايير، حيث بلغت المساحات الخاصة بالمرحلة الدراسية الابتدائية

٢. المواقع (المهمة)، وكان تصنيف هذه المواقع جيدة من حيث الملائمة بمساحة قدرها (٩٢, ٤٨١) هكتاراً، وأن هذه المناطق هي قريبة من الكثافات السكانية والمدارس المزدهمة بالطلاب، وكذلك توفر جميع المعايير الأخرى وأن نسبة ٩٨٪ من هذه المواقع تقع في أحياء مركز ناحية الحر.

٣. المواقع (الأقل أهمية) وكان تصنيف هذه المواقع متوسطة الملائمة بمساحة قدرها (٨٦, ٢٠٧٧) هكتاراً، وهي موزعة بنسبة (٤٥٪) في مركز كربلاء و(٥٥٪) في ناحية الحر.

الاستنتاجات Conclusions

في ضوء نتائج الجانب التطبيقي تمّ التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. هناك نقص كبير في أعداد المؤسسات التعليمية في المناطق الواقعة ضمن منطقة البحث، وسبب هذا الزخم الكبير في أعداد الطلاب ضمن المدارس الموجودة.

الجغرافية، المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات،
المجلد ٧ العدد ٣.

٣. السكمان، علي محمد، ٢٠١٩م، إستعمال نظم
المعلومات الجغرافية GIS لاختيار مواقع مراكز
الطوارئ للزيارة الأربعة في محافظة كربلاء،
المقدسة، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة كربلاء،
كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الإحصاء.

٤. شرف، محمد إبراهيم محمد، ٢٠٠٨م، التحليل المكاني
باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، دار المعرفة
الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.

٥. الشهري، أحمد مشيب، ٢٠٢٠م، التحليل الجغرافي
لتوزيع دور الإيواء السياحي في مركز الهدا بمحافظة
الطائف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)،
بحث منشور في مجلة (AJSP) المجلة العربية للنشر
العلمي، العدد الثامن.

٦. عبد الحميد، محمد عبد العزيز والمسيند، مساعد عبد
الله، تطبيق منهجية التحليل المكاني باستخدام نظم
المعلومات الجغرافية في تقييم ملائمة الارض للتنمية
العمراية دراسة تحليلية لمنطقة الملقا (الدرعية) غرب
الرياض، بحث منشور على الانترنت.

٧. وزارة الإعمار والإسكان، ٢٠١٠، «كراس معايير
الاسكان الحضري»، هيئة السكن، بغداد، العراق.

المصادر الاجنبية Foreign References

8. D., Williams & M., Kennedy, (2014), Towards
a Model of Decision-Making for Systems
Requirements Engineering Process
Management.

9. Mandal, U., Sahoo, S., Munusamy, S.B. et al. (2016),
Delineation of Groundwater Potential Zones

(١١٪، ١٩٪، ١٣٪) على التوالي ظهرت في
المجموع الكلي للمدارس الابتدائية في مركز
محافظة كربلاء، وناحية الحر.

التوصيات Recommendations

وبالإعتماد على ما تمّ التوصل إليه من نتائج
وإستنتاجات نوصي بالآتي:

١. ضرورة تطبيق برامج نظم المعلومات الجغرافية
في تحديد المواقع المثلى لإنشاء المدارس على
وفق معايير وضوابط تحددها الجهات المختصة
في مجال التخطيط.

٢. ضرورة فتح مدارس قريبة من الزحم الطلابي
الحاصل لتقليل الزحم لتلك المدارس.

٣. ضرورة التنسيق بين جميع الجهات المختصة بتقديم
الخدمات لتوفير أراضي تحقق المعايير ليتم إنشاء
عليها مدارس تحقق جميع المعايير التربوية.

٤. ضرورة توظيف الطرق الإحصائية لتحليل
المعايير الخاصة باختيار المواقع.

الهوامش

المصادر العربية Arabic References

١. داود، جمعة محمد، ٢٠١٢م، أسس التحليل المكاني
في إطار نظم المعلومات الجغرافية، الطبعة الأولى،
مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

٢. الزهيري، طلال ناظم وعصمت، عبد الزهرة
نعمان، ٢٠١٧م، التوزيع المكاني لمباني المكتبات
العامة العراقية على وفق معطيات نظم المعلومات

of Coastal Groundwater Basin Using Multi-Criteria Decision Making Technique. Water Resour Manage 30, 4293–4310.

10. Özlem, TÜRKŞEN, 2019, “An application of spatial statistics: Spatial analysis of simulated fault plane geodetic points”, Araştırma Makalesi BAUN Fen Bil. Enst. Dergisi
11. Robert S. Yuill, 2017, The Standard Deviational Ellipse; An Updated Tool for Spatial Description. State University of New York at Buffalo. Department of Geography.
12. Vila, Joaquin & Barbara Beccue, (1995), “Effect of Visualization on the Decision Maker When Using Analytic Hierarchy Process”, Proceedings of the 28th Annual Hawaii International Conference on System Sciences.

Internet:

1. <https://www.esri.com/ontent/dam/esrisites/en-us/media/pdf/product/desktop/arcgis-10.7-desktop-arcmap-functionality-matrix.pdf>
2. <https://desktop.arcgis.com/en/system-requirements/latest/arcgis-desktop-system-requirements.htm#GUID-0D22816B-298C-4ABF-BC4E-5C32D605F055>. <https://www.esri.com/en-us/arcgis/products/arcgis-pro/resources>

أثر إستعمال أسلوب الأسئلة السّابرة التّشجيعية والمحوّلة
في تحصيل مادة الإجماعيات لدى تلميذات الصف الخامس
الإبتدائي في مركز محافظة كربلاء

الاستاذ المساعد

شيماء حسين محمد سعيد

مديرية تربية كربلاء - وزارة التربية

shimahlwanyhsyn8@gmail.com

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على أثر استعمال أسلوب الأسئلة السّابرة التشجيعية والمحولة في تحصيل مادة الاجتماعيات لتلميذات الصف الخامس الابتدائي في مركز محافظة كربلاء.

ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: "لا يوجد هناك فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس الاجتماعيات بالأسئلة السّابرة التشجيعية والمجموعة التجريبية الثانية التي تدرس الاجتماعيات بأسلوب الأسئلة السّابرة المحولة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً توصلت الباحثة إلى: وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية الأولى التي درست بالأسئلة السّابرة التشجيعية، وبين متوسط تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية الثانية التي درست بالأسئلة السّابرة المحولة، اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، وتم اختيار مدرسة المرقدين الشريفين للبنات في مركز محافظة كربلاء المقدسة بصورة قصدية لتكون عينة الدراسة، وتألّفت العينة من (٧٥) تلميذة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي تم توزيعهن على مجموعتين، وكان عدد التلميذات (٣٧) تلميذة في المجموعة التجريبية الأولى و(٣٨) في المجموعة التجريبية الثانية.

وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test) توصلت الباحثة إلى: وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستعمال الأسئلة السّابرة التشجيعية.

وبين متوسط تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستعمال الأسئلة السّابرة المحولة، وتم حساب مستوى صعوبة وسهولة فقراته وقوة تمييزها، وفعالية بدائله المخطوطة، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي الباحثة بضرورة تنظيم دورات تدريبية للمعلمين على الأسئلة السّابرة وتطبيقها في تدريس مادة الاجتماعيات، وتقترح الباحثة إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي في المراحل الدراسية الأخرى في مادة الاجتماعيات.

الكلمات المفتاحية: استعمال أسلوب، مادة الاجتماعيات، تلميذات، الإبتدائية.

The Effect of Using the Probing, Encouraging and Transformation Questioning Method on the Female Students' Achievement in the Social Sciences

Assist. Prof.

Shaima Hussein Mohamed Saied

Karbala Education Directorate – Al- Marqadayn Al- Sharifayn School

Abstract

The aim of the current research is to find out the effect of using the probing, encouraging and transformation questioning method on the fifth primary grade female pupils' achievement in Social Sciences in the city of Karbala.

To achieve the goal of the research, the researcher proposed a null hypothesis that there is no statistically significant difference at the significance level (05.0) between the mean of the students' achievement scores of the first experimental group that was taught social sciences by using the probing and encouraging questions and the second group that was taught by using the probing and transformation questions. The researcher has chosen the experimental design of partial control in Al-Marqadain Al-Sharifain School for Girls in the holy city of Karbala as an intent sample of (75) female pupils; (37) pupils for the first experimental group and (38) for the second experimental group.

The data that was treated statistically by using the t-test for two independent samples showed that there is a statistically significant difference at the level of significance of (05.0) between the achievements of the two groups.

The researcher recommends the necessity of organizing training courses for teachers on the probing questions and their application in the teaching of social sciences, and she also suggests conducting similar studies in other stages

Keywords:using the style, social sciences, female students, primary

المبحث الأول:

أولاً: مشكلة البحث Problem of the Research

لقد أصبح إلزاماً أن تتطور العملية التربوية، وأن تواكب مناهجها وطرائق تدريسها من طريق الأخذ بالفلسفات الحديثة للتدريس، وبلوغ الأهداف التعليمية التي تسهم في إعداد مواطناً واعياً يفكر بطريقة علمية (السليتي، ٢٠٠٨، ص ٧)، وعلى الرغم من تأكيد الإتجاهات الحديثة في التربية على ضرورة تكييف الإستراتيجيات والطرائق وأساليب التدريس بما تجعل دور التلاميذ إيجابياً ومحوراً للعملية التعليمية، إلا أنها ما تزال في أغلب الأحيان تعتمد على الحفظ والتسميع (الجنابي، ٢٠١٠، ص ٢)، والمعلمون اليوم قد أكتفوا بأساليب تدريسية تلقوها في دراستهم متجاهلين النمو المضطرد في نظريات التعلم وإستراتيجياته مما يواكب النمو المتزايد في المعرفة وتقنيات العصر (الحلاق ومزيد، ٢٠٠٨، ص ١١)، فاعتمدوا التلقين الذي ينحصر فيه التلاميذ على الحفظ، وإعادة ما يسمعونه من دون أن يفهموا مضمونه (السورطي، ٢٠٠٩، ص ١٥-١٦)، ومما تقدّم تجلّى مشكلة البحث بوجود حاجة إلى إجراء بحوث تجريبية لتطبيق أساليب حديثة تركز على التلميذ بوصفه محور العملية التعليمية، وتدعو إلى زيادة دافعيته، وتجعله قادراً على التفكير عن طريق زيادة النشاط الصفي؛ لذا ارتأت الباحثة استعمال (الأسئلة السّابرة التشجيعية والمحوّلة)، لمعرفة مدى قدرتها على تحسين تحصيل التلميذات في مادة

الإجتماعيات، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث الحاليّ بالسؤال الآتي: "ما أثر استعمال الأسئلة السّابرة التشجيعية والمحوّلة في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مركز محافظة كربلاء".

ثانياً: أهمية البحث Importance of the research

إنّ للتطور العلمي والنفسي الكبير في عصرنا الحاضر أثر بدرجة كبيرة جداً في تطور معظم الدول وفي جوانب الحياة كافة؛ إذ أضافت الحضارة البشرية حصيلة ضخمة من المعرفة في مجالات كثيرة، والعصر الذي نعيشه اليوم اختلف عن العصور السابقة من حيث سرعة التغيير في المجالات كافة، مما أدى إلى أن يحتاج معاصروه إلى تربية خاصة تتلاءم وطبيعة التغيرات التي تحدث فيه (اشتويو وآخرون، ٢٠١١، ص ١١)، وأن التربية تعني صناعة الإنسان في كل زمان ومكان بها يتعلم الإنسان الإبداع في الحياة، ويقوى عضده في مواجهة المشكلات (عطية، ٢٠١٠، ص ١١)، ومن أجل أن تحقق التربية أهدافها، لابد من وجود منهج يواكب تطورات المجتمع؛ لأنه يعد المحور الأساس في العملية التعليمية التربوية (أبو ختلة، ٢٠٠٥، ص ١٦٥). وللمنهج علاقة وثيقة بطرائق التدريس؛ لأن المعلم لا يستطيع التصرف بالمادة والموضوع تصرفاً يؤدي إلى الغاية المنشودة إذا لم يكن هناك تصميم وطريقة ما (الأمين، ٢٠٠٥، ص ٨٢)، ولإختيار طريقة التدريس الجيدة هناك معايير عدة، أهمها، أن تكون الطريقة ملائمة

ويتوقف نجاح العملية التعليمية على نوعية الأسئلة، فهي من معايير التعلم الجيد، والمعلم الناجح هو الذي يجيد صياغة الأسئلة وطرحها، وشحذ الخيال، وإثارة التفكير، وحفز العمل، والسؤال هو روح العملية التعليمية، بل هو كل شيء فيها (الهاشمي ومحسن، ٢٠١١، ص ٢٩٢).

وتؤكد التربية الحديثة أهمية الأسئلة الصفية في داخل غرفة الصف، فهي تنظم النشاط التعليمي، وترفع من فاعليته، ووسيلة مهمة لتهيئة مرحلة التعلم وبدئها (فضالة، ٢٠١٠، ص ٢١٩)، والأسئلة الصفية التي يعدّها المعلم إعداداً جيداً تقود التلاميذ للوصول إلى مستويات أعلى في التحصيل، إذ وجد أن هناك ارتباطاً تاماً بين مستويات التفكير التي تظهر في إجابات التلاميذ، وبين نوعية الأسئلة التي يوجهها المعلم (بقيعي، ٢٠١٠، ص ١٧٣)، التي يبرز أثرها في تهيئة البنى المعرفية للتلاميذ وتأسيس التعلم الجديد، وعن طريقها ينتبه التلميذ ويتهيأ لتلقي السؤال من المعلم ويتحاور معه ومع زملائه من التلاميذ (عطية وعبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص ١٤٢).

ويعدّ التدريس بالحوار من الأساليب الفاعلة في تدريس التلاميذ في مراحل التعليم الأساس، لأنها تأتي بعد مرحلة ما قبل المدرسة، إذ التعليم بالتلقين والمحاكاة، وتأتي قبل مرحلة التعليم الثانوي والجامعي إذ التعلم بالإنكشاف، وتعدّ الأسئلة السّابرة العمود الفقري لأسلوب التدريس المستند إلى الحوار، وتستند أهميتها إلى افتراض مؤداه أن التلاميذ

لأهداف الدرس، ومرحلة نمو التلاميذ، وقدراتهم العقلية، والجسمية، وأن تثير دوافعهم وتحثهم على التعلم، وأن تكون ملائمة لطبيعة المادة الدراسية، فهناك طرائق يمكن إستعمالها في مادة الاجتماعيات، ولا يمكن استعمالها في مواد أخرى (عليان، ٢٠١٠، ص ١٠٧).

إن للمواد الإجتماعية مكانة بارزة في المناهج الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة، لما لها من أثر فعال في إعداد الجيل ثقافياً، وعلمياً، ومهنياً ولجعلهم أعضاء نافعين لمجتمعهم، وأمتهم، وللبنشيرة جمعاء (الفتلاوي، ٢٠٠٤، ص ٢٢)؛ لذلك فإن حسن اختيار الطريقة أو الأسلوب يؤدي إلى إيصال المادة وتحقيق الأهداف؛ لأن «المعلم الناجح هو في حقيقته طريقة ناجحة» (الوائلي، ٢٠٠٤، ص ٢٧). ويؤكد التربويون أن أفضل الأساليب هو الأسلوب المنسجم مع قواعد الطريقة المتبعة والأساليب كثيرة ومتنوعة، ومن هذه الأساليب الإستجواب (مارون، ٢٠٠٨، ص ٤٢)، فأسلوب الإستجواب ليس طريقة منفردة في التدريس، بل إنَّ الطرائق جميعها لا بدّ وأن يتخللها عدد من الأسئلة، ففي بعضها يكون عدد الأسئلة كثيراً، وفي بعضها الآخر يكون قليلاً، والسؤال فنّ في التعليم، وكفاية المعلم تظهر عن طريق أسلوب توجيهه الأسئلة وكيفية صياغتها، وإثارة فاعلية التلاميذ لتلقيها وفهمها والإجابة عنها، وقد قيل: «من لا يُحسن الإستجواب لا يُحسن التعليم» (مرعي ومحمد، ٢٠٠٥، ص ٦٥).

الذاتي للأفكار، والتوسع في الأفكار، وزيادة التفاعل الصفي) (العياصرة، ٢٠١٠، ص ٦٤٦)، وقد تجعل المرء يفكر تفكيراً سابراً وتزيد من قيمة الإنسان بإعطائه الأهمية بممارسة عملياته الذهنية، وتركيز تفاعله، ومرحلته النهائية التطورية (قطامي، ٢٠٠٥، ص ٢٤٥).

إنّ التعامل مع إجابات التلاميذ يقتضي تقبل تلك الإجابات كاملة كانت أو ناقصة، وإعطاء فرصة لهم لتنظيم إجاباتهم، وتشجيعهم على تصحيحها وإكمالها، وعدم السماح للتلاميذ بالازدراء من إجابات الآخرين (عطية وعبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص ٧٤)؛ لأن تعزيز الناحية الإيجابية في استجابة التلميذ في الوقت نفسه الذي لا يتجاهل فيه الناحية النفسية أو العنصر غير المكتمل فيها، تزيد من رغبة التلميذ في المشاركة، وإذا استجاب المعلم بطريقة سلبية لإجابة التلميذ غير الصحيحة، فإن هنالك احتمالية كبيرة لحدوث الأثر (سلامة وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٣٤)، ويرى بعض التربويين أن الأسلوب المستند إلى تشجيع إجابات التلاميذ بالمدح مثلاً كلمة: أحسنت، وشكراً لك، وممتاز ينمي تحصيل التلاميذ، ويزيد من دافعيتهم وتشويقهم نحو تعلم أفضل (شبر وآخرون، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣)، وأن مقياس كفاية المعلم تبنى على تصحيح فهم التلميذ واتمام الإجابات غير المكتملة، بتوجيهه أسئلة إضافية تتناول معلومات مألوفة بالنسبة إليه، باستعمال بعض التلميحات اللفظية التي عن طريقها يمكن للتلميذ

لهم قدرة على حل شامل وكامل للمشكلات التي تواجههم في أثناء العملية التعليمية والتعلمية عبر سلسلة متدرجة من الأسئلة التي يوجهها المعلم إلى التلاميذ (النبهان، ٢٠٠٨، ص ١٦٤)، ففي صلب كل سؤال تكمن مشكلة، والغرض من الأسئلة هو إثارة التفكير عند التلاميذ لحل تلك المشكلة (مرعي ومحمد، ٢٠٠٥، ص ٦٦)، والأسؤال السّابر يضع المعلم عند حدود معرفة التلميذ والفجوة التي تقع بين ما يعرفه وبين ما هو قادر على تعلمه، فأحياناً يكشف السّبر فجوات خطيرة في معرفة التلميذ التي تحتاج إلى تنمية أكثر (الحيلة، ٢٠٠٩، ص ١٦٣-١٦٤).

إن لموقف المعلم من إجابات التلاميذ أهمية كبرى في التعليم، فهي تمثل جانباً كبيراً من جوانب التغذية الراجعة التي تنمي قدرة التلميذ في مجالاته المختلفة من إدراكية ووجدانية - نفس حركية، وأن تعامل المعلم الإيجابي مع إجابات التلاميذ يمثل تعزيزاً لموقف المتعلم، وتحقيقاً لمعنى التدريس الشامل الذي يظهر البعد الاجتماعي الإنساني في التعامل مع الآخرين، وإيجاد جسور الاتصال بين الناس (الجلاد، ٢٠٠٧، ص ١٥٢)، والمعلم يبني أسئلته السّابرة معتمداً إجابة التلميذ، وهذا النوع من الأسئلة يبني على عبارات التلاميذ، وبذلك فإنها تتطلب تدريباً علمياً أكبر من ذلك الذي تتطلبه مهارات الأسئلة الأخر (الخطيب ورداح، ٢٠٠٨، ص ١٧٨)، وتكمن أهمية الأسئلة السّابرة في (توضيح الأفكار، والتقويم

التجريبية الثانية التي درست بالأسئلة السّابرة المحولة.

خامساً: حدود البحث: Limits of the research:

يقتصر البحث الحالي على:

الحد البشري: الصف الخامس الابتدائي.

الحد الزمني: الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)م.

الحد المكاني: المدارس الابتدائية في مركز محافظة كربلاء.

الحد المعرفي: الوحدة الثانية من كتاب الإجتامعات للصف الخامس ابتدائي، ط٦، ٢٠١٨م.

سادساً: تحديد المصطلحات

Definition of the terms

١. الأثر (Effect): عرفها كل من:

• (Dives 1981) بأنها: «تحديد الأثر المطلوب على أداء الأفعال الصحيحة، على وفق خطة محددة» (Dives,1981:p12).

• (عطيه، ٢٠٠٨) بأنها: «القدرة على الإنجاز ومقياس نتعرف به على أداء المعلم والمتعلم في عملية التعلم والتعليم» (عطيه، ٢٠٠٨، ص٦١).

التعريف الإجرائي Operational definition:

الإجراءات التي تتبعها الباحثة في تدريس تلميذات المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية عينة البحث لتنشيط عملية المعرفة وتحقيق الأهداف المرسومة في مادة الإجتامعات.

أن يكون إجابة صحيحة (الحيلة، ٢٠٠٩، ص١٤٢ - ١٤٣)، وعلى المعلم تقديم التشجيع والثناء على المشاركة التي يبذلها كل تلميذ كي يتعلم ويتقدم في تعلمه، وهذا التفاعل المعزز وجهاً لوجه قد يؤدي إلى تحفيز ذوي المستويات المنخفضة، وبطبيعة الحال فإن هذا التفاعل يُعدُّ صورة من صور التغذية الراجعة (رسلان، ٢٠٠٥، ص٩٤)؛ لذا ينبغي للمعلم أن يوجه أسئلة تثير مدى واسعاً من مشاركة التلاميذ وأن يشجعهم على المشاركة سواء أكانوا متطوعين، أم غير متطوعين (العياصرة، ٢٠١١، ص٦٣٨).

وتتفق الباحثة مع كثير من التربويين في أن الثناء والمدح تزيد الشعور بالسعادة (الشعور الإيجابي) المرتبط بالأداء الصحيح، كي تتولد لدى التلميذة الرغبة لتكرار الأداء وزيادة الشعور بالثقة والقبول فضلاً عن أن التشجيع يزيد من همم التلميذات ذوات المستويات المتوسطة والمنخفضة نحو التعلم.

ثالثاً: هدف البحث Aim of the research: يهدف البحث إلى التعرف على أثر الأسئلة السّابرة التشجيعية والمحولة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الإجتامعات.

رابعاً: فرضيات البحث

Hypotheses of the research:

لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية الأولى التي درست بالأسئلة السّابرة التشجيعية ومتوسط درجات المجموعة

٢. الأسلوب (style): عرفه كل من:
- (عطيه، ٢٠٠٨) بأنه: «مجموعة قواعد أو ضوابط أو كفاءات ينفذ بها المعلم طريقة التدريس ليحقق أهداف الدرس» (عطيه، ٢٠٠٨، ص ٢٩).
 - (إبراهيم، ٢٠١٠) بأنه: «طريقة المعلم في التعامل مع المواقف التعليمية والمفضلة على وفق فلسفته وخبرته في التدريس» (إبراهيم، ٢٠١٠، ص ١٥).
- التعريف الإجرائي **Operational definition**: هو الكيفية التي تتبعها الباحثة في تدريس مادة الاجتماعيات مع المجموعة التجريبية الأولى والمجموعة التجريبية الثانية في أثناء مدة التجربة.
٣. الأسئلة السّابرة (questions probing) عرفها كل من:
- (الهويدي، ٢٠٠٥) بأنها: «سؤال أو سلسلة من الأسئلة تطرح على التلميذ الذي يعطي إجابة بسيطة في البداية تهدف إلى التعرف والتأكد من أن التلميذ يعرف الإجابة الصحيحة» (الهويدي، ٢٠٠٥، ص ١٢٨).
 - (الطناوي، ٢٠١١) بأنها: «هي مجموعة من الأسئلة المتتابعة التي يوجهها المعلم للتلميذ بعد إجابته الأولية عن أحد الأسئلة، وتكون إجابته غير صحيحة، أو جزئية أو تحتاج إلى تأكيد وتؤدي هذه الأسئلة للكشف عن معرفة التلميذ وإستدعاء المزيد من معلوماته السابقة» (الطناوي، ٢٠١١، ص ١١٤ - ١١٥)، والتعريف الإجرائي **Operational definition**: هو السؤال الذي يطرح لتشجيع التلميذات على التفكير بصورة أعمق في إستجابتهن الأولية
٤. الاسئلة السّابرة التشجيعية probing questions promotiveness عرفها كل من:
- (Hoover، 1976) بأنها: «مجموعة من الأسئلة المتتابعة يستعملها المعلم بصيغة تلميحات أو مؤشرات عندما يخفق المتعلم بتقديم إجابة صحيحة لاستدراجه وتشجيعه على إعطاء إجابة أكثر نضجاً ودقة» (Hoover، 1976، p: 70).
 - (سعادة، ٢٠٠٩) بأنها: «هي الأسئلة التي يطرحها المعلم عندما لا يستطيع التلميذ الإجابة، أو يجيب إجابة غير صحيحة ويكون الهدف من ورائها العمل على تصحيح إجابة التلميذ وإرشاده نحو الإجابة المرغوب فيها» (سعادة، ٢٠٠٩، ص ٣٨٢).
- التعريف الإجرائي **Operational definition**: مجموعة من الأسئلة المتتابعة التي تطرحها الباحثة على التلميذة نفسها التي تكون إجابتهن الأولية غير صحيحة أو غير مكتملة فتشجعها للوصول إلى الإجابة الصحيحة بإستعمال أسلوب تتبعي غير محرج يقود التلميذة خطوة خطوة للإجابة الصحيحة.
٥. الأسئلة السّابرة المحوّلة probing questions inverter عرفها كل من:
- (أبو لبدة آخرون، ١٩٩٦) بأنها: «نمط من الأسئلة يحوّلها المعلم من تلميذ عاجز عن تقديم

الإبتدائي مقاسة بدرجاتهن في الامتحان.

سابعاً: الإجتماعيات Social عرفها كل من:

١. (Bailly,1991) بأنها: «المعرفة التي تسجل بها المجتمعات والناس بخبراتهم عن البيئة» (Bailly,1991, P.21).

٢. (مخلف وهادي، ٢٠٠٩) بأنها: «العلم الذي يتناول دراسة وتحليل العلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية» (مخلف وهادي، ٢٠٠٩، ص ١٣).

التعريف الاجرائي Operational definition:

مجموعة من المعارف والحقائق والمهارات التي تتضمنها موضوعات الإجتماعيات والمقر تدرسيها للصف الخامس الإبتدائي من وزارة التربية في العراق للعام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩)م.

ثامناً: الصف الخامس الإبتدائي

fifth primary class:

هو الصف الذي يسبق المرحلة الأخيرة في التعليم الإبتدائي، ويكون فيه عمر التلميذات إحدى عشرة سنة، ويدرسن مادة الإجتماعيات بما فيها من حقائق ومفاهيم، ومعارف، يتم تعليمها لأول مرة (وزارة التربية، ١٩٩١، ص ٨).

الإجابة إلى تلميذ آخر يستطيع تقديم الإجابة الصحيحة لهذا السؤال من دون اللجوء إلى تكرار طرح السؤال بصيغته الأولية بل من طريق تحويله إلى تلميذ آخر» (أبو لبدة آخرون، ١٩٩٦، ص ١٨).

• (الحصري و يوسف، ٢٠٠٠) بأنها: «مجموعة أسئلة مفتوحة النهاية والتي تتبع الفرصة لكي يبدي المتعلمون أفكارهم واشتراك أكبر عدد منهم» (الحصري ويوسف، ٢٠٠٠، ص ١٣٧).

التعريف الإجرائي: Operational definition:

هي الأسئلة التي تحوّلها الباحثة من تلميذة إجابتها غير مكتملة أو غير صحيحة عن سؤال ما إلى تلميذة أخرى غير صاحبة الفكرة الأولية، إما بقصد تعمق الإجابة الأولية وتصحيحها، أو بقصد مشاركة أكبر عددٍ من التلميذات لجعلهنّ يفكرنّ تفكيراً دقيقاً في السؤال المطروح.

التحصيل Achievement عرفه كل من:

١. (العلام، ٢٠٠٠) بأنه: «مقدار الأكتساب الذي يحققه التلاميذ، أو مستوى النجاح الذي يجزره أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تدريسي معين» (علام، ٢٠٠٠، ص ٣٠٥).

٢. (أبو جادو، ٢٠٠٣): بأنه «محصلة ما يتعلمه التلاميذ بعد مرور مدة زمنية معينة مقاسة بالدرجة التي يحصلوا عليها في الاختبار» (أبو جادو، ٢٠٠٣، ص ٤٢٥).

التعريف الإجرائي Operational definition:

المعرفة التي تحصل عليها تلميذات الخامس

المبحث الثاني:

الأسئلة السّابرة Probing Questions:

خلفية نظرية ودراسات سابقة:

أولاً: خلفية نظرية

نبذة تاريخية عن الأسئلة السّابرة

Opinion history of the probing questions promotiveness

يُعدُّ سقراط أول من إبتدع الأسئلة السّابرة، إذ استعمل الأسئلة والأجوبة أساساً لحواراته مع تلاميذه، إذ يعمل سقراط دور السائل الجاهل الذي لا يعرف شيئاً، والمتعلمون يجيبون الإجابة عن أسئلته المتتابعة، والمستمرة، وعن طريق الحوار كان يدفع المتعلمين إلى الشك في صلاحية ما يعتقدون، وأن الهدف الرئيس لحوارات سقراط الوصول إلى المعرفة عن طريق تولد الأفكار (كريم، ٢٠٠٨، ص١٦)، وينسجم هذا المعنى مع مقولة سقراط صاحب أسلوب التعليم بالحوار، حيث يقول: كانت أمي قابلة تولد الأطفال، وأنا أولد الأفكار (نبهان، ٢٠٠٨، ص١١٤). وكذلك سار التعليم في الإسلام منذ عصر النبي ﷺ على أسلوب المناقشة والحوار، فالنبي ﷺ عندما كان يعلم الصحابة، كان يتلقى منهم الأسئلة ويجيبهم عنها، ويسألهم فيجيبون حتى يصل إلى الفكرة التي يريدتها (عثمان، ١٩٨٣، ص١٤٥-١٤٦)، وهذا حديث الرسول ﷺ يحث على السؤال: ((العلم خزائن مفاتيحها السؤال ألا فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والمتعلم والمستمع والمجيب)) (الغزالي، د.ت، ص٩).

تُعدّ الأسئلة السّابرة جوهر أسلوب التعليم من أجل التفكير الذي صمم لمساعدة التلاميذ على التفكير؛ إذ لا يكتفي التلاميذ بتقديم الإجابة عن السؤال المطروح، بل يسعون إلى الدفاع عنها، وتقويمها، وتقديم الأسباب والمسوغات التي تدعم دقة إجاباتهم (Gilbert, 2000, p: 1)؛ لذا فهي العمود الفقري لأسلوب التدريس المستند إلى الحوار، وفي كثير من مواقف المناقشة الصفية يوجه المعلم سؤالاً للتلاميذ، فيجيب أحد التلاميذ إجابة أولية عن السؤال قد تكون غير صحيحة، أو جزئية، أو أنّ المعلم يشعر أنّ التلميذ غير متأكد من إجابته، فينبغي للمعلم طرح الأسئلة السّابرة التي تهدف إلى تحسين مستوى نوعية إجابات التلاميذ، وتكشف عن معرفة التلميذ السابقة (الطناوي، ٢٠١١، ص١١٤)، والمعلم في هذا النوع من الأسئلة يسبر غور معرفة التلميذ بحيث يتيقن بما عنده، ويتعرف في ضوء ذلك، مما يسعف هذا التلميذ ويقوده إلى المعرفة السليمة (الخليلي وآخرون، ١٩٩٦، ص٢٥٦-٢٥٧).

ان أسئلة السّبر تتبع إجابات التلاميذ وتحفزهم، أو تحضهم على التفكير؛ لأنها تؤدي بهم إلى تطوير إجاباتهم الأولية وتوسيعها، وأن يكونوا أوضح، وأكثر دقة، وأن يتبعوا تحديداً وأصالة أكبر (الحيلة، ٢٠٠٩، ص١٦٣)، وهي تركز انتباه التلميذ نحو القضايا الأخلاقية التي كان يرفضها، أو يتجاهلها، وتساعد التلاميذ على تطوير وجهات نظرهم بشكل

استعمل فيه المعلم أسلوباً خاصاً، إذ يتمّ تطوير إجابات التلاميذ وإن كانت صواباً، ولكنها سطحية، فتتحول من التسطح الفكري إلى تشغيل المعلومات بسهولة وسلاسة، وبهذا فإن التلميذ، قد يكتسب مزيداً من الثقة ويزداد انخراطه في المناقشة نفسها (عصر، ٢٠٠٠، ص ٢٦٢-٢٦٣).

وينصح (أندرسون) المعلم بإجراء إحدى الخطوات الآتية حينما يتلقى إجابة غير صحيحة أو غير كاملة:

١. تشجيع التلميذ على فهم السؤال، وتقديم العون له لمساعدته على صياغة إجابة أكثر وضوحاً ودقة.

٢. تزويد التلميذ بإجابات لفظية أو غير لفظية كمفاتيح للإجابة لمساعدته على تقديم إجابة ملائمة وصحيحة.

٣. إعادة توجيه السؤال لتلميذ آخر كلما يفشل المتعلم في تقديم إجابة صحيحة (أندرسون، ١٩٩٨، ص ١٨-١٩).

وتبرز الأسئلة السابرة التشجيعية التي تدفع التلميذ إلى التعمق في إجابته أو التوسع فيما يقدمه من إجابة، وتستعمل هذه الأسئلة في أثناء مراجعة الدروس وأثناء مناقشة بعض النقاط مع التلاميذ للتأكد من فهمهم، وعادة يسأل المعلم سؤالاً فيجيب أحد التلاميذ إجابة صحيحة ولكنها مختصرة «فيقول له المعلم» ماذا تعني؟ أو هل يمكنك إعطاء أمثلة؟ أو لماذا تحيرت هذه الإجابة؟ أو هل لديك آراء أخرى؟

أوسع (سعادة، ٢٠٠٩، ص ٢٠)؛ فالغرض من السؤال ليس تلقي الجواب الصحيح من التلميذ فحسب، بل توجيهه إلى التفكير بانتظام عن طريق ممارسة العمليات العقلية (العاني، ١٩٧٦، ص ٨١-٨٢)، ولا يتحقق ذلك بالاعتماد على قدرة المعلم في صياغة الأسئلة الجيدة فحسب، بل فيما يستعمله من إجراءات مناسبة مثل استئثار الإجابات الجزئية، أو غير الصحيحة في استثارة عملية التفكير عند التلميذ (رتشي، ١٩٨٢، ص ١٥٢)؛ لأن الأسئلة التي تدعو إلى التفكير تعمل على تذكير التلميذ، بما قد لا يخطر بباله من أفكار ومن ثم تقوده إلى الإبداعية (أبو جادو ومحمد، ٢٠٠٧، ص ١٩٧).

ان تصحيح خطأ التلميذ في أثناء عملية التعلم مسؤولية تربوية أساسية للمعلم، وحاسمة لكفاية تحصيل التلميذ في الوقت نفسه (حمدان، ١٩٨٥، ص ٦٣)، وكثيراً ما يجيب التلميذ إجابة غير صحيحة ويكون لزاماً على المعلم أن يخبره بحالة إجابته في جوٍ ودّي فيعمل بتشجيعه على محاولة الإجابة عن السؤال مرة ثانية، وقد تكون إجابة التلميذ إجابة مقبولة ولكنها غير منظمة أو غير كاملة، وهنا ينبغي للمعلم أن يطالبه بالوضوح، وفي بعض الأحيان يودُّ المعلم أن يربط بين إجابته ونوع آخر سبق دراسته ويسعى نحو إعادة التركيز، ويستعمل المعلم إعادة توجيه لتشجيع أكبر عدد ممكن من التلاميذ في أثناء المناقشة (مرعي والحيلة، ٢٠٠٥، ص ٧١-٧٣)، وهنا نفهم أن الحوار الذي يتم عن طريق الأسئلة السابرة حوار

عن السؤال السّابر الذي وجّه إليه، وذلك حين تكون الإجابة بحاجة إلى تعديل، أو تصحيح (الجلاد، ٢٠٠٧، ص ١٥٧).

٤. الرضا بالتقدم البطيء للتلاميذ في الإجابة عن الأسئلة المطروحة، فعلى المعلم تشجيع التلاميذ بطيئاً التعلم بالإجابة عن الأسئلة السّابرة.

٥. فهم إجابة التلميذ وعدم رفضها بشكل تعسفي، مما يزعزع ثقة التلميذ بنفسه (الحصري ويوسف، ٢٠٠٠، ص ١٤٠-١٤١).

٦. القيمة التربوية للأسئلة السّابرة: للأسئلة السّابرة قيمة تربوية لكل من المعلم والتلميذ منها:

أ. توفر بيئة تعليمية وحيوية وتفاعلية مما يدفع الملل، ويبعد التلاميذ عن التنافس السريع في تقديم الإجابة.

ب. تساعد التلاميذ في الإعتماد على أنفسهم بتصحيح عباراتهم وتنمية منهجية التقويم الذاتي لأفكارهم وتعمق ثقتهم بأنفسهم (قطامي، ١٩٨٩، ص ١٩٤).

ج. تعود المعلم الصبر مع التلميذ الضعيف حتى يصل بنفسه إلى الإجابة الصحيحة (أبو شريخ، ٢٠٠٨، ص ١٠٣-١٠٤).

خصائص السؤال السّابر:

للسؤال السّابر مجموعة من الخصائص التي يتفق في بعضها مع الأسئلة الاعتيادية منها:

١. يأتي بعد إجابة التلميذ الأولية لذلك فهو متدرج يبدأ بالسهل وينتهي بالعميق
٢. يحقق هدفين في آن واحد، فهو يعلم التلميذ ويقيس مقدار تعلمه.

وهكذا يتشجع التلميذ لتوضيح إجابته وإعطاء إجابة متكاملة ومستوفاة (كوجك، د.ت، ١٣٨).

وترى الباحثة أنّ المعلمة تستعمل الأسئلة السّابرة التشجيعية عندما تسبر بموقفها التربوي بأسلوب الحوار، فتشتق سؤالاً من إجابة أولية للتلميذة، وتستمر هذه العملية حتى تكتمل المعرفة والفهم ويظهر دور المعلمة بوصفها قائد العملية التربوية فهي المبدعة بطرح الأسئلة؛ لأن عملية التعليم حياة وتفاهم كاملين بين المعلم وتلاميذه وبينها وبين المعرفة بمصادرها المتنوعة.

غايات السؤال السّابر:

١. توضيح الأفكار الغامضة: التي يقدمها المتعلم لتوضيح الغامض وإظهار الخفي.
٢. التقويم الذاتي: بحيث يتمكن المتعلم من اكتشاف موطن خطئه أو موضع ضعفه وقوته.
٣. تزيد التفاعل الصفي: فيشارك أكثر من متعلم في إظهار الفكرة وتوضيحها أو إعادة صوغها أو تلخيصها (الحوالدة ويحيى، ٢٠٠٥، ٢٨١).

القواعد التي ينبغي للمعلم مراعاتها عند استعمال الأسئلة السّابرة:

١. منح التلميذ الوقت الكافي للتبصر في الإجابة الأولية لتصحيحها، ووقت الانتظار المناسب يتراوح بين (٣-٥) ثوانٍ بعد طرح السؤال.
٢. إعطاء التلميذ تغذية راجعة اللفظية عقب سماع الإجابة، كالتغذية الراجعة اللفظية أو الإشارية.
٣. تزويد التلميذ فرصة للتعليق على إجابة زميله

حينما لا يعطي أية إجابة، لغرض تشجيعه على تقديم إجابة إذا كان عاجزاً، أو تقوده إلى الإجابة الصحيحة إذا كانت إجابته الأولية غير صحيحة، وتكون بمثابة تلميحات، أو إشارات تقود التلميذ نحو الجواب الصحيح للسؤال الذي طُرِحَ أولاً.

٢. الأسئلة السّابرة التركيزية: أسئلة يطرحها المعلم حينما يكون التلميذ غير متأكد من إجابته لغرض تأكيدها، أو ربطها بموضوع آخر.

٣. الأسئلة السّابرة التوضيحية: هي الأسئلة التي يطرحها المعلم حينما يعطي التلميذ إجابة أولية غير تامة لسؤال سابق، وذلك لتعزيز الجزء الصحيح من الإجابة، وتوجيهه نحو الإجابة التامة، فضلاً على أنها تعمل على إزالة الغموض في الإجابات.

٤. الأسئلة السّابرة التسويغية: هي أسئلة يطرحها المعلم عندما تكون إجابة التلميذ الأولية نوعاً ما صحيحة أو غير صحيحة، وفي ضوء ذلك يكتشف المعلم ما يكون عند التلميذ من فهم خطأ أو غير مكتمل، فيعمل على تصحيح الفهم الخطأ وتعزيز السليم، واستكمال الجزء غير المكتمل.

٥. الأسئلة المحوّلة: هي أسئلة ينتقل بها المعلم من تلميذ عجز تقديم إجابة عن السؤال إلى تلميذ آخر يستطيع إعطاء إجابة صحيحة بتحويل السؤال إليه بغير صيغته الأولية (الخليلي وآخرون، ١٩٩٦، ص ٢٥٧-٢٦٠).

٣. سؤال يهدف إلى إيجاد المزيد من المناقشات الصفية وخاصة عند استعمال السّبر الترابطي والمحوّل (الجلّاد، ٢٠٠٧، ص ١٥٤-١٥٥).

تصنيفات الأسئلة السّابرة:

تعكس هذه التصنيفات مفهوم التعلم وعملياته، والأبعاد التربوية المتعلقة بالمناهج، ومنها:

تصنيف (١٩٨٦) ويشمل:

١. أسئلة السّبر التشجيعي: هو سؤال أو عدة أسئلة يقدمها المعلم بعد إجابة التلميذ الأولية والقصد منها تشجيعه للوصول إلى الإجابة الصحيحة.

٢. أسئلة السّبر التوضيحي: يُقصد بها أسئلة تحمل التلميذ على توضيح الإجابة الأولية، أي إن المعلم يتابع حوار التلميذ بعد تلقي الإجابة الأولية، ويهدف هذا النوع إلى توسيع المعلومات لتصبح أكثر عمقاً.

٣. أسئلة السّبر المحوّل: نوع من الأسئلة يطرحها المعلم عندما يعجز تلميذ من تقديم إجابة صحيحة، إذ يوجه السؤال أو يحوّله إلى تلميذ آخر.

٤. أسئلة السّبر الترابطي: يقصد بها ربط المعلومات السابقة بالمعلومات اللاحقة والتوصل إلى تعميمات وتطبيقها في مواقف لاحقة (القاعود، ١٩٨٦، ص ٣٠-٣١).

تصنيف الخليلي وآخرون (١٩٩٦) ويشمل:

١. الأسئلة السّابرة التشجيعية: هي أسئلة متتابعة يطرحها المعلم على التلميذ نفسه عندما تكون إجابته عن سؤال سابق غير صحيحة، أو

تصنيف إبراهيم (١٩٩٧) ويشمل:

غير مكتملة للوصول إلى إجابة تامة.

٤. السّبر الترابطي: هو السؤال أو الأسئلة التي يقصد منها ربط الإجابات السابقة بإجابة واحدة؛ وذلك لربطها بموضوع معين أو للخروج بتعميم (مؤسسة رياض نجد، ٢٠٠٣، ص ٣٢-٣٣).

تصنيف الهويدي (٢٠٠٥) لا يختلف عن تصنيف إبراهيم ويشمل: أسئلة السّبر المباشر، أسئلة السّبر المحوّل، أسئلة السّبر الترابطي (الهويدي، ٢٠٠٥، ص ١٢٨، ١٢٩)

تصنيف قطاوي (٢٠٠٧) ويشمل:

١. السؤال السّابر التوضيحي: يطرحه المعلم في ضوء إجابة التلميذ الأولية لغرض صقل تلك الإجابة، وتوضيحها وذلك بإضافة معلومات جديدة أكثر فهماً ووضوحاً للسّامع

٢. السؤال السّابر التشجيعي: يستعمله المعلم حينما تكون إجابة التلميذ غير صحيحة، والهدف منه العمل على تصحيح إجابة التلميذ وإرشاده نحو الإجابة المرغوب فيها من طريق مجموعة من الأسئلة المتدرجة والمتتابعة من جانب المعلم.

٣. السؤال السّابر التركيزي: مجموعة من الأسئلة يطرحها المعلم كرد فعل على إجابة صحيحة من التلميذ، من أجل ربطها بالموضوع، أو بدرس سابق.

٤. السؤال السّابر المحوّل: مجموعة من الأسئلة يطرح المعلم فيها سؤالاً على تلميذ آخر غير صاحب الإجابة الأولية لأسباب عدّة أهمها: مساعدته على تعميق إجابة زميله، أو توسيعها،

١. أسئلة السّبر المباشر: تساعد المعلم (س) التلميذ (ج) على إعادة النظر في تفكيره، إذ تكون الإجابة الأولية التي يقدّمها التلميذ غير مرضية للمعلم.

٢. أسئلة السّبر المحوّل: تساعد المعلم توجيه سؤال إلى تلميذ آخر بدلاً من إستمرار التوجه به إلى التلميذ نفسه، ويطلق عليه (أسلوب التوجيه المغاير للسؤال).

٣. أسئلة السّبر الترابطي: يمكن من طريق هذا النوع التركيز على فكرة معينة، إذ تكون الإجابات التي تسبقها مقبولة، لذا لا تطرح هذه الأسئلة لمساعدة التلاميذ أصحاب تلك الإجابات على تحسينها وإنما لدعوة التلاميذ جميعهم إلى سّبر تلك الإجابات والبناء عليها (إبراهيم، ١٩٩٧، ص ١٧٥-١٨٣).

تصنيف مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم (٢٠٠٣) ويشمل:

١. السّبر التشخيصي: هو السؤال أو الأسئلة التي يطرحها المعلم على التلميذ المخطئ في إجابة ما حتى يصل التلميذ إلى الإجابة الصحيحة.

٢. السّبر المحوّل: هو السؤال والأسئلة التي يطرحها المعلم على عدد من التلاميذ، أما لغلط الإجابة عند أحدهم، أو بقصد مشاركة أكبر عدد منهم حتى لا ينفرد التلميذ الواحد بالإجابة دون غيره.

٣. السّبر التوضيحي: هو السؤال أو الأسئلة التي يطرحها المعلم على التلميذ الذي يجب إجابة

وكاملة، إلا أنه يريد تقويتها بربطها مع بعضها للوصول إلى نتيجة معينة، وقد يكون من أجل ربطها مع معلومات سبق أن اكتسبها في دروس سابقة (الجلاد، ٢٠٠٧، ص ١٥٨ - ١٦٠).

تصنيف الطناوي (٢٠١١) ويشمل:

١. الأسئلة الكاشفة التشجيعية: أسئلة متتابعة يوجهها المعلم للتلميذ عندما تكون إجابته عن السؤال خاطئة.

٢. الأسئلة الكاشفة التوضيحية: مجموعة متتابعة من الأسئلة يوجهها المعلم للتلميذ نفسه عندما تكون إجابته جزئية، وتهدف هذه الأسئلة إلى تعزيز الجزء الصحيح من الإجابة وتوجيه التلميذ إلى إضافة معلومات توضيحية جديدة للمعلومات الأولية التي ذكرها في إجابته عن السؤال.

٣. الأسئلة الكاشفة التركيزية: أسئلة متتابعة يوجهها المعلم للتلميذ نفسه عندما تكون إجابته الأولية عن السؤال صحيحة وتهدف هذه الأسئلة إلى تأكيد الإجابة الصحيحة، وربط جزئيات مختلفة للخروج بإعجاب مشترك.

٤. الأسئلة الكاشفة التسويغية: مجموعة متتابعة من الأسئلة يوجهها المعلم للتلميذ نفسه حينما يعطي إجابة أولية عن السؤال ويشعر المعلم أن التلميذ غير متأكد من إجابته، وأنه لا تتوافر عنده معلومات واضحة عن السؤال المطروح، فيوجه المعلم السؤال ليقدّم التلميذ مسوغات لإجابته (الطناوي، ٢٠١١، ص ١١٥ - ١١٧).

أو إثرائها، أو التعرف على وجهات نظر الآخرين من التلاميذ المعنيين بالسؤال المطروح.

٥. السؤال التسويغي أو الناقد: يقصد به أسئلة يطرحها المعلم على الطلبة لمناقشة السبب الأكثر منطقية، أو تحديد السبب الأكثر فاعلية وزيادة الوعي الناقد عندهم لتسويغ الإجابة، وإظهار أفضل الحلول أو البدائل المطروحة للإجابة أو المناقشة (قطاوي، ٢٠٠٧، ص ٣٤٠ - ٣٤١).

تصنيف الجلاد (٢٠٠٧) ويشمل:

١. السبر التشجيعي: سؤال أو مجموعة أسئلة يوجهها المعلم للتلميذ إذا عجز عن الإجابة أو أجاب إجابة غير صحيحة؛ وذلك لمساعدته للوصول إلى الإجابة الصحيحة.

٢. السبر التوضيحي: سؤال أو مجموعة أسئلة يوجهها المعلم للتلميذ بعد إجابته الأولية التي تكون غير تامة لتوضيح الجزء الصحيح من الإجابة وتوجيهه إلى الوصول إلى الإجابة التامة وتوضيحها بإعطاء مزيد من المعلومات مما يجعلها أكثر عمقاً ووضوحاً.

٣. السبر المحوّل: سؤال يحوّل المعلم إلى تلميذ آخر بعد عجز التلميذ صاحب الإجابة الأولية عن تقديم الإجابة.

٤. السبر الترابطي التركيزي: هو سلسلة من الأسئلة المتتابعة يتم طرحها من قبل المعلم على التلميذ نفسه الذي إجابته صحيحة، ولكن لا يبدو متأكداً منها، من أجل تأكيدها، وربطها بموضوع آخر، أو هو السؤال الذي يقدم فيه المعلم سبر عبارات أولية أدلى بها عدد من التلاميذ، وتكون صحيحة

- والمحوّلة مع التصنيفات الأخر.
٣. ملاءمتها البيئة العراقية وطبيعة المحتوى وقدرات التلميذات واستعداد هذه المرحلة الدراسية.
٤. اثبتنا فاعليتها في الدراسات السابقة التي تناولت تصنيف الخليلي مع الأنواع الأخر للأسئلة السّابرة.
٥. إمكانية توظيف هذين النوعين في الخطط التدريسية المعدّة لتحقيق هدف التجربة (الخليلي وآخرون، ١٩٩٦).

ثانياً / دراسات سابقة Previous Studies :

١. دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤) «أثر الأسئلة السّابرة في تحصيل التاريخ والاحتفاظ به لدى طالبات الصف الثالث معهد إعداد المعلمات» أجريت الدراسة في كلية التربية - ابن رشد/ جامعة بغداد وهدفت إلى تقصي أثر الأسئلة السّابرة؛ لمعرفة أثرها في تحصيل طالبات معهد إعداد المعلمات في مادة التاريخ. اختار الباحث معهد إعداد المعلمات/ الصباحي التابع لتربية بغداد الكرخ الأولى ليكون ميداناً لتجربته.
- وبلغت عينة البحث (٦٠) طالبة، وزعت على مجموعتين الأولى تجريبية دُرست بالأسئلة السّابرة، والأخرى ضابطة دُرست بالطريقة التقليدية. وقد كافأ الباحث بين طالبات المجموعتين في متغيرات (العمر الزمني، والتحصيل الدراسي للآباء والأمهات، واختبار الذكاء). وقد اعدَّ الباحث اختباراً تحصيلياً تكوّن من (٤٠) فقرة، إتسم بالصدق

الأسئلة السّابرة أن (القاعد، ١٩٨٦) يتفق في تصنيف الأسئلة السّابرة بالسّبر الحثي الذي سماه القاعد بالتشجيعي، والسّبر المحوّل، والترابطي وبالمسميات نفسها، وإتفق مع (مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، ٢٠٠٣) بالسّبر المحوّل، والتوضيحي والترابطي، والتشجيعي، إذ وسمته بالسّبر التشخيصي في حين اتفق (إبراهيم، ١٩٩٧)، و(الهويدي، ٢٠٠٥) الذين صنفوا الأسئلة السّابرة على (المباشر، والمحوّل، والترابطي)، ويتفق (الخليلي وآخرون، ١٩٩٦) و(قطاوي، ٢٠٠٧)، و(الجلّاد، ٢٠٠٧)، و(أبو شريح، ٢٠٠٨)، و(الكبيسي، ٢٠٠٨)، و(الخطايب، ٢٠٠٨)، و(سعادة، ٢٠٠٩)، و(اليمني وعلاء، ٢٠١٠)، و(الطناوي، ٢٠١١) الذين صنفوا الأسئلة السّابرة إلى خمسة أصناف مع من صنفوا الأسئلة السّابرة إلى السّبر (المباشر، المحوّل، الترابطي) بالسّبر المباشر وسموه السّبر التشجيعي والكاشف التشجيعي والسّبر المحوّل والكاشف المحوّل والسّبر الترابطي وسموه التركيزي، ولكنهم زادوا السّبر التوضيحي والسّبر التسويغي (الناقد) والكاشف التسويغي، إتمدت الباحثة في البحث الحالي الأسئلة السّابرة التشجيعية، والأسئلة السّابرة المحوّلة من تصنيف (الخليلي وآخرون، ١٩٩٦) للأسئلة السّابرة وذلك للأسباب الآتية:

١. شمول التصنيف الأسئلة السّابرة (التشجيعية، والتركيزية، والتوضيحية، والتسويغية، والمحوّلة).
٢. تطابق تعريفات الأسئلة السّابرة التشجيعية،

التجريبية الأولى باستعمال الأسئلة المتشعبة، والتجريبية الثانية بالأسئلة السّابرة، المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للتفكير الناقد، اختار الباحث قصدياً ثانوية رابعة (العدوية للبنات) لتطبيق التجربة، حدد عينته بثلاث مجموعات هي:

١. المجموعة التجريبية الأولى عدد طالباتها (٣٠) طالبة من شعبة (أ) تدرس مادة التاريخ بالأسئلة المتشعبة.

٢. المجموعة التجريبية الثانية عدد طالباتها (٣٠) طالبة من شعبة (ب) تدرس مادة التاريخ بالأسئلة السّابرة.

٣. المجموعة الضابطة عدد طالباتها (٣٠) طالبة من الشعبة (ج) تدرس مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية.

كافأ الباحث بين المجموعات في (إختبار التفكير الناقد القبلي، الدرجات النهائية في مادة التاريخ للصف الثاني المتوسط، والعمر الزمني، الذكاء، المستوى التعليمي للأب والأم) درّس الباحث مجموعات البحث الثلاث فصلاً دراسياً كاملاً، وأعدّ إختباراً يتكون من (٤٥) فقرة لقياس التفكير الناقد موزعة على خمسة اختبارات هي: (الإستنتاج، معرفة الافتراضات، التفسير، التقويم)، حلل الباحث البيانات التي حصل عليها واستخرج متوسطات إجابات الطالبات باستعمال تحليل التباين الأحادي لتثبت من صحة الفرضيات الصفرية، فظهرت النتائج على النحو الآتي:

١. تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى على

والثبات والموضوعية، طبقه على طالبات المجموعتين لقياس التحصيل في نهاية التجربة التي استمرت ثلاثة أشهر، ومن ثم أعاد تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين لقياس الاحتفاظ بالتحصيل، وبعد أن عالج الباحث البيانات إحصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين توصل إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل والاحتفاظ به، وقد وضع الباحث بعض التوصيات منها إطلاع مدرّسي مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ومدرّساتها على خطوات أسلوب الأسئلة السّابرة لاستعمالها في تدريس مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لطلبة الصف الثالث في معاهد إعداد المعلمات وضرورة تأكيد المشرفين التربويين على أهمية الأسئلة السّابرة في أثناء زيارتهم الميدانية للمدرسين والمدرسات(عبد الواحد، ٢٠٠٤).

٢. دراسة (الجنابي، ٢٠١٠): «أثر استعمال الأسئلة المتشعبة والسّابرة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر» أجريت الدراسة كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد، وهدفت إلى التعرف على أثر الأسئلة المتشعبة والسّابرة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعات

المرحلة الأولى: المجموعتان الأولى والثانية، وهم الطلبة المعلمون، وقد تمّ تدريسهما على مهارة الأسئلة السّابرة مع العلم ان المجموعتين غير مدرّبتين. المجموعتان الثالثة والرابعة وهم الطلبة المعلمون المدربون على أسلوب الأسئلة السّابرة بأسلوب التعليم المصغر.

المرحلة الثانية: المجموعتان الثانية والرابعة من المعلمين المدربين، وقد تمّ تدريسهما بأسلوب المجمع التعليمي. المجموعتان الأولى والثالثة ويتكونون من معلمين لم يتدربوا على أية مهارة.

نتائج الدراسة :

١. استعمل المعلمون الأسئلة السّابرة، وكان استعمالهم طريقة المحاضرة قليلاً في المجموعات التجريبية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الطلبة المعلمين المدربين بأسلوب المجمع التعليمي والتعليم المصغر في تنمية التفكير الناقد عند طلبتهم (Blankeship، 1971).

٣. دراسة: (Seretuy & Dean، 1986) «تأثير الأسئلة التي تعطى للطلبة بعد الموضوع في التحصيل في القراءة المفهومة» أُجريت الدراسة في ولاية إنديانا الأمريكية، وهدفت إلى معرفة تأثير الأسئلة التي تعطى للطلبة بعد الموضوع في التحصيل في القراءة المفهومة، وبلغت عينة الدراسة (٥٤) طالباً من طلبة الصف الثاني لمدرسة ابتدائية. اختيرت عشوائية من صفين بواقع (٣٢) طالباً و(٢٢) طالبة، وقسمت إلى ثلاث مجموعات

طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد.

٢. تفوق طالبات المجموعة التجريبية الثانية على طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد.

٣. تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى على طالبات التجريبية الثانية في اختبار التفكير الناقد.

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة استعمال الأسئلة المتشعبة والسّابرة لأهميتها في رفع المستوى العلمي ودرجة قابليتهم في زيادة التفكير الناقد للطالبات (الجنابي، ٢٠١٠).

٣. دراسة (Blankeship، 1971) / جامعة Marshal

«تقصي فاعلية تدريب الطلبة المعلمين على بعض مهارات الإستجواب (الأسئلة السّابرة والأسئلة ذات المستوى العالي، والأسئلة بشكل عام) في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلبتهم» أُجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هدفها تقصي فاعلية تدريب الطلبة المعلمين على بعض مهارات الإستجواب (الأسئلة السّابرة، الأسئلة ذات المستوى العالي، والأسئلة بشكل عام) في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلبتهم. كانت العينة المختارة من طلبة كلية التربية، قسم الاقتصاد المنزلي، وقد تمّ تدريب العينة على مهارات الإستجواب بأسلوب المجمعات التعليمية والتعليم المصغر، وقد تمّ اشتراك (٤١) صفّاً من صفوف المرحلة الثانوية لغرض التطبيق. وتمّ توزيع الطلبة في المجموعات الأربع على المرحلتين كما يأتي:

(Blankeship، 1971) ودراسة (Seretuy & Dean، 1986) أما البحث الحالي فقد أُجري في العراق.

٢. هدف الدراسة: هدفت الدراسات السابقة إلى معرفة فاعلية الأسئلة السابرة مع متغيرات أُخر وأثرها في المتغير التابع، فمثلاً هدفت دراسة (Blankeship، 1971) إلى معرفة فاعلية تدريب الطلبة المعلمين على بعض مهارات الإستجواب في التحصيل والتفكير الناقد، في حين هدفت دراسة (Seretuy & Dean، 1986) إلى التعرف على تأثير الأسئلة التي تعطى للطلبة بعد الموضوع في التحصيل، بينما هدفت دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤) إلى التعرف على اثر الأسئلة السّابرة في التحصيل، وكان هدف دراسة (الجنابي، ٢٠١٠) هو التعرف على أثر إستعمال الأسئلة المتشعبة والسّابرة في تنمية التفكير الناقد، ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث الأهداف، إذ تناولت معرفة أثر الأسئلة السّابرة في التحصيل.

٣. تصميم منهج البحث: تباينت الدراسات السابقة في نوع التصميم التجريبي المستعمل، إذ اتبعت دراسة (Blankeship، 1971) تصميماً تجريبياً ذا أربع مجموعات، أما دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤) فقد اتبعت تصميماً تجريبياً ذا مجموعتين تجريبية وضابطة، ويتفق البحث الحالي مع الدراسات التي استعملت التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي المكون من مجموعتين تجريبيتين.

في كل صف؛ تبعاً لقدرتهم على القراءة بوساطة اختبار تحصيلي مقنن. وقسمت العينة على ثلاث مجموعات: الأولى ضمت الطلبة ذوي القدرة العالية/ والثانية ضمت الطلبة ذوي القدرة المتوسطة/ وضمت المجموعة الثالثة الطلبة ذوي القدرة الواطئة، وأعدت ثلاث مجموعات تجريبية في أحد الصفين؛ وثلاث مجموعات ضابطة في الصف الآخر، بعد التدريس من معلم الصف للمادة القرائية أعطيت المجموعات الثلاث التجريبية أسئلة حول المادة القرائية ولم تعط المجموعات الضابطة مثل هذه الأسئلة ثم اختبرت المجموعات التجريبية والضابطة باختبار تحصيلي لقياس الاستيعاب، حللت النتائج إحصائياً باستعمال تحليل التباين، واتضح أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية وكان هذا الفرق يعود لمصلحة المجموعات التجريبية، مما يشير إلى تأثير الأسئلة في فهم المادة المقروءة، غير أن هذا التأثير لم يكن عند الأطفال ذوي القدرة القرائية العالية، إذ كان واضحاً عند مجموعتي الطلبة ذوي القدرة القرائية المتوسطة والواطئة (Seretuy & Dean، 1986)

ثالثاً: موازنة الدراسات السابقة بالبحث الحالي:

١. مكان إجراء الدراسة: أُجريت الدراسات السابقة العربية في العراق كدراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤)، ودراسة (الجنابي، ٢٠١٠)، أما الدراسات الأجنبية، فقد أُجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، مثل دراسة

٤. حجم العينة: تباينت الدراسات السابقة في حجم عينة البحث، إذ بلغت العينة (٥٤) طالباً وطالبة في دراسة (Seretuy&Dean, 1986)، و(٩٠) طالباً في دراسة (الجنابي، ٢٠١٠)، في حين لم يتم التطرق إلى حجم العينة في ملخصات دراسة (Blankeship، 1971) التي حصلت عليها الباحثة من المراجع، أما البحث الحالي فقد تكونت عينته من (٧٥) تلميذة.
٥. عدد المجموعات: تباينت الدراسات السابقة في عدد مجموعات البحث، فكانت مجموعتان في دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤)، في حين كانت ثلاث مجموعات في دراسة (الجنابي، ٢٠١٠)، و(Seretuy&Dean, 1986)، وكان عددها أربع مجموعات في دراسة (Blankeship، 1971). ويتفق البحث الحالي مع الدراسات التي تناولت مجموعتين لتكون ميداناً لتجربة البحث.
٦. المرحلة الدراسية: تباينت الدراسات السابقة في المرحلة الدراسية المشمولة بالبحث، إذ شملت دراسة (Blankeship، 1971) طلبة المرحلة الجامعية، في حين أُجري (Seretuy&Dean, 1986) دراستهم على تلاميذ الصف الثاني في المرحلة الابتدائية، وشملت دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤) طالبات الصف الثالث في معهد إعداد المعلمات، وشملت دراسة (الجنابي، ٢٠١٠) طالبات الصف الثالث المتوسط، أما البحث الحالي فقد اشتمل على عينة من تلميذات الصف الخامس الابتدائي.
٧. أداة البحث: تباينت الدراسات السابقة من حيث أداة البحث، إذ كانت الأداة اختباراً تحصيلياً دراسة (الجنابي، ٢٠١٠)، ولم تتطرق ملخصات الدراسات السابقة المستحصلة إلى أداة البحث المستعملة في دراسة (Blankeship، 1971)، بينما دراسة (Seretuy&Dean, 1986) استعملت اختباراً تحصيلياً مقنناً، ويتفق البحث الحالي مع الدراسات التي استعملت الاختبار التحصيلي أداة لمنهجية البحث.
٨. الوسائل الإحصائية: استعملت الدراسات السابقة في تحليل نتائجها وسائل إحصائية متباينة فبعضها استعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، كما في دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤)، ودراسة (الجنابي، ٢٠١٠)، فقد إتمدت في تحليل نتائجها على تحليل التباين الأحادي وأختبار شيفيه و(LSD) لحساب معنوية الفروق بين أوساط المجموعات، ولم تحصل الباحثة على الوسائل الإحصائية التي إستعملتها دراسة (Blankeship، 1971)، باستثناء دراسة (Seretuy&Dean, 1986) التي استعملت أيضاً تحليل التباين، ويتفق البحث الحالي في نوع الوسيلة الإحصائية المستعملة في الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.
٩. نتائج الدراسة: تباينت الدراسات السابقة في النتائج التي توصلت إليها، فقد اظهر بعضها نتائج إيجابية لمصلحة إستعمال السبر في التدريس مثل دراسة (الجنابي، ٢٠١٠)،

المبحث الثالث:

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي؛ لأنه المنهج المناسب لطبيعة البحث.

ثانياً: التصميم التجريبي: إن اختيار التصميم التجريبي يمثل أهمية كبيرة في البحوث التجريبية؛ لأنه يضمن للباحثة الهيكل السليم لبحثها، وبداية جيدة في دراسة المشكلة، وما يترتب عليها من بيانات دقيقة للإجابة عن الفرضيات المطروحة للدراسة، والتأكد منها، وأهمية النتائج التي يتم التوصل إليها (العفون وقحطان، ٢٠١٠، ص ١٥٤) يلاحظ الجدول (١):

جدول (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية الأولى	الأسئلة السّابرة التشجيعية	التحصيل
التجريبية الثانية	الأسئلة السّابرة المحوّلة	التحصيل

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

١. مجتمع البحث: يعرف بأنه مجموعة من الأفراد والأشياء، أو الأشخاص والعناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي تسعى الباحثة إلى تعميم نتائجها عليها (عباس وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢١٧).

ودراسة (Blankeship1971)، أما البحث الحالي فقد بين ذكر أثر أسلوبين من الأسئلة السابرة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الإجتماعيات عند عرض نتائج البحث وتفسيرها في الفصل الرابع.

١٠. مدة التجربة

Period of The Experiment:

تباينت مدة التجارب في الدراسات السابقة، فقد كانت (٣) أشهر في دراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤)، أما البحث الحالي فقد استغرقت التجربة (٨) أسابيع.

رابعاً: جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

account Of Previous Studies Sides:

١. تعزيز مشكلة البحث الحالي.
٢. الإطلاع على المصادر والأدبيات التي تعزز أهمية البحث الحالي.
٣. اتباع المنهج البحثي الملائم، واختيار التصميم التجريبي للبحث.
٤. تحديد مجتمع البحث واختيار العينة.
٥. أعداد أداة البحث.
٦. انتقاء الوسائل الإحصائية المناسبة وصولاً إلى لتحقيق أهداف البحث.
٧. تحليل النتائج التي توصل إليها البحث الحالي ومناقشتها وتفسيرها.
٨. صياغة الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات في ضوء ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج.

٢. عينة البحث: وقد بلغ المجموع الكلي لتلميذات عينة البحث (٧٥) تلميذة بواقع (٣٧) تلميذة في المجموعة التجريبية الأولى، و(٣٨) تلميذة في المجموعة التجريبية الثانية.

وقد استبعدت الباحثة سبع تلميذات من المجموعة التجريبية الأولى لكونهن راسبات في الصف الخامس الابتدائي، وثمان تلميذات من المجموعة التجريبية الثانية للسبب نفسه، كما هو مبين في جدول (٢).

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

Equivalent of The Groups research:

حرصت الباحثة على تكافؤ مجموعتي البحث وأرتأت القيام بتكافؤ المجموعتين في (العمر الزمني والتحصيل الدراسي للوالدين ودرجات المعدل العام في الصف الرابع الابتدائي)، وكما موضح أدناه:

أ. العمر الزمني بالأشهر: بلغ متوسط أعمار تلميذات المجموعة التجريبية الأولى (٩, ١٣٥)

شهرًا، أما متوسط أعمار تلميذات

المجموعة التجريبية الثانية، فقد بلغ (٩, ١٣٣) شهرًا، وكانت

القيمة التائية (T-test) المحسوبة، قد

بلغت (٠, ٦٠٣)، وهي أصغر من

القيمة التائية الجدولية (٢) وبدرجة

حرية (٥٨) عند مستوى دلالة

قدره (٠, ٠٥)، وبذلك تكون

المجموعتان متكافئتين في العمر

الزمني بالأشهر، كما هو مبين في

الجدول (٣).

أ. عينة المدارس: اختارت الباحثة مدرسة المرقدين الشريفيين في مركز محافظة كربلاء، للأسباب التالية:

١. توفرت في المدرسة عينة الدراسة وهي تلميذات الخامس الابتدائي وبعدهد شعبتين.

٢. تلميذات المدرسة من مستوى متقارب اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً.

ب. عينة التلميذات: حددت الباحثة شعبي

(أ،ب) عينة للبحث، وبالأسلوب العشوائي

البسيط(*) وقع الاختيار على شعبة (أ) لتمثل

المجموعة التجريبية الأولى التي يتم تدريسها

باستعمال الأسئلة السّابرة التشجيعية، وشعبة

(ب) لتمثل المجموعة التجريبية الثانية التي

يتم تدريسها باستعمال الأسئلة السّابرة المحوّلة،

جدول (٢) تلميذات عينة البحث

المجموعة	الشعبة	التلميذات قبل الاستبعاد	التلميذات المستبعدات	التلميذات بعد الاستبعاد
التجريبية الأولى	أ	٣٧	٧	٣٠
التجريبية الثانية	ب	٣٨	٨	٣٠
المجموع		٧٥	١٥	٦٠

(*) وضعت الباحثة اسماء الشعب بعد كتابتها على أوراق صغيرة في كيس، ثم سحبت واحدة لتكون المجموعة التجريبية الأولى (شعبة أ)، والثانية تمثل المجموعة التجريبية الثانية (شعبة ب).

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لتلميذات مجموعتي البحث في العمر الزمني

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الأنحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دلالة عند مستوى ٠,٠٥	٢	٠,٦٠٣	٥٨	١٣,٥٧٠	١٣٥,٩	٣٠	التجريبية الأولى
				١١,٥٩٤	١٣٣,٩	٣٠	التجريبية الثانية

ج. التحصيل الدراسي للآباء: اظهرت نتائج البيانات بإستعمال اختبار مربع كاي، وأن قيمة (كا^٢) المحسوبة (٠,٤٢) أصغر من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٧,٨٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣)، وهذا يعني ان تلميذات مجموعتنا البحث التجريبية الأولى والثانية متكافئات إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات، كما هو مبين في الجدول (٥).

د. التحصيل الدراسي السابق: حصلت الباحثة على هذه الدرجات من السجل الرسمي الخاص بالمدرسة، وعند تحليل درجات المجموعتين وجدت أن متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الأولى بلغ (٨,٢٠)، ومتوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الثانية

ب. التحصيل الدراسي للآباء: اظهرت نتائج البيانات بإستعمال اختبار مربع كاي، وأن قيمة (كا^٢) المحسوبة (٠,٤٢) أصغر من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٧,٨٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣)، وهذا يعني ان تلميذات مجموعتنا البحث التجريبية الأولى والثانية متكافئات إحصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للآباء، كما هو مبين في الجدول (٤).

ج. التحصيل الدراسي للأمهات: اظهرت نتائج البيانات بإستعمال اختبار مربع كاي، ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (١,٥٠٤) أصغر من قيمة

جدول (٤) تكرارات التحصيل الدراسي لآباء تلميذات مجموعتي البحث وقيمة (كا^٢) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة	قيمة كاي		درجة الحرية	نكالوريوس	فما فوق	اعدادية	اومعهد	متوسطة	تقرأ ويكتب	ابتدائية	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة										
غير دلالة عند مستوى ٠,٠٥	٧,٨٢	٠,٤٢	٣	١٠	٨	٤	٨	٣٠	التجريبية الأولى			
				١٢	٩	٣	٦	٣٠	التجريبية الثانية			

جدول (٥) تكرارات التحصيل الدراسي لأهمات تلميذات مجموعتي البحث وقيمة (كا^٢) المحسوبة والجدولية

المجموعة	عدد افراد العينة	وإبتدائية	يقرأ ويكتب.	متوسطة	اعدادية أو معهد	فما فوز	بكالوريوس	درجة الحرية	قيمة كاي		الدلالة مستوى
									المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الأولى	٣٠		١٠	٣	٣	١٤		٣	١,٥٠٤	٧,٨٢	غير دلالة عند مستوى ٠,٠٥
التجريبية الثانية	٣٠		٨	٢	٧	١٣					

تكسب الباحثة ثقة عالية بدراستها، وتؤدي إلى نتائج ذات قيمة علمية، لذا ينبغي على الباحثة أن تتعرف على المتغيرات والعوامل الأخرى (غير المتغير المستقل) التي تؤثر في المتغير التابع وتثبتها (عطوي، ٢٠٠٩، ص ١٩٨). قامت الباحثة بإجراء التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات، وحاولت قدر الإمكان السيطرة على المتغيرات الدخيلة فيها.

بلغ (٨,٠٠)، ولمعرفة فرق الدلالة بين درجات المجموعتين استعمل الاختبار التائي (T-test) للمقارنة بين المتوسطين. فأتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٠٤) أقل من القيمة الجدولية (٢,٠٠٠) بدرجة حرية (٥٨) مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث و جدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) الاختبار التائي لمجموعتي البحث في التحصيل في الصف الرابع الإبتدائي في مادة الاجتماعيات

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الأولى	٣٠	(٨,٢٠)	٥٨	٠,٥٠٤	٢,٠٠٠	غير دلالة عند مستوى ٠,٠٥
التجريبية الثانية	٣٠	(٨,٠٠)				

أداة القياس

Instrument measurement:

استعملت الباحثة أداة موحدة (الاختبار التحصيلي).

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة

Control Of The Internal Variables:

ويقصد به تثبيت العوامل جميعها ما عدا العامل الذي يراد معرفة أثره، وهو من الأمور المهمة في سيطرة الباحثة على عملها وإنجاح تجربتها، وبها

**جدول (٧) توزيع دروس مادة الاجتماعيات
على تلميذات مجموعتي البحث**

اليوم	الدرس الاول	الدرس الثاني
الأحد	التجريبية الأولى	التجريبية الثانية
الاثنين	التجريبية الثانية	التجريبية الأولى
الأربعاء	التجريبية الأولى	التجريبية الثانية

٤. مدة التجربة: كانت مدة التجربة متساوية لتلميذات مجموعتي البحث، إذ بدأت يوم الاحد ٤/١١/٢٠١٨، وانتهت يوم الاثنين ٧/١/٢٠١٩.

سابعاً: إعداد مستلزمات البحث

١. تحديد المادة العلمية: حددت المادة العلمية لموضوعات البحث بالآتي: الوحدة الثانية/ الفصول الدراسية (الأول والثاني والثالث).

٢. صياغة الأهداف السلوكية: تُعدُّ الأهداف السلوكية الأساس في كل خطوة أو فعالية من فعّاليات التدريس فيها يعرف المعلم لماذا يُعلِّم؟ وماذا يُعلِّم وكيف يُعلِّم؟

فهي تمثل نواتج الأهداف المرغوب فيها في عملية التعلم، وهي متعددة من حيث أنواعها ومجالاتها، ومستوياتها، وشمولها والزمن اللازم لتحقيقها (عطية، ٢٠٠٨، ص ٨٣)، وبلغ عدد الأهداف السلوكية (١٠٤) هدفاً سلوكياً، وحسب تصنيف بلوم للمستويات الثلاثة الأولى (معرفة وفهم وتطبيق)، وكان عدد الأهداف السلوكية (٥٣)

سادساً: الإجراءات التجريبية

Experimental Procedures:

١. المعلم: درّست الباحثة مجموعتي البحث، وهذا يضمني على النتائج الدقة والموضوعية؛ لأنَّ أفراد معلم لكل مجموعة يجعل من الصعب رد النتائج إلى المتغير المستقل.

٢. الوسائل التعليمية: تُعدُّ من أبرز المجالات التي يمكن أن تحول المجرد إلى ثوابت في الذهن، وترفع مستوى خبرات المتعلمين، وهي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية وتظهر قيمتها الحقيقية بكونها تثير الرغبة لدى المتعلمين وتخلق عندهم الشوق لتابعة عملية التعلم وفهْم معنى ما يتعلمون، بما ينعكس ويعين على تحقيق الأهداف السليمة للتعليم وتحسين نوعيته (شاهين وخوله، ٢٠٠٥، ص ١٧٩-١٨٠).

وفي البحث الحالي كانت الوسائل التعليمية متشابهة لتلميذات مجموعتي البحث مثل السبورة والقلم العادي والملون، وصور لحضارات وآثار العراق ومدينة بغداد.

٣. جدول الحصص: اعتمدت الباحثة على الجدول للدروس في المدرسة، إذ درست الباحثة ثلاث حصص في الأسبوع لمجموعتي البحث، والجدول (٧) يبين ذلك:

وفيما يأتي توضيح لخطوات إعداد الاختبار التحصيلي:

١. صياغة فقرات الاختبار التحصيلي: أعدت الباحثة (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد (ملحق ٢).

٢. صدق الاختبار: توصلت الباحثة إلى هذا النوع من الصدق عن طريق عرض الاختبار على المحكمين (ملحق ٢). وقد أشار عدد منهم إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لعدم تحقيق عنصر الوضوح فيها، أمّا الصدق الآخر فهو صدق المحتوى وهو مؤشر لمدى تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية وبالأهداف التدريسية المحددة (عباس وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٦٢).

ولقد حصلت فقرات الاختبار نسبة تتراوح بين (٨٣٪ - ١٠٠٪) من قبل آراء السادة الخبراء والمحكمين.

٣. إعداد جدول المواصفات: تمّ إعداد خريطة اختبارية شملت على موضوعات الوحدة الثانية، وعلى وفق المستويات الثلاثة الأولى في المجال المعرفي لتصنيف بلوم، وتمّ حساب الأهمية النسبية لكل فصل من المادة الدراسية إستناداً إلى عدد الحصص الكلي المقررة لكل فصل حسب القانون الآتي:

أ. نسبة أهمية المحتوى للموضوع بالقانون الآتي:

هدفاً في مستوى التذكر، (٣٣) هدفاً في مستوى الفهم، (١٨) في مستوى التطبيق، كما في (ملحق ١)، وللتأكد من صلاحية هذه الاهداف وسلامة صياغتها وشمولها للمحتوى عرضت على عدد من الخبراء، واجريت بعض التعديلات البسيطة في ضوء آرائهم بإعتقاد نسبة اتفاق اكثر من (٨٣٪) وبذلك لم يهمل أي هدف من الأهداف.

٣. إعداد الخطط التدريسية: تمثل مجموعة الإجراءات المنظمةة المطلوبة لتحديد محتوى المادة الدراسية والوسائل التعليمية المتاحة، واستخدامها، إذ تؤدي إلى تحقيق الأهداف الموضوعية للعملية التعليمية (عليان، ٢٠١٠، ص ٢١٣).

وقد أعدت الباحثة الخطط التدريسية للموضوعات التي ستدرس خلال التجربة، وعرضت نماذج منها على مجموعة من السادة الخبراء والمتخصصين في علم النفس، وطرائق التدريس، وفي ضوء ما أبداه السادة الخبراء من ملاحظات، أجريت التعديلات عليها.

إعداد الاختبار التحصيلي:

اختارت الباحثة من الاختبارات الموضوعية الاختيار من متعدد لكون هذا النوع من الأسئلة يتميز بمزايا كثيرة منها اليسر في التصحيح مع قربها إلى طابع التفكير زيادة على أنها تعود التلميذ على الحكم الصائب ويقل فيها عنصر التخمين (علام، ٢٠٠٩، ص ٩٧).

الحصص اللازمة لتدريس الموضوع

$$\text{أهمية المحتوى للموضوع} = \frac{\text{العدد الكلي للحصص}}{100} \times 100$$

ب. نسبة أهمية الهدف السلوكي بالقانون الآتي:

الأهداف السلوكية لكل مجال

$$\text{نسبة أهمية الهدف السلوكي} = \frac{\text{مجموع الأهداف السلوكية}}{100} \times 100$$

ج. عدد الأسئلة لكل فصل بالقانون الآتي:

عدد الفقرات الكلي × الأهمية النسبية للمحتوى

$$\text{الاسئلة لكل مستوى} = \frac{\text{عدد الفقرات الكلي} \times \text{الأهمية النسبية للمحتوى}}{100}$$

د. عدد الأسئلة لكل خلية بالقانون الآتي:

الأسئلة للمجال الواحد × نسبة الهدف السلوكي

$$\text{الاسئلة لكل خلية} = \frac{\text{الأسئلة للمجال الواحد} \times \text{نسبة الهدف السلوكي}}{100}$$

(العجيلي، ٢٠٠١، ص ٢٩).

جدول (٨) الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات)

عدد الفقرات لكل فصل	عدد الفقرات الاختبارية			عدد الاهداف لكل فصل	عدد الأهداف السلوكية			الأهمية النسبية للفصول	عدد الصفحات	المحتوى
	معرفة	فهم	تطبيق		معرفة	فهم	تطبيق			
١١	٣	٣	٥	٢٩	١٦	٩	٥	%٢٨	٨	الفصل الاول
١٢	٧	٤	١	٣٠	١٥	١٠	٥	%٢٩	٨	الفصل الثاني
١٧	٩	٧	١	٤٥	٢٣	١٣	٨	%٤٣	١٢	الفصل الثالث
٤٠	٢٠	١٣	٧	١٠٤	٥٣	٣٣	١٨	%١٠٠	٢٨	المجموع

(الكبيسي، ٢٠٠٨، ص ١٧٠).

ب. قوة تمييز الفقرة: يهدف هذا الأجراء إلى بيان مدى الفرق بين التلامذة الأكثر تحصيلاً أو قدرة وبين التلامذة الأضعف تحصيلاً أو قدرة (الإمام واخرون، ١٩٩٠، ص ١١٤). وتم حساب تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار، ووجد أنها تتراوح ما بين (٣٢٪ - ٦١٪)، وتعد فقرات الاختبار جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٣٠٪) فأكثر (الكبيسي، ٢٠٠٨، ص ١٧١).

ج. فاعلية البدائل: تعتمد صعوبة فقرات اختبار الاختيار من متعدد على درجة التشابه والتقارب الظاهري بين البدائل، مما يشنت المستجيب غير المتمكن من المادة الدراسية عند اختيار البديل الصحيح (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩، ص ١٣١)، وعند حساب فاعلية البدائل

٤. تحليل فقرات الاختبار: يُعدُّ تحليل فقرات الاختبار عملية اختبار لإستجابات الأفراد عن كل فقرة من الفقرات الاختبارية، متضمناً معرفة مدى صعوبة كل فقرة، ومدى قدرتها على التمييز بين الفروق الفردية المراد قياسها (العجيلي، ٢٠٠١، ص ٦٧)، وتمّ حساب مستوى الصعوبة وقوة التمييز لكل فقرة مع فاعلية البدائل كما يأتي:

أ. مستوى صعوبة الفقرة: هو نسبة التلاميذ الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة (عودة، ١٩٨٥، ص ١٩٥)، وبعد حساب مستوى الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وجد أنها تتراوح (٣٤٪ - ٧٧٪) وهذا يعني أن جميع فقرات الاختبار مقبولة؛ إذ تشير الأدبيات إلى أن الاختبار الجيد هو الذي يتضمن فقرات تتراوح نسبة صعوبتها ما بين (٢٠٪ - ٨٠٪)

مستقلتين: استعملت الباحثة التكافؤ بين المجموعة التجريبية الأولى والتجريبية الثانية في متغيرات (درجات التلميذات في المعدل في الصف الرابع، العمر الزمني للتلميذات، الاختبار التحصيلي)

$$t = \frac{\left[\frac{1}{n_1} \quad \frac{1}{n_2} \right] \frac{2e(1-n_1) + 2e(1-n_2)}{2-n_1+n_2}}{\sqrt{\quad}}$$

حيث إن: س ١ = الوسط الحسابي للعينة الأولى.

س ٢ = الوسط الحسابي للعينة الثانية.

ن ١ = عدد أفراد العينة الأولى.

ن ٢ = عدد أفراد العينة الثانية.

ع ١ = التباين للعينة الأولى.

ع ٢ = التباين للعينة الثانية. (البياتي وزكريا،

١٩٧٧، ص ٢٩٣).

٢. اختبار (كا^٢) مربع كاي (Chi-Square):

استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق عند التكافؤ الإحصائي في متغير التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.

$$\chi^2 = \frac{(ل - ق)^2}{\quad}$$

مج ق

إذ تمثل: ل: التكرار الملاحظ

ق: التكرار المتوقع (الياسري، ومروان، ٢٠٠١،

ص ٢٧١-٢٧٢).

الخاطئة لكل فقرة، وجد أنها كانت ما بين (-٠,٠٩, -٠,٢٥)، وبعد أن أجرت الباحثة العمليات الإحصائية اللازمة، لذلك ظهر لديها أن البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار قد جذبت إليها عدداً من تلميذات المجموعة الدنيا أكبر من تلميذات المجموعة العليا، لذا تقرر الإبقاء عليها جميعها دون حذف أو تعديل.

د. ثبات الاختبار: يعني الدقة والثقة المتوافرة

في أداة القياس، لأن الأداة المتذبذبة لا يمكن الإعتماد عليها، ولا الأخذ بنتائجها، وأنها مضيعة للجهد والوقت والمال (الكيسي، ٢٠٠٨، ص ٢٠٠)، وثبات الاختبار طرائق عدة، استعملت الباحثة منها طريقة التجزئة النصفية، ومعامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة لا يتطلب إلا تطبيق الاختبار مرة واحدة، ومعامل الثبات في هذه الحالة يسمى معامل التجانس (العزاوي، ٢٠٠٧، ص ٩٨).

تطبيق الاختبار على عينة البحث:

طبق الاختبار على مجموعتي البحث في مدرسة المرقدين الشريفين الابتدائية في يوم الاثنين ١٠/١/٢٠١٩ الساعة (٢) ظهراً، وقد أشرفت الباحثة بنفسها على عملية تطبيق الاختبار وبمساعدة معلمات المدرسة من أجل المحافظة على سلامة التجربة.

ثامناً: الوسائل الإحصائية Statistical Tools:

١. الاختبار التائي (T-Test) ذو النهايتين لعينيتين

(ن ع م) - (ن ع د)

فعالية البديل =

ن

اذ تمثل: ن ع م = عدد التلميذات اللاتي اخترن البديل الخاطيء من المجموعة العليا.

ن ع د = عدد التلميذات اللاتي اخترن البديل الخاطيء من المجموعة الدنيا.

ن = عدد تلميذات إحدى المجموعتين (الظاهر، ١٩٩٩، ص ٩١).

٦. معامل ارتباط بيرسون (Pearson): استعملت هذه الوسيلة لحساب ثبات الاختبار.

$$r = \frac{ن م ج س ص - (م ج س) (م ج ص)}{\sqrt{[ن م ج س^2 - (م ج س)^2] [ن م ج ص^2 - (م ج ص)^2]}}$$

إذ تمثل: ر = معامل ارتباط بيرسون.

ن: عدد أفراد العينة

س: قيم المتغير الأول

ص: قيم المتغير الثاني (البياتي وزكريا، ١٩٧٧، ص ٢٩٣).

٧. معادلة إرتباط سبيرمان-براون

Spearman- Brown Coefficient:

استعملت الباحثة في تصحيح معامل الارتباط بين جزئي الاختبار (درجات الفقرات الزوجية والفردية) بعد أن تم استخراجها بمعامل ارتباط بيرسون.

٣. معامل الصعوبة: استعملت هذه الوسيلة لحساب معاملات صعوبة فقرات الاختبار

م

ص =

ك

اذ تمثل: ص: معامل الصعوبة للفقرة.

م: مجموع الإجابات الصحيحة للمجموعتين العليا والدنيا عن كل فقرة.

ك: عدد الأفراد في المجموعتين (العليا والدنيا)

٤. معامل قوة التمييز استعملت هذه الوسيلة لحساب معاملات القوة التمييزية لفقرات الاختبار:

(ن ص ع) - (ن ص د)

معامل التمييز =

ن

إذ تمثل:

(ن ص ع): عدد التلميذات اللاتي إجابتهن إجابة صحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا

(ن ص د): عدد التلميذات اللاتي إجابتهن إجابة صحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا

ن: عدد تلميذات إحدى المجموعتين (الزوبعي،

١٩٨١، ص ٧٩).

٥. فعالية البدائل الخاطئة: استعملت الباحثة هذه الوسيلة لإيجاد فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار.

معنوية بين درجات مجموعتي في التحصيل، والتي قد تعزى إلى إستعمال الأسئلة السابرة التشجيعية في التجريبية الأولى والجدول (٩) يبين ذلك.

ثانياً: تفسير النتائج

Results Interpretation:

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية الأولى على المجموعة التجريبية الثانية في (التحصيل) إذ كان لإستعمال الاسئلة السابرة التشجيعية الأثر الايجابي في رفع مستوى تحصيل التلميذات في مادة الإجتماعيات، ويعزى ذلك للأسباب الآتية:

١. معالجة أجوبة التلميذات آتياً برد فعل سريع، يتم عن طريقه توليد سؤال سابر متعمق، تعمل على شحذ أذهان التلميذات، وجعلهنّ في حالة من التواصل المستمر مع المعلمة والمادة الدراسية التي ترافقهن طيلة الحصة الدراسية.

٢. متابعة إستجابات التلميذات التي تثار داخل الصف، لاسيما التي تعتقد المعلمة أنها تشكّل إجابة سطحية، أو لا تتمّ عن فهم الموضوعات، إنما ساعد على تعويد التلميذة بعدم التسليم

جدول (٩) الوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية لمجموعتي

البحث (التجريبية الأولى والثانية) في الاختبار التحصيلي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الحسابي	إفراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
دالة احصائيا عند ٠,٠٥	٢	٢,١٤٥	٥٨	٢١,٠٠	٣٠	التجريبية الأولى
				١٨,٥٠	٣٠	التجريبية الثانية

$$رتث = \frac{٢}{١+ر}$$

حيث أن: رثث = معامل الثبات الكلي للاختبار

ر = معامل الثبات النصفي للاختبار (إبراهيم،

وآخرون، ١٩٨٩، ص٧٦).

المبحث الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج: للتحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على أنه: (لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تلميذات مجموعتي البحث في التحصيل)، تم حساب متوسطات درجات تلميذات مجموعتي البحث في اختبار التحصيل، وقد بلغ متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الأولى (٢١,٠٠) درجة، أما متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية الثانية فقد بلغ (١٨,٥٠) درجة، وظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٢,١٤٥)،

وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢)، وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجتي حرية (٥٨)، بذلك ترفض الفرضية الصفرية؛ لأنه توجد فروق

٦. إعطاء التلميحات اللفظية من المعلمة عند استعمال الأسئلة السّابرة التشجيعية ساعد التلميذات على جعل تعليمهنّ ذي معنى، وبذلك تندمج خبراتهنّ السابقة بالخبرات اللاحقة فيكون هناك دعم، أو تعزيز لخبراتهم، وتطوير تدريجي في بنيتهن المعرفية، أدى هذا إلى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية الأولى في التحصيل على طالبات المجموعة التجريبية الثانية؛ إذ إنّ التركيز على زيادة عدد البنى المعرفية عند التلاميذ والتحقق من سلامة المخزون، واستئصال أي خبرة مشوهة كان التلميذ قد دمجها في بنائه المعرفي في أثناء تفاعله، ولم يصل فيها إلى درجة التمثيل أو تصحيحها (قطامي، ٢٠٠٤، ص ٥٢) زيادة على ذلك شعور التلميذات ان ما يتعلمنه ذو فائدة واضحة يلمسنها كأن يشبعن حاجة يشعرن بها شعوراً ملحاً فأنهنّ يقبلن على التعلم، ويصبح تعلمهنّ أكثر يسراً وقوة، ويركزنّ انتباههن عليه دون ضجر أو ملل.

مناقشة النتائج: اظهرت نتائج البحث الحالي الأثر الفعال لاستعمال الأسئلة السّابرة التشجيعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات التي دلت على أثر الأسئلة السّابرة في التدريس كدراسة (عبد الواحد، ٢٠٠٤)، ودراسة (الجنابي، ٢٠١٠)، ويستدل من البحث الحالي أن للأسئلة السّابرة التشجيعية أثرٌ ذو دلالة إحصائية في التحصيل؛ إذ إنّ المجموعة التي استعملت الأسئلة السّابرة التشجيعية في تدريسها تفوقت في التحصيل على المجموعة التي استعملت الأسئلة السّابرة المحوّلة في تدريسها،

باستظهار الحقائق، بل جعلها قادرة على تفهم صحة إجابتها وهذا أساس التعلم الفاعل.

٣. حرص المعلمة على إعطاء فرصة أخرى للتلميذة لتصحيح إجابتها، ودعوها إلى إعادة التفكير فيها، ومحاولة تحسينها من تلك الزاوية بالذات، قد يفسّر تفوق المجموعة التجريبية الأولى على المجموعة التجريبية الثانية.

٤. إعلام التلميذة بمدى صحة إجابتها، وتوضيح الجزء غير الصحيح فيها خطوة بخطوة، شجعها على إعطاء المزيد من الإجابات للوصول إلى المعرفة بنفسها بدلاً من تقديمها جاهزة؛ (لان المعلم الجيد هو الذي لا يقبل الاجابة غير المكتملة أو الغامضة من التلاميذ، وأن أحد معايير الإجابة الجيدة صحتها، ودقتها، ووضوحها في التعبير عن الأفكار (عبد العزيز وعبد الحميد، ١٩٧٥، ص ٣٠٥).

٥. تعليق المعلمة بالثناء، أو طلب المزيد من المعلومات مكنّ التلميذة أولاً من معرفة درجة الصحة، أو الخطأ، ومقدار الغموض في الإجابة، وشكّل تغذية فورية راجعة ومستمرة رافقت تقدم التلميذة ثانياً؛ إذ أكّدت دراسات عدّة أثر التغذية الراجعة في التحصيل الدراسي للتلاميذ، فالتغذية الراجعة لها مردود إيجابي في تصفية العمل وتهذيبه، إذ إنّ معرفة التلميذ بقدر من المعلومات تساعده على إدراك أفضل للموقف التعليمي، وهذا يتطلب تلازم إعطاء المعلومات مع الإستجابة خطوة خطوة (الحمrani، ٢٠٠٥، ص ٢١).

وإتباعها بسؤال من المعلمة أثار فيها انتباهها، وقادها إلى معرفة مواطن الخطأ في إجابتها بصورة ذاتية.

٤. إنَّ الأسئلة السَّابرة التشجيعية تعطي المعلمة والتلميذات تغذية راجعة فورية تسهم في معرفة المعلمة مدى تعلم التلميذات المادة، وتمكنها من إطلاع التلميذات على إجاباتهن، وتفسيرها، والدفاع عنها.

٥. إن استعمال هذان الأسلوبان يتطلب من معلمة المادة التخطيط المسبق لتحديد مسارات أجوبة التلميذات المتوقعة.

٦. صحة ما ذهب إليه في تأكيد أن الأسئلة السَّابرة بأنواعها تغطي مستويات المعرفة (تذكر، وفهم، وتطبيق).

ثانياً: التوصيات: في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بـ:

١. استعمال الأسئلة السَّابرة التشجيعية والمحوّلة في تدريس مادة الاجتماعيات.

٢. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين على الأسئلة السَّابرة التشجيعية والمحوّلة.

ثالثاً: المقترحات: إستكمالاً لما توصل إليه البحث الحالي، وتطويره، تقترح الباحثة الآتي:

١. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي في مراحل دراسية أخرى في مادة الاجتماعيات.

٢. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي تهدف إلى التعرف على أثر الأسئلة السَّابرة التشجيعية والمحوّلة في متغيرات مثل (التفكير السَّابر، والتفكير الناقد).

ويمكن ان تعزى هذه النتيجة إلى أن عملية التدريس عن طريق السؤال والجواب محبة عند التلميذات، وخاصة إذا كان السؤال مبنياً على إجاباتهن، ويرافقه التلميح الهادي، والتشجيع للوصول إلى الإجابة الصحيحة في جو تربوي بعيد عن الخوف والإرتباك، وفقدان الثقة بالنفس، زيادة على ذلك أن الحوار المثمر بين المعلمة والتلميذة نفسها في الموقف التعليمي نقل التلميذات من الموقف السلبي إلى الموقف الإيجابي، وأسهم في التفكير، وإبداء الرأي في حل مشكلة معينة، وبذلك شعرت التلميذة بأهميتها بوصفها عنصراً فاعلاً.

المبحث الخامس:

الإستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات

أولاً: الإستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة، يمكن إستنتاج ما يأتي:

١. إن الأسئلة السَّابرة تزيد من نشاط التلميذة داخل غرفة الصف، وتجعلها محاوراً إيجابية وباحثة عن الدقة والوضوح في إجاباتها الأولية.

٢. إن السَّبر في الأسئلة وفتح نوافذ من التفكير، وتنوع الإجابات تسهم في زيادة التعليم، لذلك أدى هذان النوعان إلى خلق شبكة اتصال من شأنه الإرتقاء بمستوى نوعية إجابات التلميذات، وخلق شخصية مستقلة ذات مهارات إتصال متطورة؛ وبذلك اكتسبت التلميذة أحقية في الحديث.

٣. ساعدت الأسئلة السَّابرة التشجيعية على التقويم الذاتي للأفكار، فإجابة التلميذة غير الصحيحة

ملحق (١) الوحدة الثانية / الفصل الأول (بلاد الرافدين وطني)

بعد الإنتهاء من دراسة الفصل الأول لمادة الاجتماعيات ستكون التلميذة قادرة على أن:

ت	الأهداف السلوكية	الذي يقبسه المستوى المناسب	مناسب	غير مناسب	تعديل	بحاجة إلى تعديل	التعديل	اخرى	ملاحظات
١	تحدد اسماء قديمة للعراق.	تذكر							
٢	تذكر تسميات العراق في العصور الاسلامية.	تذكر							
٣	تعلم سُميَّ العراق بأرض السواد.	فهم							
٤	تحدد اسم الجزء الجنوبي من العراق قديماً.	تذكر							
٥	تحدد اسم الجزء الشمالي من العراق قديماً.	تذكر							
٦	تحدد اسم الجزء الاوسط من العراق قديماً.	تذكر							
٧	تسمي حضارات العراق.	تذكر							
٨	تحدد على خريطة العراق بلاد اشور.	تطبيق							
٩	تحدد على خريطة العراق بلاد سومر.	تطبيق							
١٠	تسمي مكان بدايات ظهور الكتابة.	تذكر							
١١	تعرف الأرقام الطيني.	تذكر							
١٢	تعرف الأختام الاسطوانية .	تذكر							
١٣	تعلم تسمية بلاد الرافدين للعراق.	فهم							
١٤	تؤشر صورة تمثل الكتابة المسمارية.	تطبيق							
١٥	تذكر اسم اشهر الشرائع العراقية.	تذكر							
١٦	تعرف مسلة حمورابي.	تذكر							
١٧	توضح قوانين حمورابي.	فهم							
١٨	تعرف الزقورة.	تذكر							
١٩	تعلم إقامة الزقورات على أماكن مرتفعة.	فهم							
٢٠	تفسر بناء البيوت للصابئة بالقرب من الأنهار.	فهم							
٢١	توضح اهمية الحياة الدينية لمجتمع بلاد الرافدين.	فهم							
٢٢	تعدد صناعات بلاد الرافدين.	تذكر							
٢٣	تبين الدور الذي تلعبه المعابد في العراق منذ القدم.	فهم							
٢٤	تسمي الديانات القديمة التي ظهرت جنوب العراق.	تذكر							
٢٥	تؤشر على خريطة العراق بلاد اكد.	تطبيق							
٢٦	تحدد صورة تمثل الحضارة السومرية.	تطبيق							
٢٧	تذكر أول من اخترع الكتابة.	تذكر							
٢٨	تفسر تسمية الكتابة المسمارية.	فهم							
٢٩	توضح صفات الحضارة لوداي الرافدين.	فهم							

الفصل الثاني (العراق حاضرة الخلافة الاسلامية)

بعد الانتهاء من دراسة الفصل الثاني لمادة الإجتماعيات ستكون التلميذة قادرة على أن:

ت	الأهداف السلوكية	الذي يقيسه المستوى	مناسب	غير مناسب	تعديل	بحاجة إلى تعديل	التعديل	أخرى	ملاحظات
٣٠	تذكر اسم مدينة اتخذها الإمام علي (عليه السلام) عاصمة له.	تذكر							
٣١	تفسر تسميت الكوفة بهذا الاسم.	فهم							
٣٢	تذكر اسم القائد الذي بنى مدينة الكوفة.	تذكر							
٣٣	تحدد السنة التي بنيت فيها مدينة الكوفة.	تذكر							
٣٤	تذكر اسم مدينة أسسها العرب خارج الجزيرة العربية.	تذكر							
٣٥	توضح أهمية مكان مدينة الكوفة.	فهم							
٣٦	تذكر السنة التي جعل الإمام علي (ع) من الكوفة عاصمة له.	تذكر							
٣٧	تسمي أشهر أنواع الخط العربي.	تذكر							
٣٨	تؤشر صورة تمثل الخط الكوفي.	تطبيق							
٣٩	تذكر أسماء مدينة بغداد.	تذكر							
٤٠	تشرح العوامل التي جعلت بغداد مقراً للخلافة العباسية.	فهم							
٤١	تحدد صورة قديمة تمثل مدينة بغداد	تطبيق							
٤٢	تبين أصل كلمة بغداد.	فهم							
٤٣	تشرح عن النمو العمراني لمدينة بغداد	فهم							
٤٤	تذكر اسم أشهر المدارس القديمة لمدينة بغداد.	تذكر							
٤٥	تذكر اسم أول خليفة باشر في بناء مدينة بغداد.	تذكر							
٤٦	تفسر تسميت بغداد بالمدينة المدورة.	فهم							
٤٧	تحدد السنة التي بنيت فيها مدينة بغداد.	تذكر							
٤٨	تعلل بناء مدينة بغداد بهذا الشكل.	فهم							
٤٩	تعلل تسمية بغداد بمدينة السلام.	فهم							
٥٠	تؤشر صورة تمثل الجامع الكبير في سامراء	تطبيق							
٥١	تذكر اسم الخليفة الذي اتخذ مدينة سامراء عاصمة له.	تذكر							
٥٢	تعدد أسماء مدينة سامراء.	تذكر							
٥٣	تذكر اسم أشهر القصور في مدينة سامراء.	تذكر							
٥٤	تؤشر صورة تمثل مرقد الإمامين الكاظمين	تطبيق							
٥٥	تسمي مرقد الأئمة الأطهار في مدينة بغداد.	تذكر							
٥٦	تعلل تسميت الأحياء في مدينة سامراء بالقطعية	فهم							
٥٧	تذكر اسم الأضرحة المقدسة في مدينة سامراء.	تذكر							
٥٨	تعلل تسمية سامراء بـ (سر من رأى).	فهم							
٥٩	تؤشر صورة تمثل بقايا قصور سامراء	تطبيق							

الفصل الثالث (العراق موطن العلم والعلماء)

بعد الانتهاء من دراسة الفصل الثالث لمادة الاجتماعيات ستكون التلميذة قادرة على أن:

ت	الأهداف السلوكية	المستوى الذي يقيسه	مناسب	غير مناسب	بحاجة إلى تعديل	التعديل	ملاحظات اخرى
٦٠	تذكر اسم مؤسس المدرسة النظامية.	تذكر					
٦١	تحدد السنة التي بنيت فيها المدرسة النظامية.	تذكر					
٦٢	تعلل تسميت المدرسة النظامية.	فهم					
٦٣	تشرح عن المدرسة النظامية.	فهم					
٦٤	تذكر اسم مؤسس المدرسة المستنصرية.	تذكر					
٦٥	تعلل تسمية المدرسة المستنصرية.	فهم					
٦٦	تحدد السنة التي بنيت فيها المدرسة المستنصرية.	تذكر					
٦٧	تبين ميزات المدرسة المستنصرية.	فهم					
٦٨	تؤشر صورة تمثل المدرسة المستنصرية.	تطبيق					
٦٩	تعرف بيت الحكمة.	تذكر					
٧٠	تؤشر صورة تمثل احدى الكنائس في بغداد	تطبيق					
٧١	تذكر اسم اشهر المترجمين.	تذكر					
٧٢	توضح اهمية بيت الحكمة.	فهم					
٧٣	تؤشر صورة تمثل رقيم طيني يمثل نظرية رياضية.	تطبيق					
٧٤	تعرف دور العلم.	تذكر					
٧٥	توضح اهمية دور العلم.	فهم					
٧٦	تذكر اسم اشهر مؤسسي دور العلم في العراق.	تذكر					
٧٧	تؤشر صورة تمثل علم النبات عن العرب المسلمين.	تطبيق					
٧٨	تعرف أبو الأسود الدؤلي.	تذكر					
٧٩	تشرح اهم اعمال أبو الأسود الدؤلي.	فهم					
٨٠	تعرف جابر بن حيان الكوفي.	تذكر					
٨١	تؤشر صورة تمثل مخطوطة في اللغة العربية.	تطبيق					
٨٢	تشرح اعمال جابر بن حيان الكوفي.	فهم					
٨٣	تبين أهم انجازات جابر بن حيان الكوفي.	فهم					
٨٤	تعرف أبو اسحاق الصابي.	تذكر					
٨٥	تشرح اهم اعمال أبو اسحاق الصابي.	فهم					
٨٦	تذكر اسم اشهر كتب أبو اسحاق الصابي.	معرفة					
٨٧	تعرف المسعودي.	تذكر					
٨٨	تذكر اسم اهم كتب المسعودي.	تذكر					

				تذكر	تعرف الحسن بن الهيثم البصري.	٨٩
				تذكر	تذكر اسم اشهر علماء البصريين في العراق.	٩٠
				فهم	تشرح اهم اعمال الحسن بن الهيثم البصري.	٩١
				تطبيق	تؤشر صورة تمثل تشريح العين عند الانسان	٩٢
				تطبيق	تؤشر صورة تمثل الاسطراب	٩٣
				تذكر	تذكر اسم اهم كتب الحسن بن الهيثم البصري.	٩٤
				تذكر	تعرف الراوية شهدة بنت الابري البغدادية.	٩٥
				فهم	تعلل لقب الراوية شهدة بنت الابري البغدادية بفخر النساء	٩٦
				فهم	تشرح اهم اعمال الراوية شهدة بنت الابري البغدادية.	٩٧
				معرفة	تذكر اسم شاعر العرب الاكبر.	٩٨
				تذكر	تذكر اسم عالم الاجتماع المشهور في العراق.	٩٩
				تذكر	تذكر اسم سفير العراق العلمي.	١٠٠
				معرفة	تذكر اسم اشهر معمارية في العراق.	١٠١
				معرفة	تذكر اسم اشهر النحاتين في العراق.	١٠٢
				تذكر	تؤشر صورة تمثل نصب الحرية في بغداد.	١٠٣
				فهم	تبين اعمال جواد سليم.	١٠٤

ملحق (٢) اسماء السادة الخبراء والمحكمين ودرجاتهم العلمية ومكان عملهم

ت	الاسم والدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل	الأهداف السلوكية	الخطط التدريسية	الاختبار التحصيلي
١	ا.د سعد جويد	طرائق تدريس اجتماعيات	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٢	ا.د صادق عيسى	طرائق تدريس اجتماعيات	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٣	ا.د اوراس هاشم	طرائق تدريس اللغة الكردية	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٤	ا.د رجاء ياسين	علم النفس	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٥	ا.د حيدر زامل	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٦	ا.م.د فاطمة ذياب	علم النفس	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٧	ا.م.د صلاح مجيد	طرائق تدريس اجتماعيات	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٨	ا.م.د عدي عبيدان	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
٩	ا.م. زينب كاظم	طرائق تدريس اللغة العربية	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
١٠	ا.م. سرمد سدخان	طرائق تدريس تاريخ	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
١١	م. ابتسام حسين	طرائق العلوم الاجتماعية	ابتدائية السناء	×	×	×
١٢	م. ضحى حسين	طرائق تدريس اجتماعيات	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×
١٣	م. م. رؤيا عيس	طرائق تدريس اجتماعيات	ابتدائية المروة	×	×	×
١٤	م. م. ازهار محمد	طرائق تدريس اجتماعيات	كلية التربية - جامعة كربلاء	×	×	×

رابعاً/ خطوات الدرس:

المقدمة (٥ دقائق): تثير الباحثة أذهان التلميذات للموضوع الجديد من طريق ربطه بالموضوع السابق، إذ تذكر وجه الترابط بينه وبين الدرس الماضي. الباحثة: تناولنا في الدرس السابق الكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية، وعرفنا أن مدينة الكوفة أزدهرت بعد أن جعلها الإمام علي عليه السلام عاصمة لخلافته؛ ثم أوجه إليهن عدداً من الأسئلة منها:

١. في أي سنة جعل الإمام الكوفة عاصمة لخلافته.
٢. اذكرى اسماء المدارس القديمة التي أنشأت في الكوفة.

٣. بماذا اشتهرت الكوفة في عهد الإمام علي عليه السلام. وتجب التلميذات عن هذه الأسئلة تباعاً، والهدف هو إثارة اهتمام التلميذات للموضوع الجديد، أما موضوعنا لهذا اليوم هو بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ثم أثبت عنوان الموضوع بخط واضح في أعلى السبورة.

العرض (٣٠) دقيقة: توجّه الباحثة أنظار التلميذات في بداية كل درس إلى أن هناك أكثر من سؤال متتال سيوجه للتلميذة نفسها في الموقف الواحد وعلى التلميذات الآخريات الإنتباه والتركيز بعدها تعمل الباحثة على إثارة دوافع التلميذات وجذب انتباههن لموضوع الدرس الجديد؛ تستعمل الباحثة أسلوب الأسئلة السابرة التشجيعية بإشراك أكبر عدد ممكن منهن مراعية بذلك خبرات التلميذات السابقة ونضجهن العقلي، ثم اعرض الدرس الجديد: درُسنا

ملحق (٣) خطة باستعمال الأسئلة السابرة

التشجيعية لتلميذات المجموعة التجريبية

الأولى

اليوم والتاريخ:

الصف والشعبة: الخامس أ

المادة: الإجتماعيات

الموضوع: بغداد حاضرة الخلافة العباسية

اولاً/ أهداف الدرس: جعل التلميذة قادرة على

أن:

الوقت: ٤٠ دقيقة

١. تعدد اسماء مدينة بغداد.

٢. تبين أصل كلمة بغداد.

٣. تذكر اسم اشهر المدارس القديمة لمدينة بغداد.

٤. تذكر اسم اول خليفة باشر في بناء مدينة بغداد.

٥. تفسر تسميت بغداد بالمدينة المدورة.

٦. تحدد السنة التي بنيت فيها مدينة بغداد.

٧. تشرح العوامل التي جعلت بغداد مقراً للخلافة العباسية.

ثانياً/ الوسائل التعليمية: السبورة، الأقلام

الملونة، صور لحضارات وآثار العراق ومدينة بغداد.

ثالثاً/ طرائق التدريس وأساليبه: تستعمل الباحثة

أسلوب الأسئلة السابرة التشجيعية

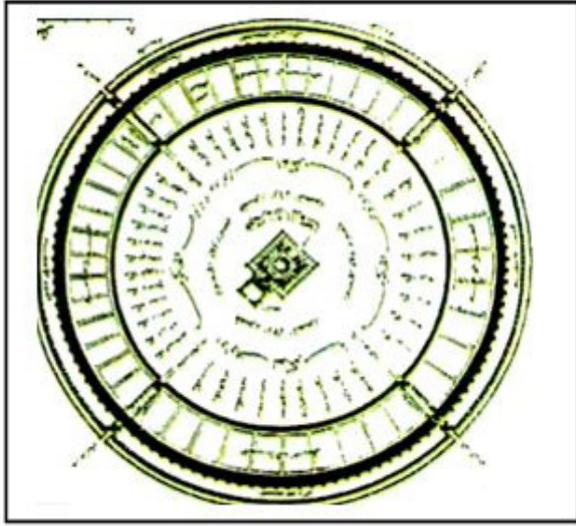
الباحثة: ممتاز، ومن تذكر اسم اول خليفة باشر في

بناء مدينة بغداد؟

تلميذة نفسها: الخليفة العباسي (اجابة جزئية).

الباحثة: وماذا كان اسم اول خليفة عباسي بنى

بغداد؟



المدينة المدورة

التلميذة نفسها: الخليفة المنصور.

الباحثة: ممتاز، ومن تفسر تسمية بغداد بالمدينة

المدورة؟

تلميذة اخرى: سُميت بغداد بالمدينة المدورة؛

بسبب شكلها المدور (تتردد في الاجابة).

الباحثة: سُميت بغداد بهذا الاسم؛ لأن شكلها

مدور أو دائري.

التلميذة نفسها: لأن شكلها دائري، وأُحيطت

بسور خارجي وآخر داخلي.

لهذا اليوم هو بغداد حاضرة الخلافة العباسية.

إن لموقع مدينة بغداد في وسط العراق وسط أهمية

كبيرة، إضافة إلى شكلها المدور الذي جعل منها أول

مدينة إسلامية بهذا الشكل، وأنشأت فيها العديد من

المدارس والاسواق والجوامع، كما ضمت اضرحة

الائمة الاطهار، ثم أنبه التلميذات إلى أننا سنشاهد

صورة لمدينة بغداد المدورة والتي لها علاقة مباشرة

بالدرس، وأطلب منهن التركيز التام وملاحظة

النقاط المهمة التي توضح الشرح، ثم أعرض الصورة

بعد تهيئة كل الظروف الملائمة لعرضها، وتطرح على

التلميذات التساؤلات الآتية:

الباحثة: ما أصل كلمة بغداد؟ احدى التلميذات:

بابلي أو ارامي (اجابة صحيحة).

الباحثة: جيد، ومن تذكر اسماء مدينة بغداد؟

تلميذة أخرى: مدينة الاسلام، دار الإسلام

(اجابة غير دقيقة).

الباحثة: تسمى مدينة بغداد قديماً باسم من اسماء

الله.

التلميذة نفسها: كانت تسمى بمدينة السلام، دار

السلام.

الباحثة: أحسنت، ومن تذكر اسم اشهر المدارس

القديمة لمدينة بغداد؟

تلميذة اخرى: المدرسة المستنصرية (اجابة

صحيحة).

القصيرة والمركزة لمعرفة مدى استيعابهن للموضوع وهي كالآتي:

١. ما اسماء مدينة بغداد؟
٢. ما أشهر المدارس القديمة لمدينة بغداد؟
٣. سميت بغداد بالمدينة المدورة.

الواجب البيتي (دقيقة): تحدد الباحثة الموضوع القادم من سامراء إلى ص ٦٤ غير داخله.

مصادر التعليم/ كتاب الاجتماعيات للصف الخامس الابتدائي، ط٧، ١٨، ٢٠١٨م، العراق.

ملحق (٤) خطة باستعمال الأسئلة السابرة

المحولة لتلميذات المجموعة التجريبية

الثانية

اليوم والتاريخ:

الصف والشعبة: الخامس ب

المادة: الاجتماعيات

الموضوع: بغداد حاضرة الخلافة العباسية

اولاً/ أهداف الدرس: جعل التلميذة قادرة على أن:

الوقت: ٤٠ دقيقة

١. تعدد اسماء مدينة بغداد.
٢. تبيين أصل كلمة بغداد.
٣. تذكر اسم اشهر المدارس القديمة لمدينة بغداد.

الباحثة: جيد جداً، ومنَ تحدد السنة التي بنيت فيها مدينة بغداد.

تلميذة أخرى: سنة ١٤٩ هـ (اجابة غير دقيقة).
الباحثة: في هذه السنة أأكمل بناء مرافقها كافة.
التلميذة نفسها: سنة ١٤٥ هـ.

الباحثة: جيد، ومنَ تبين العوامل التي جعلت بغداد مقراً للخلافة العباسية.

أحدى التلميذات: وهناك عوامل منها موقعها وسط العراق على نهر دجلة، وعلى ملتقى طرق التجارة الدولية.

الباحثة: احسنت، وهل هناك عوامل أخرى، (خذي وقتاً للتفكير).

التلميذة نفسها: نعم، لتأمين مكان جديد للجند العباسين، ولاعتدال الظروف المناخية فيها.
الباحثة: ممتاز.

الباحثة: وتطورت بغداد بعد أن أصبحت عاصمة الخلافة؛ بسبب نموها السكاني وهجرة الناس اليها، وكثرة اسواقها، ومن أشهر مدارسها المدرسة المستنصرية.

التلخيص والتقويم (٤) دقائق: تسمح المعلمة (الباحثة) للتلميذات بعد أتمام الدرس بنقل الملخص السبوري وكتابته، وبعدها تبدأ الباحثة بتقويم التلميذات عن طريق طرح الأسئلة الموضوعية

في أعلى السبورة.

العرض (٢٥) دقيقة: توجّه الباحثة أنظار التلميذات في بداية كل درس إلى أن هناك أكثر من سؤال سيوجه إلى تلميذات أخريات، وعليهن الإنتباه والتركيز لإحتمالية تحويل السؤال إلى أحدهن بقصد إكمال الموضوع أو إبداء الرأي وليس التكرار، بعدها تقوم المعلمة بإثارة دوافع التلميذات وجذب إنتباههن لموضوع الدرس الجديد؛ تستعمل اسلوب الأسئلة السابرة المحولة، بإشراك أكبر عدد ممكن من التلميذات مراعية بذلك خبراتهن السابقة ونضجهن العقلي، ثم أعرض الدرس الجديد: درُسنا لهذا اليوم هو بغداد حاضرة الخلافة العباسية، أن موقع مدينة بغداد في وسط العراق أهمية كبيرة، إضافة إلى شكلها المدور الذي جعل منها اول مدينة اسلامية بهذا الشكل، وانشأت فيها العديد من المدارس والاسواق والجوامع، كما ضمت أضرحة الأئمة الأطهار، ثم أنبه التلميذات إلى أننا سنشاهد صورة لمدينة بغداد المدورة والتي لها علاقة مباشرة بالدرس، وأطلب منهن التركيز التام وملاحظة النقاط المهمة التي توضح الشرح، ثم أعرض الصورة بعد تهيئة كل الظروف الملائمة لعرضها، وتطرح على التلميذات التساؤلات الآتية:

الباحثة: ما اصل كلمة بغداد؟ تلميذة زهراء: سومري أو اكدي (إجابة غير صحيحة).

٤. تذكر اسم أول خليفة باشر في بناء مدينة بغداد.

٥. تفسر تسمية بغداد بالمدينة المدورة.

٦. تحدد السنة التي بنيت فيها مدينة بغداد.

٧. تشرح العوامل التي جعلت بغداد مقراً للخلافة العباسية.

ثانياً/ الوسائل التعليمية: السبورة، الأقلام الملونة، صور لحضارات وآثار العراق ومدينة بغداد.

ثالثاً/ طرائق التدريس: تستعمل الباحثة اسلوب الاسئلة السابرة المحولة.

رابعاً/ خطوات الدرس:

المقدمة (٥ دقائق): تثير الباحثة أذهان التلميذات للموضوع الجديد من طريق ربطه بالموضوع السابق، إذ تذكر وجه الترابط بينه وبين الدرس الماضي. الباحثة: تناولنا في الدرس السابق الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية، وعرفنا أن مدينة الكوفة ازدهرت بعد ان جعلها الإمام علي عليه السلام عاصمة لخلافته؛ ثم أوجه إليهن عدداً من الأسئلة منها:

١. في أي سنة جعل الإمام الكوفة عاصمة لخلافته.

٢. اذكر اسماء المدارس القديمة التي انشأت في الكوفة.

٣. بماذا اشتهرت الكوفة في عهد الإمام علي عليه السلام؟ وتجب التلميذات عن هذه الأسئلة، والهدف إثارة اهتمام التلميذات للموضوع الجديد، أما موضوعنا لهذا اليوم هو بغداد حاضرة الخلافة العباسية، ثم اثبت عنوان الموضوع بخط واضح

التلميذة رونق: الخليفة العباسي (اجابة جزئية).
الباحثة: وماذا كان اسم أول خليفة عباسي بني
بغداد يا رونق؟ تلميذة نفسها: (تردد في الاجابة).
وأنت يا مريم: الخليفة المنصور.
الباحثة: ممتاز، ومن تفسر تسمية بغداد بالمدينة
المدورة؟
تلميذة أخرى: سُميت بغداد بالمدينة المدورة؛
بسبب شكلها المدور (إجابة جزئية).
الباحثة: سميت بغداد بهذا الاسم؛ لأن شكلها
مدور.

التلميذة نفسها: لأن شكلها دائري (اجابة غير
مكتملة).

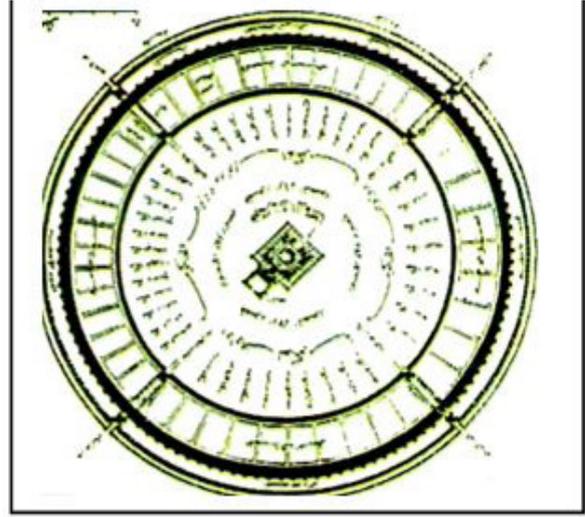
المعلمة (الباحثة): وبماذا أُحيطت؟
التلميذة نفسها: (تردد في الاجابة).
المعلمة (الباحثة): وأنت يا زهرة؟ التلميذة زهرة:
لأن شكلها دائري، واحيطت بسور خارجي واخر
داخلي.

المعلمة (الباحثة): جيد جداً، ومن تحدد السنة
التي بنيت فيها مدينة بغداد؟
التلميذة تقى: سنة ١٤٩ هـ (اجابة غير دقيقة).

الباحثة: في هذه السنة أأكمل بناء مرافقها كافة،
هل توافقين على ما قالته تقى يا خديجة.

التلميذة خديجة: كلا، سنة ١٤٥ هـ. الباحثة: جيد،
ومن تبين العوامل التي جعلت بغداد مقراً للخلافة
العباسية؟

التلميذة آية: هناك عوامل منها موقعها وسط



المدينة المدورة

الباحثة: ما رأيك يا (إسراء) بإجابة زميلتك
(زهراء).

التلميذة (إسراء): كلا، أصل بابلي أو ارامي.
الباحثة: احسنت، ومن تذكر اسماء مدينة بغداد؟
التلميذة (فاطمة): مدينة الإسلام، دار الإسلام
(اجابة غير دقيقة).

الباحثة: تسمى بغداد قديماً باسم من اسماء الله.
هل توافقين على ما قالته فاطمة يا نور.
التلميذة نور: كلا، تسمى بمدينة السلام، أو دار
السلام.

الباحثة: احسنت، ومن تسمي اشهر المدارس
القديمة لمدينة بغداد؟

التلميذة هيا: المدرسة المستنصرية (اجابة
صحيحة).

الباحثة: ممتاز، ومن تذكر اسم أول خليفة باشر في
بناء مدينة بغداد؟

الملخص السبوري، وبعدها تبدأ الباحثة بتقويم التلميذات من طريق طرح الأسئلة الموضوعية القصيرة والمركزة لمعرفة مدى استيعابهن للموضوع وهي كالآتي:

١. ما اسماء مدينة بغداد؟
 ٢. ما أشهر المدارس القديمة لمدينة بغداد؟
 ٣. سميت بغداد بالمدينة المدورة.
- الواجب البيتي (دقيقة): تحدد الباحثة الموضوع القادم من سامراء إلى ص ٦٤ غير داخلة.
- مصادر التعليم / كتاب الإجتاماعات للصف الخامس الإبتدائي، ط٧، ١٨، ٢٠١٨م، العراق.

العراق على نهر دجلة، وعلى ملتقى طرق التجارة الدولية.

الباحثة: أحسنت، وهل هناك عوامل اخرى (خذي وقتاً للتفكير).

تلميذة نفسها: نعم، لتأمين مكان جديد للجنود العباسين، ولإعتدال الظروف المناخية فيها.

الباحثة: ممتاز. وتطورت بغداد بعد أن أصبحت عاصمة الخلافة؛ بسبب نموها السكاني، وهجرة الناس إليها، وكثرة أسواقها، وأن من أشهر مدارسها هي المدرسة المستنصرية.

التلخيص والتقويم (٤) دقائق: تسمح المعلمة (الباحثة) للتلميذات بعد اتمام الدرس بنقل، وكتابة

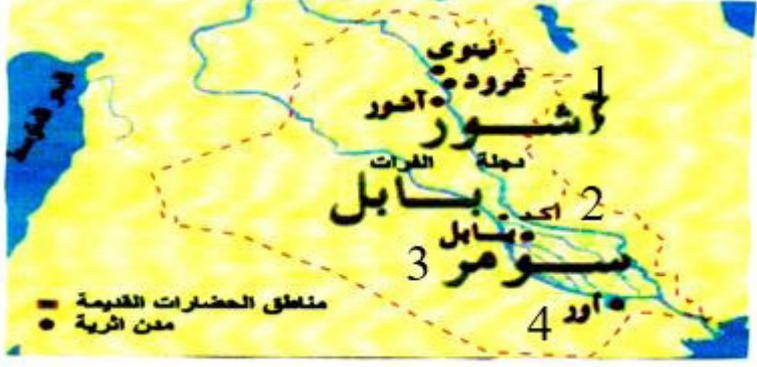
ملحق (٥) الأختبار التحصيلي بصيغته النهائية

الفقرات الأختبارية	
١. سُمِّيَ العراق قديماً بعدة اسماء منها أرض:	أ- بابل. ب- السواد. ج- النيل. د- الرسل.
٢. بنيت الزقورة على أماكن مرتفعة ل:	أ- لإستخدامها في الزراعة. ج- لحماية من الفيضانات. ب- لإستغلالها في المراعي. د- لحماية المعادن فيها.

<p>٣. كانت بدايات ظهور الكتابة في:</p> <p>أ- المعابد. ب- المدارس. ج- الكتائب. د- الدواوين.</p>
<p>٤. أطلق على العراق اسم بلاد الرافدين ل:</p> <p>أ- لخصوبة تربته. ج- لتنوع تضاريسه. ب- كثافة زراعته. د- وجود نهري دجلة والفرات فيه.</p>
<p>٥. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل بلاد سومر؟</p> <p>أ- ١. ب- ٢. ج- ٣. د- ٤.</p> <p>شكل (١) يمثل خريطة العراق</p>
<p>٦. من أوائل الذين اخترعوا الكتابة:</p> <p>أ- الصينيون. ب- العراقيون. ج- المصريون. د- اليابانيون.</p>
<p>٧. أطلق على العراق أرض السواد لكثرة:</p> <p>أ- كثافة زراعته وخضرته. ج- كثرة النفط الأسود فيه. ب- تنوع مناخه. د- لوجود الثروة السمكية فيه.</p>
<p>٨. مدينة جعلها الإمام علي (عليه السلام) عاصمة له هي:</p> <p>أ- بغداد. ب- الكوفة. ج- كربلاء. د- سامراء.</p>

٩. تسمية الكوفة نسبة الى:	أ- مرتفع صغير في وسطها.	ج- بحر النجف.		
١٠. بنى الكوفة القائد:	أ- عتبة بن غزوان.	ب- موقعها شرق العراق.	د- المراقد المقدسة فيها.	
١١. سميت بغداد مدينة السلام، لأنها:	أ- اسم لنهر دجلة.	ج- تنبذ الحروب.	ب- مدينة السلام.	د- عوامل ثقافية.
١٢. من أعمال الحسن بن الهيثم:	أ- تحدث عن تشريح العين عند الانسان.	ج- إعتد المنهج التجريبي.	د- الف ١٣ كتاباً ومقالاً في علوم الفلك.	
١٣. من المراقد المقدسة في بغداد:	أ- الإمام علي بن ابي طالب <small>عليه السلام</small> .	ج- الإمام الحسين بن علي <small>عليه السلام</small> .	ب- الإمامين العسكريين <small>عليه السلام</small> .	د- الإمامين الكاظمين <small>عليه السلام</small> .
١٤. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل بلاد اشور:	أ- ١.	ب- ٢.	ج- ٣.	د- ٤.

شكل (٢) يمثل خريطة العراق

١٥. من الاسماء القديمة لمدينة بغداد: أ- المدورة. ب- النصر. ج- الفتح. د- العطاء.
١٦. احدى العوامل التي جعلت بغداد مقراً للخلافة العباسية هي: أ- تركز اماكن العبادة فيها. ج- للكثافة السكانية فيها. ب- اعتدال ظروفيها المناخية. د- الظروف الطبيعية الجيدة فيها.
١٧. لقبتم سامراء بـ (سمرن رأى) لأن: أ- الخليفة المعتصم سر هو وجنوده برؤيتها. ب- الخليفة المتوكل سار اليها هو وجنوده. ج- لوجود السرايا فيها. د- اماكنها جميلة تسر الناظرين.
١٨. اسم شاعر العرب الاكبر هو: أ- المتنبي. ب- علي الوردي. ج- الجواهري. د- نجيب محفوظ.
١٩. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل بلاد اكد: أ- ١. ب- ٢. ج- ٣. د- ٤.

شكل (٣) يمثل خريطة العراق

٢٠. أول خليفة بني مدينة بغداد هو: أ- المستنصر بالله. ب- المنصور. ج- المعتصم. د- المعتمد بالله
٢١. بنيت مدينة بغداد سنة: أ- ١٥٥هـ. ب- ١٤٥هـ. ج- ٢١١هـ. د- ١٥٤هـ.
٢٢. أشهر معمارية في العراق هي: أ- زها حديد. ب- أزهار السامرائي. ج- نازك الملائكة. د- تقى فيصل.
٢٣. أشهر المترجمين هو: أ- علي بن سوار. ب- الفضل بن نوبخت. ج- نظام الطوسي. د- أردشير.
٢٤. من أعمال النحات جواد سليم هي: أ- نصب الحرية ببغداد. ب- نصب الشهيد. ج- الجامع النوري. د- كنيسة الارمن.
٢٥. الحسن بن الهيثم هو: أ- أكد أن التجربة أساس كمال صناعة الكيمياء. ب- وضع قواعد النحو العربي. ج- أشهر الكتاب. د- أشهر علماء البصریات.

٢٦. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل المدينة الاسطربلاب:



شكل (٤) يمثل اثار العراق

٢٧. تم بناء المدرسة النظامية عام:

- أ- ٤٥٩هـ. ب- ٦٢١هـ. ج- ٢٢٢هـ. د- ٣٥٥هـ.

٢٨. عالم الاجتماع المشهور في العراق هو:

- أ- أحمد شوقي. ب- الجواهري. ج- نجيب محفوظ. د- علي الوردي.

٢٩. بنيت المدرسة المستنصرية عام:

- أ- ٤٥٥هـ. ب- ٦٣١هـ. ج- ٢٥٢هـ. د- ٣٢٢هـ.

٣٠. خليفة إتخذ من مدينة سامراء عاصمة له هو:

- أ- المستنصر بالله. ب- المعتصم. ج- المهدي. د- المنصور.

٣١. سميت المدرسة النظامية نسبة إلى مؤسسها:

- أ- جعفر بن حمدان. ب- نظام الملك الطوسي. ج- مصطفى جواد. د- أبو جعفر المنصور.

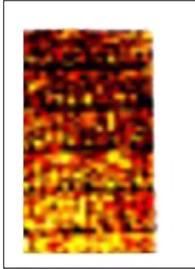
٣٢. لُقبت الراوية شهدة بنت الأبري البغدادية بفخر النساء، لأنها:

أ- أشهر الشعرات. ج- أكثر النساء مالأً.

ب- عُرفت بجمالها. د- أشهر راويات الحديث من النساء.

٣٣. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل الخط الكوفي:

٤-



٣-



٢-



١-



شكل (٥) يمثل آثار العراق

٣٤. من المؤسسات العلمية والثقافية بيت الحكمة شيدها الخليفة العباسي:

أ- المعتصم. ب- المعتمد بالله. ج- أبو جعفر المنصور. د- المأمون.

٣٥. يعرف دور العلم بأنه:

أ- مراكز علمية للأبداع العلمي والفكري. ب- مساكن لطلاب العلم.

ج- خزانة للكتب. د- أماكن للصلاة.

٣٦. من أعمال أبو الأسود الدؤلي هي:

أ- نقط المصحف الشريف. ب- درس المرايا وأنواعها.

ج- لقب بفخر العرب. د- واضع علم الكيمياء.

٣٧. من أعمال جابر بن حيان الكوفي:

أ- درس إمتزاج الألوان. ب- إعتد المنهج التجريبي.

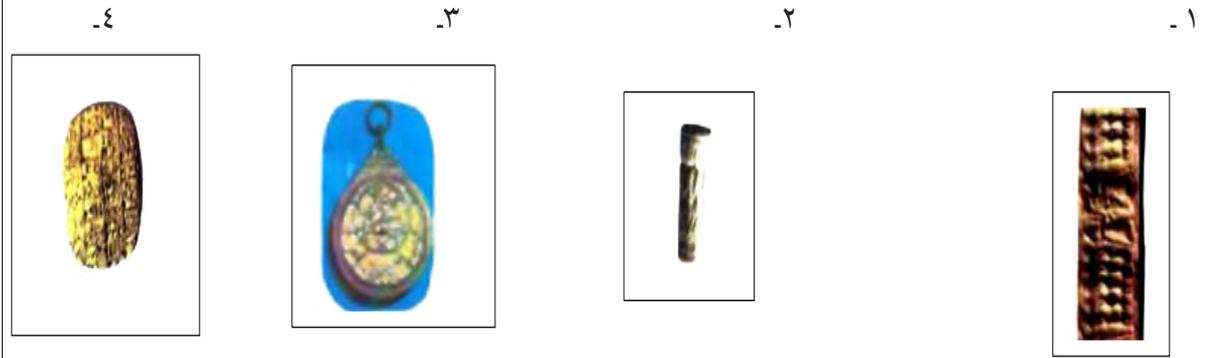
ج- إشتغل بالطب والهندسة. د- تحدث عن قوس قزح.

٣٨. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل الحضارة السومرية:



شكل (٦) يمثل اثار العراق

٣٩. أي الأرقام في الشكل أدناه تمثل الكتابة المسارية:



شكل (٧) يمثل اثار العراق

٤٠. من أهم ما تميزت به المدرسة المستنصرية هو:

- أ- تأسيس (حمام) للإغتسال لخدمة جميع الطلاب والعاملين فيها.
 ب- تصنيع ورق غير قابل للاحتراق.
 ج- إشملت ثلاثة عشر كتابا في علوم الفلك.
 د- تحضير طلاء يمنع صدأ الحديد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

Arabic References

العامة، دار الأثير للطباعة، جامعة الموصل، العراق،
 ٢٠١٠م.

٣. ابو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي،
 ط٢، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٣م.

٤. أبو جادو، صالح محمد علي ومحمد بكر نوفل،
 تعليم التفكير النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر

١. إبراهيم، مجدي عزيز، مهارات التدريس الفعال،

مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م.

٢. إبراهيم، فاضل خليل، المدخل إلى طرائق التدريس

- والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
١٤. الجلاد، ماجد زكي، مهارات تدريس القرآن الكريم - رؤية معاصرة في مناهج إعداد معنى القرآن الكريم وطرائق التدريس الفعالة، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
١٥. الجنابي، قاسم إسماعيل مهدي، «أثر إستعمال الأسئلة المتشعبة والسّابرة في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر»، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠م (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٦. الحصري، علي منير ويوسف العنيزي، طرق التدريس العامة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م.
١٧. الحلاق، هشام سعيد، ومزيد منصور النصراوي، كيف نجعل أساليب التدريس أكثر تشويقاً للمتعلم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٨م.
١٨. حمدان، محمد زياد، طرق سائلة للتدريس الحديث - الحوار والأسئلة الصفية، دار التربية الحديثة، عمان، ١٩٨٥م.
١٩. الحمراي، انتصار كاظم، سيكولوجية التدريس ووظائفه، دار الأخوة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.
٢٠. الحيلة، محمود أحمد، مهارات التدريس الصفية، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
٥. أبو ختلة، إيناس عمر محمد، نظريات المناهج التربوية، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.
٦. أبو شريخ، شاهر، استراتيجيات التدريس، المعترف للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٧. أبولبدة، عبد الله وآخرون، المرشد في التدريس، دار القلم للنشر والتوزيع، العين، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٦م.
٨. أشتيوه، فوزي فايز وآخرون، مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
٩. الإمام، مصطفى محمود وآخرون، التقويم والقياس، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠م.
١٠. الأمين، شاكر، الشامل في تدريس المواد الاجتماعية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.
١١. أندرسون، لورين (د). الإرتقاء بفعالية هيئة التدريس، ترجمة محمد جمال الدين نوير ونجوى سامي دهام، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). أبو ظبي، ١٩٩٨م.
١٢. بقيعي، نافز أحمد، التربية العملية الفاعلة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
١٣. البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي أنناسيوس، الإحصاء الوصفي والإستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة المؤسسة الثقافية العمالية، بغداد،

٢١. الخطايبية، عبد الله محمد، تعليم العلوم للجميع، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٢٢. الخطيب، أحمد ورداح الخطيب، اتجاهات حديثة في التدريب، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٢٣. الخليبي، خليل يوسف، وآخرون، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، ط١، دار العلم للنشر والتوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٦م.
٢٤. الخوالدة، ناصر أحمد، ويحيى إسماعيل عيد، مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، ط١، دار الأوائل للنشر، عمان، ٢٠٠٥م.
٢٥. رتشي، روبرت، التخطيط للتدريس، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، دار ماكجروهيل للنشر، نيويورك، ١٩٨٢م.
٢٦. رسلان، مصطفى، تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٧. الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم وآخرون، الاختبارات والمقاييس النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨١م.
٢٨. سحيات، ختام عبد الرحيم، التفكير - المفاهيم - الأنماط، دار الراية للطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
٢٩. سعادة، جودة أحمد، تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
٣٠. سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، ط٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٤م.
٣١. سلامة، عادل أبو العز وآخرون، طرائق التدريس العامة (معالجة تطبيقية معاصرة)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.
٣٢. السليتي، فراس، إستراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٣٣. سمارة، نواف أحمد وعبد السلام موسى، مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٣٤. السورطي، يزيد عيسى، اللغوية في التربية العربية، سلسلة مجلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٩م.
٣٥. شاهين، جميل وخوله حطاب، المختبر المدرسي ودوره في تدريس العلوم، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥م.
٣٦. شبر، خليل إبراهيم وآخرون، أساسيات التدريس، دار المناهج، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.
٣٧. الطناوي، عفة مصطفى، التدريس الفعال - تخطيطه - مهاراته - إستراتيجياته - تقويمه، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
٣٨. الظاهر، زكريا محمد وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩م.

- الأردن، ٢٠٠٨م.
٤٨. العفون، نادية حسين وقحطان فضل راهي، فاعلية تصميم تعليمي تعليمي وعلاقتها بالتفكير العلمي وتنمية الوعي البيئي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
٤٩. العلام، صلاح الدين محمود، القياس والتقويم التربوي والنفسي (أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠م.
٥٠. _____، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط٢، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩م.
٥١. عليان، شاهر ربحي، مناهج العلوم الطبيعية وطرق تدريسها النظرية والتطبيق، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠م.
٥٢. عودة، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ١٩٨٥م.
٥٣. العياصرة، وليد رفيق، التربية الإسلامية وإستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
٥٤. الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٥٥. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم، كفايات تدريس المواد الإجتماعية بين النظرية والتطبيق في التخطيط والتقويم، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٤م.
٥٦. فضالة، صالح علي، مهارات التدريس الصفي، دار
٣٩. العاني، رؤوف عبد الرزاق، إتجاهات حديثة في تدريس العلوم، جامعة بغداد، مطبعة الإدارة المحلية، بغداد، ١٩٧٦م.
٤٠. عباس، محمد خليل وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩م.
٤١. عبد العزيز، صالح وعبد العزيز عبد الحميد، التربية وطرق التدريس، ج١، ط٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
٤٢. عبد الواحد، أحمد عبد الستار، «أثر الأسئلة السّابرة في تحصيل مادة التاريخ والاحتفاظ به لدى طالبات الصف الثالث معهد إعداد المعلمات»، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد) (رسالة ماجستير غير منشورة)، ٢٠٠٤م.
٤٣. عثمان، حسن ملا، طرق تدريس علم النفس وعلم الاجتماع، ج٣، ط١، مكتبة الرشيد للنشر، الرياض، ١٩٨٣م.
٤٤. العجيلي، صباح حسين، مبادئ القياس والتقويم، مكتبة أحمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠١م.
٤٥. عصر، حسني عبد الباري، مهارات تدريس النحو العربي، النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ٢٠٠٠م.
٤٦. عطوي، جودت عزت، أساليب البحث العلمي مفاهيمه - أدواته - طرقه الإحصائية، ط١، الإصدار الثالث، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٩م.
٤٧. عطية، محسن علي، وعبد الرحمن الهاشمي، معلم المستقبل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان،

- أسامة للنشر، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.
٥٧. القاعود، إبراهيم، المعاصر في طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٨٦م.
٥٨. قطامي، نايفة، مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين، ط١، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٥٩. قطامي، يوسف، سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، دار الشروق، عمان، ١٩٨٩م.
٦٠. قطاوي، محمد إبراهيم، طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
٦١. الكبسي، عبد الواحد حميد، طرق تدريس الرياضيات (أساليب- أمثلة - ومناقشات)، مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٨م.
٦٢. كريم، وفاء قيس، أثر استراتيجية الأسئلة الفعالة في تنمية التفكير السابر لدى أطفال الروضة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٨م.
٦٣. كوجك، كوثر حسين، وآخرون، تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت، ٢٠٠٨م.
٦٤. مارون، يوسف، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الإتجاهات التربوية الحديثة (تدريس اللغة العربية في التعليم الأساس)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٨م.
٦٥. مخلف، أحمد صبحي وهادي مشعان ربيع، طرائق تدريس الجغرافية، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، ٢٠٠٩م.
٦٦. مرعي ومحمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، ط٢، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.
٦٧. مؤسسة رياض نجد للتربية والتعليم، الشامل في تدريب المعلمين، دار المؤلف، بيروت، ودار الوراق، الرياض، ٢٠٠٣م.
٦٨. النبهان، يحيى محمد، الأسئلة السّابرة والتغذية الراجعة، دار اليازوري، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
٦٩. الهاشمي ومحسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١م.
٧٠. الهويدي، زيد، أساليب تدريس العلوم في المرحلة الأساسية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م.
٧١. الوائلي، سعاد عبد الكريم، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والطباعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م.
٧٢. وزارة التربية، الأهداف التربوية في القطر العراقي، بغداد، مطبعة وزارة التربية، إعداد المديرية العامة للمناهج والوسائل التعليمية، مديرية المناهج والكتب، العراق، ١٩٩١م.
٧٣. اليماني، عبد الكريم علي سعيد وعلاء صاحب عسكر، طرائق التدريس العامة (أساليب التدريس وتطبيقاتها العملية)، زمزم للطباعة، عمان، الأردن، ٢٠١٠م.

ثانياً : المصادر الأجنبية Foreign References :

74. Bailly, A. et al: les concepts de géographie humaine concept of human geography, 2nd edition, paris, messan, 1991.
75. Blankenship, Martha L. "The Use of Micro Teaching with International Analysis as a Feedback System for Improving Questioning Skills", Dissertation Abstract International Vol.32, (August), 1971.
76. Gilbert, "New Thinking: What and Why" < [http://WWW. Gilbert. K12.aZ.us/new_think / What Why. html](http://WWW.Gilbert.K12.aZ.us/new_think/What_Why.html) > 2000.
77. Hoover, Kenneth.H: the professional teachers, Hand book, Allyn and Bacon, Inc, Boston, 1976.
78. Davies, instruction teaching use, N4, M. C, Crow, Hill, 1981.



الإمامة العامة لأئمة آل محمد وآل عليهما السلام
مركز دراسة التراث والعلوم والبحوث

Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal

**Concerned with civilizational, cultural and scientific research
heritage of the holy city of Karbala**

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches

The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Vol. 8, issue 3, 8th year, Dhul-Hijjah 1443 A.H, July 2022 A.D